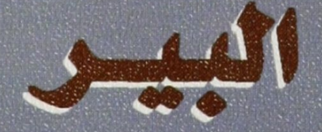


المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شئون الشباب
الادارة العامة للنشاط الثقافية

هذه بلادنا

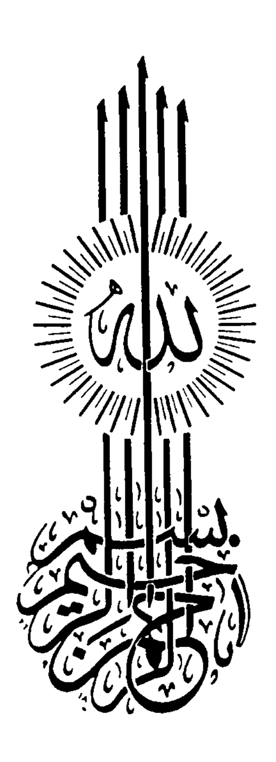








تأليف
محمد بن عبدالله الحمدان


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

هذه بلادنا (٦٣)

البير

تأليف

محمد بن عبدالله الحمدان

الطبعة الأولى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شؤون الشباب

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

الرياض ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحمدان، محمد بن عبدالله

البير. - الرياض

٣٥٠ ص؛ ١٧× ٢٤ سم (سلسلة هذه بلادنا؛ ٦٣)

ردمك٢-٣٤٥-٣٧-٩٩٦٠

ردمد ٢٠٤٣-١٣١٩

١- البير (السعودية) - تاريخ ٢- المدن والقرى - السعودية

أ - العنوان ب - السلسلة

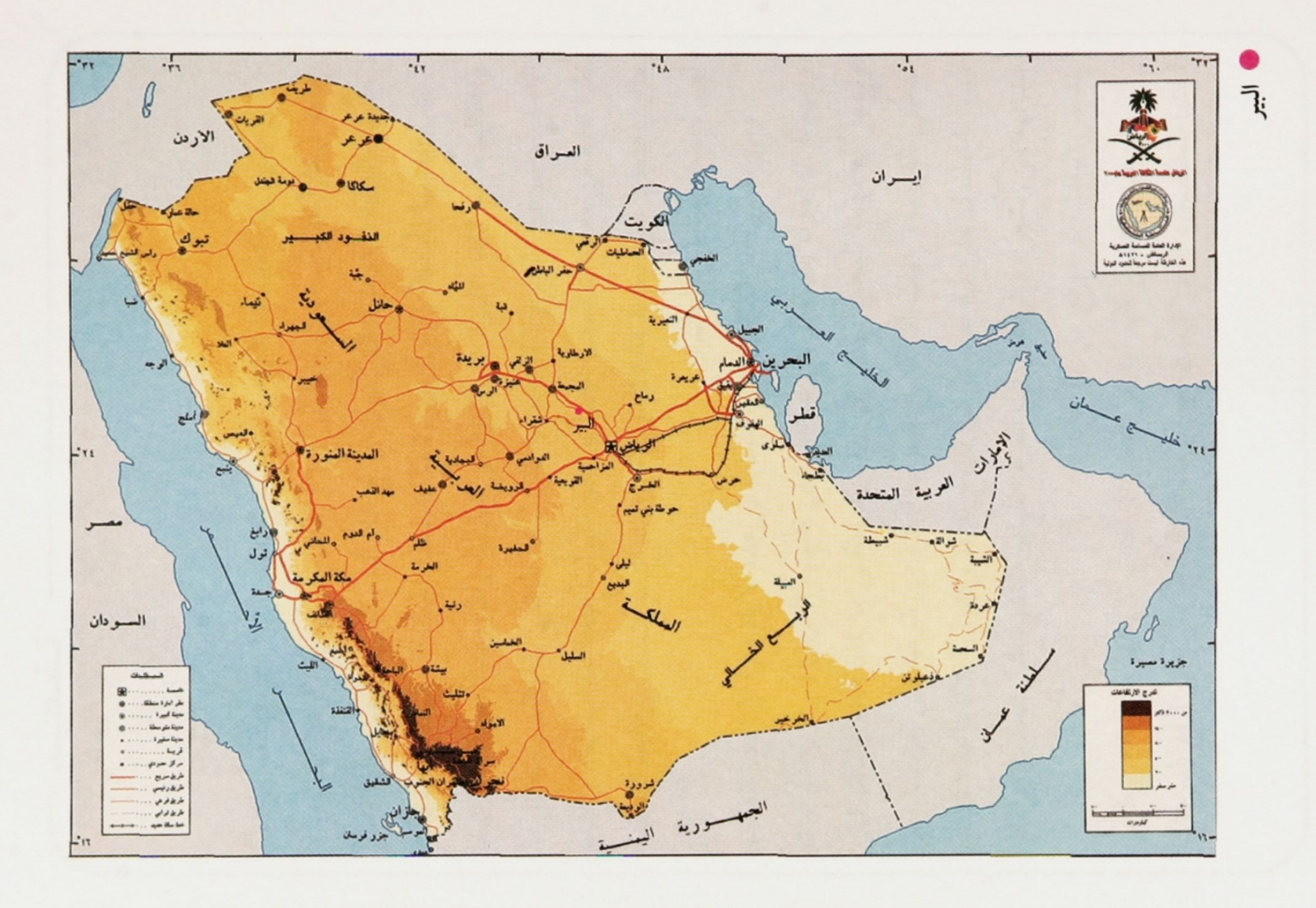
ديوي ٩٥٣,١١١٩ ٢٢/٥٢٥٢

رقم الإيداع: ٢٢/٥٢٢٥٢

ردمك: ٢-٣٤٥-٣٧-٩٩٦٠

ردمد: ٢٠٤٣-١٣١٩

مطابع جامعة الملك سعود ١٤٢٢هـ


الأردن
العراق
إيران
الكويت
البحرين
قطر
الإمارات العربية المتحدة
سلطنة عمان
الجمهورية اليمنية
مصر
السودان
المملكة
الربع الخالي
النفود الكبير
الخليج العربي
خليج عمان
جزيرة مصيرة
جزر فرسان
طريف
القريات
جديدة عرعر
عرعر
دومة الجندل
سكاكا
رفحا
حقل
حالة عمار
تبوك
رأس الشيخ حميد
ضبا
تيماء
جبة
حائل
الجهراء
العلا
الوجه
خيبر
أملج
العيص
المدينة المنورة
ينبع
رابغ
ثول
جدة
مكة المكرمة
الطائف
الليث
القنفذة
أبها
نجران
جازان
الشقيق
شرورة
الوديعة
بيشة
تثليث
الأمواه
السليل
الخماسين
ليلى
البديع
الحفيرة
الخرمة
رنية
ظلم
أم الدوم
المحاني
مهد الذهب
عفيف
الرويضة
القويعية
المزاحمية
الرياض
الخرج
حوطة بني تميم
حرض
رماح
البير
شقراء
الدوادمي
البجادية
بريدة
عنيزة
الرس
الزلفي
المجمعة
الأرطاوية
قبة
النبهانية
حفر الباطن
الرقعي
النعيرية
القيصومة
الخفجي
الجبيل
الدمام
بقيق
الهفوف
العقير
سلوى
عريعرة
شوالة
شبيطة
الشيبة
عردة
النحمة
الخرخير
أم الملح
الإدارة العامة للمساحة العسكرية
تدرج الارتفاعات
المصطلحات
عاصمة
مقر إمارة منطقة
مدينة كبيرة
مدينة متوسطة
مدينة صغيرة
قرية
مركز حدودي
طريق سريع
طريق رئيسي
طريق فرعي
طريق ترابي
خط سكة حديد

البير

تـقـديـم

يُسعدني أن أقدم هذا الكتاب من سلسلة هذه بلادنا التي تهدف الرئاسة العامة لرعاية الشباب من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية وأوعية المعلومات الحديثة بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ هذا البلد العزيز ضمن سلسلة من الكتب العلمية المبسطة ولإبراز صورة ولمحات من الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد، مع إلقاء الضوء على النواحي الثقافية والموروث الفني ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراساً هادياً لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ القائمين على البحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم وسهولة الوصول إليها، والتي تساعد على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد بعكس ما كان عليه الحال في الماضي القريب، حيث أن المؤرخ يجوب البلاد من شرقها إلى غربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلاده وكثيراً ما كان يأخذ الحقائق مشافهة من الشعراء والرواة وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين، الذين أتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرفع الدرجات

العلمية، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب، والبحث والتنقيب في المعاجم، والاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد، نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال الحاضرة والقادمة بإذن الله تعالى على التعرف على تاريخ أمتهم وفي متناول أيديهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق..

الرئيس العام لرعاية الشباب

سلطان بن فهد بن عبد العزيز

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتداداً طبيعياً لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها، ويهمه أن يتبين تاريخها. فإن كان صغيراً يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعاً لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب. وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع، والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات، ودارت حولها المناقشات، ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات، ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات، وتشجيع

ملكة البحث والتأليف، وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية، وإبـراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تُسجل التراث الفكري، الفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

المقدمــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله:

حسناً فعل المسئولون في إدارة الأنشطة الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب حين أتاحوا المجال لنشر هذه السلسلة الجيدة المفيدة التي تعرّف الناس ببلادهم والمواطنين بوطنهم، ولسان حال هذه السلسلة يقول : (اعرف بلادك) فهي تتحدث عن مناطق ومدن وبلدان من بلادنا لا يوجد شرح مكتوب عنها إلاّ لماماً عن بعضها ـ ضمناً ـ في بعض الكتب التي تتحدث بصفة عامة عن أجزاء من بلادنا كالمعاجم ونحوها.

ويقيناً أن القارئ بحاجة إلى المزيد من المعارف التي يتعرف من خلالها على مناطق ومحافظات وبلدان هي جزء من بلادنا الغالية وإذا ما تم هذا أمكن سدّ فراغ كبير تعيشه المكتبة (السعودية) في هذا الشأن.

وإن من البر بمدينة أو بلدة كل شخص مقتدر لديه ما يصلح للنشر أن ينشر عنها ما لديه من معلومات قد تخفى على الآخرين من أهل البلد ذاته أو على بعضهم مما يقوي رابطة الإنتماء بين المواطن ووطنه.

وقد يوجد لدى شخص ما لم يكن لدى آخر، وبإخراجها متفقة أو متعددة تكون حافزاً قوياً إلى الإثراء المعرفي بحثاً وتحقيقاً في الماضي لنربطه بحاضرنا المشرق. ولا شك أن لهذا الفن عشاقاً، منهم من يقوم به كأداء واجب يراه لبلده وقومه عليه، ومنهم من يقوم به حباً في البحث وطلبا للمعرفة، وإذا ما قام بهذا من أهل البلد ذاته فهو أتم وأكمل في نظري و (أهل مكة أدرى بشعابها) ممن يملك الأهلية والمقومات العلمية.

وقد يختلف الكتبة والباحثون فيما يجب أو يستحسن أن يكتب فيه، فهناك من يرى الجانب الجغرافي بنواحيه المختلفة والواقع الحالي للبلد، والاختصار في الجانب

التراثي والتاريخي، وهناك من يرى أن إيفاء المعلومات عن هذا البلد أو ذاك أمر يتطلبه الحاضر لإيضاح الصورة التي يعيشها هذا البلد ويتطلبه الماضي وفاءً لمن عاش تلك الحقب، ويتطلبه المستقبل تحقيقاً لتلك المعلومات للأجيال المقبلة، لا أن يجدوا النقص أو الفراغ في المعارف عن تلك المدينة أو البلدة أو المنطقة التي تشمل مدناً وبلداناً كثيرة كما وجده أبناء هذا العصر عن بلدانهم أو البلدان التي يحبون أ ن يتعرفوا عليها من خلال ما كتب عنها، وهو ما تعيشه المكتبة السعودية كما سلف إيضاحه مما يتطلب وقتاً وجهداً وصبراً وعزيمة لإدراك الأقل إن لم يكن الجل.

وفي نظري أنه ينبغي أن تكون الكتب المصنفة في هذا الشأن متنوعة المباحث تأخذ من كل جانب ـ له تعلق بالبلد ـ بنصيب حتى أخبار أهلها ونوادرهم مما يستحق التسجيل، وكذلك من برز منهم أو تميز بموهبة أو صفة فإن من الوفاء له الإشارة إلى ذلك، وبهذا يكون الكتاب كتاب تاريخ وتقويم وأدب، فقارؤه يستمتع بقراءته ويستفيد منها ويضم معلومات جديدة.

وكنت نشرت شيئاً عن بلدي (البير) في مجلة (العرب) [١] وفي (المجلة العربية)[٢] وذكرتها في معظم كتاباتي في صحفنا ومجلاتنا وفي بعض الكتب الأربعة التي أصدرتها[٣] ومع هذا فما زال (البعض) من جماعتي غير راض[٤] و (رضا الناس غاية لا تدرك).

ومنذ كتبت عن بلدي في المجلتين المذكورتين أعلاه وأنا أنوي البدء في كتابة هذا البحث ولكن المشاغل تأخذ بي ومكتبة قيس تسرق وقتي، وكلما خرج كتاب جديد من هذه السلسلة قرّبت مواد البحث وأخرجتها من محبسها ولكنها ما تلبث أن تعود إليه آلياً لكثرة المشاغل وتزاحمها.

---

(١) ج١/ ٢ س ١٧، رجب وشعبان ١٤٠٢هـ.

(٢) العدد ٨٥ السنة الثامنة، صفر ١٤٠٥هـ.

(٣) بنو الأثير . . الفرسان الثلاثة/ صبا نجد . . نجد في الشعر العربي/ ديوان السامري والهجيني/ ديوان حميدان الشويعر.

(٤) إذ أنهم يرون أن الواجب عليّ أكثر من ذلك. كما أن بعضهم لا يرى ذكر الأمثال التاريخية ونحوها، ولكل رأيه !!

وأخيراً. . وبعد لأي ووقت غير قصير وانتظار ممل مني ومن غيري وتعقيب مستمر مشكور من مسئولي الثقافة بالرئاسة العامة لرعاية الشباب جزاهم الله خيراً على تعقيبهم وعلى صبرهم على تسويفي (ومماطلتي).

بعد كل هذا أمكن التغلب على بعض المعوقات الشخصية والوقتية، وها هو البحث بين يديك - أيها القارئ - سواء كنت من المنطقة فتزداد معرفة بها أو من منطقة أخرى فتعرف شيئاً جديداً عن منطقة من مناطق بلادك.

وأرحب بأي نقد أو ملاحظة فالحقيقة ضالة الباحث وهي الغاية من البحث، وقد استخلصت المعلومات من المصادر المختلفة ـ مخطوطة ومطبوعة ـ حسبما هو مدون في آخر الكتاب، على ما فيها من شح في المعلومة واختلاف في الرواية، كما استفدت من الرواة مشافهة ولم أتخذ ذلك يقيناً أقطع فيه لأنه كما قيل (ما عمل ابن آدم عملاً في يومه إلا وقال في غده لو كان غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن . الخ.

وأقول - وليس من باب التواضع ولكنه الحقيقة - إن هذا البحث جهد المقل ـ وكل عمل يحتاج إلى جهد ـ وعلى الرغم من ذلك أخرجه على ما فيه حتى لا يزداد التأخير تأخيراً وعلى أمل مما يجود به النصحاء من تصويبات وملاحظات مما يحتاج اليه هذا الكتاب في طباعته مستقبلاً ليكون أتم وأشمل وأكمل، ثم إنه عمل إنسان ولا بد أن يعتوره نقص أو زيادة ويكفي قول الله تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) والله المستعان.

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن علي الحمدان

شهر رمضان ١٤١٨ هـص

الفصل الأول

الموقع والمعالم الجغرافية

* بلدة البير..
* المحمل
* البير.. موقعه وأوديته
* معالم جغرافية في البير

البيـــر[1]

بلدة هادئة وادعة خضراء.. تقوم في فسيح من الأرض، تحيط بها الجبال والأكمات من بُعْد كأنها تزينها أو تحرسها وسط واحة تنحدر الأودية من بين تلك الجبال متجهة نحو هذه الواحة فتسقيها بمياه الأمطار وتُنبت الأرض جميل الأزهار وتعدد الألوان. وعندما نفسح النظر بينها وبين تلك الجبال والأكمات في ذلك الفسيح من الأرض نجد النباتات الجميلة ذات الألوان والروائح المتعددة تكسو الأرض جمالاً وخضرة وبهاءً.. على رأس تلك النباتات (الرمث) (الحمض) وهو أكثرها .. هذا النبات الجميل ذو الرائحة الزكية يحيط بالبلدة ويستفيد منه أهلها عدة فوائد خضرة ومنظراً وحطباً وعلفاً للبهائم من غنم وإبل وغيرها ولا بد منه للإبل والغنم (تحمض) به.

ومعظم أهالي البير دواسر بدارين. وتوجد أسر من قبائل أخر.. من بني خالد، وبني تميم، وشمر، وعنزة، وقحطان.. كما توجد أسر من غير هؤلاء وأولئك.

والبير هي إحدى بلدان منطقة المحمل قبل تسمية المنطقة بمحافظة ثادق- والتالي نبذة عن هذه المنطقة.

---

(١) يقع على خط عرض١٧ ٢٥ وعلى خط طول ٥٧ ٤٥.

وحول البير قال الشيخ حمد الجاسر: ((البير بكسر الباء الموحدة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة وآخره راء من قرى ثادق في منطقة إمارة الرياض)).

وقال: البير : وادي في فيفا، فيه قرى بمنطقة جازان.

وقال أيضاً : "البير أيضاً من قرى القريات في وادي السرحان في إمارة القريات.

وقال أيضاً : "البير بمنطقة طابة من قرى المسعود من الأسلم في إمارة منطقة حائل (ويدعى بير الصفراء شرق جبل سلمى).

وقال أيضاً : ((ذا البير قرية لآل حسان في إضم بمنطقة الليث من إمارة مكة المكرمة)) (لعلها السابق ذكره فتضاف (ذا) أحياناً وتجرد منها أحياناً، وأضاف الجاسر أن (ذا) تلحق بأسماء المواضع كثيراً).

وقال أيضاً: ((بير أيضاً بمنطقة عفيف)).

وقال أيضاً : ((بير طاحوس هجرة في القويعية)).

انتهى .. مانقلته عن حمد الجاسر وقد ذكر ستاً وأربعين ما بين قرية وهجرة ومورد كلها تسمّى البير أو بير بدون تعريف ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية معجم مختصر لأسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية. القسم الأول، الصفحات: ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥ في الطبعة التجريبية سنة ١٣٩٧هـ والصفحات ٣٠٢-٣٠٥ في الطبعة الثانية (بدون تاريخ). و كذلك بئر ابن هرماس شمال تبوك.

المحمـل[1]

منطقة (المحمل) تقع شمال منطقة (الشعيب) وجنوب شرق منطقة (سدير) وشرق منطقة (الوشم) وغرب الحضافة والملتهبة، وتسمى هضبة المحمل التي تنحدر منها أوديتها (اللهزوم) وهي في الشمال الغربي لمدينة الرياض بعد منطقة الشعيب التي قاعدتها حريملاء والتي من بلدانها القرينة (قران) وملهم وهما قديمتان ولعلهما موطن هوذة بن علي الذي كتب له الرسول صلى الله عليه وسلم كما كتب لكسرى وغيره والذي هو أول من لبس التاج من العرب وقَصَدَه الأعشى ومدحه. ومن بلدان الشعيب كذلك : (سدوس وكانت بها آثار قديمة ومنارة داود وكان يقصدها الرحالة الأجانب) وصلبوخ والبرة ودقلة والعويند.

ولم أجد مصدراً يوضح سبب تسمية المحمل بهذا الاسم رغم محاولاتي المتعددة في المصادر المتوفرة ولدى المهتمين وكبار السن. إلا أن الباحث حسين بن جريس[2] - وهو من المهتمين بالتاريخ والأنساب وكل ما يمت لبلادنا بصلة - قال : (لعل التسمية جاءت من أن المحمل هو الصدر والسنام) كما أن المحمل هو الشيء الذي يوضع على ظهر الدابة ليحمل فيه الحجر أو اللّبن (بكسر الباء) أو التراب أو نحوه، وهناك رأي يقول : (إن الجبيلات المنفصلة من جبل العارض (طويق) تكوّن شبه المحمل الذي يوضع على جانب ظهر البعير) والمحمل أيضاً محمل الحج الذي كان يستخدمه المصريون والشاميون وغيرهم لمرافقة حجاجهم وتسبب

---

(١) قال ابن منظور في (لسان العرب) : ((والحِمالة بكسر الحاء والحميلة علاّقة السيف وهو المحمل مثل المرجل قال: على النحر حتى بلّ دمعي محملي، هو السير الذي يقلده المتقلد. وقال الأصمعي حمائل السيف : لا واحد لها من لفظها وإنما واحدها محمل ا.هـ.

وقال أيضاً والمحمل الذي يركب عليه بكسر الميم. قال ابن ميده (المحمل : شقان على البعير يحمل فيهما العديلان، والمحمل والحاملة الزبيل الذي يحمل فيه العنب الى الجرين)) انتهى كلامه انظر لسان العرب ١١/١٧٨.

وإذا كان المحمل علاّقة السيف فهل يمكن أن يكون سمّيَ المحمل (المنطقة) بذلك تشبيها له بحمائل السيف إما لطبيعته الجغرافية أو لأنه متعلق بالعارض لا ينفك عنه، أو هو مأخوذ من محمل البعير؟ يظهر أن الأخير هو الصحيح وسيأتي كلام نفيس للأستاذ د. محمد بن سعد المبارك يبين وجه ذلك ويجليه.

(٢) وعلى ذكر ابن جريس فلديه كتاب ضخم عنوانه (محاسن نجد) جمعه من قراءاته الكثيرة جداً. ومعظم كتبه فيها إشارات وعلامات حول القبائل والأماكن والنصوص والأشعار التي لها علاقة ببلادنا وأهلها. توفي رحمه الله في آخر شهر رمضان ١٤١٨هـ.

في أزمات متلاحقة وكانت تصاحبه بعض المظاهر من احتفالات وطبول ونحوها حتى منع ذلك وألغي تماماً. وقد ألف يوسف أحمد من مصر كتاباً أسماه (المحمل والحج) الجزء الأول صدر عام ١٣٥٦هـ ولم أر الجزء الثاني رغم بحثي الطويل المستمر حيث يدخل في هوايتي (جمع الكتب والجرائد والمجلات القديمة) وقد لاحظت أن هذا الجزء ليس فيه شيء عن المحمل البتة .. فقد يكون المؤلف أراد أن يكون ذلك في الجزء التالي[1].

وقاعدة المحمل ثادق وبلدانه هي : البير/ الصفرات (البلاد.. الحسيان.. الجو .. العليا) ورغبة والرويضة ودقلة وحليفة (محرقة) والمشاش والخاتلة والبويردة والحسي ورويغب والدبيجة.

وقد أصبحت منطقة المحمل تسمى (محافظة ثادق) وهي من فئة (ب) من المحافظات التابعة لإمارة منطقة الرياض حسب التقسيم الإداري الحديث الذي تم بعد سنة ١٤١٠هـ للمملكة.

رسالة حول المحمل

وعن المحمل قدم لي مؤخراً الدكتور (الطبيب) الباحث المحقق الفلكي (الموسوعة) محمد بن سعد المبارك بحثاً قيماً في الموضوع أورده هنا لشموله وعمقه (كما كتبه) بناءً على طلبي جزاه الله خيراً.

وهاهي رسالة الدكتور محمد المبارك ومعلوماته :

((حضرة الأخ الفاضل محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الحمدان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

فأرجو من الله سبحانه أن تكونوا وجميع من يعز عليكم بأتم الصحة والسرور نحن بحمد الله كما تحبون.

أخي :

---

(١) واطلعت هذا اليوم ١٤١٦/٩/٢٥هـ في مكتبة إحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة على كتاب جديد عنوانه (المحمل) تأليف إبراهيم حلمي صدر عام ١٩٩٣م (٣٢٠ صفحة) ضم كل شيء تقريباً عن المحمل المصري والشامي والعراقي والمغربي واليمني والتركي وغيرها.

من طرف ما سألتني عنه المحمل الشمالي وطلبت مني الكتابة بما أعرفه.. خصوصاً وهو نقل عن والدي فضيلة الشيخ سعد بن محمد بن فيصل المبارك رحمه الله رحمة واسعة .. وأن هذه التسمية لم تمر عليكم قبل ذلك..

نعم لقد كنا نعرف من والدنا رحمه الله ذلك منذ الصغر... أن المحمل يطلق على الجبال التي تحف بالعتك الأعلى أي الغربي، فالجبال الشمالية هي المحمل الشمالي خاصة عند البادية، والجبال الجنوبية هي المحمل الجنوبي وهذا الأخير هو المشهور الآن بالمحمل وذلك لكثرة حركة الناس فيه، بوجود القرى والبلدان التي خارج شعيب حريملاء (أبو قتادة وفروعه العظيمة) شمالاً. فاشتهرت بهذا الإسم هذه البلدان وصار ذلك على حساب الجهة الشمالية التي لم ينل اسمها نفس الشهرة حتى كاد أن ينساه الناس وقد يكون ذلك بسبب قلة الحركة فيها وأنه ليس فيها ما في الجهة الأخرى من البلدان المعمورة.

وكما تعلم فقد شبه العرب ذلك بالمحمل الموضوع على ظهر البعير.. فكلمة المحمل تطلق عند التعميم على المحمل جميعه بشقيه الأيمن والأيسر، وعند التخصيص فإنها تطلق على الشق الواحد سواء كان الأيمن أو الأيسر أما عند الرغبة في التحديد فيضاف إلى جهته فيقال المحمل الأيمن أو المحمل الأيسر، وبالمثل:

فإن تسمية "المحمل" تطلق على كامل المنطقة الشمالي والجنوبي والعتك بينهما.. وهي تطلق كذلك على أي جزء من هذين الجزأين كل على حدة، وليست خاصة بالمحمل المشهور بالاسم الآن الذي هو المحمل الجنوبي فقط كما وضحناه آنفاً.

ولعلنا ونحن نرى البكرات أو البكرتين المعروفة بين المحملين الشمالي والجنوبي تكاد تكون في المنتصف، نرى وجه الشبه بين المشبه والمشبه به نقف احتراماً لأولئك العرب الأوائل الذين استطاعوا بجدارتهم ربط البيئة بالواقع حتى يبسِّطوا معرفة الأعلام للأدلاء، وجغرافية الأرض لقاطنيها بهذه التشبيهات البارعة.

ثم إنني سألت أخي عبدالله بن سعد المبارك عن ذلك لدخول مثل هذا الموضوع ضمن اهتماماته "كما تعلم" وقد نهل من نفس المنهل، فوجدته في هذه المسألة على مثل ما أنا عليه بل زادني بأن قحيصان بن علي الهواملة "كبير الهواملة من الدواسر" رحمه الله ذكر له (أنهم نزلوا المحمل الشمالي سنة من السنين) يقصد هذا الموضع المسئول عنه فلم يبحث

قحيصان رحمه الله عن اسم غيره عندما قال المحمل الشمالي، ولم يحتج الأخ عبدالله إلى غيره ولم يجد غضاضة في فهم مقصوده .

أما عن السؤال عن تسمية العتك هل تشمل العق المشقوق بين جبلي المحمل الشمالي والجنوبي وأن هذه التسمية تطلق عليه عند التعميم كما تطلق على العتك الأسفل، وأنه عند التخصيص يسمى العتك الأعلى أو العتك الغربي أو القبلي فلعل البعض يجهل أن ذلك صحيح، وأن العك أو العتك هو اسم يطلق على هذه المنطقة أيضاً، أي أنه يطلق على كامل العق المشقوق الذي يعق جبل طويق، فيشقه عرضاً من أعلاه في جهته الغربية حيال بلدة رغبة على طريق حريملاء ـ الوشم ـ الحجاز إلى أسفله في جهته الشرقية حيال بلدة (ماء حفر العتش) مقابل روضة التنهاة المعروفة، هذه البلدة التي عمرت حديثاً على هذا الماء القديم.

إلا أن جبل طويق في هذه المنطقة مكون من سلسلتين جبليتين متوازيتين بينهما منطقة فاصلة تكاد تكون منبسطة ومنصبة إلى جهة الشرق، وتكوين جهتها الشرقية تغلب عليه الرياض والسهول ومصابّ الأودية بينهما، ويغلب على تكوين جهتها الغربية الحزوم ومجاري الأودية، وغالب أوديتها تنتحي مشرقة قاصدة الدخول من الفوهة الغربية للعتك الأسفل، كأنما تريد عبور السلسلة الشرقية من جبل طويق خلاله، وهذه الأودية تنحدر من العتك الأعلى وجباله، أي المحمل، مع ما يصب فيها من فروع.

وعلى ذلك يتضح أن جزء العتك الواقع غرب هذه المنطقة الفاصلة بين سلسلتي جبل طويق، يشق جبال السلسلة الغربية العالية الشاهقة فهو العتك الغربي لكونه الجزء الغربي وهو القبلي لأن القبلة في نجد في اتجاه الغرب، وهو الأعلى أيضاً لأن جبال طويق المشمخرة غرباً تنساب في انحدار تدريجي ناحية الشرق، فهو أعلى عن مستوى سطح البحر مما يقع عنه شرقاً وقل عكس ذلك عن الجزء الذي يشق السلسلة الشرقية الأدنى ارتفاعاً فهو العتك الشرقي أو الأسفل.

وقد حدث لكلمة العتك ما وقع لكلمة المحمل التي ذكرنا آنفاً فيذهب معناها حسب ما يقصده المتحدث، بل حسب موقع المتحدث الجغرافي، فإذا سئلنا ونحن في شقراء عن أي طريق سلكناه عند قدومنا من الرياض، وكانت الإجابة عن طريق العتك فإنها تعني ولا شك العتك الأعلى، أما إذا كنت حول بلدة البرّة وسألت أحداً من أهل البادية وأجابك بنفس الإجابة فإنه غالباً أو على الأقل إحتمالاً سيكون قد سند مع العتش من أسفله إلى

أعلاه وإذا كنت في روضة التنهاة وأجابك القادم من الرياض أو سدير بنفس الإجابة فهو يقصد العتك الأسفل لا محالة وكثيراً ما نسمع ذلك مع الناس في هذه المنطقة في حديثهم اليومي.

فاسم العتك إذاً هو كما ذكرنا من حيث تخصيصه وتعميمه، إلا أن الأغلب هو إطلاق العتش وهو العتك أيضاً على العتك الأسفل، وما ذلك - والله أعلم - إلاّ لوجود ماء حفر العتش المشهور "المسمى باسمه" فيه ولوجود شعيب العتش المنبسط في وسطه مشرقاً ليصب في روضة التنهاة.

وسبب آخر رئيس يبدو لي وهو عدم وجود إسم بارز آخر للعتش الأسفل غير هذا بينما يوجد للعتك الأعلى اسم آخر اشتهر به وهو المحمل.

والتكوين الجيولوجي والموقع الجغرافي تكاد تنطق بأن العتك ما هو إلا تكوين واحد من أعلاه إلى أسفله كما حددناه، وأن الأسفل امتداد للأعلى، إذ يبدو أنهما تعرضا لنفس الظروف فكأنهما قد عملت عليهما نفس عوامل التعرية التي تسببت في تشكيلهما وأهمها المياه التي تلقفها العك الأسفل منحدرة من أودية العك الأعلى وفروعها في أحقاب غابرة، ليترك طريقها هذا الأثر العظيم الذي اندثر جميع ما يشير إليه من الأساطير.. بله التاريخ، لولا ما بقي من هيئة المكان الجيولوجية والجغرافية .. ولولا ما يؤخذ من حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأن جزيرة العرب كانت مروجاً وأنهاراً مما يؤيد وجود الطقس المناسب لكثرة الأمطار وجريان الأنهار التي يسخرها الله سبحانه لترك مثل هذه الآثار.

ومن الشواهد على تسمية العتك الأعلى القديمة بالعتك ما جاء في تاريخ ابن بشر (ص ٤١) [1] في حوادث سنة ١١٧٤هـ ما نصه "وفيها أغار عبدالعزيز على (ابن فياض) وعربه المعروفين بالنبطة من سبيع، وأخذهم بالموضع المعروف بالعتك بين سدير والمحمل ..الخ" وليس بين سدير والمحمل موضع يحتمل أن يكون بهذا الاسم إلا العتك الأعلى الغربي الذي ذكرنا وعلى هذا يكون قصده بالمحمل هو بلدان المحمل التي تقع غالباً في المحمل الجنوبي أو تميل في موقعها إليه.

---

(١) طبعة وزارة المعارف الأولى عام ١٣٨٧هـ، لأن الكتاب طبع حتى الآن عشر طبعات (موجودة في مكتبتي).

ولا يفوتني هنا أن أذكر شيئاً عن كلمة العتك فهي تكتب عند أهل نجد العتك ولكن قلّ أن تجد من ينطقها كذلك فإن قاربوا النطق بها قالوا: العتش كما هو عند قبيلتي سبيع والسهول بينما تنطقها الحاضرة العكّ وهم لا ينطقون كافها كافاً صحيحة، بل تقلب هذه الكاف إلى حرف له صفير، يكاد يكون بين حرفي السين والصاد، وذلك بإطباق الأسنان، بينما الشفتان مفتوحتان ودفع الهواء عند إنزال طرف اللسان، الضاغط على حافة اللثة في قاعدة القواطع العليا من الخلف فيحدث صفير هو ذلك الحرف وكأن بينه وبين حرف العين تاء مدغمة فيه وهو كما ينطقون حرف الكاف في كلمة كبير عندهم.

ويبدو أن العكّ عند نطق كافها كافاً أصلية هي الأصل عند أهل المنطقة لكونها تكاد تكون مرادفة لكلمة العقّ وهو الشق، وأنهم استثقلوا النطق بالكاف المشددة الأخيرة فأظهروا التاء قبلها لإزالة الثقل فتصبح العتك أخف نطقاً من العكّ[1].

وقد زادت البادية تخفيف نطقها بأن استبدلت الكاف بحرف الشين لتصبح العتش فهي أخف نطقاً، ويصادف نطقها نطق كلمة معروفة لديهم فالعتش والعتاش موجودة في كلامهم بمعنى وعر، وأرض عتاش أي أرض وعر.

وما دمنا رجحنا كلمة العكّ لتصير الأصل، لكونها تعطي معنى العق فمن الأجدر أن ننوه عن معناه في اللغة وأنه يعني الشق ولا يزال كذلك في المنطقة إذ يعقون الأمدية بالمسحاة لبذر البطيخ ويعقون معقوقاً في النار أو في المَلَّة.

وإن تكوين مسلك العتك في عرض جبل طويق ما هو إلا رحمة من الله سبحانه

---

(١) هذا هو الصحيح في نطقها فأصلها العكّ ثم خففت بإدخال التاء عليها لكنهم نطقوا الكاف كما ينطقها اكثر أهل نجد اليوم عندما يخاطبون الأنثى فهم تقريباً ينطقونها بصفة تجعلها منزلة بين السين والشين، وكان أمين الريحاني يكتبها بتاء بعدها سين فمثلاً العتك يكتبها بحسب نطق أهل نجد لها (العتس) وهذا تقريب كتابي جيد بنطقهم لكن بشرط الإسراع بنطق التاء وهذه لهجة معروفة من لهجات العرب وهي المسماة الكسكسة فهي ليست طارئة إذ قد ذكرها سيبويه (للإستزادة انظر - إن شئت - كتاب إبدال الحروف في اللهجات العربية للدكتور سلمان بن سالم السحيمي ط١ - ١٤١٥هـ مكتبة الغرباء الأثرية /المدينة النبوية /المملكة العربية السعودية.

ومن الملاحظ أن لوحات الطرق الإرشادية كتبت فيها العتش بالشين وهذا ليس بصواب بل الصواب كتابتها بالكاف (العتك) ولذلك تجد بعض الشباب لا يعرفونه إلا بالإسم الإرشادي المذكور (العتش). د. الحيدري.

الذي شقه لأهل المنطقة في هذه الجبال الوعرة وجعله منفذاً يسلكونه في أسفارهم وتنقلاتهم من شرق نجد إلى غربه وبالعكس ولولا وجوده بهذه الصفة لأصابهم من العزلة والعنت والمشقة ما لا يعلمه إلا الله جل وعلا.

هذا وإنني أرجو من الله أن أكون وفيت بالمطلوب وقُلْتُ ما يفيد، وأن تسد الخلل ما وجدته، ومعذرة عما يبدو من الإكثار فقد كتبته وأنا على جناح سفر.

وسلامي إلى خاصة نفسك وإلى الأنجال الكرام ومن لدينا الأخ عبدالله والأخوان ينهونكم وافر التحية والسلام عليكم عائداً كما بدأ ورحمة الله وبركاته)).

المخلص

محمد بن سعد بن محمد المبارك

المشرف الطبي على مستوصفات ومستشفيات

الهلال الأحمر السعودي لخدمة الأفغان المهاجرين والمجاهدين بباكستان (بيشاور)

١٤١٤/٨/١٣ هـ الموافق ١٩٩٤/٢/٣م

المحمل .. في بعض المصادر

وجاء ذكر منطقة المحمل وبلدانها والتي تسمى الآن (محافظة ثادق)، كما سبق بيانه- في الكتب التي أرخت للمنطقة سواء المخطوطة أو المطبوعة.

فمن المخطوطة:

- عنوان السعد والمجد في ماستظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد/ عبدالرحمن الناصر (الجزء الأول).
- مطالع السعود في أخبار نجد وآل سعود/ مقبل الذكير، فقد ذكر أن أمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود على المحمل هو ساري بن يحي بن سويلم، كما ذكر أن ابن سويلم هذا هو أيضاً أمير المحمل في عهد عبدالله بن سعود وأن قاضيه هو محمد بن مقرن العوسجي.
- تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق/ عبدالله بن محمد البسام.

ومن المطبوعة:

- عنوان المجد في تاريخ نجد/ عثمان بن بشر.
- تاريخ نجد (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام)/ حسين بن غنام.
- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر/ إبراهيم بن عيسى.
- شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز / خير الدين الزِرّكْلِي .
- تذكرة أولي النُّهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان/ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن (٤ مجلدات).
- كيف كان ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب؟/ مؤلف مجهول. تحقيق د. عبدالله العثيمين.

- معجم اليمامة/ عبدالله بن خميس (مجلدان).
- الأخبار النجدية/ الفاخري. تحقيق د. عبدالله الشبل.
- تاريخ ابن ربيعة/ محمد بن ربيعة. تحقيق د. عبدالله الشبل.
- تاريخ المنقور/ أحمد المنقور. تحقيق د. عبدالعزيز الخويطر.

البير.. موقعه وأوديته

موقع البلد القديم

والبير القديم الذي كان العرينات يسكنونه يقع أسفل البير بين الطريف والمقيصرة قبل التقاء مجمع الأودية بوادي (أبو فحيحيل) ولازالت بعض آثار البلد (بقايا البيوت) وآباره موجودة وقد تم تملكها الآن كمزارع لبعض الأهالي تبعاً لتملكهم شعيب البير كله وكانت هناك نخيل ومزارع وآبار وبيوت أسفل المكان الحالي لا زالت بقاياها موجودة. ومنها : خضراء / أم الشطن/ الرويضة/ الغاطية/ المشفوعة/ماغصة [1].

واسط

وبلد البير يسمى (واسط) أيضاً وأعرف موضعين يسمى كل منهما بهذا الإسم، بلد في العراق بناه الحجاج بن يوسف وقرية في منطقة الأفلاج غرب ليلى في حضن جبل طويق قرب الأحمر (أكمه). ومن شواهد الشعر العامي على تسمية البير بـ (واسط) قول الشاعر عبدالمحسن بن فوزان بن سويلم (في ديوانه):

أولاد ابن بدران لَعَميتْ ابصار ... مثل النهار إلى طلع يخفى النور

اخص اهل (واصط) إلى بار من بار ... سم الحريب إلى انثبر كل مثبور

---

(١) بل إن هناك آثاراً لهم في الموقع الحالي ومنها المسمى الختروشية نسبة الى الختارشة من سبيع. ويسمى باب البلد الذي ينفذ من عندها(باب المقيبرة) نسبة الى مقبرة لهم. وذكر إبراهيم بن عبدالعزيز بن حنيحن أنهم لما حفروا منحاة بئر الختروشية في سنة مضت وجدوا آثار قبور ولحود بها عظام. ومكان هذه المقبرة الآن نخيل على يسار الخارج من البلد القديم ويكون على يمينه بعض فروع وادي (أبا السدر) وهناك دار يملكها آل موسى المعروفون وكان موقعها وما حولها قصراً للختارشة المذكورين.

وقول حزاب بن موسى بن حزاب من قصيدة :

راكــب حــر و ركابــه يــدل　　　يلفــى اهــل واصــط مناعــير القبــايل
انشـد ابـن الشـيخ ان كانـه مرخـص لى　　　فــى ربــوع جَلَعــوا [1] والــدم ســايل

وقول العجيمي :

مـا اذم اهـل واصـط مناعـير صبيـان　　　لطامـــة العـــايل نـــهار الكـــرارا

ولعل الامتداد التاريخي وانتقال بعض الدواسر من وادي الدواسر إلى بلدان : المحمل، وسدير، والقصيم، وإعمارهم لهذه البلدان سبب في تكرارهذه الأسماء على مواقع رحلوا إليها ـ كبلد البير..

البير .. كان عيناً

ويرى بعض المؤرخين ويعتقد بعض الأهالي أن أصل البلد كان عيناً أو موردا وحددوا مكانها قُرب الجامع القديم وأن الحجاج والعابرين كانوا يستدلون على قربهم من العين أو المورد برؤية قارة العونية ولعل هناك صلة بين كلمتي العين والعونية وكانت هذه العين على طريق كاظمة الذي سيأتي ذكره .

وكما أسلفت فإن البلد واقع في فسيح من الأرض وليست الجبال بعيدة عنه، يطل عليه من الشمال ضلع (جبل) (أبو مصافح) ومن الجنوب قارة العونية وجبال أخرى ومن الشرق الجبال الفاصلة بينه وبين بلدة الصفرات.

طريق الحاج المار بالبير (الطريق الأثري)

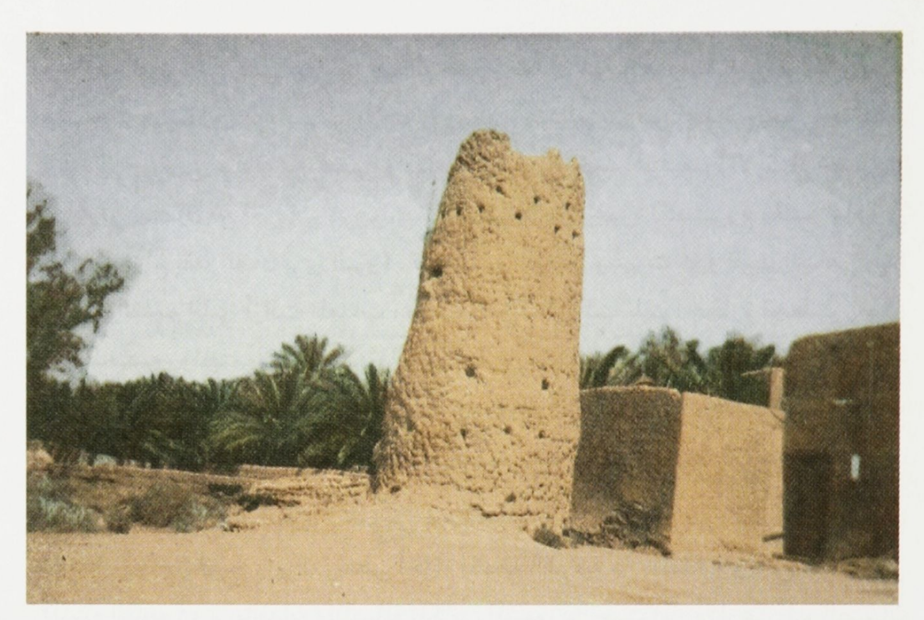
وفي الجنوب الغربي من البير وبعد وادي الشريج بينه وبين وادي عبيثران الذي ينطقه البدو (بعيثران) والذي ينحدر سيله لثادق.. في هذا المكان (جبال صغيرة) توجد أكوام من الحجارة بين كبيرة وصغيرة وبجانبها طريق قديم أزيلت منه تلك الأحجار ووضعت (أكواماً) على جانبيه، وقد ظلت تلك الحجارة لا تثير انتباه أحد حتى جاءت فكرة فتح طريق مع هذا المكان يصل بين البير وطريق (الرياض ـ الشعيب ـ الوشم) ليكون الطريق الثالث الموصل للبير (١ـ من طريق الرياض ـ سدير ـ القصيم السريع) (٢ـ من ثادق).

---

(١) جلَعوا : هربوا مسرعين

أحد أبراج سور نخل البير

برج آخر أكل عليه الدهر وشرب (صار سماط)



باب المقيبرة (ويرى البرج قبل أن ينهدم)

تهدم البيت وبقي العمود صامداً (الصمود والتصدي)

وجاءت الفكرة من عمي علي بن عبدالرحمن الحمدان مدير مدرسة البير سابقاً وأيدته وشجعته عليها وتبرع بعض الأهالي ومنهم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحمدان وعبدالرحمن بن عبدالله بن موسى والمهندس محمد بن حمد المحيذيف والأستاذ محمد بن صالح بن سلطان من حريملاء تبرعوا بمبالغ لهذا الطريق وغيره (كمشروع مكتبة عامة في البير الذي لم يقدّر له أن يرى النور) . فلما فتح الطريق وعبرت معه لفت انتباهي هذا الطريق القديم الذي أزالت المعدات معظم معالمه كما أزالت تلك الحجارة فجعلْتُ أسأل عنه المختصين والمهتمين فمنهم من قال لعله طريق حجاج الأحساء. ومنهم من قال إنه جزء من الطريق الذي مهدته زبيدة زوجة هرون الرشيد للحجاج ومنهم من لم يعرف عنه شيئاً.

أما الشيخ عبدالله بن خميس فيعتقد أنه ((جزء من طريق كاظمة الذي كان يسلكه حجاج الخليج وإيران وبعض أجزاء المنطقة الشرقية من المملكة ويأتي من دارين (الميناء القديم) ويمر باللهابة واللصافة المكانين المشهورين حيث الماء والمرعى ثم الصمان حيث الكلأ في رياضها والماء في دحولها كـ (دحل) الفري ودحل الهشامي وغيرهما [1] ويعبرون الدهناء مع (خل) المعيزيلة (أحد الخلول الثلاثة في الدهناء التي هي إضافة إلى هذا .. خل مزاليج وخل رماح) (ويأخذون معهم شخصاً من القبيلة التي تتبعها هذه الأرض ليدلهم ويحميهم ما داموا في أراضي قبيلته) ومن خل المعيزيلة الذي ينفذ إلى (الرضمة) وجو مناخ يتركون روضة التنهاة على يسارهم ويمرون بالعتك وحفر العتك ثم شعيب البير ثم البير وعبيثران ثم عريض وأم الشطن وطريف الحبل.. وكل هذا الطريق آمن وبه الماء والمرعى)) ويجد القارىء صوراً لتلك الحجارة في ثنايا الكتاب وكنت كتبت عن الطريق وحجارته وصوّرتها في مجلّة (العرب).

---

(١) الدحول شقوق وأودية تحت الأرض يتجمع فيها الماء ويتيهون فيها أحياناً لطولها وظُلمتها ، كتب عنها عبدالله بن خميس في (معجم اليمامة) وكتبت عنها وصورتها في المجلة العربية العدد ٧٢ في شهر محرم ١٤٠٤هـ. وجاء وصفها بدقة وصورها في كتاب (الصمان)/ سعد الشبانات ، كما كتب عنها د. عبدالله الغنيم من الكويت في أحد كتبه..

الأودية والمراعي

وتصب في البير عدة أودية كبيرة وهي: الشريج، و (أبا السِّدر) جنوباً، و (أبا الرمل)، والمديق[1] والمِسْمَى وأبو عشيرة غرباً وكلها تجتمع في البلد ثم تتجه شرقاً وينضمّ إليها وادي (أبو فحيحيل) وتتجه كلها شمالاً مع شعيب البير وتصب فيها بعض الروافد الأُخرى كشعيب (المظلّ) وغيره.

وتفيض جميعها في بطن العتك وأم العشاش غرب وشمال قارة الحسي وبلدة الحسي.

١ - شعيب البير

تتجمع أودية البير بعد أن تسقي نخيله في وادٍ واحد يصب في شعيب (أبو فحيحيل) مكونة مجرى واحداً هو شعيب البير (الباطن) الذي تحفُه الهضاب والجبال والأكمات وتصب فيه الروافد التالية من الشعاب والأودية:

- بُرْق الحمير
- الخويشات
- ام الدراهم[2]
- ام الرباع
- ام الرمل
- ابو رجم
- المرجومة
- شَعيب الضو
- الضبعية
- الناصفة
- ام القلات
- ام الحزا
- شعيبات الحصان
- ابا الخثم
- خشيمات الطليحة
- ام قويرة
- ام طليحة
- النقيرة
- المظلّ
- الوسيعة
- المويهات
- شعبة عمر الكبرى
- شعبة عمر الصغرى
- ام عينا
- منزل الكراع
- ثنية المراما
- أم قري
- الرّويسَات
- الأصيفرات
- الاذْيني
- الاوسط
- قويرات الجراد
- شعبة ذيبان
- ام عشرة
- شعيبات الطين

---

(١) المديقّ أغلبه متجه من الجنوب نحو الشمال، ولكن أعلاه آت من الجهة الغربية. والمِسْمى وأبو عشيرة وأبا الرمل وما بينها تُسمى العَفْجَة.. وقد عرّف عبدالله بن خميس العَفْجَة بأن جمعها عفاج: الخميلة تنبسط وسط الوادي ا.هـ. وهذه الأودية وما بينها كأنها وادٍ واحد لا سيما إذا كان السيل كثيراً. والمديقّ: تصغير (المدقّ).

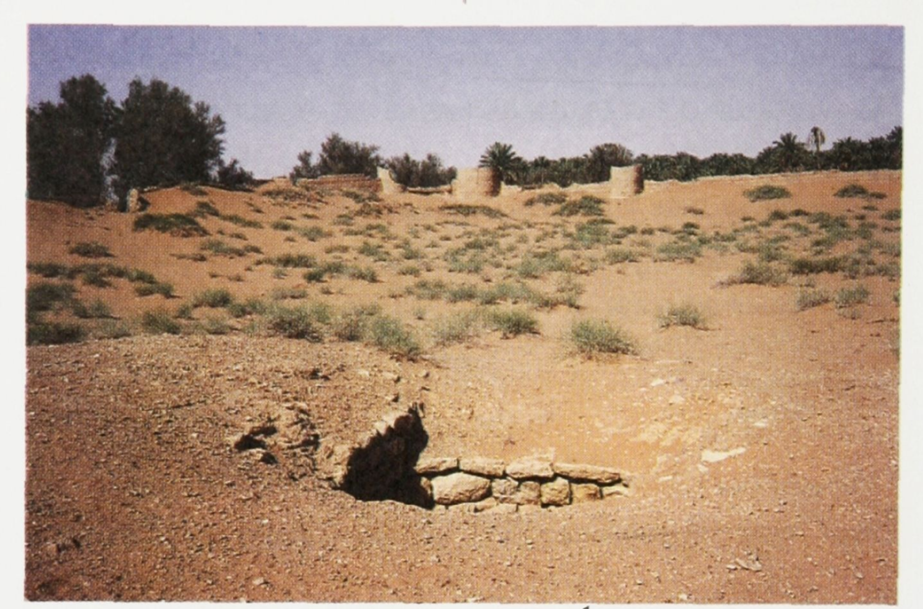
(٢) لم أجد من يعرف سبب التسمية، وكانوا يقولون إذا مر بها أحدهم: (يا أم الدراهم سلّفيني ريالين .. يا ام الدراهم واضمنيهن عليّه)!!.



أكوام الحجارة في الطريق الأثري



أكوام أخرى



منظر رائع يمثل جزءاً من نخيل البير وسورها، والرمث يحفه، وبئر قديمة



بقايا السور والنخيل ويرى الرمث والربيع ضاحكا

٢- وادي (أبا السدر):

وشعيب (أبا السدر) له قصة فقد كان اتجاهه طبيعياً لموقع البلد القديم فلما انتقل البلد إلى موقعه الحالي رأى شخص (قالوا إنه ابن موسى) هذا الوضع غير طبيعي فقال (يا وي ديرة لو فحلها يدكّ فيها) فشمر عن ساعديه وبدأ بحفر مجرى في هذا المرتفع الذي يفصل بين الوادي والبلد حتى أكمله وأصبحت قناة واضحة، وترابها على جانبيها. ويُضيف بعض الرواة أنه لم يبدل ثوبه ولم يفك حزامه طيلة عمله وأنه لما فك حزامه سقط النصف الأسفل من ثوبه بسبب العَرَق وضغط العمل وطول المدة.

٣- وادي (أبو فحيحيل):

ووادي (أبو فحيحيل) محاذٍ للبير من الشرق مما يلي الصفرات. وبينه وبينها جبل شاهق وهذا الوادي يكوّن مرعى ممتازاً لمواشي الأهالي وخاصة الإبل لأن أعلاه مسدود لا يوجد طريق يخرج منه، أي أن المواشي التي تسرح فيه لا بد أن تعود من حيث أتت وفيه أشجار الطلح الكبيرة وغيره والبطحاء النقية والمناظر الخلابة مما يكوّن منتزهاً جميلاً للأهالي الذين حرصوا على بقاء أشجاره وعدم تعرضها للقطع رغم أن بعضها اختفى بسبب بعض الأشخاص. وفي أعلاه آبار قديمة ونخيل لعلها سبب تسميته (أبو فحيحيل).

٤- شعيب المظلّ:

وهو محاذٍ للبير من الشمال يفصل بينهما أكمات وثنايا مثل ثنية آل صبيح وثنية الجناح وجبل (أبو مصافح). وأعلى هذا الوادي عند (الساحبة).

وفي هذا الشعيب (مباعل)[١] للأهالي يتوقع أن تصبح مزارع كما حدث في شعيب البير وفيه مكان يسمى (منزل سعود) كان نزل فيه سعود بن فيصل بن تركي بعد معركة بينه وبين أخيه عبدالله في وقعة (البرة) ولا زالت بعض آثارهم موجودة كالأثافي والرماد (والوجرات) جمع وُجَار[٢].

٥- المزيرعة:

وهي في شعيب المظلّ في سفح جبل (أبو مصافح) (مكان منخفض) بل روضة

---

(١) جمع بعل. وهو الزرع الذي يزرع على المطر.

(٢) قبل أن يزيلها السيل (الطوفان) الذي اكتسح المنطقة عام ١٣٦٧هـ.

تصب فيها مياه شعاب صغيرة لا يخرج سيله حيث تمنعه الرمال المتراكمة التي سدت فوهة الشعيب يزرعه الأهالي (بعلاً) أي على المطر وهي من أجمل المراعي لخصوبة أرضها وطيب نبتها. وفيه غار كان فيه (قطّار) أي ماء يقطر من الجبل باستمرار وخاصة يوم كانت الأمطار تهطل بغزارة وبعد أن شحت توقف أو كاد كأمثاله في حريملاء وسدير وغيرهما.

٦- المرعى (الفلاة):

ووقوع البلد في هذا الفسيح الدمث من الأرض الذي ينبت فيه الرمث والثمام والعرفج وغيرها من الأشجار والنباتات الطيبة .. ووجود أودية وشعاب وتلاع تنبت أنواعاً أخرى من النباتات.. وبين هذا وذاك كثبان رملية وأراضٍ وتلال دمثة تنبت أنواعاً وألواناً زاهية من نباتات أُخرى.

كل هذا جعل للبلد ميزة فريدة لدى أهلها وغيرهم لرعي المواشي وجلب الحطب من الرمث وغيره بيسر وسهولة، ولكن هذا الوضع المفيد لأهل البلد سبّب لهم المتاعب حيث جعل البدو (في الماضي) يقصدون هذا المكان ويفضلونه على غيره مما جعل الأهالي يتصدون لهم لطردهم وإبعادهم؛ ولهذا حصلت حروب ومعارك بين الأهالي والبدو الذين يزاحمونهم في مرعاهم (ولا يخفى أن هذا الوضع كان قبل استقرار الحكم ووجود حكومة يلجأ إليها الناس لفض الخلاف بينهم وإنصاف بعضهم من بعض). وكذلك تنشب المعارك بين الأهالي وبين قُطّاع الطرق واللصوص (الحنشل) الذين يسرقون التمور أو يسرقون الغنم التي غالباً ما تكون مع شخص يرعاها في النهار خارج البلد ثم يعيدها مساء لقاء أجر معين ويسمونه (الشاوي) فإذا حدث أن استولى اللصوص عليها أو على بعضها فإنه يعود مسرعاً وينذر الناس الذين يقتفون آثار اللصوص والغنم لاستردادها.

وتنشب المعارك أيضاً بين الأهالي والبدو الذين يريدون سقي مواشيهم من ماء البلد بالقوة أو الرعي في فلاة البلد ونحو ذلك.

وحين يعرض لسكان البلد خطر يهددهم أو يهدد ممتلكاتهم أو مراعيهم فإن الطبول تُقرع إيذاناً بالتجمع والنفير والحرب، وتُقام العرضة النجدية بمصاحبة الطبول والأناشيد الحماسية (أهازيج الحرب) لتشجيع الأهالي ثم تزحف تلك الجموع صوب المغتصب بأسلحتها المتوفرة .. السلاح الأبيض والرماح والبنادق التي غالباً ما تكون الفتيل أو المقمع وما جاء بعد ذلك.

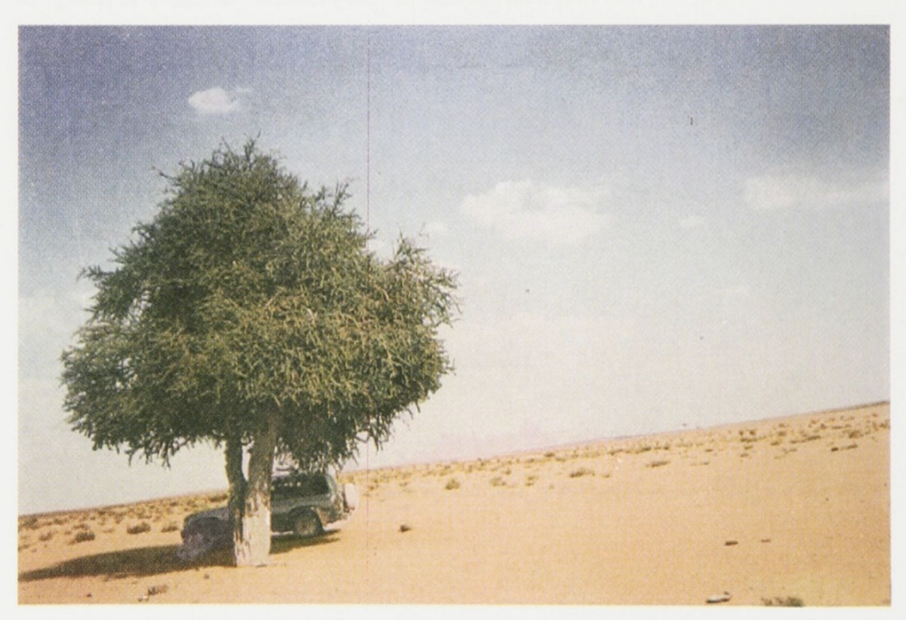


وادي (أبا السدر) وترى خلفه النخيل وجبل أبو مصافح

لوحة جميلة من النخيل وبقية سورها والرمث



منظر لجزء من بلد البير



إحدى أشجار نجد (ويرى عابر الصحراء تحتها) يستظل

نتج عن ذلك ذكريات لا تنسى لدى كبار السن من البدو عندما يدور اسم هذا البلد على ألسنتهم وما لازم ذلك من بطولات أهله وتضحياتهم جعلت للبلد مكانته واعتباره أيام الخوف والجوع [1] فالبلاد بأهلها قوة وضعفاً.

معالم جغرافية .. في البير

١ـ قارة العونية:

هي جبل مرتفع شامخ وسامق ململم ليس واسعاً مثل جبل الغرابة المُطِل على ثادق ورغبة ولكنه يشبهه في الإرتفاع. ويقع (صاحبنا) جنوب البير يطل على شعيب الشريج ويُرى من بُعْد وكانوا يستدلون به ـ كما تقدم ـ على قربهم من العين أو المورد أو البئر الموجودة وسط البلد الحالي وهذا الجبل على شكل مربع وسطحه مستوٍ ولا يمكن الصعود لأعلاه إلا من جهة واحدة في ركنه الشرقي الجنوبي كما ذكر لي عمي عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحمدان رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في البير ومنذ مدة وأنا أنوي صعوده لأصفه عن مشاهدة ولكن لم يتيسر لي ذلك بعد. [2]

ويُرى من بُعد كـ (الغرابة) نظراً لارتفاعه وسط جبال غير مرتفعة.

٢ـ حصاة الشريج :

وهي حجر كبير جداً يزن عشرات الأطنان تدحرج من الجبل إلى السهل في شعيب الشريج وأصبح معلماً بارزاً على ذلك المكان.

٣ـ المزيرعة والقطّار:

بتشديد الطاء تقدم الكلام عليهما في صفحة ٣٤، ٣٥.

٤ـ جبل (أبو مصافح) :

تقدمت الإشارة إليه[3] وأنه يقع شمال البير بينه وبين شعيب المظل، وتقع تحته (المزيرعة) من الشمال.

---

(١) انظر فصل (قصص شجاعة وبطولة). ص ١٩١

(٢) بل صعدته مع ابني بدر عام (١٤١٩ هـ) مع ركنه الشمالي الغربي، وهبطنا مع ركنه الشمالي الشرقي.

(٣) ص ٢٧، ٣٤

قارة العونية



شجرة الغضا في نجد ((جمرة غضا) غرب جبل طويق الأشم ويقف بجانبه منيع القحطاني وإبراهيم بن سويدان (وتويوتتان)

حصاة الشريج. وترى قارة العونية



من نخيل البير
(والنخل باسقات لها طلع نضيد)

٥ـ الطريق الأثري :

وهو الطريق الذي أزيحت أحجاره ووضعت في أكوام على جانبيه تقدم وصفه ص ٢٧ وانظر صوراً له في غير هذا المكان.

٦ـ الطريف :

رأس بارز من رؤوس جبل (أبو مصافح) مما يلي المقيصرة ومكان البلدة القديم .. فيه أحجار صغيرة جداً حلزونية الشكل مستطيلة ليست عادية نسميها (الشَغَب) (بفتح الغين) إذا وُضعت في النار تفرقعت (ثارت) وأحدثت أصواتاً أكثر مما يفعل الملح في النار، يداعب بعضهم بعضاً بوضعها أمامهم في النار. ولا يُعرف أصلها (ولا فصلها) وتَطَايُر أجزائها يكون غالباً في دائرة قطرها أكثر من المتر قليلاً.

٧ـ المقيصرة :

هي ثنية تطل على البلد من جهة شعيب البير عند التقائه بشعيب (أبو فحيحيل) وشعيبها الذي يمر بقربها في أعلاه غار كبير وسفح جبل منحدر يكّون شلالاً هائلاً عند هطول الأمطار.

والثنية سُميت بذلك لأن الأهالي في الماضي لما يأتون من الصحراء (البر) ومعهم الحطب أو الزرع من البعول أو علف البهائم كالعرفج والثمام وغيرهما ويَصِلون هذه الثنية ويرون البلد يتنفسون الصعداء ويفرحون بقرب الوصول ويضعون أحمالهم ويستريحون قليلاً بعد مشوار طويل مع التعب والمشاق التي يتحملونها برضا ويحمدون الله على كل حال. وقد أُزيل المكان الذي كانوا يستريحون فيه بعد إنشاء الطريق المُعبّد. و (قصّرنا) بتشديد الصاد بالعامية أي تعبنا ولعلهم يقصدون أنها مكان الاستراحة بعد (التقصرة) والتعب.

٨ـ تحويل مجرى وادي (أبا السدر):

تقدم وصفه ص ٣٤

٩ـ ثنيّة صوار:

هي ثنيّة بارزة يسلكها العابرون شمالاً مع شعيب البير وتفضي إلى صوار وغيره من النواحي الموجودة هناك.

١٠ـ حبال مرقب العبد:

هي أكمة غير مرتفعة في أسفل شعيب البير بينه وبين مفيض شعيب الصفرات مكسّوة بالرمال وبالقرب منها في السهل بئر قديمة لا زالت بقاياها موجودة تسمى بئر ابن صبيح. ولهما قصة متداولة بين الأهالي يقولون إن ابن صبيح هذا كانت بينه وبين الأعراب عداوة ـ ربما لشجاعته وقهره لهم ـ فلما بدأ بحفر البئر جعل خادمه في أعلى الأكمة ووضع عنده (مرقباً) (كومة من الحجارة) ليخبره عندما يأتي الأعداء ليخرج من البئر ويطردهم بطريقته الخاصة، وفي صباح أحد الأيام فاجأ الأعداء (العبد) (وكلنا عبيد لله) وهو نائم فقتلوه وأتوا إلى ابن صبيح وهو في بئره يحفر فدفنوه فيها فسُمي المكان (حبال مرقب العبد).

١١ـ المداريج :

وهي أحجار وضعت في أرضية الوادي بما يشبه السدّ يكون سطحها مستوياً وتبنى بجانبها وأسفل منها جدران من الحجر تقسم السيل إلى أقسام (فروع) صغيرة وكبيرة بحسب نصيب كل قسم أو فرع، وكل واحد منها يذهب سيله للنخل أو البستان أو الأرض المخصصة لها دون مشاكل أو خلافات. وهذه المداريج (القسّامات) موجودة في أكثر بلدان المنطقة. وفي البير توجد في واديين هما الشريج و (أبا السدر) حسب معرفتي وربما توجد في غيرهما. (فضلاً: انظر صورتها مع الصور في هذا الكتاب).

١٢ـ طريق حوّجان:

ولعله سُمي بذلك لتعرجه بين الجبال والشعاب. بعد وفاة الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٣هـ تولى ولي العهد الأمير سعود مُلك البلاد وزار كثيراً من بلدان المملكة ومن ضمنها البير. وكانت الطرق وقتها غير سالكة ما بين رمال وجبال فتطوع بعض أهالي البير لفتح طريق يربط البير بحريملاء وعبر حوّجان (طريق إبل متعرج قديم) فوادي (أبا السدر) وأذكر أني اشتركت في عمل هذا الطريق وكان على رأس العمل فيه الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن قاسم وقد تم تذليل كثير من الجبال والتلال والتلاع التي سلكها الطريق ووضعوا أنابيب كـ (عبّارات) لعبور السيل. وقد تم المشروع وقدم معه الملك سعود وقتها ثم استخدم لسيارات الأهالي التي تنقلهم وما معهم من الرياض إلى البير عن طريق حريملاء حتى جاءت الطرق الحديثة فسلك الناس طريق ثادق ورغبة والبّرة إلى أن تم تعبيد طريق البير مع شعيب البير، ولم أعد أتذكر من قام بتمويل ذلك العمل في طريق حّوجان.

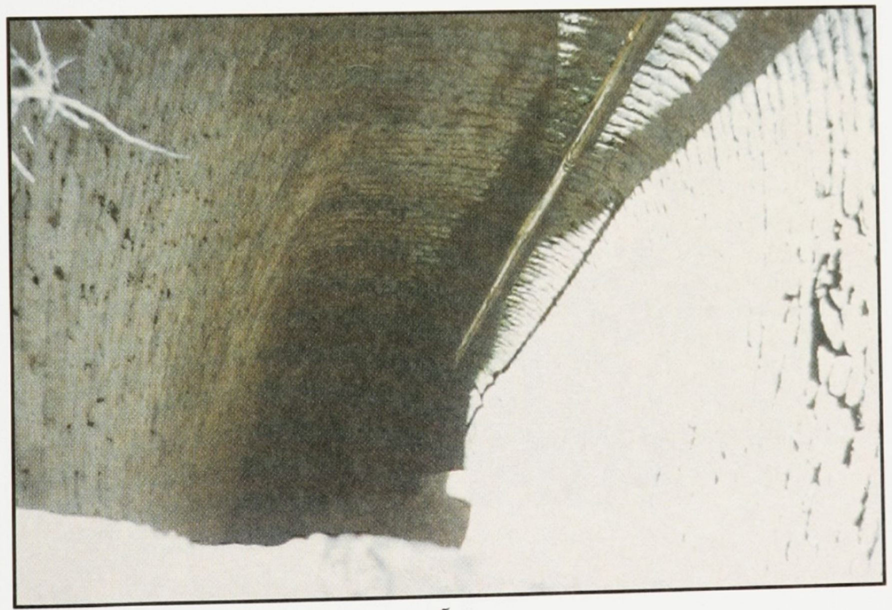
المداريج (توزيع السيول)



منظر آخر



بئر العضيبية (المفروغة)



منظر آخر

١٣- طيّ الآبار:

وفي البير- كما في غيره- آبار مطوية بالحجر من جوانبها بطريقة فنية رائعة بدون أي مادة بين الأحجار ولا بـد من هذا لأن الأرض طينية حتى تصل العزا (النشفة) بل الطبقة الحجرية التي لا تحتاج إلى بناء جوانبها بالحجر. وكان يوجد أناس متخصصون في ذلك .. أمثال محمد بن محيسن من البير وعبدالله بن ماجد[1] وسليمان بن دريهم من ثادق.

وفي البير بئر واحدة مختلفة عن غيرها إنها قليب (العضيبية) (قليب آل سليمان والمحيذيف) وهي واسعة جداً فالسواني تخرج الماء من جهتين فيها لا من جهة واحدة كما هي الحال في الآبار الأخرى أي أنها على فرغين (تشبه قليب محيسن الهزاني) فالفرغ القبلي من العضيبية لآل راشد وآل دريهم والشرقي لآل سليمان وآل محيذيف.

وأملى عليّ ناصر بن محمد بن عروان من أهالي القرينة مقيم في العيينة وهو راوٍ جيد للتراث وقصصه وأشعاره، أملى عليّ بيتين قيلا في هذه القليب .. هما :

الله لا يسقى قليب ..... السليمان	وهي العضيبية عساها النجوم
قد طاح فيها جادل ما له أثمان	وهي مويضي طَرْفَشَت بالهدوم

١٤- جبل (الحصيّ) (الشداد):

يطل على البير من الشرق بينه وبين وادي (أبو فحيحيل) والجردة وليس ارتفاعه شاهقاً.
وكان في الماضي يجلس في قمته رقيب يشرف على البلد ويطمئن على مواشي الأهالي من إبل وبقر وغنم وغيرها حين يتركونها ترعى حول البلد من رمث وغيره، وذلك لئلا يقتادها (الحَنْشَل) اللصوص وينذر الأهالي إذا تعرضت لمثل ذلك.

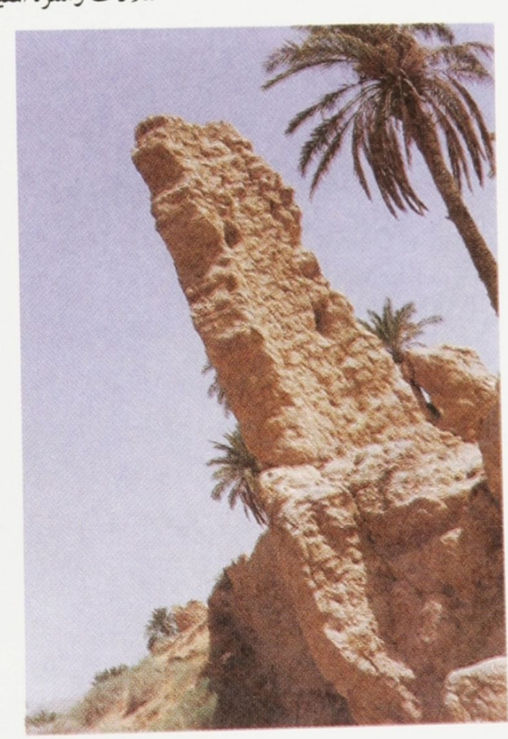
وفي يوم من الأيام جاء اللصوص وفاجأوا الرقيب وقيدوه وأجلسوا أحدهم مكانه وهموا باقتياد ما يقدرون عليه من تلك المواشي، ولحسن الحظ جاء أحد الأهالي (من آل زومان) وترك ماشيته ترعى وأوصى الرقيب بالانتباه لها ولكنه شك في صوته وأنكره حين أجابه فلما قرب منه وجده لصاً فأمسك به وأنذر الأهالي الذين هبّوا وعالجوا الأمر بما يستحقه.

---

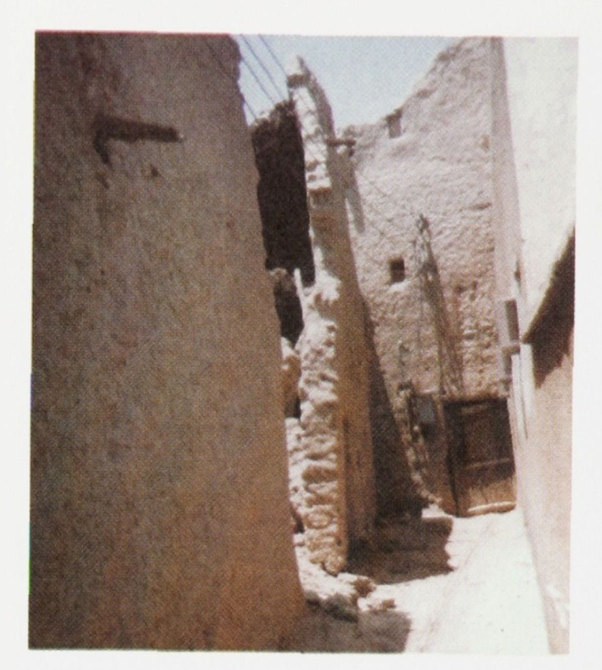
(١) ابن ماجد هذا مسخّر له الحجر فقد صنع محالة حجرية وقرو ضخم ومرازيم (ميازيم) ضخمة من الحجر أيضاً.



شلالات ومنتزه المقيصرة



بقية برج من أبراج سور البير



داخل البلد القديم ويرى
بيت محمد بن عبيد



نخيل البير ويرى الرمث خارجها



الفصل الثاني

عرض تاريخي

* تاريخ إنشاء البير
* رجال البير والدولة السعودية الثالثة
* مرض أو وفاة سعود بن فيصل بن تركي
* ابن رَشيد .. في البير
* غزو ابن معمر للبير
* وقائع وأحداث

تاريخ إنشاء البير

لم أجد بين المصادر التي لديّ - سيرد بيـان لها في آخر الكتاب - ما يشير إلى تـاريخ عمران هـذه البلـدة أو البلـد أو القرية (سيّان)، ومعظمـها ذكـرت أن آل حنيحـن البداريـن الدواسر استولوا على البلد وأخرجوا منه العرينات من سبيع عام ١٠١٥هـ[١](كما سيأتي) سوى المؤرخ مقبل الذكير في كتابه المخطوط ذي الأجزاء الثلاثة والـذي تردد في تسـميته فقـد أضـاف معلومـة جديـدة اختص بها حين قـال (البير قرية معروفة في سـدير[٢] وأمراؤها مـن العرينات من سبيع وكان ينازعهم فيها آل حنيحن فتغلبوا عليهم وأجلوهم عنها [٣] فلما كان عام ١٠١٥هـ سطى محمد وعبدالله آل حنيحن في بلد البير واستولوا عليه وأخرجـوا منه العرينات فعمروه وغرسوه وتداولته ذرية محمد من بعده وهم آل حمد المعروفون نسبة إلى حمد بن محمد المذكور وبقي في أيديهم). وفرق بين هـذا النص وبين النص الـذي أجمعت المصادر الأخرى المخطوطة والمطبوعة على ايراده وهـو (استولى آل حنيحن .. على بلد البير أخذوه من العرينات عام ١٠١٥هـ) فقد ذكر هـولاء أن هـذا العام هـو تـاريخ استيلاء آل حنيحن على البير من العرينات، ولكن الذكير أضاف أن النزاع قائم بين الفريقين (القبيلتين) منذ أمد، وأن آل حنيحن تغلبوا على البلد أخيراً وانتزعوه من العرينات وأخرجوهم منـه ولم يعودوا له بعد ذلك.

وبهذا نستنتج أن إنشاء البلد قديم قبل عام ١٠١٥ هـ، ولكـن وقته غير معـروف، وهناك أسر كثيرة في ثادق والصفـرات والزلفي والقصيـم والغـاط والقرينة وحريملاء وبعض بلدان سدير: من الدواسر أتت من بلد البير، وإذا رجعنا لاستيلاء الدواسر على البير عام ١٠١٥هـ نجد أنه مضى على ذلك الإستيلاء حتى العام الماضي ١٤١٥هـ ٤٠٠ سنة في حين

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد / عثمان بن بشر. طبعة مكة ١٣٤٩هـ صفحة ٢٧.

(٢) هذا سبق قلم من المؤلف رحمه الله لأن البير في المحمل، وسدير على كل حال ملاصق للمحمل من الشمال الغربي، وسيأتي أنه عدّه من قرى المحمل في مواضع من كتابه.

(٣) انظر ص (٦٥) في هذا الكتاب



منظر لشعيب البير ،به بعض المزارع الجديدة



منظر في شعيب أبو فحيحيل

مفيض شعيب (أبو فحيحيل) قبل وجود المزارع



مفرق طريق البير من طريق الرياض - سدير - القصيم

سمعت محمد بن حمد بن عبيد يقول إنه سمع من بعض كبار السن قبل حوالي ٥٠ عاماً قولهم إن عمر البير آنذاك ٥١٤ سنة فيكون عمره الآن ٥٦٤ عاماً أي أنه عُمر سنة ٨٥٠هـ تقريباً وقد يكون قبل ذلك، والله أعلم.

لقد أسلفت أن مقبل الذكير في مخطوطة (مطالع السعود) ذكر عن إنشاء البير شيئاً لم يذكره غيره وهو وجود النزاع بين آل حنيحن من الدواسر والعرينات من سبيع حول البير وأن سبيع تغلبوا على الدواسر وأجلوهم عنها. فلما كان عام ١٠١٥هـ سطى آل حنيحن على البير واستولوا عليه وأخرجوا منه العرينات وعمروه وغرسوه.. إلخ، مما يدل على قِدَم البلد.

رجال بلد البير والدولة السعودية الثالثة [١]

((كان من نعم الله على بلادنا - حكومة راشدة - تأسست على تقوى الله وحب الخير للبلاد وأهلها. وقد تأصلت هذه المعاني السامية عند ما أعلن الملك عبدالعزيز رحمه الله - توحيد البلاد وإنقاذها من براثن الجهل والخوف والفوضى - وعزم على استبدال شريعة الأسلام العادلة بشريعة الغاب الظالمة فانضم تحت لوائه رجال هذه البلاد طواعية وحباً في تحقيق هذه الأهداف السامية.

وكان تنظيم الجيش - مجموعات - لكل واحدة منها راية - بيرق -، ومن ضمنها راية - بيرق - المحمل والذي يُعدُّ سنداً مهماً (بعد الله) للملك عبدالعزيز في المهام الشاقة لتوحيد أرجاء البلاد.

وكان كثير من رجال بلد البير تحت هذه الراية حيث ساهموا في كثير من غزوات التوحيد بداية ونهاية، وأبلوا بلاءاً حسناً، فمنهم من استشهد ومنهم من بقي على قيد الحياة ذاكرا للأجيال ما سمعه وشاهده من مواقف للملك عبدالعزيز يشيب لها الولدان. [٢]

كما ساهم من لم يستطع المشاركة في الغزوات بما يقدر عليه من مال وغذاء وراحلة لدعم المسيرة وتعزيز القوة.

---

(١) أول هذا الفصل والذي يليه (البير في الوقت الحاضر) من إعداد د. محمد بن عبدالله المحيذيف.

(٢) أرجو أن أُوفق في المستقبل القريب لإعداد دراسة ومقابلات لرصد هذه المشاركات وتدوين تلك المشاهد/مُعدّ الفصل.

وما زال أبناء بلد البير يكملون مسيرة آبائهم وأجدادهم في المشاركة الفاعلة في العهد الزاهر، في جوانب التعليم - والإدارة - والمال والأعمال حيث برز منهم الكثير في هذه المجالات).

وقد أضاف د. حمد الحيدري .. ما يلي:

((وكان واجب البلد بالغزو ست ركائب (وقد تدخل معها عُلْيا الصفرّات) في الأمور المعتادة وقد تزيد عند الحاجة، علماً بأنهم لا يقتصرون على الواجب، يدل على ذلك أنه شهد معركة السبلة مثلا وحرب اليمن أكثر من هذا العدد بكثير. فممن حضر السبلة: عبدالعزيز بن عبيد [1] / وعبدالله بن حسن بن دريهم / وعبدالله الرتيق / وأخوه ناصر الرتيق / وسعد بن حميد وغيرهم. وكان في حرب اليمن مع الأمير محمد بن عبدالعزيز .. كل من: محمد بن يحي الملقب (الطويل) / وعبدالرحمن بن صقر بن موسى / وعبدالعزيز الزايدي / وحمد بن موسى / ومحمد بن سلامة / وناصر بن محمد بن زومان / وعبدالله بن محمد بن صبيح / وحمد بن عبدالله بن صبيح / وعبدالله الرتيق / وناصر الرتيق.. وممن كان يشارك أيضاً عبدالعزيز بن قاسم / وناصر بن مطلق / وحمد الرتيق.. وغيرهم.

وقد مرّ بنا أن محمد بن حمد بن ربيعة وأخاه إبراهيم كانا يصحبان الملك عبدالعزيز كثيراً في غزواته [2]. وأيضاً كان الشيخان عبدالرحمن بن علي الحمدان وعبدالرحمن بن محمد بن براك قد حضرا تربة مع الملك عبدالعزيز حيث عين عبدالرحمن الحمدان مطوعاً أو قاضياً في تربة وتوسط ببعض المشائخ لإعفائه فأعفاه في قصة ذكرها إبنه علي مدير مدرسة البير)) [3].

مرض أو وفاة سعود بن فيصل بن تركي

أورد إبراهيم بن عيسى خبر مرض سعود بن فيصل بن تركي أسفل البير ونقله إلى الرياض وموته هناك وكذلك ابن بسام في مخطوطة (تحفة المشتاق) وقال إنه سنة ١٢٩١هـ. وقال لي بعض كبار السن في البير إن منزل سعود ما زالت آثاره موجودة ومعروف مكانه في

---

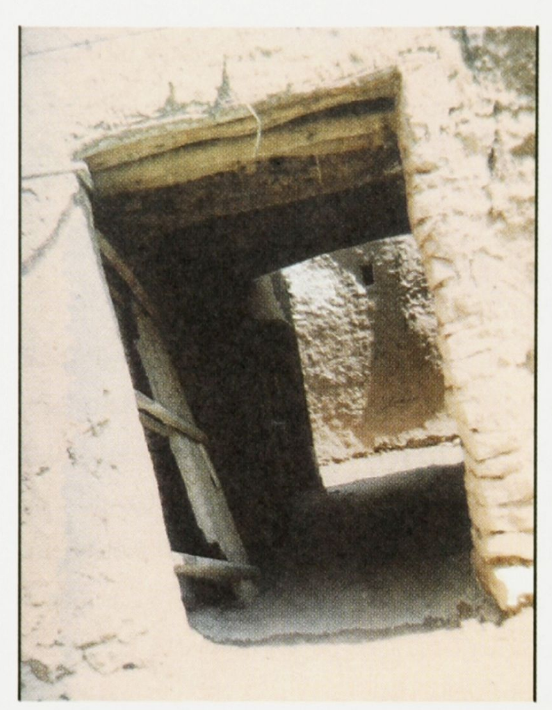
(١) وكان من الذين مارسوا الغوص.

(٢) أخذت هذه المعلومات عن ناصر الرتيق رحمه الله .. حمد الحيدري.

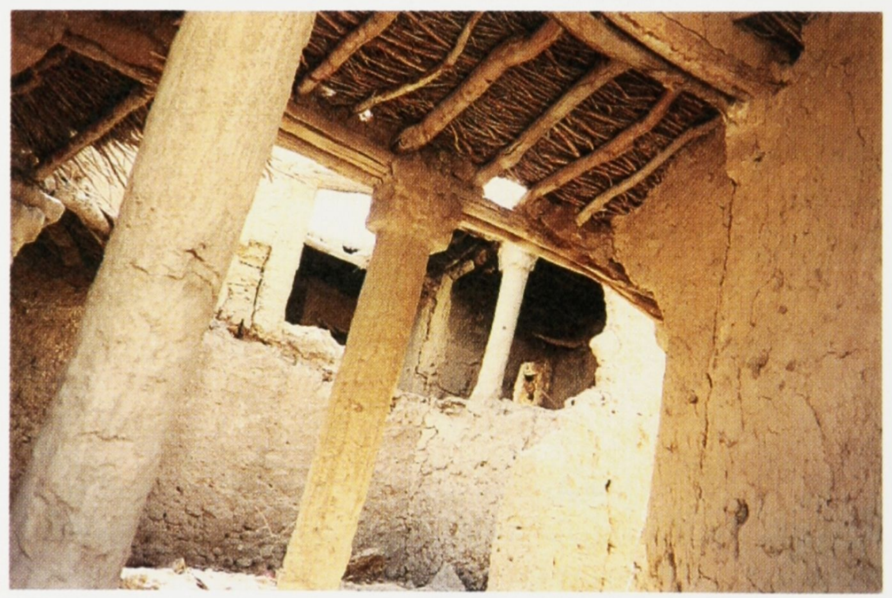
(٣) انظر الصفحتين ١٢٦ و ١٢٧

باب الدخينية/ البوابة الشمالية للبلد

باب المنيزلة (قبل هدمه) البوابة الجنوبية للبلد



منظر آخر لباب المنيزلة



بيت قديم، يبدو السقف من الخشب ثم أغصان الأثل ثم فوقه الطين

شعيب (المظل) أحد شعاب البير شمالاً يسمى منزل سعود بين أم قري وأم طليحة وأضافوا أن رواية تقول إنه توفي في هذا المكان وأن رجاله أخفوا ذلك وحملوه إلى الرياض وهناك أعلنوا وفاته (والله أعلم).

ابن رشيد .. في البير

في عام ١٣٢٠هـ أي بعد عام واحد من استيلاء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود على الرياض واسترداد حكم البلاد أراد خصمه عبدالعزيز بن متعب بن رشيد حاكم حائل آنذاك أن يهاجمه في الرياض لإخراجه منها أو القضاء عليه فتوجه إلى المنطقة بجيش جرار ونزل بلد (رغبة) وأقام بها شهرين دمّر فيهما كثيراً من مزارعها ونخيلها [(١)] ثم ارتحل منها إلى الحسي [(٢)] وفي الطريق بينهما وصل بلد البير ونزل الظهيرات وأرسل بعض رجاله لاحضار بعض ما يلزمه وإبله وخيله من طعام وعلف، ومنهم وزيره حمود السبهان الشمري وأوصاهم بعدم التعرض لنخيل وملك (ابن حمدان الشمري) وكان من سكان البير في ذلك الوقت (قبل أن ينقطع نسله) وقد سأل رجاله عن نخل ابن حمدان فدلهم محمد بن مفيد على نخله هو فسلم من القطع والتدمير وحصاد الزرع.

واشترى وزيره ابن سبهان من محمد بن براك خروفاً بريالين وقال للبائع روّح الوْغَيد [(٣)] معنا نعطيه دراهمه يقصد ابنه عبدالرحمن (إمام الجامع فيما بعد) ولما أبدى له والده خشيته من أن تنهب الدراهم من ابنه الصغير أرسل معه ابن سبهان أربعة رجال يحرسونه وكان قال له لم أعلم أني سأجد هنا ذبيحة وإلا لكنت أحضرت الدراهم معي. وأضاف الراوي أن ابن سبهان أكل عند محمد بن براك تمراً وحدّثه بأنه غير مطمئن لمستقبل ابن رشيد لظلمه للناس وتدمير زروعهم ونخيلهم كما فعل في رغبة وغيرها.

---

(١) لدرجة أن بعض أهلها غادروها ـ بعد التدمير ـ للزبير والكويت وغيرهما.

(٢) تاريخ ملوك آل سعود/ سعود بن هذلول ص ٥٧، ٥٨ وذكر أنه نزل (بنبان) وهذا سمعته أيضاً من خالي محمد بن ناصر المنصور. أما د. عبدالله العثيمين في كتابه (تاريخ المملكة العربية السعودية) ج٢ ص٦٤ فذكر أنه نزل الحسي بعد رغبة نقلاً عن القاضي/ الذكير/ البسام/ عبدالرحمن الناصر.

(٣) الوغيد : تصغير الوغد وهو الولد الصغير بلهجة شمر وغيرها.

غزو ابن معمر للبير

ختم الذكير في (مطالع السعود) خبر الغزو بقوله (فكفى الله أهل البير شره ورجع إلى بلده بمن بقي معه وقد أنصف الله منه).

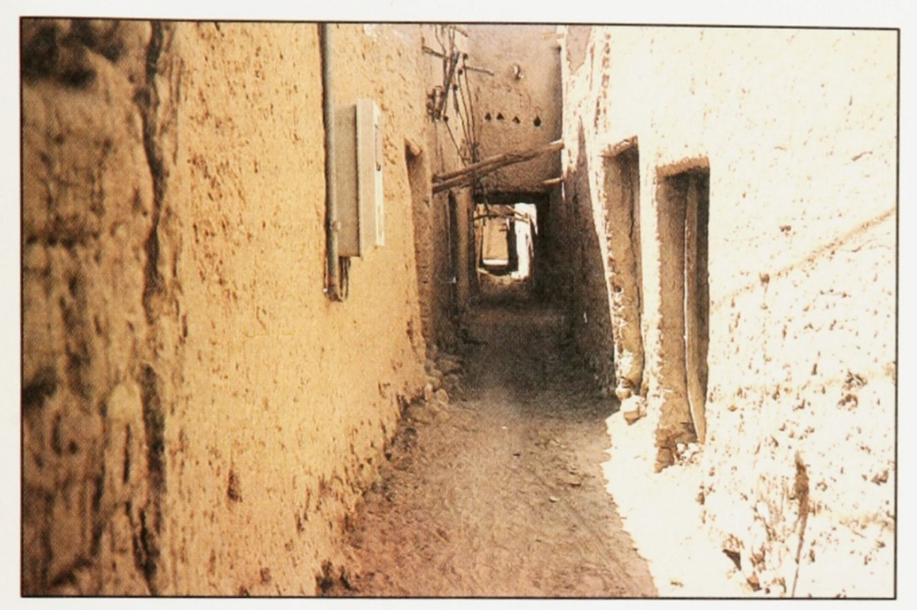
أما ابن بسام في (تحفة المشتاق) وابراهيم بن عيسى فقد ذكرا خبر مصالحة ابن معمر لأهل البير بعد الحادثة وقبل رجوعه لبلده.

وهنا رواية لم تذكر في الكتب المخطوطة ولا المطبوعة سمعتها من خالي عبدالعزيز بن حمدان الحمدان رواية عن كبار السن قبله أن رجال ابن معمر اتقوا البرد الشديد والهواء البارد بذلك الجدار وأن الأهالي لما علموا بهم أتوا ودفعوا الجدار تجاههم فانهدم عليهم. ويقال إن أحدهم ممن سلموا لاذ بالفرار فلحقته (جمشة) (طين يابس) فضربته ومن هنا جاء المثل (جمشة بير) أي (تَفْزَع) لقومها وتصيب من اعتدى عليهم ! . والجدار الذي سقط (أو أُسقط عليهم) هو جدار (فيد) عبدالوهاب على (حيالة) آل موسى والجدار ممتد شرقاً وغرباً أي أن من احتمى به يَسْلَم من هواء الشمال البارد وهذا ما فعله رجال ابن معمر ولكن جاءهم ما لم يتوقعوه البتة. جاءهم هادم اللذات ومفرق الجماعات.

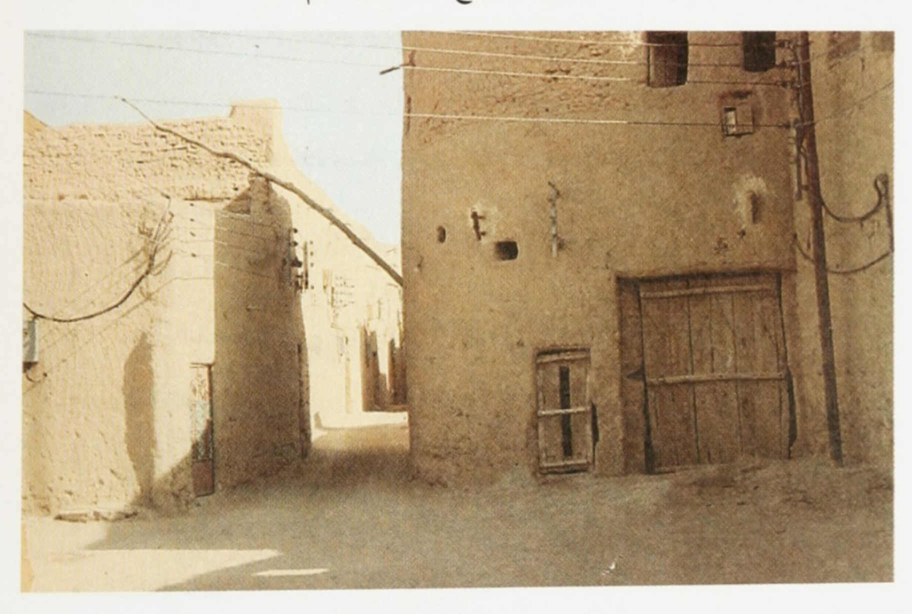
وقائع وأحداث

وقعت في نجد أحداث جِسام ووقائع مهمة وغزوات وحروب وكوارث.. وعليه، فللبير ـ بالتأكيد ـ نصيبه منها :

- سنة الدمنة ١٢٦٠هـ
- سنة أم العصافير ١٣٠١هـ/١٣٠٣هـ
- وقعة الصّريف ١٣١٨هـ
- وقعة جراب ١٣٣٣هـ
- وقعة كنزان ١٣٣٣هـ
- سنة الرحمة ١٣٣٧هـ
- حادثة المحمل المصري ١٣٤٤هـ
- وقعة روضة مهنا ١٣٤٤هـ

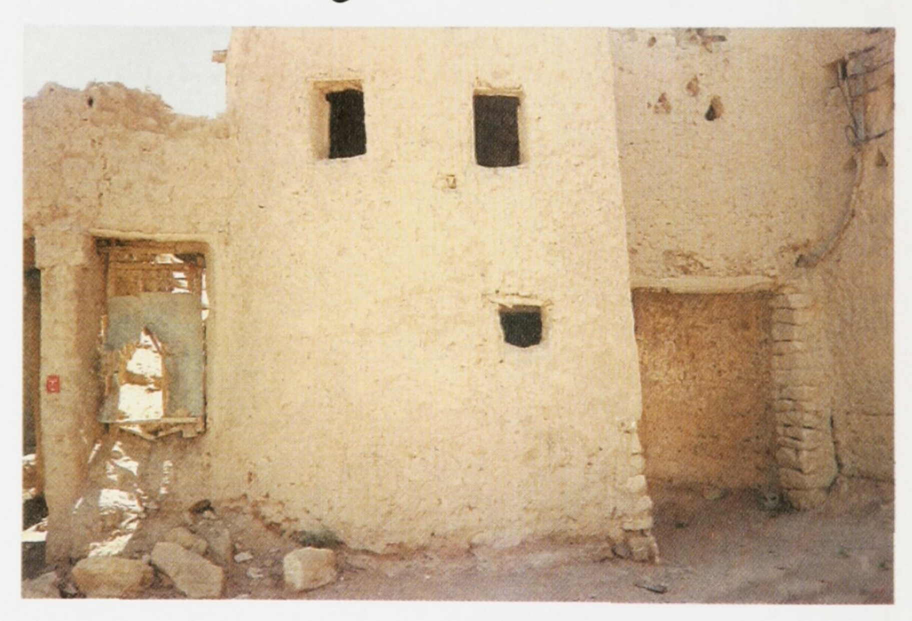


أحد أسواق (شوارع) بلدة البير القديم



باب البيت ،باب المجلس القهوة (الروشن) في بيت عبد الله بن محمد بن علي الحمدان (رحمه الله)

منظر للبيوت القديمة من الخارج



المدرسة (الكتاب)

- سنة الطبعة ١٣٤٤هـ/١٣٤٧هـ
- وقعة السبلة ١٣٤٧هـ
- سنة الجدري ١٣٤٨هـ
- وقعة أم رضمة ١٣٤٨هـ
- سنة جبار ١٣٦٠هـ

وقد أصدرت وزارة المعارف عام ١٣٩٤هـ كتاباً أسمته (كشاف الحوادث التاريخية الهامة في المملكة) ١٢٣٣ـ١٣٨٨ هجرية وسمعت عن أخطاء فيه وأنه لا يعتمد عليه ولكني أخذت منه تواريخ تلك الوقائع أو الأحداث كسباً للوقت (والعهدة على الراوي) ولم أتمكن من الرجوع لكتب التاريخ. واكتشفت بعض أخطائه حين سُئلت مرة عن سنة الاعتداء على الملك عبدالعزيز من قِبل يمنيين وهو يطوف بالحرم يوم النحر فقد ذُكر في الكتاب أن ذلك سنة ١٣٦٥هـ [(١)] ولدى رجوعي لجريدة (صوت الحجاز) الموجودة بمكتبة قيس وجدتُ أن ذلك سنة ١٣٥٣هـ [(٢)] وفرق كبير بين السنتين.

ولقد وقع خلاف بين بعض الأهالي عام ١٣٦٧ هـ. وفي عام ١٣٧٨هـ بدأ تعيين أمير للبير من غير أهله.

---

(١) ص ٢ و ص ٦٦.

(٢) العدد ١٥٠ الصادر في ١٣٥٣/١٢/٢٠هـ.



البير.. في المخطوطات والكتب المطبوعة والصحف والمجلات والإذاعة

* البير في المخطوطات
* البير في الكتب المطبوعة
* البير في المجلات والصحف والإذاعة

البير في المخطوطات

جاء ذكر (البير) في المخطوطات التالية:

١. مطالع السعود في أخبار نجد وآل سعود / مقبل الذكير.

٢. تاريخ محمد بن عباد.

٣. تاريخ محمد بن ربيعة.

٤. تاريخ أحمد المنقور.

٥. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق / عبدالله بن محمد البسام.

وتفصيل ذلك كالتالي:

أولاً: مطالع السعود

١ـ استيلاء آل حنيحن على البير

(البير قرية معروفة في سدير[١] وأمراؤهامن العرينات من سبيع وكان ينازعهم فيها آل حنيحن فتغلبوا عليهم وأجلوهم عنها [٢] فلما كان سنة ١٠١٥هـ سطى محمد وعبدالله آل حنيحن في بلد البير واستولوا عليه وأخرجوا منه العرينات فعمروه وغرسوه وتداولته ذريّة محمد من بعده وهم آل حمد المعروفون نسبة إلى حمد بن محمد المذكور وبقي في أيديهم).

٢ـ غزو ابن معمر للبير وسقوط الجدار على جنده

(وفي سنة ١٠٧١هـ سار عبدالله بن حمد بن معمر أمير العيينة إلى البير القرية

---

(١) تقدم تصحيح ذلك في صفحة ٥١.

(٢) العبارة هنا فيها شيء من الغموض في تتابع الضمائر ولكن السياق يدل على أن العرينات هم الذين تغلبوا على آل حنيحن الدواسر وأجلوهم عن البير حتى سنة ١٠١٥هـ.

المعروفة في المحمل وأغار عليهم وأخذ إبلاً من سوانيهم ثم بعد مدة أقبل (كذا) قافلة لأهل العيينة فأغار عليها أهل البير وأخذوها فجهز عليهم عبدالله بن حمد بن معمر وسار إليهم قاصداً الانتقام منهم فلما وصل قرب البلد ومعه جنود كثيرة وفيهم الشيخ القاضي سليمان بن علي وغيره من الأعيان نزل على حدود البلد وجعل السطوة وأهل النجدة من قومه تحت جدار السور.. فوقع الجدار عليهم ومات منهم خلق كثير تحت أنقاضه فكفى الله أهل البير شره ورجع إلى بلده بمن بقي معه وقد أنصف الله منه).

٣ـ مقتل أمير البير

وفي هذه السنة (١٠٩٨هـ) قُتل عبدالله بن حمد بن حنيحن أمير البير.

٤ـ مقتل حمد بن حنيحن ووقوع الحرب بين أهل ثادق وأهل البير

وفيها (سنة ١١٠٣هـ أو ١١٠٤هـ) سطى آل عوسجة أهل ثادق على حمد بن حسن بن حنيحن في البير وقتلوه ووقع الحرب بعد ذلك بين أهل البير وأهل ثادق.

٥ـ القتال بين أهل ثادق وأهل البير

وقد تقدم الكلام في حوادث السنة الماضية عن قتل ابن حنيحن ووقوع الحرب بين أهل ثادق وأهل البير ففي هذه السنة (١١٠٥هـ) حصل بينهم قتال .. قُتل فيه حمد بن جميعة وغيره من أهالي ثادق.

٦ـ حصار ابن معمر في البير

وفيها (١١١٦هـ) غزا عبدالله بن معمر أمير العيينة يريد قتال أهل ثادق فلما وصل البير القرية المعروفة في ناحية المحمل علم به بوادي عنزة فحصروه فيه وأخذوا ركابه.

٧ـ مقتل دبوس أمير البير

وفيها أيضاً (١١١٧هـ) قُتل دبوس بن حمد بن حسن بن حمد أمير البير وتولى فيه إبراهيم [١].

---

(١) كذا جاء أيضاً في (عنوان المجد) ولعل صحتها (آل ابراهيم) كما جاء في (تحفة المشتاق) للبسام، وكما ذكر ابن عباد.

٨ـ مرض في بعض بلدان نجد

وفي هذه السنة : ١١٢ (هـ) وقع مرض في بلد ثرمدا والقصب في الوشم ورغبة والبير من بلدان المحمل والعودة من بلدان سدير و (صار) وفيات كثيرة لم يكن فيهم أحد من المشهورين.

٩ـ أمير البير يُرسل قصيدة لحاكم الأحساء

ذُكر في حوادث سنة ١١٣٥هـ أن أمير البير أرسل قصيدة تبلغ اكثر من سبعين بيتاً لحاكم الأحساء سعدون بن محمد بن غرير الحميدي .. وسيأتي ذكر هذا مُفصلاً في الفصل الخاص بذلك الصفحات ٩٥-١٠٢.

١٠ـ ابن معمر وبلدان نجد

ذكر المؤرخ الذكير أنه في سنة ١١٣٨هـ توفي عبدالله بن محمد بن معمر أمير العيينة وفي الحديث عنه قال إنه حاول إخضاع القُرى المجاورة لحكمه فلم ينجح وكانت له وقائع عديدة مع أهل حريملاء و ليمامة[1] والعمّارية والقرينة وثادق والبير وغيرها من القرى.

ثانياً: تاريخ محمد بن عباد

١- وفيها (١١٠٥هـ) هوشة [2] أهل ثادق وأهل البير يوم يقتل حمد بن جميعة وابن (بيري).

٢- وفي سنة سبعة عشر[3] بعد المائة والألف حجروا (كذا) عنزة ابن معمر يوم يغير على ثادق في البير.

٣- وفي سنة تسعة عشرة بعد المائة والألف .. [4] دبوس راعي البير ونزل في ثادق.

---

(١) هكذا جاءت في المخطوطة ومعروف أن اليمامة قرية في منطقة الخرج جنوب الرياض وليست من القُرى المجاورة لحكمه ويظهر أن هناك خطأ في الكتابة. بل غزاها كما جاء في كتاب إمارة العيينة وتاريخ آل معمر لعبدالمحسن بن محمد المعمر ١٤١٦ هـ.

(٢) هوشة : جدال ومضاربة وقتال.

(٣) صحتها سبع عشرة وتسع عشرة

(٤) كذا في المخطوطة ولا بد أن هناك سقطا.

٤- وفي سنة ثمان وعشرين بعد المائة والألف تَحولت (...)[1] البير في سدير.

ثالثاً: تاريخ محمد بن ربيعة[2]

١- وسنة ألف واثنتين وسبعين[3] على أهل البير وطاح جدار البير عليهم وقتل منهم قتلى كثير.

٢- وفي (١٠٨٩هـ) شاش السوق بين أهل البير والسهول.

٣- وسنة ألف وأربع وتسعين سال نخل البير ورغبة.

٤- وسنة ألف وثمان وتسعين قتل عبدالله بن حمد بن حنيحن.

٥- وسنة ألف ومائة وخمس قتل حمد بن حسن بن حنيحن في البير، وتحاربوا (كذا) أهل البير وأهل ثادق وقتلوا ابن جعد.

٦- وسنة ألف ومائة وعشر ربط عبدالعزيز الشريف رجاجيل[4] أهل البير.

٧- وسنة ست عشرة ومائة وألف حجروا (كذا) عنزة ابن معمر في البير.

٨- وسنة ثمان عشرة ومائة وألف قتل دبوس (وملكوا) آل ابراهيم وآل محمد البير.

٩- وسنة واحد وثلاثين ومائة وألف أخذت غنم البير.

رابعاً: تاريخ أحمد المنقور

وفي سنة اثنتين وسبعين وألف طاح جدار البير على أهل العيينة.

خامساً: تحفة المشتاق

١- استيلاء آل حنيحن على البير

وفيها (١٠١٥ هـ) استولى آل حنيحن محمد وعبدالله وهم من الدواسر على البير أخذوه من العرينات من سبيع وعمروه وغرسوه وتداولته ذرية محمد المذكور من بعده.

---

(١) الكلمة غير واضحة في المخطوطة.

(٢) حققه د. عبدالله الشبل ونشره النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٠٦هـ.

(٣) هنا سقط في المخطوطة يمكن أخذه من المخطوطات الأخرى كما فعل د. الشبل.

(٤) رجاجيل : رجال.

٢-الحرب بين أهل العيينة وأهل البير

وفي هذه السنة (١٠١٧ هـ) وقعت حرب بين أهل العيينة وأهل البير، وسبب ذلك أن عبدالله بن حمد بن معمّر أمير بلد العيينة أخذ إبلاً لأهل البير فلما علم بذلك أهل البير وكان لأهل العيينة قافلة بالمحمل (فأخذوها) أهل البير فقامت الشرور بعد ذلك بينهم.

٣-سقوط جدار البير على أهل العيينة

وفي هذه السنة (١٠٧٢ هـ) سار عبدالله بن حمد بن معمّر أمير بلد العيينة إلى بلد البير ومعه عدد كثير من أهل بلده فلما وصلوا إلى البير جلس أهل العيينة تحت جدار هناك فسقط عليهم ومات منهم تحت الهدم خلق كثير، ثم إن ابن معمر تصالح مع أهل البير ورجع إلى بلده.

٤- مقتل أمير البير

وفيها سنة (١٠٩٨ هـ) قتل عبدالله بن حنيحن الدوسري أمير البير.

٥- مقتل أمير البير

وفيها (سنة ١١٠٤ هـ) (سطوا) آل عوسجة من الدواسر على حمد بن حسن بن حنيحن الدوسري في بلد البير وقتلوه.

٦- الحرب بين أهل البير وأهل ثادق

وفيها (سنة ١١٠٥ هـ) (حصل) وقعة بين أهل بلد ثادق وأهل البير قتل فيها حمد بن جميعة وراشد بن بيري (وأبا جعد).

٧- مقتل أمير البير

وفيها (سنة ١١١٨ هـ) قتل دبوس بن حمد بن حنيحن الدوسري أمير بلد البير واستولوا آل ابراهيم على البير.

٨- مقتل أمير البير

في هذه السنة (١١٣١ هـ) قتل سبهان بن حمد الدوسري أمير بلد البير المعروف من بلدان المحمل.

٩- مرض سعود بن فيصل بن تركي قرب البير

وفيها (سنة ١٢٩١هـ) في ثامن عشر ذي الحجة توفي سعود بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود أصابه المرض وهو في صوار في أسفل بلد البير من بنان المحمل فحملوه إلى الرياض فمات حين دخوله إليها رحمه الله تعالى.

البير في الكتب المطبوعة

١- عنوان المجد في تاريخ نجد/ عثمان بن بشر (جميع طبعاته)

٢- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد/ ابراهيم بن عيسى/ منشورات دار اليمامة.

٣- الأخبار النجدية/ محمد بن عمر الفاخري.

٤- بلاد العرب / الحسن بن عبدالله الأصفهاني/ تحقيق حمد الجاسر و د. صالح العلي.

٥- معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع/ عبدالله البكري الأندلسي/ تحقيق مصطفى السقا.

٦- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار / محمد بن عبدالله بن بليهد.

٧- معجم اليمامة/ عبدالله بن محمد بن خميس.

أولاً : عنوان المجد في تاريخ نجد

هذا الكتاب الذي طبع عدة مرات .. لعل أولاها طبعة العراق التي قام بها محمد بن عبدالعزيز بن مانع وسليمان الدخيل مدير جريدة الرياض في بغداد سنة ١٣٢٨هـ (الجزء الأول فقط في ١٤٢ صفحة). وثانيها طبعة مكة سنة ١٣٤٩هـ بنفقة محمد حسين نصيف وآخرين. ثم طبعة عثمان (أبا) بطين ١٣٧٣هـ وتوالت الطبعات بعد ذلك فطبعته مطابع القصيم مرتين، وطبعته وزارة المعارف مرتين أحداهما بتحقيق بعض الأفاضل (٤٣٠ صفحة) دار صادر، والثانية بتحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ (٥٥٦ صفحة) وملحق به عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث .. لإبراهيم بن عيسى، وطبعته مكتبة الرياض الحديثة مرتين، وأخيراً طبعته دارة الملك عبدالعزيز طبعة جيدة في مجلدين.

جاء ذكر البير في هذا الكتاب في ثمانية مواضع شبيهة بتلك التي جاءت في المخطوطات المتقدم ذكرها (باختلاف قليل)، ومن الأفضل إيراد نصوصها لتسهل المقارنة بينها وبين تلك.

١- وفيها (١٠١٥هـ) استولى آل حنيحن محمد وعبدالله إخوة العاقر على بلد البير القرية المعروفة، أخذوه من العرينات فعمروه وغرسوه وتداولته ذرية محمد المذكور من بعده وهو حمد بن محمد وذريته وهم آل حمد المعروفون إلى اليوم.

٢- (سابقة) وفي سنة ١٠٧٢هـ سار عبدالله بن معمر أمير العيينة إلى القرية المعروفة بـ (البير) في المحمل، ومعه عسكر كثير وفيهم القاضي الشيخ سليمان بن علي[1] وغيره من الأعيان وذلك أن أهل البير أخذوا قافلة من اللباس لأهل العيينة، لأن رئيسها عبدالله المذكور أخذ لهم إبلاً من سوانيهم فأخذوا القافلة لأجلها، فسار إليهم يسطو عليهم. فلما وصل إلى البير بجنوده جعل السطوة وأهل النجدة من قومه تحت جدار من جدران البير، فأراد الله سبحانه أن الجدار ينهدم على تلك السطوة. فمات منهم خلق كثير تحت الهدم، ومسير الشيخ وأمثاله معهم للإصلاح بينهم.

٣- وفيها (سنة ١٠٩٨هـ) قتل عبدالله بن حمد بن حنيحن أمير البير.

٤- (سابقة) وفيها (سنة ثلاث أو سنة أربع ومائة وألف هـ) سطى آل عوسجة على حمد بن حسن بن حنيحن في البئر وقتلوه ووقع الحرب بين أهل ثادق وأهل البئر.

٥- (سابقة) وفيها (سنة خمس ومائة وألف) كانت وقعة بين أهل ثادق وأهل البير قتل فيها حمد بن جميعة وغيره.

٦- وفيها (سنة ١١١٦هـ) سار ابن معمر يريد قتال ثادق فلما وصل البير علم به بوادي عنزة فحصروه فيه وأخذوا ركابه.

٧- وفيها (سنة ١١١٨هـ) قتل دبوس بن حمد بن حسن بن حمد صاحب البير وتولى فيه إبراهيم، وحمد ابو حسن هذا هو أبو محمد أيضاً، ومحمد هو أبو يحي جد آل يحي بن محمد بن حنيحن صاحب البير.

٨- (سابقة) وفي سنة ١١٢٤هـ وقع مرض في بلد ثرمدا والقصب ورغبة والبير والعودة.

---

(١) توفي سنة ١٠٧٩هـ.

ثانياً: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد

ذكر مؤلفه البير في سبعة مواضع :

١- استيلاء آل حنيحن على البير وأخذه من العرينات.

٢- مسير عبدالله بن معمر لغزو البير وسقوط الجدار على بعض رجاله وموت خلق كثير منهم. وأضاف ابن عيسى هنا خبراً ذكره قبله ابن بسام في التحفة وهو (ثم إن ابن معمر تصاخ هو وأهل البير ورجع عنهم).

٣- مقتل حمد بن حنيحن أمير البير

٤- المرض (الوباء) الذي وقع في بعض بلدان نجد ومنها البير.

٥- مقتل دبوس بن حمد بن حنيحن واستيلاء آل ابراهيم على البير.

٦- أورد ابن عيسى حادثة مقتل سبهان بن حمد من رؤساء بلد البير وذلك سنة ١١٣١هـ وهذا مما اختص به هو والفاخري والبسام.

٧- أورد خبر مرض سعود بن فيصل أسفل البير ونقله إلى الرياض وموته هناك.

ثالثاً: الأخبار النجدية

١- استيلاء آل حنيحن على البير بعد أخذه من العرينات.

٢- غزو ابن معمر البير. ولا يختلف عما ذكره ابن بشر كثيراً سوى أنه استعمل كلمة (معاويد) لإبل السواني وهي كلمة عامية شائعة كما شارك ابن بشر رأيه في سبب مسير القاضي سليمان بن علي وأمثاله مع ابن معمر وأنه للإصلاح بينهم. وأضاف أن بعض جنود ابن معمر (باتوا) تحت ذلك الجدار الذي انهدم عليهم.

٣- وفي سنة (١٠٨٩هـ) شاش السوق بين أهل البير والسهول وهذا الخبر أورده أيضاً محمد بن ربيعة في تاريخه كما تقدم في المخطوطة وفسره محقق التاريخين د. عبدالله الشبل : (وقع فيه تشويش واضطراب أدى إلى استعمال السلاح).

٤- ذكر مقتل دبوس بن حمد بن حنيحن واستيلاء آل ابراهيم على البير.

٥- أورد خبرا انفرد به وهو : (سنة ١١٢٢ هـ جاء بَرَد (بفتح الراء) دق زرع ملهم ريح

شديدة طاح منها نخل كثير في البير.

٦- كما ذكر المرض الذي أصاب البير وغيره من بلدان نجد.

٧- وفي سنة (١١٣١هـ) أخذت غنم أهل البير وقتل سبهان بن حمد.

رابعاً: بلاد العرب

ولهم (يقصد بني مالك بن سعد) وراء الدهناء بجنب حفر سعد [١] ماء يقال له البئر. وقد تكون هذه وقد تكون غيرها.

قال الراجز : بالبئر ـ والله ـ ذئاب والحفر.

خامساً: معجم ما استعجم

فمن مياه بني عبس محج والبئر وهي واسعة الجوف إلى جوف وأبرق خترب وكان بأبرق خترب معدن فضة رغيب واسع النيل وماء يقال له الفَرْوَغ ومن أمواه بني أسد الحفر وهو قريب من النائعين وهو لبني كاهل والنائعان جبل قد تقدم ذكره.

سادساً: صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار

نقل ابن بليهد قول ياقوت (البير ماء في ديار طي وبئر بغير تعريف بلد حصين في نواحي شهرزور) ثم قال (البير باقية إلى هذا العهد بهذا الاسم وهي من قرى اليمامة وقد قال شاعر من شعراء النبط من قصيدة نبطية له وهو ابن ربيعة :

وش عودن درب الصفرات والبير   وحريملا يا مال قطع الذراري

وظني أن الشطر الأخير مصنوع لم يقله ابن ربيعة .. بل قال :

يا سايم عمره على غير شاري [٢]

وأهل البير من قبيلة الدواسر. فلما أورده ياقوت في معجمه يجب علينا ذكره لأنه في بلاد العرب من قرى المحمل التي عاصمتها ثادق) أ.هـ. صحيح الأخبار ١١٩/٥

---

(١) وهو حفر العتك (العتش).

(٢) سيأتي مزيد بيان لهذا الخبر في فصل الطرائف. ص ٢٥٥

((البير: واحد الآبار غير مهموز، أحد بلدان (المحمل)، يقع بين (ثادق) وبين (الصفرات) في هضبة منبسطة واقعة بين وادي (العتك) الأعلى شمالاً، وبين وادي (حريملاء)[1] ـ التعيب ـ جنوباً، وبين وادي ثادق ـ عبيثران ـ غرباً، وبين الحضافة والملتهبة وما حولهما شرقاً .. ويسمى هذا المرتفع وما به من بلدان وما ينحدر منه من شعاب يسمى للهزوم. ولعل التسمية مأخوذة من تكوين وطبيعة هذه المنطقة.

ينحدر وادي البير من هذا المرتفع مشملاً، ويتكون أعلاه ما بين وادي عبيثران ووادي أبي قتادة (وادي حريملاء)، وينشعب أعلاه ثلاث شعب: الشعبة الجنوبية يقال لها : أبا السدر وبأعلاه هضبة مشهورة يقال لها : العونية، ويليه من الناحية الغربية الشعبة الثانية، ابو عشيرة، والشعبة الثالثة : أبو رمل .. وهذه الشعب الثلاث في قرية البير، ومنها يتكون الوادي. وحينما ينحدر من بلدة البير يمر بمنطقة يقال لها الجردة بها آبار حفرها أناس من سبيع يقال لهم : آل سيف من العرينات أهل العطار .. وهذه الآبار هي الأصل في هذا الوادي .. بعد ذلك يلتقي الوادي برافد كبير يقال له : أبو فحيحيل، ينحدر من ناحية الجنوب الشرقي مما يلي وادي الصفرات عند برقة يقال لها : (برقا ابن سويلم)، ثم ينحدر مشملاً حتى يلتقي برافد المظل وهو رافد ينحدر من الجنوب الغربي مما يلي أبو رمل في أعلى البير ومما يلي شعب الساحبة من ثادق.

وفي وسط شعب الفحيحيل المتقدم الذكر آبار أثرية يرجع تاريخها إلى أزمنة قديمة يرى في فوهة إحداها آثار الأرشية. ثم ينصب هذا الوادي إلى بطن العتك وفي أسفل وادي البير منهل يقال له (صوار) [illegible] .. وكان البير ما قبل سنة (١٠١٥هـ) منهلاً لسبيع كما قدمنا فغلبهم عليه قوم من الدواسر برئاسة محمد وعبدالله آل حنيحن وعمروه وغرسوا نخيله ابتداء من السنة السالفة الذكر.

وهو من البلدان التي كثر ذكرها في تاريخ هذه المنطقة وكثرت أحداثها، ففي سنة (١٠٧٢هـ) أخذ أهل البير قافلة لابن معمر أمير العيينة فخف ابن معمر بمن معه للإنتقام منهم. وأثناء حصارهم للبلدة أوى جمع من أصحابه تحت أحد جدر البير العالية فسقط على هؤلاء وأهلكهم. ومن ثم صالحهم ابن معمر ورجع إلى بلاده، وكان مع ابن معمر في

---

(١) ليست التسمية دقيقة

هذه الغزوة الشيخ القاضي سليمان بن علي.. ويقول أهل المحمل في دعائهم على من يكرهون (لعلك جمشة البير) أي سريع الإنهيار إشارة إلى الحادثة السابقة [1].

وفي سنة (١٠٨٩هـ) قُتل أميرها حمد بن حنيحن. وفي سنة (١١٠٤هـ) قُتل حمد بن حسن بن حنيحن من قبل أناس يقال لهم: آل عوسجة. وفي السنة التي بعدها وقع قتال بين أهل ثادق وأهل البير قتل فيه جماعة منهم حمد بن جميعة .. وفي سنة (١١١٨هـ) وقع قتال بين آل حنيحن أنفسهم أمراء البير قُتل فيه دبوس بن حمد بن حسن بن حمد من قبل آل ابراهيم وتولوا إمارة البلدة .. وفي سنة (١١٢٤هـ) وقع وباء في البير والبلدان التي حوله مات فيه خلق كثير .. وفي سنة (١١٣١) قُتل سبهان بن حمد من رؤساء بلد البير.

وهكذا تعطينا أحداث هذه البلدة الصغيرة مثالاً مما كانت تعيشه جزيرة العرب قبل أن يمتد عليها ظل الأمن ويحول الله حالها إلى مثال من الأمن والرخاء والتقدم ما يدور في الخلد فله الحمد والمنّة وبضدها تتبين الأشياء.

وتنعم البير الآن بقسطها من التقدم والرخاء والأمن، وأكثر سكانها من الدواسر أهلها الأول، وبها أسر من بني خالد، ومن عنزة، ومن قحطان، وغيرهم. ويبلغ عدد سكانها (١٠١٦) نسمة حسب احصاء ١٣٨٣هـ [2]، ومن البير الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم صاحب التحقيقات والتعليات والذي جمع رسائل علماء نجد وفتاوي ابن تيمية.

(وادي البير): وقد تحدثنا عن البير البلدة في بابه من الجزء الأول من هذا المعجم (حرف الباء) .. أما البير الوادي فهو يسمى أيضاً (واسط) .. ومن قصيدة شعبية لـ (العجيمي التميمي) يثني فيها على أهل واسط، يقول:

ما اذم اهل (واسط) [illegible] لطامة العايل نهار الكرارا

ومن قصيدة حربية لـ (عبدالعزيز بن حمد بن الشيخ) شاعر مجيد، يقول:

---

(١) ليس هذا الشرح دقيقاً من الشيخ، وجمشة بير يقصد بها التي أصابت أحد رجال ابن معمر حين سلم من سقوط الجدار عنده ولكن جمشته جنته وقتلته كما يقال.

(٢) وإحصاء عام ١٣٩٣هـ [illegible] من ذلك بكثير، اما إحصاء عام ١٤١٣هـ فلم أتمكن من الإطلاع عليه

ربنـــا لا تخيـــب رجـــانـــا وان حربنـــا حريـــب تذلــــه
نســتعينه علـــى مـــا عنانـــا ونتمســـك بحبلـــه وظلــــه
داعـــى الحـــرب لا مـــن دعانـــا بعـــزوة العـــود[1] جينـــا بســـلّة

ومن روافد وادي البير : الشريج ، شعيبات الحصان ، الخويشات ، أم الدراهم ، أم الرباع ، أم الرمل ، الناصفة ، شعاب عمر ، أم القلات ، أم الحزا.

ومن معالم وادي البير: ابو مصافح ، الطريف ، المقيصرة ، ومرقب العبد.

ومن أعيان البير - غير من ذكرناهم عندما رسمنا لـ (البير) البلدة - المشائخ : أبناء الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم : محمد وأحمد وسعد وعبدالرحمن بن برّاك ، وحمدان الحمدان ، وعبدالرحمن الحمدان ، وعبدالله بن حمدان ، ومحمد بن عبدالله الحمدان كاتب وباحث والدكتور عبدالعزيز بن ناصر بن صقر رحمه الله.. وغير هؤلاء من طلبة العلم والأعيان ، فاتنا أن نذكرهم في الجزء الأول ، وقد نبهنا إلى ذلك صديقنا الأستاذ محمد بن عبدالله بن حمدان.

وبالجملة فـ (واسط المحمل) هذا وادٍ كبير، من أشهر الأودية في تلك الجهة)).

البير في المجلات والصحف والإذاعة

- مجلة (العرب)/ حمد الجاسر.
- المجلة العربية / وزارة التعليم العالي.
- جريدة أم القرى/ وزارة المالية
- برنامج إذاعي

(١) انظر ص ٢٠١

١- في مجلة العرب:

نشرتُ بها بحثاً عن البير في الجزأين الأول والثاني من السنة السابعة عشرة الصادرين في شهري رجب وشعبان من عام ١٤٠٢هـ الصفحات ١٣٩ـ١٥٠ مصحوباً ببعض الصور.

٢- في المجلة العربية:

كتبتُ فيها استطلاعاً مصوراً عن البير في العدد ٨٥/السنة الثامنة/شهر صفر ١٤٠٥هـ الصفحات ٣٣ـ٣٧.

٣- في جريدة أم القرى:

نَشَرَتْ في العدد الصادر في ١٠/١٠/١٣٧٣هـ الموافق ١١/٦/١٩٥٤م في الصفحة الرابعة بعنوان (تفقد الملك المعظم القرى المجاورة للرياض) ما يلي:

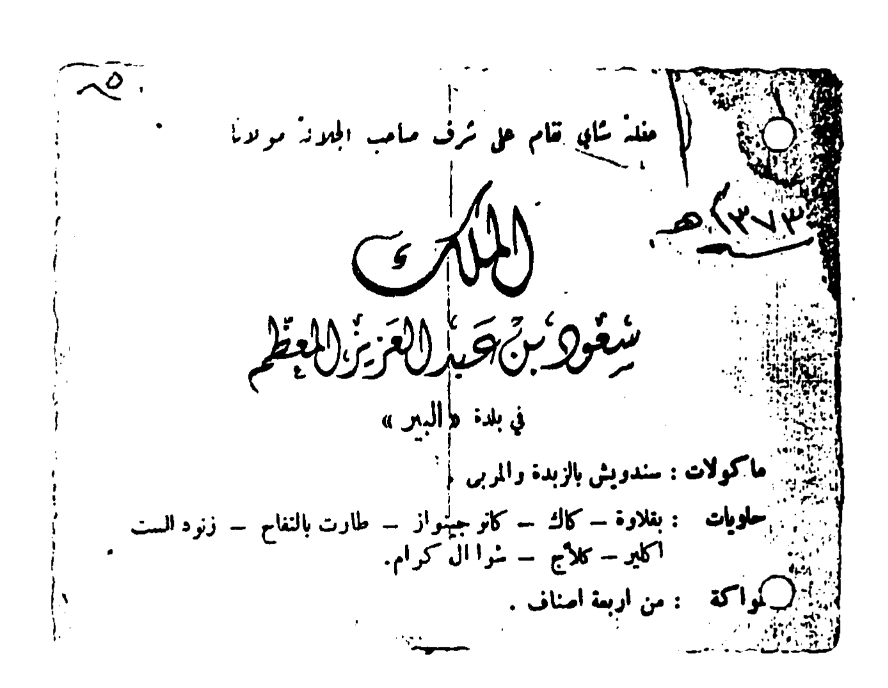
((جاءنا في ٦/١٠/١٣٧٣هـ من الرياض مايلي: ـ وذَكَرَتْ زيارات الملك سعود للأحساء والظهران والمناطق الشمالية ثم حائل والقصيم والوشم ثم الشعيب والمحمل القريبة من الرياض ثم أضافت: (حيث توجه لها بعد صلاة الفجر يوم السبت الثالث من شوال فوصل أبا الكباش واستقبله أهلها على رأسهم الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن قاسم وبعد أن استقر به المقام قليلاً واصل جلالته السير فوصل (سدوس) واستقبله أهلها وعلى رأسهم الشيخ ابراهيم بن معمر وهو من وزراء جلالته باعتبار أن سدوس من منازل آل معمر (ثم وصل حريملاء) فاستقبله الكبراء والأهلون وفي مقدمتهم علماء المدينة والشيخ عبدالله بن عدوان، وسبق أن نصب له مخيم خاص قرب (حريملاء) لراحته بعد انتهاء احتفال الأهلين به.

وفي الساعة التاسعة من الظهر تحرك الموكب العالي الملكي إلى قرية البير ووصلها في الساعة الحادية عشرة حيث كان في استقباله العلماء وأهل القرية وفي المساء عاد .. إلى حريملاء حيث تناول القهوة تلبية لدعوة فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن سعد قاضي الشعيب والمحمل في منزله. ثم واصل .. السير إلى (القرينة) حيث وصلها في الساعة الواحدة ليلاً. ثم واصل السير

إلى (ملهم) فاستقبله أهلها بالترحاب. وبعد انتهاء احتفال أهلها به توجه إلى المخيم المعدّ له حيث بات هناك وبعد صلاة الفجر يوم الأحد توجه إلى (دقلة) ومنها إلى (الصفرة)))..الخ.

وقد طبع أهالي البير بطاقة بهذه الحفلة ما زلت أحتفظ بنسخة منها منذ ذلك الحين انظر الصورة المرفقة- ونصّها:

(حفلة شاي تقام على شرف صاحب الجلالة مولانا الملك سعود بن عبدالعزيز المعظم في بلدة البير .. مأكولات : سندويش بالزبدة والمربى. حلويات : بقلاوة / كاك/ كاتو جينواز/ طارت بالتفاح/ زنود الست/ اكلير/ كلاج/شوال كرام. فواكه : من أربعة أصناف).


١٣٧٣هـ

حفلة شاي تقام على شرف صاحب الجلالة مولانا

الملك

سعود بن عبد العزيز المعظم

في بلدة «البير»

ماكولات : سندويش بالزبدة والمربى

حلويات : بقلاوة - كاك - كاتو جينواز - طارت بالتفاح - زنود الست
اكلير - كلاج - شوال كرام.

فواكة : من اربعة اصناف .

و الأستاذ عبدالعزيز بن محمد بن نصّار هو الذي تولّى إعداد الحفلة أو التحضير لها فربما أنه الذي يعرف مثل هذه الأشياء في ذلك الوقت.

و أرسل لي عبد العزيز بن نصار بواسطة ابنه فيصل معلومات عن زيارة الملك سعود و الأمير سلمان للبير ألخصها فيما يلي :

(علم والدي محمد بن عبد الرحمن بن نصار بأن الملك سعود سيزور الصفرات حيث اقترح عليه المسئول عن شئون البادية في ذلك الوقت إبراهيم بن سويلم زيارتها، فطلب مني والدي التصرف من أجل أن يقوم الملك سعود بزيارة البير و ذلك بحكم علاقاتي، فذهبت برفقة والدي إلى تركي السديري وطلبنا منه التوسط لدى ابن سويلم لكي يعرض على الملك زيارة بلدنا فوافق الملك سعود و حضر للبير من حريملاء عن طريق حوجان الذي قام الأهالي بإصلاحه و إعداده لمرور الموكب.

وقد تكفلت بإقامة الحفل بمساهمة بعض الجماعة الذين تبرعوا لذلك. و قد أرسلت مندوبين للبحرين لإحضار بعض الحلوى و(الشكولاتة) التي لم تكن متوفرة هنا.. و لما شاهدها الملك سعود فوجئ بوجودها و سأل عن كيفية إحضارها.

إما زيارة الأمير سلمان للبير فقد تشكلت لجنة برئاستي و اجتمع أهالي البير المتواجدون في الرياض في منزلي بحي عليشة بالرياض لجمع التبرعات لإقامة الحفل، وتمت الزيارة.).

٤- في الإذاعة: "طائر المساء" يزور "البير" [١]

- أحبّتنا : ها هو طائر المساء يحلّق حول بلدة وادعة يلفها الهدوء والسكون .. هي بلدة "البير" من قرى المحمل.
- المسافة قصيرة لم تطل حسب مؤشر عداد المسافات .. أظن أننا لم نقطع سوى مئة وعشرين كيلاً !

---

(١) نص الفقرة التي أذيعت ضمن البرنامج الإذاعي "طائر المساء" عن البلدة، وذلك مساء الثلاثاء ١٤١١/١٠/٣٠هـ الموافق ١٩٩١/٥/١٤م. يُذكر أن طائر المساء من البرامج المعروفة التي تقدمها إذاعة الرياض بشكل يومي من إعداد محمد الخنيني وتقديم إبراهيم التركي وبدور إسماعيل وإخراج نجاح أبا الخيل.

منظر من زيارة سمو الأمير سلمان للبير



منظر آخر من الزيارة



ضلع أبو مصافح المطل على البير ويرى نبات الرمث وجزء من المخطط الشمالي



مزرعة واستراحة عبد العزيز بن نصار

- بالفعل، وهذه البلدة - حسب معلوماتي - قديمة ويسكنها عدد لا بأس به الآن من المواطنين الذين يحترفون الزراعة مهنة أساسية، ويمنحون تربية المواشي أيضاً وقتاً كبيراً.
- لقد لاحظت أثناء التحليق فوق أجواء "البير" أن هناك مساحات كثيرة خضراء تغطي البطن الذي يبعد عن وسط البلدة حوالي خمسة أكيال.
- نعم .. وقد رأيت مجموعة من (الرشاشات) المحورية وهي تملأ الأفق جمالاً وروعة بتناسق مياهها وما تنشره من أقواس (قوس قزح) الحلوة!
- وأهالي البير يفرحون بالزائر والقادم فرحاً شديدا فتجدهم يتسابقون لاستضافته وتكريمه، ويعدون ذلك واجباً تمليه التقاليد العربية الأصيلة.
- "البير" .. لم أسأل عن سبب هذه التسمية: هل لديك المعلومات التي تفيدني في هذا الجانب.
- الواقع أنه ليست هناك معلومات مؤكدة. ولكن يقال : إن أصل البلدة بئر صغيرة وحولها مجموعة من النخل. وهذه البئر تقع الآن في حي البلاد قرب المسجد الجامع الكبير[1] وسميت البلدة بعد بهذا الإسم.
- لفت انتباهي - في الواقع - غابات النخيل الكثيفة التي تشكل نسبة كبيرة من أراضي "البير" ولا أنسى تذوق أفخر أنواع التمور من أرض هذه البلدة الصغيرة.
- هناك مجموعة من الأنواع الجيّدة التي تنتجها "البير"، منها : الحلا، الدخيني، السلّج. المسكاني، المقفزي، الصقعي، والمنيفي، وغيرها.
- وتبعد بلدة البير التابعة لإقليم المحمل ١٢٠ كيلاً شمال مدينة الرياض على طريق القصيم السريع.
- طائر المساء استمتع بزيارة الأحياء الشعبية القديمة في البير، حيث مظاهر الحياة في الماضي لا تزال آثارها بادية، مثل الأبراج. وكذلك المدي - وهو مكان

---

(١) أصبح الجامع الذي تؤدي فيه صلاة الجمعة حالياً في حي الضليعة، لانتقال الأهالي من الأحياء القديمة إلى الحديثة.

الوضوء . ويكون غالباً قرب المساجد . وكذلك الكراسي القديمة المعدّة للجلوس والمبنية بالطين ، والتي يسميها أهل القرى "الدكة".

- أرجو أن لا تنس يا أخ ابراهيم [1] الدعوات الكثيرة التي وجهت إلى طائر المساء ، وذلك لزيارة "البويطن" حيث المساكن الجديدة والمخطط السكني الحديث ، ووادي "أبا السدر" ، والجبل المشهور المطل على البلدة جبل "أبو مصافح"! [2]

وكتب أيمن بن عبدالرحمن بن حنيحن ترجمة للشيخ عبدالرحمن بن براك - رحمه الله - في ملف (صدى طويق) العدد ١١ شوال ١٤٢٢هـ.

ونشر أحد أبناء البير (صالح العيد) استطلاعا عن البير في جريدة اليوم التي تصدر في الدمام ، العدد ٥٨٤٢ بتاريخ ١٤١٧/٦/٢٢هـ.

وكتب سعد الدوسري في زاويته (باتجاه الأبيض) بجريدة الرياض بتاريخ ١٤٢٢/١١/٩هـ عن البير ومياهه غير النقية وهاتفه الذي لا يسمن ولا يغني من جوع ، وذلك بناء على ما قاله له سامي بن حمد الربيعة.

(١) يلاحظ أن البرنامج حواري بين صوتين.

(٢) قدّم هذه المادة لي الإذاعي المعروف الأديب عبدالله الحيدري المشرف على صفحات الأدب بجريدة المسائية والذي صحح ورتب ودرس ديوان أحمد بن مشرف وأضاف إليه قصائد وجدها. وقد قدم رسالة ماجستير لكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عنوانها . السيرة الذاتية في الأدب السعودي ، يوم الأربعاء ١٤١٧/١/١٢هـ وتكونت لجنة المناقشة من د. ابراهيم الفوزان رئيساً ود. حسن الهويمل عضواً ود. سعد العطوي عضواً ومنح درجة الماجستير بتقدير ممتاز .تم أصدر الرسالة في كتاب بنفس العنوان عن دار المعراج الدولية للنشر ١٤١٨هـ (٧٥٢) صفحة.

الفصل الرابع

أمراء، و قضاة، و علماء، و أعلام، و أسر من البير

* أمراء البير
* قضاة وعلماء وأعلام من البير
* من الأكاديميين
* من أعلام البير أيضاً
* كوكبة أخرى من القضاة والعلماء والأطباء
* أئمة جامع البير
* معلمو الأولاد
* معلمات البنات
* من رجال الأعمال القدماء في البير
* الستادية (الستودية)
* مواهب أخرى
* أسَر البير
* رسالة كريمة من الغزي.. ومعلومات قيمة نادرة

أمراء البير

١- رواية عبدالرحمن الفوزان:

كنتُ نشرتُ في جريدة الجزيرة العدد ٦٥٠٠ الصادر بتاريخ ١٤١٠/١٢/٢٤هـ أرجو ممن لديه معلومات عن البير التفضل بتقديمها لي ولم يستجب لذلك سوى الأخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الفوزان فقد أجابني بجواب مؤرخ في ١٤١٠/١٢/٢٧هـ نشر في الجزيرة بعددها ٦٦٥٣ الصادر في ١٤١١/٥/٢٩هـ وكنت في تلك الكلمة أعقب على أحد أبناء البير رجل الأعمال عبدالعزيز بن محمد بن نصار الذي أجرت معه الجزيرة مقابلة (ضيف الجزيرة) في عدديها ٦٤٣٤ و ٦٤٤١ الصادرين في ١٦ و ١٤١٠/٩/٢٣هـ. وقد ذكر الفوزان أن أمراء البير من ذرّية حنيحن بن يحي ممن عاصرهم هو أو سمع عنهم من آبائه هم:

١-دبوس بن حمد.

٢-محمد بن دبوس.

٣-صقر بن محمد.

٤-عبدالعزيز بن صقر.

٥-عبدالله بن عبدالعزيز بن صقر.

٦-ابراهيم بن عبدالله بن صقر.

٧-حمد بن ناصر بن صقر.

٨-محمد بن عبدالله بن زومان.

٩-محمد بن عبدالعزيز بن صقر (الزايدي).

١٠-عبدالله بن محمد بن راشد.

١١-محمد بن ابراهيم بن صقر.

١٢-ناصر بن عبدالعزيز بن زومان.

١٣-محمد بن فوزان بن صقر.

وبعده:

١٤-ابراهيم بن حمد بن ربيعة. اهـ.

٢- كما جاء في بعض المصادر المخطوطة والمطبوعة المتقدمة:

- سنة ١٠١٥هـ سطى محمد وعبدالله آل حنيحن في بلد البير واستولوا عليه وأخرجوا منه العرينات وتداولته ذرية محمد من بعده وهم آل حمد المعروفون نسبة إلى حمد بن محمد [١].

- سنة ١٠٩٨هـ قتل عبدالله بن حمد بن حنيحن أمير البير [٢].

- سنة ١١٠٣هـ أو ١١٠٤هـ سطى آل عوسجة أهل ثادق على حمد بن حسن بن حنيحن في البير وقتلوه [٣].

- سنة ١١١٧هـ أو ١١١٨هـ قتل دبوس بن حمد بن حسن بن حمد أمير البير [٤] وتولى فيه آل إبراهيم، أو إبراهيم.

- استولى آل ابراهيم على البير (البسام). وأضاف ابن بشر: وتولى فيه ابراهيم، وحمد أبو حسن هذا هو أبو محمد أيضا ومحمد هو أبو يحي جد آل يحي بن محمد بن حنيحن صاحب البير)؟!

- سنة ١١٣١هـ أو ١١٣٢هـ قتل سبهان بن حمد الدوسري أمير البير [٥].

- ابن منيع أو منيع أمير البير أو راعي البير. سيأتي ذكره الصفحات (٩٥-١٠٢).

---

(١) الذكير / البسام/ ابن بشر/ الفاخري / العيسى.

(٢) الذكير وابن بشر (وهو لديهما عبدالله بن أحمد) /ابن ربيعة (عنده عبدالله بن حمد)/ ابن بسام.

(٣) الذكير (وهو لديه أحمد)/ ابن ربيعة ((وهو عنده حمد)/ البسام ودعاه أحمد بن حسين / ابن بشر ((ودعاه أحمد بن حسن) وقال إن ذلك سنة ١١٠٣ أو ١١٠٤هـ/ العيسى.

(٤) الذكير/ ابن ربيعة وذكر أن ذلك سنة ١١١٨هـ/ البسام وذكر أيضا أنه سنة ١١١٨هـ وأنه دبوس بن حمد / ابن بشر: وقال: إنه دبوس بن أحمد وأن ذلك سنة ١١١٨هـ/ الفاخري/ العيسى.

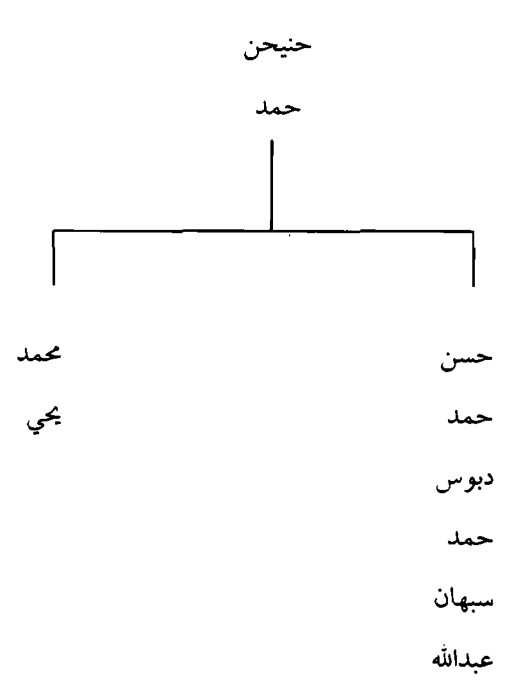
(٥) البسام / العيسى وذكر أنه سنة ١١٣١هـ / وكذلك فعل الفاخري والبسام.

٣- حول أمراء البير

في الصفحتين الماضيتين عن أمراء البير يلاحظ عدم وضوح في ترتيبهم وانقطاع بينهم يصعب حلّه لشح المصادر بل وانعدامها حيال بعض الفترات فـ (أمير) البير سبهان بن حمد الدوسري الذي قتل سنة ١١٣١هـ أو ١١٣٢هـ لم يرد في القائمة التي ذكرها عبدالرحمن الفوزان، والمصادر التي ذكرته (البسام والعيسى والفاخري) لم تزد على هذه الجملة. وكذلك التوضيح (غير الواضح) الذي أورده ابن بشر وانفرد به بعد ذكر حادثة مقتل أمير البير دبوس بن حمد بن حسن بن حمد ونصّه (وحمد أبو حسن هذا هو أبو محمد أيضاً ومحمد هو أبو يحي جد آل يحي بن محمد بن حنيحن صاحب البير) فقد حاولت حل رموز هذه العبارة وغموضها فلم يتيسر لي ذلك.

وقد علق د. حمد الحيدري على ذلك بما يلي:

((يظهر أن مقصود ابن بشر رحمه الله أن يبين الجد الذي يجتمع فيه جذما آل حنيحن وهما آل يحي وآل دبوس أو آل حمد وصورة ما تدل عليه عبارة ابن بشر هكذا:



بقوله ذرية يحي بن محمد بن حنيحن يقصد يحي بن محمد هذا لكنه نسب ما بعد أبيه إلى الأسرة فإن حنيحن يشمل الجميع وفيه اختلاف يسير بين ما تدل عليه عبارة ابن بشر وبين ما ذكره عبدالله بن ناصر بن صقر. ولو زدنا جداً و حداً في الذي ذكره ابن صقر لاتفق مع عبارة ابن بشر تماماً وذلك أن نقول : ناصر بن محمد بن ناصر بن عبدالله بن صقر بن حمد بن يحي بن محمد بن حسن بن محمد بن يحي بن محمد بن حمد بن حنيحن بن عبدالله بن خميس. فيكون حمد بن حنيحن إبناه هما محمد الذي هو جد آل يحي و (حسن) الذي تفرع منه (حمد) وولده (دبوس) الذي من ذريته (سبهان). ولعل لدبوس ولد اسمه حمد سماه على أبيه وولد لحمد هذا (سبهان) الأمير الذي قتل سنة ١١١٨هـ وهذا ممكن لأن دبوساً قتل وهو كبير في السن فلا يمنع أن يتولى حفيده الإمارة ويقتل الحفيد وهو شاب وأما أبوه حمد فقد يكون مات في حياة والده فلذا تولى سبهان الإمارة أو أن سبهان نسب إلى جده الأعلى حمد)).

وهذا الغموض هو الذي جعلني ألغي فكرة وضع شجرة (مشجر) لذريّة حنيحن من أمراء البير وذلك بمحاولة التوفيق بين قائمة الفوزان وما ذكرته المصادر.. علماً بأن الفوزان تفرد فقط بمعلومات عن أوائل أمراء البير وخاصة الأربعة الأول. أما من بعدهم فهم معروفون من الحمولة ومن كبار السن والمهتمين ممن قابلتهم واستعنت بآرائهم.

ثم سمعت عن اهتمام الأخ عبدالله بن ناصر بن صقر بذلك وأن لديه شجرة لأسرتهم فقابلته ووجدت عنده أوراقا كثيرة كتبها أخوه د. عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في صغره نقلاً عن بعض المصادر المطبوعة وعن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن زومان رحمه الله[1] ووجدت مشجراً ذكر فيه تسلسل نسبهم وأن أباهم ناصر هو :

ناصر بن حمد بن ناصر بن عبدالله بن صقر بن حمد بن يحي بن محمد بن حسن بن محمد بن يحي بن حمد بن حنيحن بن عبدالله بن خميس ومن حسن تفرع حمد وولده دبوس الذي ولد له سبهان وولد لسبهان عبدالله.

وأضيف هنا معلومات حصلت عليها من روايات شفهية حول بعض أمراء البير:

١ - في وثيقة قدمها لي محمد بن عبدالله بن عباد وتتضمن صلحاً بين محمد بن عباد (أحد أحفاد الشيخ محمد بن حمد بن عباد) وبين سليمان وعبدالله أبناء محمد أبو راشد في

---

(١) جده الأمير محمد بن عبدالله بن زومان رقم ٨ في ترتيب أمراء البير ص (٨٧).

أملاك (أسبال) في البير.. شهد على صلحهم الأمير عبدالله بن صقر وكتب وشهد به حمد بن عبدالعزيز[1] سنة ١٢٦٧هـ وهذا يبين أن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن صقر (رقم ٥ ص ٨٧) كان أميراً للبير تلك السنة ويؤيد هذا أن الشيخ حمد بن عبدالعزيز ولد عام ١٢٤٥هـ وتوفي في شهر شعبان ١٣٣٣هـ[2].

٢- ذكر لي سعد بن عبدالله الزايدي أن (إبراهيم بن عبدالله بن يحي) من ضمن أمراء البير) ولكنه غير متأكد هل إمارته قبل إبراهيم بن عبدالله بن صقر أم بعده؟[3]

٣- الأمير محمد بن عبدالله بن زومان (رقم ٨) تولى إمارة البير مرتين .. مرة قبل استيلاء ابن رشيد على نجد والثانية بعد رجوع نجد للدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز وكان صديقاً للإمام عبدالرحمن الفيصل والد الملك عبدالعزيز وكان يدعوه (أخاه)، حيث أنه الذي أخبره بمؤامرة دبرت للقضاء عليه أو تمكين عدوه منه في إحدى البلدان.

٤- عبدالله بن محمد بن راشد(رقم ١٠) عيّن في إمارة البير بسرعة ولم يكن علماء البير ووجهاؤها راضين عن ذلك وقد استقبل القبلة أحد العلماء وقال : اللهم كما عُين هذا بسرعة أن (يعزل) بنفس السرعة وقد استجاب الله دعاءه فقد ضاعف هذا الأمير الجهاد المقرر على أهل البير من ثلاث من الإبل إلى ست فقدموا شكوى كتبها إمام الجامع حمدان بن علي الحمدان وذهب بها موسى بن حمد للملك عبدالعزيز فأمر بعزله وقال اختاروا غيره فتمَّ اختيار من بعده في القائمة المتقدمة وهو محمد بن إبراهيم بن صقر.

---

(١) هو الشيخ حمد بن عبدالعزيز بن محمد بن حمد بن علي بن سلامة بن عمران العوسجي البدراني الدوسري. ولد في ثادق وقرأ على الشيخ عبدالعزيز بن حسن الملهمي الفضلي ثم رحل للرياض وقرأ على الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف وعبدالرحمن بن عدوان وعبدالعزيز بن شلوان. ولي قضاء سدير في ولاية الإمام فيصل بن تركي وولاية ابنه الإمام عبدالله كما تولى قضاء الوشم ثم بلدان المحمل بعد الشيخ عبدالعزيز بن حسن وله أجوبة سديدة ونصائح مفيدة ومجالس في التدريس. أخذ عنه العلم ابنه محمد وغيره (الدرر السنية في الأجوبة النجدية ومشاهير علماء نجد وغيرهم). صحة ترجمة الشيخ حمد- كما ذكر حفيده حمد وإبنه إبراهيم- هي : حمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سلامة بن محمد بن عبدالرحمن بن حمد بن عبدالرحمن بن علي بن محمد بن سلطان بن حمد بن عمران العوسجي البدراني الدوسري.

(٢) المصدران السابقان : الدرر السنية طبعة دار الإفتاء ج١٢ ص ٨٢/ ومشاهير علماء نجد ص ٢٦٦.

(٣) انظر ص (٨٧)

د- ناصر بن عبدالعزيز بن زومان (رقم ١٢) مكث في الإمارة حوالي ٤ سنوات والأخير محمد بن فوزان مكث حوالي ١٠ سنوات.

وبعد عرض مادة الكتاب على حمد بن محمد بن فوزان جاءني منه عن والده ما يلي: (محمد بن فوزان بن صقر ـ وهو آخر أمراء حمولة آل يحي البدارين في بلد البير، تولى الإمارة لمدة ١٤ عاماً، وقد كان كريماً واشتهر بالفصل بين الناس في منازعاتهم وبقي أميرًا على حمولته في الخرج، وبعد وفاته استمر إبنه حمد على عادة أبيه).

كما تقدم فإن المصادر المكتوبة ذكرت أن محمد وعبدالله آل حنيحن (سطوا) في البير وأخرجوا منه العرينات من سبيع فعمروه وغرسوه وتداولته ذرية محمد من بعده .. وتقدم أيضاً قول مقبل الذكير في (مطالع السعود) (وكان ينازع العرينات من سبيع في بلد البير آل حنيحن، فتغلبوا (العرينات) عليهم (آل حنيحن) وأجلوهم عنها، فلما كان سنة ١٠١٥هـ سطى محمد وعبدالله آل حنيحن في بلد البير واستولوا عليه وأخرجوا منه العرينات). وهنا يبدو سؤال هل كان هذان الشخصان محمد وعبدالله آل حنيحن هما اللذان تغلبا على العرينات لوحدهما أم أن معهما أناس كثيرون كما يتبادر إلى الذهن وكما يقتضيه الحال وكما يرى كثير من المهتمين الذين أبدوا هذه الملاحظة.

ويظهر لي ـ والله أعلم ـ أن الشهرة والإسم أصبحتا من نصيب هذين الشخصين ربما لزعامتهما أو لشجاعتهما أو لغير ذلك من الأسباب التي جعلت المؤرخ الأول يكتفي بذكرهما وتبعه في ذلك المؤرخون اللاحقون.

أضف إلى ذلك أن الثابت أن البير كان مركز تجمع لكثير من الأسر البدرانية التي قدمت من جنوب نجد بعد وقوع الخلاف بين الوداعين والبدارين. ومن البير تفرقت معظم تلك الأسر إلى مناطق كثيرة مجاورة وبعيدة تمت الإشارة إليها في صفحات هذا الكتاب.

٤- إضافات حول أمراء البير(٢)

يعدّ الأمير محمد بن عبدالله بن زومان من أبرز أمراء البير وأعدلهم بل هو أبرزهم فقد شهد له مخالفوه قبل محبيه بالعدل والدين والنباهة والحزم. وقد ولّي الإمارة مرتين إحداهما إبّان فترة الإمام عبدالرحمن الفيصل ثم عزله ابن رشيد ورده الإمام عبدالرحمن

(٢) هذا الجزء من إعداد د. حمد بن إبراهيم الحيدري.

بعد فتح الملك عبدالعزيز الرياض وكان عبدالرحمن الفيصل يحبّه ويثق فيه ويسـميّه أخاه ولا يقبل قول أحد فيه.

ومن أخباره:

١- كان مُلْك يعرف بـ (العليا)[1] وكان جزء منه لآل رتيق وبعضه لأحد أبناء الأمير أو أنه أخذه بسهم من الثمرة (مساقاة) فحصل خلاف بين ابن الأمير وبين جيرانه المذكورين. وكان ابن الأمير هذا فيه قوة وبطش فكأنه تعدى عليهم فأحضره والده وزجره وقال يا (كذا وكذا) تدل بأنك ابن الأمير .. أنت وغيرك سواء .. ثم ضربه بعصاه وردّ الحق لأهله.

٢- أرسل الإمام عبدالرحمن الفيصل أحد رجاله - أو مواليه - إلى أمير البير يطلب ما يجب عليهم من الميرة إبان حروبه مع مخالفيه فأمر ابن زومان أهل البلد بأداء الواجب، فكان النصيب الأكبر على الأثرياء ومن أبرزهم عبدالله بن ناصر بن ربيعة فأدوا الذي عليهم وكان لابن ربيعة هذا أصدقاء ورفقاء من الشباب ويقال إنه أرسل بعضهم ليعترضوا طريق مندوب الإمام وينهبوا ما معه وهم ملثمون فلم يعرفهم فرجع إلى الأمير ابن زومان وأخبره بأنه نُهب. فشعر ابن زومان - لفرط نباهته - بالقصة وأرسل إلى ابن ربيعة وعاتبه وشدد عليه وقال له فيما قال (أرخينا لك الحبل يا فلان فرتعت) فانتصر لابن ربيعة أحد أخواله وتكلم على الأمير فشهر مندوب الإمام أو مولاه سلاحه وقال بلهجته (أينه أينه) وكان إمام البلد محمد بن مقرن حاضراً فخشي الفتنة فاقترب منه وقال لا تؤاخذه فهو مُختَل العقل أو كلمة نحوها ودس بطريقة خفية ريالاً في جيبه (حين كان للريال الواحد شأن) فذهب عن الرجل اندفاعه وبَرَد وقال ما دام مختل العقل فلا بأس فتنبه الأمير لما حصل وقال له داووك (قدموا لك الدواء وأرضوك) ثم جمع له ما تيسر وبعثه وأرسل معه من يحرسه إلى مأمنه.

ولحزم هذا الأمير وعدله وعدم تفريقه بين قريب وبعيد أو بين قوي وضعيف ناله أذى من بعض من كان يأخذ منهم الحق ويؤدبهم على تعدّيهم من الأقوياء، لكن كان الإمام

---

(١) وهو الذي آل إلى عبدالعزيز بن نصار بالشراء، وكان يدعى عُلَيًا ابن ماجد.

عبدالرحمن الفيصل سنداً له - بعد الله - فتمكن من تأديب الذين نالوه بأذى تأديباً بدنياً ومالياً ولكنه لورعه رد الشكل المالي إلى أصحابه ولم يستحله لنفسه.

ومن أمراء البير الذين لم يذكروا/ عبدالله بن يحي وكان قوياً حازماً أيضاً ومما يدل على قوته وهيبته في البلدان أن إحدى الأسر القوية حاصرت رجال أسرة أخرى في منزل تريد البطش بهم فجاء بعض قرابة أولئك الرجال المحاصرين أو بعض من يحبهم إلى الأمير عبدالله بن يحي وشكا أولئك إليه فأعطاه الأمير عصاه وأرسله بأمره إلى أولئك أن يفكوا الحصار ولا ينالوا خصومهم بأذى فلم يجدوا بدّا من الطاعة.

وهذا الأمير هو الذي تنسب إلية قصة مشهورة فإنه كان معاصراً لآل سعود زمن الدرعية. فلما فعل إبراهيم باشا في الدرعية ما فعل جاء إليه أمراء البلدان وكان من ضمنهم عبدالله بن يحي. ولاحتيطه وحزمه سأل المحيطين بالباشا من قومه أو غيرهم ما هو الكلام المناسب لمخاطبة هذا الجبار والسلامة من شره لكنه لم يستنصح ناصحاً فقد غشه القوم ودلوه على كلام يشتمل على شتم الباشا ومنه (ياعكروت يانصنيص) فلما دخل عليه خاطبه بتلك الكلمات فعلم الباشا أنه مغشوش مكذوب عليه فسأل من هذا فقيل هذا أمير البير، فلم يؤاخذه!

٥- حول دبوس بن حنيحن:

وحول ما ذكره المؤرخون عن مقتل دبوس بن حمد بن حنيحن واستيلاء آل ابراهيم على البير يذكر بعض الأهالي خبراً وهو : أن دبوس بن حمد كان متمكناً في البلد وله قصر كبير حدوده ما استدار عليه ما يسمى الآن بـ (سوق ملوي) وهو متميز واضح، وقد بُني محل هذا القصر أكثر من اثني عشر منزلاً للأهالي من البيوت الطينية وهذا فيه دلالة على عظم ذلك القصر. ويقولون إن دبوساً هذا قتل رجلاً من مخالفيه من آل إبراهيم ثم تزوج امرأته من بعده وكان للقتيل صبي تربي بعد مقتل أبيه في حجر دبوس وهو يظنه أباه. فلما بلغ مبلغ الرجال جاءه من أخبره بأبيه وبخبره مع دبوس فاستخبر أمه عن ذلك فبينت له أن هذه أمور قد عفى عليها الزمن وأن دبوسا أحسن إليه ولا حاجة له بمعرفة ما مضى فألح عليها وأظهر لها عدم المبالاة وأن دافعه الفضول وحب الإستطلاع فقط فحينئذٍ أخبرته بالأمر على جليته، فأسر أمراً وأظهر غيره ولم يتغير في سلوكه ولا معاملته.

وكان دبوس يخرج عند شروق الشمس بدواب له خارج البلد ترعى فيمكث عندها قليلاً ثم يعود يحمل عصا يستعين بها إذ قد تقدم في السن أو أن ركبته تؤلمه أو هما معاً. وفي أحد الأيام حمل فتى آل ابراهيم بندقيته واختبأ لدبوس خارج البلد عند موضع يسمى (باب المردّس) فلما اقترب منه رماه فكان في ذلك حتفه فتولى مكانه امارة البلد. ويظهر أنه لم يمكث في الإمارة طويلاً.

٦- **محمد** بن منيع .. أمير البير / راعي البير:

هذا الأمير الشاعر ورد ذكره كثيراً في كتب الشعر العامي ودواوينه أمام قصيدته التي مدح فيها سعدون بن محمد بن غرير الحميدي حاكم الأحساء ١١٠٣-١١٣٥هـ[1] وقد وردت القصيدة أو بعضها وصاحبها .. في كلٍّ من:

١- ديوان قاسم آل ثاني، ووصفه بأنه (راعي البير) ص ٥٢-٥٦ ٧٤ بيتاً

٢- روضة الشعر (البريدي راعي البير) ص ٢١١-٢١٤ ٧١ بيتاً

٣- خيار ما يلتقط من شعر النبط (راعي البير يمدح شيخ الأحساء). ص ٢٩٩-٢٣٢ (٧١ بيتاً)

٤- من عيون الشعر الشعبي أو طرائف الكلام من شعر العوام (راعي البير هو محمد بن منيع من أهل البير يمدح سعدون وذلك سنة ١١٧٠هـ) وهذا مطابق لما جاء في مخطوطة لباب الأفكار ما عدا قوله وذلك سنة ١١٧٠هـ. (٧٢ بيتاً)

٥- الشوارد (البريدي) أورد منها ٦ أبيات (٦٦/٣، ٦٧)

٦- مقارنة الشعر العربي الفصيح والشعر النبطي المليح قال عن صاحبنا إنه : (راعي البير .. شاعر مشهور لا يقلّ في أشعاره وجودتها عن غيره من الشعراء. كلها حكم وأمثال كما جاء له في قصيدته المشهورة التي امتدح بها سعدون بن عريعر بن دجين) وأورد له من قصيدته تلك يقارن بها الشعر الفصيح في تسعة مواضع.

٧- وردت القصيدة في مخطوطة جامعة استراسبورج (فرنسا) وقيل هناك (وقال راعي

---

(١) التاريخ أخذته من كتاب (بنو خالد .. وعلاقتهم بنجد) لعبدالكريم الوهبي ص ٣٥٦. وعند أبي عبدالرحمن بن عقيل في كتابه : أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء : (١٠٩٣-١١٣٥هـ)، ويظهر أن هذا سبق قلم أو خطأ مطبعي فقد ذكر أن وفاة محمد بن غرير (والد سعدون) سنة ١١٠٣هـ.

البير في سعدون آل محمد).

٨- وجاءت القصيدة في مخطوطة مجموعة (سليمان الدخيل الدوسري) ولعلها (كتاب البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم) قال الدخيل: (ومما قال منيع يمدح الشيخ سعدون أمير الحسا (٧٨ بيتاً).

٩- وأثبتها محمد اليحي في (لباب الأفكار في غرائب الأشعار) في (٧١ بيتاً) وقال هناك: (مما قال راعي البير يمدح سعدون بن عريعر بن دجين) وأضاف شيئاً مهماً انفرد به حيث قال: إن اسم راعي البير هو (محمد بن منيع) وربما نقل عنه صاحب (شعر العوام).

١٠- أما مقبل بن عبدالعزيز الذكير فقد جاء بشيء جديد ومعلومات جيدة مفيدة تلقي ضوءًا أكثر على هذه الشخصية. وذلك في كتابه (مطالع السعود بأخبار نجد وآل سعود) مع عدم الجزم باسم المخطوطة لتردد المؤلف رحمه الله في تسمية كتبه الثلاثة بين هذا الاسم و (طوق الحمامة في أخبار اليمامة) و (العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية) و (العقد الممتاز في أخبار تهامة والحجاز) و (تاريخ نجد القديم والحديث).

فقد قال في حوادث سنة ١١٣٥ هـ (وفي هذه السنة توفي سعدون بن محمد بن غرير الحميدي حاكم الأحساء. وبعد أن ذكر معلومات جديدة اختص بها عن سعدون وحياته وإمارته. قال (وقد مدحهم الشعراء ونوهوا بمكارمهم وفضلهم بأشعار كثيرة ليس هذا محل ذكرها، وإنما نورد منها أنموذجاً يعرف منه بعض ما يؤثر عنهم، من ذلك القصيدة التي قدمها أمير (البير) القرية المعروفة في المحمل وكان له راتب سنوي مضى عليه خمس سنين لم يقبضه لعدم حاجته إليه وأرسل من يقبضه بعد ذلك فرده وكيل سعدون بحجة أنه مضى عليه مدة فاضطر إلى مراجعة سعدون بهذه القصيدة، وهي طويلة تبلغ أكثر من سبعين بيتاً نقتصر على ما هو مختص بالموضوع قال:

مراقى العلا صعب شديد سنودها　　　مكادٍ على عزم الدناوي صعودها

وأورد الأبيات ٤/٣/٢، وأضاف: (إلى أن قال) وأورد الأبيات ٢٨/٢٧/٢٦ ثم الأبيات ٦١/٦٠/٥٩ وأخيراً من البيت رقم ٦٦ إلى البيت رقم ٧٣ (من القصيدة التي سأوردها كاملة) ثم قال الذكير بعد ذلك: (أوردنا من هذه القصيدة نبذاً تختص

بالموضوع وتركنا البقية لطولها وإلا فهي من أمثل الشعر وأقواه بالنسبة إلى زمانه وما بعده.

وأضاف الذكير فائدة يحسن إيرادها .. قال (وفي ما أظن أن محسن الهزاني معاصر لسعدون هذا وبينهما صداقة. وقد مدحه محسن بقصيدة أولها : (دن كتاب وقرب لي دواة) ولست على يقين هل هذا الشعر (شعر محسن) في سعدون بن محمد هذا أو في سعدون بن عريعر بن دجين لأن بين الأول والثاني نحو ستين سنة ، ولكن الراجح أنه معاصر للأول لأن محسن في ما ظهر لي أنه قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والذي يرجح رأينا أنه سعدون بن محمد لأن سعدون بن عريعر لم يكن بالمحل الذي تقصده الشعراء لأن أمورهم قد تضعضعت) أ.هـ.

١١- أبو عبدالرحمن محمد بن عمر بن عقيل في كتابه (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء) أورد القصيدة وشَرَحها وأشار إلى الإختلاف حول قائلها وقارن بين ماجاء منها في (روضة الشعر) و(الشوارد) و (خيار ما يلتقط) و (ديوان قاسم آل ثاني) و (منوعات شعبية) وهذا الأخير ليس في مكتبتي الآن.

قلت : ويظهر أن أبا عبدالرحمن (عفا الله عنه) لم يطلع آنذاك على مخطوطة (مطالع السعود) ولم يكن كتاب (شعر العوام) قد ظهر بعد وإلا لما قال (ولعل الصواب ان ابن منيع من قرية البير).

١٢- مؤلف كتاب (بنو خالد وعلاقتهم بنجد) عبدالكريم الوهبي قال حين ترجم لسعدون بن محمد بن غرير (وقد أورد حدود حكمه أحد الشعراء الشعبيين ويدعى منيع ضمن قصيدة طويلة يمدح فيها (سعدون)..) وبعد ان أشار إلى ما قاله أبو عبدالرحمن بن عقيل عن الاختلاف في اسم قائلها وترجيحه أن يكون قائل القصيدة من أهل البير وأنها في سعدون بن محمد بن غرير أضاف : (وهذا يتماشى مع سياق القصيدة ووصفها ، لقوة سعدون وسعة ملكه في نجد).

١٣- عبدالله بن محمد بن خميس في كتابه : (رموز من الشعر الشعبي تنبع من أصلها الفصيح) وقال إنه (راعي السر).

ولم أشأ المقارنة بين نصوص القصيدة واختلاف الكلمات والجمل بينها في المخطوطات والمطبوعات المتقدمة لأن ذلك سيخرج عن هدف الكتاب..

وها هي القصيدة كاملة من مخطوطة سليمان الدخيل لأنها فيها الأطول : وقد أختار كلمات أو جملاً من غير هذه المخطوطة :

١. مراقـي العـلا صعب شديد سنودها — مكادٍ على عزم الدناوي صعودها
٢. فمن رامها بالهون ما نال وصلها — ولا رد غيظات العدا في كبودها
٣. شراها بغالي الروح والمال والشقا — وصبر على مر الليالي وكودها
٤. فلولا غلاها سامها كل مفلس — ولولا عناها كان كل يرودها
٥. فلكنها بالعزم والحزم والشقا — وخضب الهنادي بالدما من صدودها
٦. وبذل العطا في ماجب الحمد[1] والثنا — مخاطر بحالات خفي سدودها
٧. وغض نظير العين عن ذنب صاحب — تجي من صديق زلة ما يعودها
٨. يجيب إلى نادى المنادي لمطلب — سريع مطيع سالم من حقودها
٩. وبالحلم عن زلات الاصحاب طولة[2] — ولَم العصي ما يقطع الشر عودها
١٠. فلا طير إلا بالجناحين طاير — ولا كفو الا بالقوي من زنودها
١١. ومن لا يرد الغيظ بالحلم زينت — له النفس حالات خبيث ورودها
١٢. ومن عنّها بالصبر حتم يردها — ويشوف مطاليع الهدى في ركودها
١٣. ولا فايت من صالح في هوادة — ولا طايل في قطع كف عضودها
١٤. ولا خير في عين حديد نظيرها — قريب ويعمى شوفها عن حسودها
١٥. ولا خير في من لا إلى شاف مولم — بالاضداد ما يحمي عليها وقودها[3]
١٦. ومن لا يبادرها إلى شاف فرصة — على الضد يضحي نادم من فقودها
١٧. ومن هاب خاب وعاش بالذل واشرفت — عليه الغوادي طالبين حقودها
١٨. ومن شرّع الهندي بالالباب وانتظى — نهار الوغى بيض الظبا من غمودها[4]
١٩. تحامي حماه الضد في نازح النيا — وذلت له رقاب العدا في سجودها
٢٠. ومن ودع أوباش البرايا حديثه — فهو عامي الشوفات مخطِ قصودها

---

(١) ماجب : مكان.

(٢) طولة : مفخرة.

(٣) هذا البيت انفردت به مخطوطة الدخيل

(٤) في المخطوطات والمطبوعات الأخرى (الخطي) بدل الهندي. والهندي هو السيف.

٢١. فلا تورد الحاجات يا ذا الجلعد ... أياديه ما يرجى الجدا من مدودها[1]

٢٢. مد الرجا واقصد جناب تعودت ... أياديه مدٌ من غوالي فنودهما

٢٣. فمن عودك من فيض يمناه عادة ... عليه حتم بالصخا ان يعودها[2]

٢٤. ومن فك عن زنديك بالعسر يسرها ... وهي كان ملوي عليها قيودهما

٢٥. عطايا تجي من بارع الجود والثنا ... تحاكي بها الوفا راجين جودها

٢٦. ترى ان كان غاليت الثنا في مديحه ... فـ جَلْعَنْك ما جاب الرجا من قصودها[3]

٢٧. فما غير سعدون مزار إلى عنّت ... علينا الليالي طايلات جنودها

٢٨. مدحته على ما كان مقدار فعله ... فلا عاش كتام الحساني جحودها[4]

٢٩. فهو لي على الشدات ذخر ومسند ... ويا نعم مقصود لنا من ظهودها

٣٠. بوجه طليق بالبشاشات مشرق ... وعين عن العاني قليل صدودها

٣١. وكف حميديّ كريم بنانه ... وكم ذا خلّى فقر المقلين جودها

٣٢. حريب الردى مسقي العدا شرب الكدا ... من الغيظ غصات البلا في كبودها

٣٣. حليف الثنا موضي السنا طارد العنا ... عن شاكي ضيم الليالي لهودها

٣٤. حوى من جليلات المعاني سمانها ... وعاف المعايا للرزايا تقودها[5]

٣٥. يلبس ثياب الحمد بيض جدايد ... وللغير يرمي ما بقي عن جرودها

٣٦. وحسناه ما يقوى فصيح يعدّها ... يضيع مع الحسّاب وافي عدودها

٣٧. بحلم ومجدٍ واحتمال وهمة ... فراسة مقدام تراها شهودها

٣٨. وعفو عن الجرم وصبر وشيمة ... ونفس حماها عن رزايا .. نقودها

٣٩. رفيع الثنا ما ياكل الليل علمه ... إلى سمعت انذال الملا من قرودها

٤٠. مدى العمر ما جا زلة يذكرونها ... ولا خان عدوان رمات عهودها

٤٠. مدى العمر ما جا زلة يذكرونها ... ولا خان عدوان رمات عهودها

---

(١) جلعد : مكان قَفْر أي شخص

(٢) الصخا : السخا.

(٣) غاليت : أكثرت

(٤) كتام الحساني : كاتم الإحسان

(٥) المعايا : الهزيلة

٤١. كريم على الشدات رحب جذبه — عزيز الذرا للملتجي عن ظهودها

٤٢. فلا طايش يوم إلى نال طولة — ولا جازع من صرف دنياه و كودها[1]

٤٣. يزيده على عسر الليالي سماحة — إلى زادت الشدات يزداد جودها

٤٤. وللضيف عدٍّ زايدات جفانه — تعادي بها صرف الدعايا وسودها[2]

٤٥. فضل به الجيران والضيف كنه — ورد الضوامي ما لها من يذودها

٤٦. و يا ما فاجا دار المعادي بغارة — صباح واهله مااهتنوا برقودها

٤٧. وكم جر زلبات السبايا بسيره — ظعاين تحدي مقرشات جهودها

٤٨. على آثار شبان حشام لكنهم — أسُود ترى الغابات بادٍ جرودها

٤٩. على مكرمات سبق نالها (قضا) — سيد الوغا حتى ثناها خمودها[3]

٥٠. وهجن طويلات الخلايا لكنهن — من الظرفيات برا السير عودها

٥١. تسامى بفرسان وخوط من القنا — يتْلُون قناص العوادي صيودها

٥٢. يتلون شيخ طال ما جرْ خيله — على حومة الجيان ما هاب اسودها

٥٣. وان جاعن البيض العذارى رجالها — وناخ يقدي مالها في شرودها

٥٤. ويضف الحساني عن قضايا قطعة — تلقاه عن شر الليالي سعودها

٥٥. وهو فارس الهيجا وهو بارع السخا — هو كاسب من كل الانوى حمودها

٥٦. قيدوم خيل والقنا في نحورها — ومعطي جوايدها وحامي قعودها

٥٧. جواده عرجا والسبايا طفايح — وكفه ريّان من الدم عودها

٥٨. إلى ما رجعت يوم على الضد خيله — فمركوب ممدوح السجايا عمودها

٥٩. حمى من زُبى هجْر إلى ضاحي اللوى — إلى الشام من جوف آل عمرو حدودها[4]

٦٠. إلى خشم رمان إلى النير مجنب — إلى الشعرا وطمانها مع نجودها[5]

---

(١) طايش : مفتخر ومتكبر

(٢) عدّ : ذخر

(٣) هذا البيت مما انفردت به مخطوطة الدخيل

(٤) في مخطوطة الذكير ورد في الهامش الشروح التالية : ضاحي اللوى : بالقصيم. دار آل عمرو : دومة الجندل المعروفة الآن بـ (جوف آل عمرو).

(٥) رمان : جبل قرب جبل شمّر. والنير : جبل في عالية نجد. والشعرا : قرية ببادية نجد (بفتح الشين وإسكان العين بلدة في جانب جبل ثهلان من الشرق غرب الدوادمي ٣٥ كيلاً.. (سعد الجنيدل)

٦١. إلى العرْض للوادي الحنيفي مشرق وعن ما شمال كل هذي يسودها[1]

٦٢. ان ذكر منها (مرتع) جاده الحيا رعاها على رغم العدا مايشودها

٦٣. إلى وجهت بدرية الصبح صوبه لكنّ قرطاس الطلاحي خدودها

٦٤. تناهت بسكان الحمى عن طريقه كوصف وْغون قانصاته صيودها

٦٥. ان لا يوافقهم من الشيخ خيره غدوا رمل شتات قليل ركودها

٦٦. على مكرمات سبق طالما نضوا سعير الوغى حتى تناهى خمودها[2]

٦٧. فلا حملة جرد السبايا متوج ولا خمصت بيض النسا في مهودها

٦٨. باوفي جميل من معاني جميلة واصخى يمين بالعطا من مدودها

٦٩. فيا من علا فوق العلا كل مشرف وله رز رايات رفاع بنودها

٧٠. فرضت لنا فرض قديم رسمته بخط يد ورث الندى من شهودها[3]

٧١. وذا العام يا عيد المراميل خامس ولا جاد منا طالب في نشودها

٧٢. وذا العام يا كساب الانفال قادنا اليه امور موجعات بدودها

٧٣. غدا الرجا به مثل راعي وداعة وثيق عليه آمن من جحودها

٧٤. فجد غير مامور بتنجيز حاله وبكر بها واجعل جوابي صفودها

٧٥. وغداً نجاز العفو من فضل قادر إلى حضرت مع كل نفس شهودها

٧٦. ومبغضك بالمهفاة والذل والعنا وغيظ مع العدوان يملا كبودها

٧٧. والاقدار فيما شيت تجري على الرضا باحكام خلاق البرايا يقودها

٧٨. كفاك بها الباري للاضداد نظرة مدى العمر ما دامت عليها جلودها

٧٩. وازكى صلاة الله ما ذر شارق و أوفى سلام كاملات عدودها

٨٠. على المصطفى ما هب ريح وما شدا حمام يغني مضربات غرودها

وينطقها العامة بإسكان الشين وفتح العين.

(١) العرض : جنوباً بغرب الرياض (الذكير)

(٢) البيتان ٦٦ و ٦٧ زيادة من (روضة الشعر) نبهني إليهما أبو عبدالرحمن بن عقيل في كتابه (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء).

(٣) يقصد راتبه الذي أشار إليه الذكير.

وبعد .. فيظهر أن محمد بن منيع هذا تولى إمارة البير قبل أمراء البير الذين ورد ذكرهم في بيان الفوزان بدليل أن الخامس وهو عبدالله بن صقر كان في الإمارة عام ١٢٦٧هـ وقبله أربعة أمراء فتكون الفترة مواتية ليكون ابن منيع قبلهم.

وقد هاتفني الأخ حمد بن إبراهيم المنيع وقال إن لديه معلومات عن جدِّهِ محمد بن منيع فأرسل لي المعلومات التالية :

((محمد بن منيع العوسجي البدراني الدوسري .. كانت أسرة آل منيع تعيش في بلد ثادق منذ أن بعث آل عوسجة ذلك البلد عام ١٠٧٩هـ كما يذكر ذلك (ابن بشر). وكانت السيادة في ثادق لهذه الأسرة، وممن تولى الإمارة منيع الأول الذي تنسب إليه العائلة والتي يوجد أكثرها الآن في بلد الخطامة بسدير وفي الصفرات بالمحمل. وبعد وفاة منيع انتقلت الإمارة إلى ابنه علي ثم إلى ابنه حمد.

ومن أبناء منيع : محمد .. أمير البير الذي انتقل اليها من ثادق وتمت له الإمارة فيها عام ١١٠٥هـ تقريبا[1] . وتعدّ فترته من أكثر الفترات استقراراً لشجاعته وكرمه وحكمته وإجادته للشعر ومن ذلك قصيدته المشهورة التي مدح فيها سعدون بن محمد آل غرير زعيم بني خالد ١١٠٣-١١٣٥هـ ومطلع القصيدة :

مراقي العلا صعب شديد سنودها　　　مكادٍ على عزم الدناوي صعودها

واستمر محمد بن منيع أميراً للبير حتى وفاته سنة ١١١٧هـ تقريباً، ومن أبنائه الشيخ منيع بن محمد العوسجي العالم المشهور الذي ترجم له عبدالله البسام في كتابه (علماء نجد خلال ستة قرون)[2] وتوفي عام ١١٣٤هـ رحم الله الجميع)) أ.هـ

---

(١) وهذا يوافق ما ذكره الذكير والبسام وابن بشر أنه في سنة ١١٠٣هـ أو ١١٠٤هـ سطى آل عوسجة أهل ثادق على حمد بن حسن بن حنيحن في البير وقتلوه ووقع الحرب بينهم. وفي سنة ١١٠٥هـ وقع قتال قُتل فيه ابن جميعه وغيره من ثادق.

(٢) جـ٣، صـ ٩٥٦. الطبعة الأولى، و ج٦ ص ٤٤٦ الطبعة الثانية.

قضاة وعلماء من البير

١- الشيخ محمد بن حمد بن عبّاد

....- ١١٧٥هـ

العوسجي البدراني الدوسري ولد في البير وهو جدّ آل عباد الموجودين في البير والصفرات وحريملاء. معاصر للشيخ محمد بن عبدالوهاب. تولّى القضاء في ثرمدا (مطوع ثرمدا).

ترجمه عبدالله البسام في كتابه (علماء نجد خلال ستة قرون) بقوله:

((الشيخ محمد بن عباد الدوسري من آل عوسج الذين هم بطن كبير من قبيلة الدواسر ومنازل هذه القبيلة في مقاطعة نجد الجنوبية المسماة الأفلاج، أما آل عوسج فهم الذين عمروا بلدة - ثادق - عاصمة بلدان المحمل ونشأ في هذه القرية ثم انتقل منها إلى حوطة سدير وفي عام ١١٢٨هـ عاد من حوطة سدير إلى بلدة - البير - ثم رجع إلى الحوطة مرة أخرى.

وهذه الرحلات استفدناها من تاريخه المخطوط.

والقصد أنه في مدة إقامته في الحوطة قرأ على علماء سدير ولازمهم فاستفاد منهم.

ومن أشهر مشائخه الشيخ العالم المعروف - بحوطة سدير - الشيخ فوزان بن نصر الله والشيخ عجلان بن منيع الحيدري وقد ذكر تاريخ قراءته هذه فقال: (وفي عام ١١٣٤هـ قراءتي على الشيخ فوزان بن نصر الله وكَتْبي لشرح المنتهى عند الشيخ عجلان بن منيع) أ.هـ. وبعد أن أدرك في العلم إدراكاً طيباً عاد إلى البير فصار يستفيد ويفيد حتى عام أربعة وخمسين ومائة وألف حين عُيّن قاضياً لبلدة ثرمداء إحدى مدن الوشم ولم يذكر في تاريخ ولايته وإنما قال: (وفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف انتقلت إلى ثرمداء).

وجلس في قضاء ثرمداء حتى تُوُفي كما سيأتي تاريخ وفاته. له تاريخ عن حوادث وأخبار نجد مختصر يقع في ثمان صفحات ابتدأ فيها من عام ١٠١٥هـ إلى السنة التي تُوُفي فيها وهي عام ١١٧٥هـ - رحمه الله تعالى آمين" أ.هـ.[1]

---

(١) علماء نجد ج ٣ ص ٨١٢، الطبعة الأولى. و ج ٥ ص ٥١٦ الطبعة الثانية.

ترجمته لدى محققي السحب الوابلة:

ولم يذكره مؤلف (السحب الوابلة) فاستدرك عليه محققا الكتاب د. بكر أبو زيد و د. عبدالرحمن العثيمين بقولهما:

"وممن يذكر هنا مُستَدْركاً على الشيخ ـ رحمه الله ـ :

ـ محمد بن عباد الدوسري العوسجي (ت ١١٧٥هـ).

هو أيضاً من آل عوسجة أهل بلدة ثادق التي تقدم ذكرها في ترجمة الشيخ (محمد بن ربيعة) والشيخ (محمد بن سلطان) ولا أعلم مدى صلته بهما ومولده في قرية اسمها (البير) من قرى ثادق في إقليم المحمل من الأقاليم اليمامية ثم النجدية شمال مدينة الرياض. يراجع عن البير (معجم اليمامة) (١/ ١٩٢).

ألّف ابن عباد المذكور نبذة تاريخية في حوادث وأخبار نجد، قال شيخنا ابن بسام: (تقع في ثمان صفحات ابتدأ فيها من عام ١٠١٥هـ إلى السنة التي تُوفي فيها وهي عام ١١٧٥هـ).

ذكر في هذه النبذة تنقلاته ورحلاته بين قرى سدير والمحمل لطلب العلم، وكان من أبرز شيوخه الشيخ فوزان بن نصر الله بن مشعاب العنيزي الأصل المقيم في روضة سدير وحدّد هذه القراءة في عام ١١٣٤هـ كما ذكر أنه في هذا العام كتب (شرح منتهى الإرادات) عند الشيخ عجلان بن منيع الحيدري، وعُين سنة ١١٥٤هـ قاضياً في ثرمداء البلد المعروفة في بلاد الوشم، وبقي فيها في منصب القضاء حتى تُوفي في العام المذكور. قال الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى في حوادث سنة ١١٧٥هـ (ووقع في بلدان سدير وباء مات فيه خلقٌ، منهم .. الشيخ محمد بن عباد الدوسري) أرسل إلى الشيخ المجدد محمد ابن عبدالوهاب أوراقاً يشرح فيها تقرير التوحيد طلب من الشيخ أن يبين له إن كان فيها مخالفة لمذهب السلف فأجابه الشيخ إجابة شافية أوضح فيها بعض الملاحظات وأثنى عليها ثناءً جميلاً، ثم حذره في كتابه إليه مما خاض به بعض علماء نجد من أهل الوشم وسدير من مخالفة في توحيد الألوهية ومناقضة ما ذهب اليه الشيخ من تصحيح العقيدة خاصة ما كتبه وروّج له ابن عفالق وابن سحيم والمويس واحمد بن يحيى مطوّع رغبة.

تجد هذه الرسالة مفصّلة في (تاريخ ابن غنام) (٢/ ٧٠ـ٧٦).[١]

يراجع : (تاريخ بعض الحوادث) (١١)، و (علماء نجد) (٣/ ٨١٢).

والشيخ عجلان بن منيع الحيدري لم (نجد) له أخباراً وهو مستدرك على علماء الحنابلة وعلماء نجد والله تعالى أعلم)). أ.هـ.[٢]

رسالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب له :

كتب له الإمام محمد بن عبدالوهاب الرسالة التالية :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من محمد بن عبدالوهاب إلى الأخ محمد بن عباد، وفقه الله لما يحبه ويرضاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ..

وصلنا أوراق في التوحيد فيها كلام من أحسن الكلام، وفقك الله للصواب، وتذكر فيه أن ودّك[٣] نبيّن لك إن كان فيها شيء غاترك[٤].

فاعلم - أرشدك الله - أن فيها مسائل غلط [٥].

الأولى - قولك : أول واجب على كل ذَكَر وأنثى النظر في الوجود، ثم معرفة العقيدة، ثم علم التوحيد. وهذا خطأ، وهو من علم الكلام الذي أجمع السلف على ذمّه. وإنما الذي أتت به الرسل : أولُ واجب هو التوحيد، ليس النظر في الوجود ولا معرفة العقيدة، كما ذكرته أنت في الأوراق أن كل نبي يقول لقومه : اعبدوا الله ما لكم من إله غيره.

الثانية - قولك في الإيمان بالله وملائكته... إلى آخره : والإيمان هو التصديق الجازم بما أتى به

---

(١) ط٣ /١٤٠٣هـ.

(٢) السحب الوابلة ١٤١٦هـ ج٣ ص ٩٢١.

(٣) ودّك : أنك تَوَد.

(٤) غاترك : غمض عليك ولم يستبن لك.

(٥) كذا بالأصل

الرسول، فليس كذلك، وأبو طالب عمّه جازم بصدقه والذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، والذين يقولون الإيمان هو التصديق الجازم هم الجهمية، وقد اشتد نكير السلف عليهم في هذه المسألة.

الثالثة - قولك : إذا قيل للعامي ونحوه: ما الدليل على أن الله ربك، ثم ذكرت ما الدليل على اختصاص العبادة بالله، وذكرت الدليل على توحيد الألوهية - فاعلم أن الربوبية والألوهية يجتمعان ويفترقان، كما في قوله (أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس) وكما يقال : رب العالمين وإله المرسلين، وعند الإفراد يجتمعان كما في قول القائل : من ربك؟ مثاله : الفقير والمسكين نوعان في قوله: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) ونوع واحد في قوله: (افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم) إذا ثبت هذا فقول الْملَكَين للرجل في القبر: من ربك؟ معناه: من إلهك؟ لأن الربوبية التي أقرّ بها المشركون ما يمتحن أحد بها. وكذلك قوله (الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا : ربنا الله) وقوله (قل أغير الله أبغي ربا) وقوله (إن الذين قالوا: ربنا الله ثم استقاموا) فالربوبية في هذا هي الألوهية، ليست قسيمة لها كما تكون قسيمة لها عند الاقتران، فينبغي التفطن لهذه المسألة.

الرابعة - قولك في الدليل على إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم: ودليله الكتاب والسنة، ثم ذكرت الآيات - كلام من لم يفهم المسألة: لأن المنكر للنبوة، أو الشاك فيها، إذا استدللت عليه بالكتاب والسنة يقول: كيف تستدل عليٍّ بشيء ما أتى به إلا هو. والصواب في المسألة أن تستدل عليه بالتحدي بأقصر سورة من القرآن، أو شهادة علماء أهل الكتاب، كما في قوله (أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماءُ بني إسرائيل) ولكونهم يعرفونه قبل أن يخرج، كما في قوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) الآية، إلى غير ذلك من الآيات التي تفوت الحصر وتقطع الخصم.

الخامسة - قولك : اعلم يا أخي لا علمت مكروها. فاعلم أن هذه كلمة تضاد التوحيد، وذلك أن التوحيد لا يعرفه إلا من عرف الجاهلية، والجاهلية هي المكروه، فمن لم يعلم المكروه لم يعلم الحق. فمعنى هذه الكلمة: اعلم لا علمت خيراً، ومن

لم يعلم المكروه ليجتنبه لم يعلم المحبوب. وبالجملة فهي كلمة عامية جاهلية، ولا ينبغي لأهل العلم أن يقتدوا بالجهال.

السادسة ـ جزمك بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اطلبوا العلم ولو من الصين) فلا ينبغي أن يجزم الإنسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يعلم صحته، وهو من القول بلا علم. فلو أنك قلت: ورُوي، أو ذَكَر فلان، أو ذُكر في الكتاب الفلاني لكان هذا مناسباً. وأما الجزم بالأحاديث التي لم تصح فلا يجوز، فتفطن لهذه المسألة، فما أكثر من يقع فيها.

السابعة ـ قولك في سؤال الملكين: والكعبة قبلتي، وكذا وكذا. فالذي علمناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهما يسْألان عن ثلاث: عن التوحيد، وعن الدين، وعن محمد صلى الله عليه وسلم. فإن كان في هذا عندكم رابعة فأفيدونا، ولا يجوز الزيادة على ما قاله الله ورسوله.

الثامنة ـ قولك في الإيمان بالقدر: إنه الإيمان بأن لا يكون صغير ولا كبير الا بمشيئة الله وإرادته، وأن يفعل المأمورات ويترك المنهيات. وهذا غلط، لأن الله سبحانه له الخلق والأمر والمشيئة والإرادة وله الشرع والدين. إذا ثبت هذا فَفِعْلُ المأمورات وترك المنهيات هو الإيمان بالأمر وهو الإيمان بالشرع والدين، ولا يذكر في حدٍّ الإيمان بالقدر.

التاسعة ـ قولك: الآيات التي في الاحتجاج بالقدر كقوله: "وقال الذين أشركوا لوشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء" الآية، ثم قلت: فإياك والاقتداء بالمشركين في الاحتجاج على الله، وحسبك من القدر الإيمان به. فالذي ذكرنا في تفسير هذه الآيات غير المعنى الذي أردت، فراجعه وتأمله بقلبك، فإن اتضح لك، وإلا فراجعني فيه، لأنه كلام طويل.

العاشرة ـ وأخرناها لشدة الحاجة إليها ـ قولك: إن المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرّوا بتوحيد الربوبية، ثم أوردت الأدلة الواضحة على ذلك، وإنما قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند توحيد الألوهية، ولم يدخل الرجل في الإسلام بتوحيد الربوبية إلا إذا انضم اليه توحيد الألوهية، فهذا كلام

من أحسن الكلام وأبينه تفصيلاً ولكن العام[1] لما وجهنا ابراهيم، (كتبوا) له علماء (سدير) مكاتبة. وبعثها لنا وهي عندنا الآن، ولم يذكروا فيها إلا توحيد الربوبية. فإذا كنت تعرف هذا فلأي شيء ما أخبرت ابراهيم ونصحته أن هؤلاء ما عرفوا التوحيد. وأنهم منكرون دين الإسلام. وكذلك أحمد بن يحيى راعي (رغبة) عداوته لتوحيد الألوهية، والاستهزاء بأهل (العارض) لما عرفوه. وإن كان يقر به أحياناً. عداوة ظاهرة لايمكن أنها لا تبلغك. وكذلك ابن اسماعيل إنه نقض ما أبرمت في التوحيد. وتعرف أن عنده الكتاب الذي صنّفه رجل من أهل البصرة، كله من أوله إلى آخره في إنكار توحيد الألوهية، وأتاكم به ولد محمد ابن سليمان راعي (وثيثية)، وقرأه عندكم. وجادل به جماعتنا. وهذا الكتاب مشهور عند (المويس) وأتباعه مثل : ابن سحيم وابن عبيد، يحتجون به علينا، ويدعون الناس اليه، ويقولون : هذا كلام العلماء.

فإذا كنت تعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم ما قاتل الناس إلا عند توحيد الألوهية. وتعلم أن هؤلاء قاموا وقعدوا ودخلوا وخرجوا وجاهدوا ليلاً ونهاراً في صد الناس عن التوحيد، يقرأون عليهم مصنفات أهل الشرك. لأيّ شيء لم تظهر عداوتهم وأنهم كفار مرتدون؟ فإن كان باين لك أن أحداً من العلماء لا يكفر من أنكر التوحيد. أو أنه يشك في كفره، فاذكره لنا وأفدنا. وإن كنت تزعم أن هؤلاء فرحوا بهذا الدين، وأحبوه. ودعوا الناس اليه، ولما أتاهم تصنيف أهل البصرة في إنكار التوحيد كفّروه وكفّروا من عمل به، وكذلك لما أتاهم كتاب ابن عفالق الذي أرسله المويس لابن اسماعيل، وقدم به عليكم العام، وقرأه على جماعتكم، يزعم فيه أن التوحيد دين ابن تيمية. وأنه لما أفتى به كفره العلماء وقامت عليه القيامة. إن كنت تقول ما جرى من هذا شيء، فهذا مكابرة. وإن كنت تعرف أن هذا هو الكفر الصراح، والردة الواضحة، ولكن تقول: أخشى الناس. فالله أحق أن تخشاه.

ولا تظن أن كلامي هذا معاتبة وكلام عليك، فوالله الذي لا إله إلا هو إنه نصيحة، لأن كثيراً ممن واجهناه وقرأ علينا، يتعلم هذا ويعرفه بلسـ . فإذا وقعت المسألة لم

---

(١) الماضي

يعرفها، بل إذا قال له بعض المشركين: نحن نعرف أن رسول الله لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، وأن النافع الضار هو الله. يقول: جزاك الله خيراً، ويظن أن هذا هو التوحيد. ونحن نُعلّمه أكثر من سنة أن هذا هو توحيد الربوبية الذي أقرّ به المشركون. فالله ألله في التفطن لهذه المسألة، فإنها الفارقة بين الكفر والإسلام. ولو أن رجلاً قال: شروط الصلاة تسعة، ثم سردها كلها، فإذا رأى رجلاً يصلي عرياناً بلا حاجة، أو على غير وضوء، أو لغير القبلة، لم يدر أن صلاته فاسدة ـ لم يكن قد عرف الشروط ولو سردها بلسانه. ولو قال: الأركان أربعة عشر، ثم سردها كلها، ثم رأى من لا يقرأ الفاتحة ومن لا يركع ومن لا يجلس للتشهد، ولم يفطن أن صلاته باطلة ـ لم يكن قد عرف الأركان ولو سردها. فالله ألله في التفطن لهذه المسألة. ولكن أشير عليك بعزيمة أنك تواصلنا ونتذاكر معك، وكذلك أيضاً من جهة البدع قيل لي إنك تقول فيها شيئاً ما يقوله الذي هو عارف مسألة البدع.

وصلى الله على محمد وآله وسلم)) اهـ.

(تاريخ ابن عباد):

وللمترجم تاريخ يعرف بـ (تاريخ ابن عباد) ما زال مخطوطاً وحققه د. عبدالله الشبل محقق تاريخ الفاخري (الأخبار النجدية) و (تاريخ ابن ربيعة) ـ ولم يطبع بعد وذكر أنه جاهز للطبع وقد تكون مشاغله في جامعة الإمام حالت دون إخراجه. وقد اقتطفت من تاريخ ابن عباد المخطوط فقرات تتعلق بالبير (تقدّمت).

ترجمة له ولبعض أحفاده:

أطلعني حفيده محمد بن عبدالله العباد المقيم في الرياض على ترجمة للشيخ ولبعض أحفاده ووثائق كوصية حمد بن عباد الطريفة صورتها مرفقة- التي كتبها عبدالعزيز بن سلطان (سنة واحد وخمسين) ولعلها بعد المائتين والألف. ووثيقة مصالحة صورتها مرفقة أيضاً- بين أحد أحفاده (محمد بن عباد) وبين آل أبو راشد في (السبل طويلعة العونية الشمالية) شهد على صلحهم الأمير عبدالله بن صقر وحمد بن موسى وكتبه حمد بن عبدالعزيز سنة (١٢٦٧هـ) سبع وستين بعد المائتين والألف.

ومن أحفاد الشيخ محمد بن حمد بن عباد: الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عباد الذي ترجمه محمد بن عثمان القاضي في كتابه (روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين) جـ ١ ص ٢٨٢ وذكر خطأ أنه ولد في حريملاء بينما هو من أهالي الصفرات وَوُلِدَ ونشأ هناك وذكر لي حفيده المتقدم ذكره أن الشيخ تلقى العلم وتمكن منه على أيدي كبار العلماء في الرياض وحريملاء وغيرهما وأنه عُين إماماً لجامع سدوس ثم انتقل إلى الرياض حيث تولى التدريس في معهد إمام الدعوة بالرياض وعين إماماً لمسجد في دخنة. اهـ.

وألف كتاب (دواء القلوب المقرب لحضرة علام الغيوب) الذي طبع مراراً.. وفي مكتبة قيس ومكتبتي من طبعاته ما يلي:

- الطبعة الثانية (مزيدة ومنقحة) بعد وفاته. نشر : مكتبة التوفيق ومكتبة التقدم الثقافي والمكتبة الأهلية بالرياض (عبدالمحسن أبابطين) مطابع مؤسسة المطبوعات الإسلامية القاهرة ١٣٨١هـ ورق أصفر (٤٤٧ صفحة).

- الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة نفس الناشرين مطابع دار لبنان بيروت ١٣٩٩هـ نفس الصفحات.

ومن أحفاد الشيخ محمد بن حمد بن عباد: عبدالعزيز بن عبدالرحمن العباد.. تلقى العلم مع أخيه الشيخ محمد وحفظ القرآن الكريم وعلمه للناس وكان إماماً لجامع الصفرة العليا ثم انتقل إلى حريملاء وعين إماماً لمسجد (موافق) المعروف في حريملاء وعرف بورعه ووعظه وإرشاده وزهده وصلته لرحمه.

بسم الله الرحمن الرحيم هذه وصية محمد يقول

يقول الفقير الى الله الراجي عفوه غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين

محمد بن علي العبادي وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى

عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق وان الساعة

آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور لقد اوصى محمد بن علي بن عبادي بأربع

النخلات الصعفيه الكبيره الذي في انشا بنيه الذي وسط المعيد [illegible] وارضها له

في ضحيه والخضريه غيبة المعبر الذي تلي الجبس هي وارضها ضحية لأمه شايعه

ونخلة الباب الجابيه الذي على جال السوق الشرقيه هي وارضها ضحيه لأبيه

علي ولزوجته لولوه الدغيشيه الذي في قبلي المعيد الذي عند البرج ثم [illegible] اخو

يوسف هي وارضها ضحية لها والصقعيه الصغيره الذي من شرق بين الجلوع

والقصا طه وهي الخامسه سبل على الامام والعلمان [illegible] بينهم ونخلة امه

شايعه الذي تراى الحفره على جال الجبس يحدها [illegible] جنوب محمد بن عبيد وولي

الضحايا علي فان [illegible] بيد العيال [illegible] بينهم بعضا

عند علي واخوه عبادي ببعض عند محمد واخوه عبد الله كذلك اوصى محمد المذكور لأمه بتسعة

اريل [illegible] ضحية لأمه شايعه [illegible] وولده محمد هو الذي يضحي لها

شهد على ذلك ناصر بن حسن بن شهيل وعبد الله بن [illegible] بن صبيح وكتبه وشهد به وحرره

عبد العزيز بن صلطان كذلك ضحايا جده محمد بن محمد في [illegible] بنخلتين المسلجه القبليه الذي

على جال [illegible] الجابيه والخضريه الشرقيه الذي [illegible] المعلق الشرقي كذلك نخلة البركه

سبل الدلو [illegible] وثلث لعمي عبد الله [illegible] الضحايا الخمس [illegible] الذي في الخمس اربع الجميع

في وجبه محمد ولده [illegible] شهد على ذلك وكتبه وحرره عبد العزيز بن صلطان [illegible] ذلك في ربيع

الاخر سنة ١٢٥١ واحد وخمسين [illegible] [1] [illegible] محمد وآله وصحبه [illegible] والله على ما نقول وكيل وكفى بالله شهيدا وحسيب

وحسبنا الله ونعم الوكيل

منقوله من خط عبد الرحمن بن محمد بن [illegible] ١٣٦٠ [illegible]

[illegible]

[illegible]: ١٢٥١ هـ [illegible] الشيخ محمد [illegible] ١١٧٥

[illegible] ولد أولاده

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم به من يراه بأن محمد بن عباد [illegible] هو وسليمان وعبدالله ابنا محمد ابو راشد
بعد خصومتهم عند الشيخ [illegible] السبل [illegible] العرينية الشمالية التي
من الضحية [illegible] ذلك [illegible] ان السبل سهمان من تسعة
وال[illegible] راشد [illegible] ذلك فلما [illegible] على ما ذكر شهود بذلك الأمير عبدالله بن صقر
وكتبه وشهد به محمد بن عبدالعزيز سنة ١٢٦٧ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

يذكر محمد بن عباد ان الشقص المذكور في العرينية يتبع لسبل الخمس في الاضحية
في الكاشة كذلك الشقص الذي في الجفر [illegible]
[illegible] يتبع لهذا السبل في الاضحية في الكاشة كذلك المقفرية وما يتبعها
من [illegible] وهي الآن في نصيب محمد المذكور يتبع السبل
في الاضحية المذكورة شهود بذلك حمد بن موسى وكتبه وشهد به حمد بن عبدالعزيز
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

نقله من خط الشيخ حمد بن عبدالعزيز رحمه الله وعليه ختمه اعرفه يقينا حرفا حرفا
عبدالرحمن بن محمد بن سالم [illegible] سنة ١٣٨٦

بعد تصديق النقل المحرر بطرته [illegible] وظهر مطابقته لاصله
المنقول منه وناقله هو الشيخ عبدالرحمن بن سالم حال ذلك كاتبه [illegible]
[illegible] احمد بن علي الحميد [illegible] القاضي بمحكمة [illegible] وصحح في ٢٢/٥/١٣٨٦
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

رئاسة القضاة
محكمة [illegible]

٢- الشيخ عبدالجبار بن علي اليحي البصري

١٢٠٥-١٢٨٥هـ

ترجمته في (السحب الوابلة) وتعليق محققيه

ترجمه محمد بن حميد صاحب (السُّحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة) بما يلي:

((عبدالجبار بن علي البصري الشيخ الصالح العالم العامل والمرشد الكامل القانت العابد الورع الزاهد الناسك الراكع الساجد (شيخ الطريقة وأستاذ الحقيقة)[١].

ولد في جنوبي البصرة في حدود سنة ١٢٠٥هـ ونشأ عامياً فقيراً كان هو وأبوه يعملان في بستان للشيخ العالم التقي إبراهيم بن جديد السابق فصار المترجم يأتي للشيخ ببعض ثمار البستان وقد بلغ أو كاد، فرغّبه الشيخ ابراهيم في قراءة القرآن وطلب العلم وأن يكون عنده ويقوم بكفايته وأرسل إلى والده بذلك ففرح وجلس المترجم عند الشيخ المذكور في بلد/ سيدنا الزبير وشرع يقرأ القرآن فَفُتح عليه في أسرع وقت حتى ختم وقرأه بالتجويد ثم شرع في طلب العلم فقرأ على الشيخ المذكور في الفقه والفرائض والعربية مع حضور دروسه العامة في (التفسير والحديث) والوعظ وعكف على التعليم ليلاً ونهاراً لم يشتغل بغيره ولا يجتمع بأحد الا في حال الدرس أو المطالعة وكان شيخه ملتفتاً إليه التفاتاً تاماً مراعياً له في جميع أموره حتى كأنه ولده لصلبه بلا فرق فحصّل خيراً كثيراً مع الاستقامة والاجتهاد في أنواع العبادة وكرم النفس وحسن الخُلُق والإعراض عن الدنيا، ولازم شيخه إلى أن قربت وفاته فأجازه/ ودعا له وأوصى له بشيء من ماله وكُتُبه وأوصاه أنه هو الذي يغسله وأنه بعد وفاته يرحل إلى الشام لتكميل طلب العلم فلما تُوُفي شيخُه سنة ١٢٣٢هـ ارتحل إلى الشام وسكن في المدرسة المرادية سنين مديماً بالاشتغال بالعلم متفرغاً له التفرغ التام وقرأ على مشائخ دمشق وأجلهم خاتمة المحققين الشيخ مصطفى الرحيباني شارح الغاية (وابنه الشيخ سعدي) والشيخ غنام بن محمد وغيرهم. مع الاستقامة التامة وحسن السلوك ودوام المراقبة والذكر لله تعالى والاقتصاد عن الناس الا لما لا بد منه إلى أن أدرك الفقه والفرائض وشارك في غيرهما ثم استجاز مشائخه واستمد دعاءهم فأجازوه ودعوا له وأثنوا عليه وكان رفقته في الطلب يطنبون في مدحه بكل جميل ويصفون كرم نفسه بما يجد فرجع إلى بلده بلد سيدنا

---

(١) حول عبارات التصوف هذه وأمثالها مما جاء في (السُّحُب الوابلة) انظر ما قاله محققا الكتاب في طبعته الجديدة المحققة د. بكر أبو زيد و د. عبدالرحمن العثيمين جـ١ صـ ٢٢-٢٤.

الزبير فعكف عليه الطلبة لقراءة الفقه وصغارهم في النحو والصرف وشاهدوا الفتوح والبركة منه لحرصه على التعليم وحسن قصده وصبره على الطلبة وإرشادهم ورفدهم بما يقدر عليه وتأديبهم بالآداب الشرعية وانتفاعهم بحاله قبل مقاله ثم طلبه أهل البصرة ليكون خطيباً وواعظاً في جامع عزيز آغا فانتقل اليها ودرس ووعظ، وصار مرشداً لبلده فسلك على يده خلق كثير من أهلها وأحبوه غاية المحبة واعتقدوه إلى الغاية وهو أهل لذلك وصار الغرباء الواردون إلى البصرة على كثرتهم واختلاف أجناسهم يحطون رحالهم اليه ويتضيفون عنده مدة إقامتهم قلّت أو كثرت، ومن أراد السفر منهم زوده من ماله وأرسله إلى التجار فجمعوا له شيئاً ووصى عليه أهل المراكب أو أمراء القوافل وكان الأمراء والتجار يفرحون بأدنى إشارة منه وأخبرني بعض أصحابي. قال: كنا بالبصرة جماعة من العامة ونتكسب بالبيع والشراء قليلاً فإذا قرب المغرب ذهبنا إلى مسجد الشيخ المذكور وصلينا معه المغرب فتمد السفرة ويأكل الحاضرون ونحن من جملتهم مضى لنا على ذلك أشهر ولا نشتري عشاء وغيرنا مثلنا.

قال: وكان يعظ العامة ويحثهم على صلاة النافلة في كل وقت ولكلامه وقع في القلوب وكان حسن النغمة بالقراءة شجي الصوت يقصده أهل البصرة من أقاصيها للصلاة خلفه واستماع قراءته ولم يزل على ذلك مدة مديدة إلى أن أراد أهل الدولة إدخال أوقاف المسجد التي تحت يده في بيت المال ويرتب له / راتب من بيت المال فأبى من ذلك تورعاً وفارق البصرة سنة ١٢٦٠هـ وقدم مكة في رجب تلك السنة وأقام بها يدرّس في الفقه والفرائض/ إلى أن حج ثم توجه إلى المدينة المنورة فأقام بها مدة ثم رجع إلى البصرة لبيع عقاره فباعه ورجع فحج ثم أقام بالمدينة يحج في أكثر السنين مواظباً على التدريس ونفع الطلبة وتسليك المريدين وصار له في المدينة اعتقاد عظيم وكان لا يذهب إلى الحكام، حتى إني كنت أقرأ عليه سنة ١٢٦٣هـ في المدينة المنورة فجئت يوماً إلى شيخ الحرم النبوي الوزير (داود باشا والي بغداد سابقاً) وكان يشتهي الاجتماع بالشيخ والشيخ يأبى ذلك فسألني عنه فأخبرته فظهر لي منه محبة اجتماعه به فأتيت إلى الشيخ وأخبرته وحسنت له أن نذهب إلى الباشا المذكور لأنه من أهل العلم والفضل محب للعلماء وعسى أن نستخرج منه كتاباً إلى والي البصرة بتخفيف المظلمة عن بستانكم ومراعاة من يلوذ بكم فأبى أشد الإباء وقال: نحن صابرون على ظلمهم ولا نعدم فيه أجراً ولا أصل إلى أحد منهم بل توجهي إلى الله سبحانه، وكان رحمه الله تعالى عزوفاً عن الدنيا وأهلها لا يرى شيئاً من أمورها ولا يتطلع اليها ولا يقبل من الحكام عطية ولا مرتبا ولا يحب أن يذكره أحد عندهم ولا عند التجار، ولقد كنت

/ أقرأ عليه سنة في مكة المشرفة فجاء شخص من أهل الخير من الهنود ودار على المدرسين وسأل عن أسمائهم ثم ذهب إلى الهند وتسبب لهم بصدقة جليلة فلما جاءت بأسمائهم ومن جملتهم الشيخ المترجم وكان في تلك الأيام في المدينة المنورة سألني الوكيل عنه فأخبرته فأعطاني نصيبه وكنت في تلك الأيام متوجهاً إلى المدينة فذهبت به معي وحين واجهته أخبرته فلم يعجبه ذلك مني وقال: لِمَ تعرض باسمي فحلفت بالله العظيم أني لم أعرض بكم/ وإنما هو من تلقاء أنفسهم وكان جالساً عنده بعض العلماء الغرباء. فقال: أعطها الشيخ فأعطيتها إياه ولم يدر كم عددها ولا التفت اليها وهكذا كان احتقاره للدنيا مع أنه كان يحتاج في بعض الأوقات حتى لا توجد في بيته الا التمر فيهوّن على أهل بيته ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يمضي عليه الشهران لا يُوقَد في بيته نار وما لهم طعام الا الأسودان التمر والماء ونحن نجزع إذا مضى لنا يوم واحد وإذا فُتح عليه بشيء بعد ذلك لا يدخره بل ينفق منه ويتصدق إلى ان ينفد وهكذا حتى أن زوجته لما عَرَفَتْ عادته هذه صارت تلبس ثيابها وتقف عند باب المسجد بعد صلاة العشاء إلى أن يخرج فتسأله كأنها من الفقراء فيعطيها وهو لا يعرفها ثم تسبقه إلى طرف السوق فتسأله فيعطيها وهكذا إلى أن تصل البيت وتجمع ذلك إلى أن ينفد ما عنده ويقول كُلُوا اليوم تمراً فيقولون ليس عندنا ولا تمر فيقول: نصبر وسيأتي الله برزق، فيقولون: عندنا دراهم أمانة لامرأة أذِنتْ لنا في اقتراضها فيقول: هاتوها فيأخذها وينفق منها ويتصدق فتقف له امرأته عند باب المسجد على العادة وهكذا، وأصيب بولده علي ثم بولده الشيخ أحمد وكان قد قرأ وحصل وظهرت نجابته فصبر واحتسب، وبالجملة فكانت أحواله عجيبة وما أظن أنه وُجد في هذا الزمان مثله في مجموع خصاله وما كان يقطعه عن حضور الجماعة في المسجد (إلا المرض الشديد) وإذا خف عنه قليلا تكلف وخرج ولقد مرض سنة/ وفاته في رجب بمرض خطر فجاء إليه الطبيب وعالجه فسكن الألم قليلاً، فقصدتُ عيادته وأنا لا أظنه يخرج أسبوعاً أو أزيد وإذا به قد قابلني في الطريق راجعاً من صلاة الظهر فقلت له : لم تخرجون مع ذلك الأثر الذي معكم وتوصية الطبيب بعدم الحركة فقال : لا أصبر ما دمت أقدر. فقدر الله تعالى أن المرض عاوده في أواخر رمضان وجهدوا به أن يفطر فأبى وتوفي يوم الاثنين خامس شوال سنة ١٢٨٥هـ وصارله مشهد عظيم وتعزى بعض رؤساء طيبة الطيبة وصلينا عليه صلاة الغائب في المسجد الحرام يوم الجمعة سابع عشر شوال ورثيته بقصيدة مطلعها:

لقد كسفت شمس الهداية والرشد … وكور بدر الدين والعلم والزهد
وقد فقدت عن التورع فاغتدى … لما قد دهاه اليوم يلطم على الخد

طريقــــة أهـــل الله أضحـــت مصابــــة على فقـــد مولاهـــا تنـــوح بـــلا حـــد
بمـــوت إمـــام الديـــن والخلـــق والهـــدى وزاهـــد هـــذا العصـــر في الجـــاه والنقـــد
وأطيـــب هـــذا الخلـــق خلقـــاً ومكرمـــاً يفـــوق عبـــير المســـك والعنـــبر الهنـــدي
وأجلدهـــم في طاعـــة الله منـــذ نشـــأ تقمـــص مـــن نســـج العبـــادة في بـــرد
وأوفرهـــم مـــن خشـــية الله قســـمة وأقومـــهم لله بالشـــكر والحمـــد
وأنصحـــهم للطـــالبين بعلمـــه وأنفاســـه الزهـــراء والبـــذل للرفـــد
وأبعدهـــم عـــن منصـــب ووظيفـــة وعـــن راتـــب عنـــد الملـــوك لمســـتجدي
ومـــا كـــان في غـــير العبـــادة همـــه أو العلـــم حتـــى أن حـــواه ثـــرى اللحـــد
وقـــد هجـــر الأوطـــان في الله والمـــلا وجـــاور خـــير الرســـل واســـطة العقـــد
فـــوالله مـــا ظـــني علـــى الأرض مثلـــه لكـــثرة تقـــواه علـــى صحـــة القصـــد
ســـتبكيه مـــن خـــير المســـاجد بقعـــة مصـــلاه في جنـــح مـــن الليـــل مســـود
ويبكيـــه فقـــه للإمـــام ابـــن حنبـــل يقـــرره بـــالضبط والصـــدق والنقـــد
ويبكيـــه بيـــت الله والحـــرم الـــذي بـــه قبلـــة الإســـلام في القـــرب والبعـــد
مضـــى عـــابد الجبـــار بـــالزهد والتقـــى وبـــالفضل والأفضـــال والخـــير والمـــد
تبينـــا تذكرنـــا بـــه الســـلف الأولى سمعنـــا بـــهم مـــا بـــين هـــاد إلى مـــهدي
لقـــد نعمـــت في حضـــرة القـــدس روحـــه وقـــال لهـــا رضـــوان أهـــلاً إلى عنـــدي
فيـــا نـــاصر الإســـلام فاجـــبر مصابـــه على فقـــد مـــن في رزئـــه أعظـــم الفقـــد
بغـــير انتـــهاء للبكـــاء مـــؤرخ أقـــام بـــدار الفـــوز في جنـــة الخلـــد

وقال المؤلف رحمه الله تعالى : يعني أن انتهاء البكاء وهو الهمزة خارج العدد . انتهى)).

ملحوظة: لطم الخدود لا يجوز، وكذلك النياحة. وقد نبهني إلى هذه الترجمة وإلى أن الشيخ عبدالجبار من (البير) الباحث حسين بن جريس رحمه الله.

وعلّق محققا السحب على ترجمته بما يلي:[1]

((أخباره في (تراجم المتأخرين) و (التسهيل) وينظر إمارة الزبير وكلهم نقل عن المؤلف غالباً ونسبه مؤلف الكتاب المذكور إلى آل يحي من البداريين من الدواسر من أسرة نجدية نزلت البصرة، ولم يذكره شيخنا ابن بسام فكان مستدركاً عليه. قالا: ومن الشيخ عبدالجبار

(١) الصفحات ٥٦-٥٩.

ينتسب (بيت الشيخ) سلالة كبيرة من البنين والحفدة ينتشرون اليوم في الزبير والكويت والمملكة العربية السعودية))اهـ.

ترجمته في كتاب (الزبير قبل خمسين عاما):

كما ذكره يوسف بن حمد البسام مؤلف (الزبير قبل خمسين عاماً) بقوله ((ولد الشيخ عبدالجبار بن علي بن يحي سنة ١٢٠٠ تقريباً. قرأ العلم ومهر به ثم سافر إلى بغداد يطلب العلم ودرس على يد الشيخ عبدالغفور النقشبندي. وكان يحب العزلة ويكره مخالطة الناس. عُين إماماً وخطيباً في جامع سيدنا الزبير. وفي سنة ١٢٧٨هـ غادر الزبير متوجهاً إلى المدينة المنورة وبقي فيها إلى أن توفي في خامس شوال سنة ١٢٨٥هـ وعمره ٨٥سنة)).

ترجمته في مجلة العرب:

وأورد الترجمة نفسها حمد الجاسر في مجلة العرب الجزأين التاسع والعاشر من السنة الثانية عشرة (الربيعان ١٣٩٨هـ) تحت عنوان ((النجديون المترجمون في (السحب الوابلة))). ص ٦٦٧٤-٦٧٨.

ترجمته في كتاب (إمارة الزبير بين هجرتين):

كما ترجمه مؤلفا (إمارة الزبير بين هجرتين) عبدالرزاق بن عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز بن عمر العلي في الجزء الثالث الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ الصفحات ٥٦-٥٩ بما يلي:

((تعرف عائلته في الزبير اليوم (ببيت الشيخ) لقب مجرد من كل إضافة، وينتصب في هذه العائلة الشيخ عبدالجبار الجدّ الذي ولد له محمد ومن محمد تنحدر سلالة كبيرة من البنين والحفدة ينتشرون اليوم في الزبير والكويت والمملكة العربية السعودية وبيت الشيخ ينتسبون إلى آل يحي من الدواسر (من البدارين) بنجد.

والدواسر قبيلة كبيرة انتزع اسمها من دوسر منسوب إلى كتيبة الملك النعمان بن المنذر[1] وهم في الأصل من القحطانيين سكنوا الوادي جنوب شرق الجزيرة العربية لخصبه واكتسب اسمه بهم فصار يطلق عليه وادي الدواسر وانتشروا في كل أنحاء نجد.

والشيخ عبدالجبار وأهله كانوا شيوخاً ذوي أملاك وسيطرة في قرية (البير) جنوب

---

(١) ابن دريد/ الاشتقاق جـ١ صـ٣٣٢.

الرياض[1] ثم نزحوا في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وتوزعوا فمنهم من قصد الزبير ومنهم من قصد البحرين ومنهم من بقي هناك.

وعبدالجبار حينما نزح من نجد كان شاباً فنزل مع قافلة قصدت ريف العراق وكانت وجهتها البصرة في منطقة تقع جنوب البصرة على ضفاف شط العرب عرفت بعدئذ بالدواسر حوالي السيبة والقطعة وعليها سيطر آل يحي وامتد ملكهم إلى المعامر والزيادية وهذه التسميات إنما اكتسبت أسماءها نسبة لمن سمي بعامر وزياد وعمرو وزايد في هذه المنطقة من هذه العشيرة. ولا تزال إلى اليوم تعرف أكوات تحمل هذه الأسماء وحتى كوت يحيى من ضمنها الذي هو جدّ عبدالجبار.

واهتمت العشيرة بزراعة الأرض واستثمارها فشقوا الترع والجداول ودرت لهم الخيرات وحملوا فائض الإنتاج على إبلهم إلى نجد والكويت والأحساء. على أن آل يحيى في الدواسر نتيجة إلى كثرة مواردهم وحماية تجارتهم بنوا القلاع والحصون وبنوا سوراً للزّيادية ما تزال آثاره باقية إلى وقت قريب وركبوا الخيل ثم حدثت أحداث مع أمراء آل سعدون بقصد السيطرة على المنطقة مما أدى إلى الدفاع عن المنطقة فاضطروا أخيراً إلى النزوح داخل البصرة وقراها المجاوة وكان منها الزبير.

ولد عبدالجبار سنة ١٢٠٥هـ وعمّر ثمانين سنة وهو عبدالجبار بن علي بن عبدالله بن يحيى بن حنيحن وقد ترجم له كثيرون من مؤرخي عصره منهم الشيخ عثمان بن سند وابن حميد في السحب الوابلة وأعيان البصرة لضياء الدين الشيخ عبدالله باش أعيان وفي السايلة على أضرحة الحنابلة لعبدالله بن غملاس.

وفي الزبير تتلمذ على يد الشيخ ابراهيم بن جديد فدرس في الدويحس وبعد أن استكمل عدته ارتحل إلى الشام وسكن في المرادية مأوى ومعاشاً ودراسة وقرأ على مشايخ دمشق كالشيخ مصطفى الرحباني والشيخ غنام بن محمد النجدي إلى أن أدرك في الفقه والفرائض واستجاز مشايخه فأجازوه فرجع إلى بلده الزبير فعكف عليه الطلبة لدراسة الفقه والنحو والصرف. ثم طلبه أهل البصرة ليكون خطيباً وواعظاً في جامع عزيز آغا فكثر طلابه وقصده الكثيرون وقد استفاض ذكره في البلاد التماساً لبركة علمه. كان يعتزل الأمراء حتى (يقصدونه) إلى مجلس علمه.

---

(١) صحتها: شمال غرب الرياض.

وعاد إلى الزبير بعد بضع سنين وصار إماماً وخطيباً في جامع النجادة ودرّس في الدويحس وعرضت عليه الفتوى في البصرة فأباها وعرض عليه القضاء فاعتذر وعاش عيش الزاهدين في حياته وكانت له أملاك من النخيل يصرف ريعها على طلابه. ثم في سنة ١٢٦٠هـ قدم إلى مكة وأقام بها بعد قضائه فريضة الحج يدرس الفقه ثم توجه إلى المدينة المنورة وأقام بها مدة ورجع إلى البصرة وباع أملاكه ورجع إلى المدينة، وذكر ابن حميد صاحب السحب الوابلة قال..)).

وبعد أن أورد المؤلفان بعض ما قاله ابن حميد عنه مما تقدم ذكره ـ أضافا:

((وله من الآثار رسالة سمّاها (الأوراد الشاملة في السبعة أيام الكاملة) وأخباره كثيرة متفرقة نرجو أن نكتب فيه دراسة إن شاء الله.[١] توفي الشيخ عبدالجبار خامس شوال عام ١٢٨٥هـ ودُفن في البقيع في المدينة المنورة وصُلِّيَ عليه في المسجد الحرام يوم الجمعة صلاة الغائب في ١٧ شوال)).

ترجمة أخرى له ولبعض أولاده:

واطلعت على شهادة لاثنين من آل حنيحن آل يحي يشهدان بأن عائلة الشيخ محمد العبد الجبار هم من عائلة آل يحي وقد نزح جدّهم عبدالجبار العلي العبدالله اليحي إلى الزبير وهو دوسري من البدارين من قرية البير وأن أبناء الشيخ هم : أحمد ويوسف وعلي وياسين وعبدالكريم وعبدالرزاق وابراهيم.

وذكر ابراهيم بن راشد الصقير (أبو قيس) محقق تاريخ ابن ضويان ضيف جريدة (الجزيرة) في عددها الصادر في ١٤١٣/٩/٣هـ أن (عبدالجبار بن علي الدوسري عين إماماً وخطيباً لمسجد الزبير في عام ١٢٧٨هـ وبقي فيه ما يقارب ٤ سنوات ثم هاجر إلى المدينة المنورة).

كما ذكر لي (أبو قيس) أن ترتيب أولاد محمد بن عبدالجبار هو : أحمد / يوسف / علي / ابراهيم/ ياسين/ عبدالرزاق. وأن الأخير توفي في شهر رمضان عام ١٤١٥هـ.

وفي البير بقايا ملك ما زال يسمى (الجبار) لعل له علاقة بصاحبنا.

ترجمه الشيخ عبدالله البسام في الطبعة الثانية من كتابه.. ١٤١٩هـ (علماء نجد خلال ثمانية قرون) ج٣ ص ٩-١٧.

---

(١) يظهر أنه لم يتم شيء من ذلك.

٣- الشيخ محمد العبد الجبار اليحيى

شخصية دينية قوية درس أول حياته على والده الشيخ عبدالجبار وتوفي والده ومحمد في سن اليفاعة. وقد تولي رعايته الحاج محمد العلي كما تولى تدريسه مبادئ العلوم الدينية في مدرسة الدويحس ثم لما اشتدّ عوده وأستدّ عقله سافر إلى الأحساء لأخذ العلم من أفواه علمائها آل أبي بكر الذين سبق أن تدارس معهم والده العلم. وبعد أن مكث خمس سنوات عاد سنة ١٢٩٥هـ إلى الزبير. واستكمل دراسته في مدرسة الدويحس وتتلمذ على يد الشيخ صالح المبيض وعلى يد الشيخ ابراهيم الغملاس ثم اختاره أهل محلة الرشيدية التي هي محلته أن يصلي بهم في مسجد الصبيح ثم خطيباً في المسجد نفسه.

يروي الشيخ محمد العسافي يقول: إن الشيخ محمد العبد الجبار صلى في مسجد الصبيح وفيما قبله خمسين سنة بدون راتب، وكان الشيخ محمد يقضي ويفتي للناس في بيته ومسجده ويلقي الحديث في رمضان وفي الأيام المناسبة. ويقضي فترة من الصيف في أملاكه في مهيجران. وكان الشيخ كثير الاهتمام في أمن بلدته يسهر على أمنها وتأمين سلامتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يخشى في الله لومة لائم يدخل على الحكام ويوضح لهم ما يجري في البلد ويطلب من الحاكم اصلاحه. وصراحته هذه قد تكلفه كثيراً فقد اضطرته الأمور سنة ١٣٠٧هـ أن يهجر الزبير إلى الغبيشية "قرية على الهور قرب نهر الفرات" بسبب أحداث وفتن في الزبير في عهد الشيخ عبدالله الابراهيم وتبعه أناس كثيرون احتجاجاً على ما يحدث، الأمر الذي كان مدعاة لعودة الأمور إلى مجاريها، وقد مكث هناك سنوات كوّن له فيها علاقات مع الشيخ منصور آل سعدون ومع رئيس بني أسد. ولمّا قتل ابن بطاح[1] وكان رئيس الحراس في الزبير في عهد الشيخ عبدالله الابراهيم هجر الزبير مرة أخرى محتجاً وكادت تسوء الحالة وتشب نار فتنة لولا أن اعتزل الشيخ الحكم.

من هذا يدل على أن الشيخ محمد كان بتوجيهاته وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر كمن يوجه دفة سياسة دينية اصلاحية فاعلة وفي عام ١٩١٣م (١٣٣٢هـ) يوم أن تحركت بوادر فتنة جديدة كادت تذهب بريح إمارة الزبير جراء قيام جبهتين سياسيتين الأولى تتكون من عجمي باشا السعدون والشيخ محمد العصيمي والشيخ محمد المشري وأخيه علي المشري وكان هؤلاء في الزبير والجبهة الثانية تتكون من السيد طالب النقيب ومتسلم البصرة القائد

(١) قتل عبدالله بن بطاح عام ١٣١٣هـ بسبب حزمه وعينه الساهرة في حراسة البلدة.

صبحي بك بجيش نظامي وآخر من أفراد يؤيدون السيد طالب من أهل الجنوبات ومعهم أيضاً الشيخ ابراهيم العبدالله وعبدالكريم المشري وكانوا يقصدون القبض على العصيمي وطرد عجمي باشا السعدون وتخلي المشري ومن يواليهم عن المشيخة[1]. ووصلت جيوش الوالي إلى مرتفع (الحصوة) وانتشرت الجيوش تحمل المعدات الحربية والمدافع على امتداد جامع البصرة التاريخي وأنذروا الزبير بضربة مدفع وجهوها إلى أعلى قصر يواجههم من بعد أربعة كيلومترات وأصابت القصر. وفي الوقت الذي كانت التأهبات تجري تقدم وفد العلماء برئاسة الشيخ محمد العبد الجبار على الخيول لمقابلة قيادة الجيش والتقى الشيخ محمد بالسيد طالب النقيب وكلمه قائلاً: القيادة كلها مسلمة ابتداءً من القائد والسيد طالب والشيخ ابراهيم العبدالله وعبدالكريم المشري وانتهاء بآخر جندي وأنتم توجهون مدافعكم إلى ضرب بلدة الزبير المقدسة وأهلها المسلمين، والبلدة مفتوحة وليس فيها جندي واحد شاهراً سلاحه في وجوهكم فهل يرضيكم ذلك !!! فقال طالب باشا: إن في بلدتكم أناساً يريدون بكم الشر فأخرجوهم من بلدتكم أو نَصُب حمم المدافع عليكم فقال رئيس وفد العلماء: أتقصدون عجمي والعصيمي. فقال طالب باشا نعم والمشري ومن يسند هؤلاء من طالبي الفتنة، فقال الشيخ إن من قصدتم كلهم قد خرجوا من البلدة ولم يبق إلا مسالمون من رجل أعزل وامرأة وطفل فقال سيد طالب بصفته المتكلم الرسمي بلسان الحكومة التركية والناطق بلسان القائد فكيف تضمن لنا ذلك يا شيخ قال: لا أقول إلا الحق وهذه رقبتي أمانة عندكم. وكان يسمع ويرقب ذلك الحديث الشيخ ابراهيم العبدالله الراشد فصدق كلام الشيخ محمد وقال للقائد وللسيد طالب: الشيخ صادق بما يقول وأنا كفيله وقال مثل ذلك الشيخ عبدالكريم المشري عندها أمر القائد بنزع الفتائل من المدافع ودخلت قوة رمزية إلى الزبير من باب دروازة البصرة ولم يجدوا أية مقاومة.

وعندها أصبح الشيخ ابراهيم العبدالله الراشد شيخاً على الزبير وبهذه الجرأة التاريخية التي لعب فيها الشيخ محمد العبد الجبار موقفاً حقن دماء المسلمين. وتوفي الشيخ سنة ١٣٤٥هـ.))[2]

وترجمه الشيخ عبدالله البسام في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون) الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ج٣ ص ٣٤ـ٣٧.

---

(١) كان يوالي المشري ويشد عضدهم محمد العماني.

(٢) نقلت الترجمة كاملة من كتاب (إمارة الزبير بين هجرتين) المتقدم ذكره ج ٣ الصفحات ١٠٨ـ١١٠.

٤- الشيخ حمدان بن علي الحمدان

١٢٨٩ـ١٣٥٩هـ

عالم تقي ورع قوي الإيمان سخي. ظل إماماً لجامع البير نحواً من نصف قرن. كان رحمه الله يلف عمامة بيضاء فوق الغترة أو الشماغ- على طريقة بعض كبار السن من أهل البادية هذه الأيام- أثناء إلقاء خطبة الجمعة.

قرأ على مشائخ عدّة، منهم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ سليمان بن سحمان. وكان حسن الخلق، قوي الإيمان بالله، صادق العزيمة، محباً للخير وأهله، صبورا لدى النوازل ما سلم الدين والعرض. ومن ذلك أنه أصيب بحادثة، ظهر معها قوة إيمانه وصبره على قدر الله، إذ احترق جزء من منزله ليلاً فتلف كل ما يملكه من مال ومواشٍ من أبقار وإبل ودواب أخر، ومع هذا فلم يُرَ عليه أي أثر لوقع تلك الحادثة المؤلمة خاصة وقد جاءت على كل ما يمتلكه وهو ما يعتبر تجارة الإنسان ذلك الزمن، وقد قرأ في صلاة فجر تلك الليلة جزءاً من سورة القصص من قوله تعالى (ولقد وصّلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) (ربع جزء) وكأن شيئاً لم يقع، ومع قلة ذات اليد فقد كان رحمه الله سخياً كريماً يحرص ويوصي على إقراء الضيف ومساعدة المحتاج.

أخبرني إبنه عبدالعزيز أن بقره التي يسني عليها احترقت، وأن ناقته هربت فلم يعثر لها على أثر، فذهب إلى حريملاء واشترى حماراً، كما اشترى من صديقه أحمد الشدي رحمه الله حماراً ودفع له بعض ثمن حماره، وأحضرهما وبدأ يسقي زرعه ونخله بواسطتهما.

والمترجم له جد المؤلف لأمه رحم الله الجميع رحمة واسعة ورحم جميع المسلمين.

ترجمه الشيخ عبدالله البسام في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون) الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ج٢ ص ١٣٣/ ١٣٤.

٥- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن علي الحمدان

(١٣٢٤) -١٣٦٦هـ

طلب العلم في الرياض على كبار علمائها كالشيخين محمد بن ابراهيم وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم وكان زميلاً للشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي المملكة (الآن) يطلبان العلم معاً. اشتهر رحمه الله بالشجاعة ورباطة الجأش والصلاح وكثرة ذكر الله وقراءة القرآن والبعد عن القيل والقال.

حدث عنه أخوه عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحمدان أنه رحمه الله كان يُعِدُّ القهوة لضيوف والده وأثناء جلوسهم يبدأون بالحديث المعاد المكرور الذي لا يخلو من الغيبة والنميمة وهنا يتضايق من سماع ما يدور بينهم فيبدأ يقرأ القرآن الكريم بصوت مسموع فيضطرهم للسكوت والإنصات. وحدث عنه أيضاً وقد درس معه في الرياض (إلا أنه لم يواصل) قال إنه اشترى سجادة (زولية) لينام عليها ولكنه لم يقم تلك الليلة إلا مع أذان الفجر أي فاتته صلاة الليل بسبب نومه المريح على هذه السجادة فبادر في الصباح ببيعها خوفاً من تكرار ما حدث. وأخبر عنه أنهما كانا في الصحراء للبحث عن جمل مفقود فنفد ما معهما من ماء وعطشا وأشرفا على الهلاك فجاءت سحابة وأمطرت قربهما فشربا وملآ قربتهما، وذلك في مكان شمال الأرطاوي الواقع شمال غربي بلدة (الشِّعب) في حدود سنة ١٣٦٠هـ.

ومن شجاعته رحمه الله أن شخصاً (معروفاً) من الجماعة أهان والده عبدالرحمن أو مسّه بسوء بسبب شدته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعمد إلى إخفاء عصا (عجراء) في عباءته صلاة الجمعة وبعد الصلاة وقف خارج باب المسجد ينتظر ذلك الشخص وعند ما رآه أبرز العصا وقال (صبي التوحيد وأنا أخو من طاع الله) وعاجله بضربة شجته وأوقعته على الأرض وذهب لحال سبيله. وقد تعرض للجزاء من قِبَل أمير البلد بعد ذلك، وبعد أيام اجتمع بعض أقارب ذلك الشخص واعترضوا طريقه وهو يُحْضر إبله من المراعي القريبة من البير وهمّوا بضربه فأعانه الله عليهم ورماهم بالأحجار فولّوا هاربين.

و اخبرني خالي / عبد العزيز بن حمدان الحمدان أن والدي عبد الله ذهب للإحساء لوحده على جمل لإحضار تمر من هناك و قد رأى في المنام أن عمه (خاله المتوفى من مدة) والد زوجته / شماء (والدتي) جاء إليه و اخذ دلة صفراء جميلة كانت أمامه، أخذها و ذهب

بدون سلام و لا كلام، و لما استيقظ من نومه فسر الحلم بأن زوجته قد توفيت و هذا ما حدث. فلما قرب من البير عزاه من قابله في زوجته رحمها الله.

كان. والله أعلم. سيكون له شأن في مستقبل حياته. عُيّن إماماً لمسجد سلام مسجد الأمير عبدالله بن عبدالرحمن[1] وطلب منه (أحد المأمومين الشباب) أن لا يقيم الصلاة حتى يحضر أو طلب منه عدم أمره بالصلاة فلم يستجب لذلك فتوعده بأنه لن يمكث في هذا المسجد طويلاً وقد نفذ تهديده ووعيده ويقال إنه وضع له شيئاً في محراب المسجد أصابه بأذى في رأسه وإسهال شديدين ويقولون إن مثل هذا الداء يصيب صاحبه بإسهال أو نزيف في الأنف شديدين. وقد طُلب من والده علاجه وَوُصِف له علاج ناجح رفضه واحتسب وصبر حتى أتاه اليقين وتوفي عام ١٣٦٦هـ[2]. وكان قبل ذلك بمدة قد سقط في بئر الجامع وانسلخت فروة رأسه ولكن الله كتب له النجاة حتى وافاه أجله في مرضه ذلك.

ترجمه الشيخ عبدالله البسام في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون) الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ج٤ ص ٢٥٦/٢٥٧.

٦- الشيخ حمد بن محمد بن حمد آل موسى

. . . - ١٣٧٥هـ

عالم فاضل ورع تقي كان إماماً لمسجد الحسي ثم الرويضة (رويضة السهول في المحمل) ثم انتدب إلى رنية ليتولى القضاء فيها وبقي هناك حوالي سنتين ونصف حتى لقي ربه عام ١٣٧٥هـ تقريباً.

أول سيارة وصلت البير ورآها الناس هي التي جاءت لنقله إلى رنية حيث عمله الجديد. لم يرث مع آل موسى لوفاة أبيه قبل جده.

---

(١) وذكر هذا خالد بن أحمد السليمان في كتابه (معجم مدينة الرياض) صـ ٢١٨ الطبعة الأولى، بقوله: ((مسجد سلام .. مسجد كبير بناه الأمير عبدالله بن عبدالرحمن .. كان إمامه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمدان من أهالي البير. درس على يدي عدة مشائخ وقد توفي رحمه الله وهو في ريعان الشباب بعد إصابة في رأسه سنة ١٣٦٦هـ)).

(٢) هو والد المؤلف ولا يكاد يتذكره إلا قليلاً لأنه توفي وهو في الثامنة تقريباً وقبله توفيت والدته شماء رحمهما الله وهو في الثانية سنة ١٣٥٩هـ.

كان صديقاً لإمام جامع البير حمدان بن علي الحمدان وذكر لي إبنه عبدالعزيز أن الشيخ حمد بن موسى في إحدى زياراته للبير جاء لوالده حمدان وكان يبكي ويقول هنيئاً لكم بما تأكلون من حرثكم وزرعكم ونحن نأخذ هذه الرواتب. وأضاف أنه رأى في المنام شخصاً يناوله جمراً في يده وأنه أخذه وأكله في فيه. وكان الشيخ حمد رحمه الله موفقاً في تفسير الأحلام.

وروى عبدالعزيز بن حمدان الحمدان أيضاً أن حمد بن موسى (جد الشيخ حمد) كان يعمل في قطر أو البحرين وحصل على مبلغ جيد فأودعه عند أحد التجار أصحاب الدكاكين ولكن الأخير مع طول المدة نسي المبلغ وصاحبه فلما جاء حمد بن موسى لأخذه منه سأله عن اسمه فأجاب بأنه حمد بن موسى راعي البير فلم يتذكر المبلغ ولا الاسم فسكت حمد وذهب لعمله وبعد فترة أخلى التاجر متجره لجرد محتوياته أو لترميمه أو لإبداله فوجد صرة دراهم مكتوب عليها (حمد بن موسى راعي البير) مختفية في مكان منزو ففرح بها وسارع للسؤال عن صاحبها فلما حضر سأله لماذا لم يلحّ عليه في البحث عنها أو التصرف بشكوى أو نحوها فأجابه ببرود بأنك ستكون المصدق في كل الأحوال حيث لا بينة لدي وأن (الحلال معقول) فسلمه دراهمه وقال (إن الله سيرزقك من هذا المبلغ وسينالك منه خير كثير بإذن الله) وهذا ما كان فقد رجع لبلده واشترى (المشفوعة) أو (ماغصة)[1] أو هما معاً وغرسهما وجاء فيهما نخل كثير أثمر ثمرة جيدة فكان الناس يأتون وقت صرام التمر ويأكلون. ويقال إن أحد رجاله أغلق الباب المؤدي إلى النخيل - مرة - فغضب منه وخلع الباب وأعلن للناس عن يوم الصرام ليأتوا ويأكلوا. وكان كريماً شهماً لدرجة أنهم كانوا يدعونه (أبو اليتامى).

كما يقال إن ابنته اشتكت من قِصَرِ شعر رأسها وخشيتها من إعراض الرجال عن الزواج بها لذلك، فأجابها (تطوّله عسبان المشفوعة) يقصد أن نخل (المشفوعة) بكثرة تمره سيجعل أكثر من واحد يتمنى الزواج بها ليشبع من هذا التمر الذي لا يوجد عند غيره.

جاءت ترجمة للشيخ حمد في كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون) للشيخ عبدالله البسام في طبعته الثانية ١٤١٩هـ ج٢ ص ١٠٦/١٠٧.

---

(١) (المشفوعة) و(ماغصة) نخلان مشهوران. لم يبق الآن سوى أطلال بعض أبراجهما وأسوارهما وانظر مخطط أملاك البير القديمة.

٧- الشيخ عبدالرحمن بن علي الحمدان

. . . . -١٣٧٦هـ

طلب العلم في الرياض على علماء أجلاء كالشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ سليمان بن سحمان. وشارك في معركة تربة التي جرت بين رجال الملك عبدالعزيز ورجال الشريف حسين التي انهزم فيها الأخيرون. عينه الملك عبدالعزيز إماماً لجامع تربة ثم استعفاه فأعفاه[١]. وتعين كاتباً للشيخ القاضي عبدالرحمن بن سالم في قضاء (فريثان). ثم عينه الملك عبدالعزيز إماماً لجامع هجرة رويغب في العرمة الجنوبية ويعلمهم أمور دينهم وكتب له كتاباً مرفق صورته- هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى الأخ: عبدالرحمن بن علي بن حمدان سلمه الله تعالى.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط إبلاغ السلام. وبعد ذلك حال وصول الخط اليكم واصلك ولد الدانوق[٢] اركب معه لأهل رويغب تصلي بهم الجمعة

---

(١) وقال لي عمّاي عبدالعزيز وعلي إبنا الشيخ عبدالرحمن وكذلك خالي عبدالعزيز بن حمدان إنه قد قص عليهم قصته ذلك اليوم فقال: (إنه سمع خبر تعيينه إماماً ومرشداً لأهالي تربة فأسقط في يده لأنه لا يستطيع البقاء هناك وترك أهله وأولاده (وحلاله) فجاء للملك عبدالعزيز واستعفاه فلم يعفه بل ألزمه وأغلظ عليه القول. وفي الليل سمع منادياً ينادي وهو فوق صهوة جواده يا عبدالرحمن بن حمدان راعي البير (يكررها) فلم يجب وكان الليل بهيماً لا يتبين أحد أحداً. وفي الصباح أسرع لأحد الشيخين النمر أو الشاوي (النسيان من الراوي) وأخبره الخبر وطلب تدخله فرفض أن يكتب له خطاباً لأن الملك يعرف خطه وقد لا يرضيه ذلك خاصة أنه لم يجب الداعي ليلاً فاستعد الشيخ عبدالرحمن بنقل الخطاب بيده من خط الشيخ وهذا ما كان فذهب آخر الليل ووجد الملك يتهجد في خيمة فاستأذن من الحارس فلم يأذن له وسمع الملك بعد أن سلم من ركعتين ما دار بين الشيخ والحارس فأمر الحارس بالسماح له بالدخول ولما دخل ناول الخطاب للملك وكان هناك سراج أراد عبدالرحمن أن يقربه للملك إلا أنه بنفسه دنا من السراج وقرأ الخطاب مرتين وكان في غاية الجودة والتعبير المناسب فوضعه على الأرض وواصل تهجده فذهب عبدالرحمن مسرعاً للشيخ وأخبره بما صار فطمأنه بأن هذا يعتبر إعفاء له مما كلفه به).

(٢) من المناجلة السهول.

والجماعة لازم ولا تريّض (اصلهم)[1] على كل حال يكون معلوم وأنت سالم وصلك عشرين ريال مع الدانوق (آكاله)[1] ٩ ذا ١٣٣٧هـ.

وفي عام ١٣٦٠هـ نقل إلى بلدة تمير إماماً لجامعها وما يناط بالإمام آنذاك من مهام ككتابة العدل وغيرها وبقي في تمير حتى توفي عام ١٣٧٦هـ وترك كثيراً من الكتب والرسائل التي كتبها بخط يده وكذلك بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة.

كان رحمه الله شديداً على أهل السامري الذي يسرقون بعض الوقت لتمضيته في الأنقاء للسمر فيفاجئهم بزياراته ويبدد شملهم.

لم نعرف سنة مولده ولكن عبدالعزيز بن حمدان يذكر أنه قال له مرة إنه بدأ يكتب بالقلم عام ١٣٠٠هـ. وهو جد المؤلف لوالده رحمه الله وجميع المسلمين.

ترجمه الشيخ عبدالله البسام في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون) الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ج٣ ص ١٢٨/١٢٩.

صورة الخطاب الذي أرسله الله عبدالعزيز للشيخ عبدالمحسن بن علي الحمدان

(١) الكلمتان غير واضحتين في الوثيقة.

٨- الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن براك

١٣٠٨ ـ ١٣٨٨هـ

طلب العلم على أيدي علماء الرياض مثل الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ سليمان بن سحمان وغيرهما وقبل ذلك كان والده يريده أن يطلب العلم إلا أنه تهرب من ذلك فترة.. مرة بسفره لبلدة الصرار للعمل ضمن عمال فكانت زوجة رب العمل تكرههم وتحتقرهم وتقدم لهم أردأ المأكل والمشرب فترك العمل وعاد لوالده الذي حاول معه مرة أخرى فرفض وجعل يعمل على السواني ليل نهار بأجر زهيد مع عمل شاق مستمر فإذا قابله والده سأله هل هو مرتاح وكان بذلك يسخر منه بطريق غير مباشر ويحاول إرجاعه للدراسة.

وأخيراً فكر ووجد أن والده على حق وأن طلب العلم هو أفضل وأكثر راحة فرجع لرأي والده واستمر في طلب العلم [١].

شارك في موقعة تربة مع عبدالرحمن بن علي الحمدان، وكلف بإمامة جامع تربة ثم أعفي وعين إماماً لجامع المشاش غرب ثادق فترة وبعد وفاة حمدان بن علي الحمدان عين إماماً لجامع البير واستمر فيه حتى توفي. وكان يكتب وثائق أهل البلد فكثير منها بخطه رحمه الله.

قلت : وَجَدْتُ في آخر مجموعة تضم كتاب (بضع رسائل في عقائد الإسلام) للمجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكتاب (جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية)للشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب وكتاب (الجواهر المضيئة) للشيخ محمد بن عبدالوهاب وفيه بيان عقيدته وما دعا إليه وبضع رسائل له. وهذه المجموعة وقف على تصحيحها وعلق عليها محمد رشيد رضا وطبعت عام ١٣٤٩هـ بمطبعة المنار بمصر.

أقول وجَدْتُ في آخر هذه المجموعة ما نصّه :

(طبع عن نسخة كُتبَ في آخرها .. وقع الفراغ من نسخه نهار الأربعاء عاشر رجب سنة ١٣٤٣هـ بقلم الفقير إلى رحمة ربه القدير المقرّ بالذنب والتقصير عبدالرحمن بن محمد بن براك غفر الله له ولوالديه ولإخوانه المسلمين آمين. (صورة ذلك مرفقة).

ترجمه الشيخ عبدالله البسام في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون) الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ج٣ ص ١٥٥/١٥٦.

---

(١) بهذا أخبرني : عبدالعزيز بن حمدان بن علي الحمدان نقلاً عنه قبل وفاته رحمه الله.

بضع رسائل

في عقائد الاسلام

تأليف المجدد الشيخ محمد عبد الوهاب

ويليه كتاب

﴿ جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية ﴾

تأليف

العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(رحمهما الله تعالى)

وقف على تصحيحه وعلق عليه حواشيه

السيد محمد رشيد رضا

منشئ المنار

الطبعة الأولى في سنة ١٣٤٩

مطبعة المنار بمصر

وأهل بيته وهم قد خالفوا طريقتهم وسلكوا غير منهاجهم

فقد تقرر وظهر ولله الحمد والمنة أن أسعد الناس باتباع أهل البيت ومحبتهم أهل السنة والجماعة، القائلون بما دل عليه كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. وقد قال تعالى (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه) الآية وقال تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني) الآية.

ونسأل الله أن يوفقنا وسائر إخواننا المسلمين لما يحبه ويرضاه من القول والعمل، وأن يجنبنا ما يسخطه من الخطأ والزلل، ويرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، ولا يجعله ملتبساً علينا فنضل.

وينبغي للمؤمن عند الاشتباه أن يلجأ إلى الله ويتضرع إليه ويدعو بما دعا به رسول الله ﷺ في صلاة الليل وهو «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً انتهى

﴿ تم الكتاب ﴾

طبع من نسخة كتب في آخرها :—

وقع الفراغ من نسخه نهار الأربعاء عشر رجب سنة ١٣٤٣ بقلم الفقير إلى رحمة ربه القدير، المقر بالذنب والتقصير عبد الرحمن بن محمد بن براك غفر الله له ولوالديه ولإخوانه المسلمين آمين

٩- الشيخ / عبدالرحمن بن محمد بن قاسم

١٣٠٧- ١٣٩٢هـ

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن محمد بن قاسم من آل عاصم أحد بطون قحطان الصغرى التي هي من قحطان الكبرى فـ آل عاصم بطن كبير في آل روق [1].

ولد الشيخ عبدالرحمن في بلد البير سنة ١٣١٢هـ فنشأ به وأخذ فيه مبادىء القراءة والكتابة وقرأ القرآن الكريم وقيل إنه قرأ شيئاً من العلم على بعض طلبة العلم في ثادق.

طلبه للعلم:

بعد ذلك ارتحل إلى الرياض وكانت آنذاك حافلة بالعلماء الكبار فواصل دراسته وجد واجتهد في التعلم على أعيان العلماء حتى فاق أقرانه، ومن أشهر مشائخه الذين طلب العلم على أيديهم العلامة عبدالله بن عبداللطيف والشيخ ابراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن [2] والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ حمد بن فارس، والشيخ محمد بن مانع. وغيرهم، وأما الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله فلم يدرس عليه الشيخ عبدالرحمن في كتاب معين إنما كان يحضر دروسه لتلاميذه ومجالس علمه كما قرأ عليه ما جمعه من رسائل علماء نجد، وغيرها.

وذكر الشيخ حمد الجاسر أن من مشائخه الذين لازمهم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري. قال: ((فكان من أخص تلاميذه)) [3].

ومن مشائخه أيضاً الشيخ محمد بن عبداللطيف جدّ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله إمام الجامع الكبير بالرياض - جامع الإمام تركي بن عبدالله - ومنهم الشيخ محمد بن محمود أخذ عنه في الفقه والفرائض.

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون - عبدالله بن عبدالرحمن البسام ٢/ ٤١٤ رقم الترجمة ١٣٨. وشجرة نسب آل قاسم. وج٣ ص٢٠٢ من الطبعة الثانية من (علماء نجد خلال ٨ قرون).

(٢) ابن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب، وإبراهيم أخ لعبدالله وهو والد مفتي البلاد السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم.

(٣) مجلة العرب ج ١، ٢ سنة ١٦، رجب ١٤٠١هـ.

(كان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله، وكان كثير المطالعة في كتب الفروع والأصول والعربية، لا يسأم، وأكب على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم فكانت كتبهما صبوحه وغبوقه وأدرك بسببهما إدراكاً تاماً. وكان قوي الحفظ سريع الفهم، ذا موهبة وجواب حاضر على البديهة فنبغ في فنون عديدة حتى صار مثار الإعجاب بين جلسائه) (١).

أعماله:

عمل رحمه الله مدة في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة سنة ١٣٥٣هـ وما بعدها. ثم تولى ادارة المكتبة السعودية بالرياض إلى حين اعتزاله الأعمال وتفرغه للبحث والتحقيق وكان ذلك قبل وفاته بثمان سنين.

قال الشيخ عبدالله بن جبرين وهو أحد تلاميذ الشيخ ابن قاسم: (وأما أعماله الإدارية فقد تنقل مدة تزيد على اثنين وثلاثين عاماً بين التدريس في المساجد وإدارة المكاتب والإشراف على طبع الكتب ونحو ذلك وقد أدى جهداً كبيراً وأنتج ثمرة يانعة لا يزال أثرها باقياً بين المسلمين) (٢).

وقد سُئِل ابنه فضيلة الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن قاسم عن تدريس والده فأجاب بأنه درّس في الجامع الكبير أشهراً في زاد المستقنع ثم كُلف بإدارة المكتبة السعودية فانشغل بها عن التدريس.

إنتاجه العلمي:

يمكن إبراز أكثر إنتاج الشيخ العلمي فيما صنف من كتب وفيما جمع من ثروات علمية لأعلام من علماء الأمة. فمما صنف من الكتب ما يأتي:

١. أصول الأحكام) مختصر قيم انتقى فيه الأدلة الواضحة الصحيحة بإيجاز.

٢. الإحكام شرح أصول الأحكام) وقد طبع منه ثلاثة أجزاء في حياته رحمه الله ثم طبع الجزء الرابع الأخير بعد وفاته.

ومنها في الفقه:

---

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين. محمد بن عثمان القاضي ١/٢٣٥ رقم الترجمة ٩٦.

(٢) مقدمة حاشية الشيخ ابن قاسم على الروض المربع ١/٥.

٣. حاشية على كتاب الروض المربع شرح زاد المستقنع وتقع في سبعة مجلدات.

٤. حاشية على نظم الرحبية في علم الفرائض تكرر طبعها

٥. نبذة مفيدة في تحريم حلق اللحى وقد طبعت مراراً.

٦. وظائف رمضان، نبذة لخصها من لطائف المعارف.

ومنها في علوم القرآن:

٧. مقدمة في أصول التفسير مفيدة في بابها.

٨. حاشية مقدمة التفسير. وهي شرح للنبذة المذكورة وقد نشرتا في حياة المؤلف

ومنها في النحو:

٩. حاشية على متن الأجرومية طبعت ونشرت فانتُفع بها.

ومنها في التوحيد:

١٠. السيف المسلول في الرد على عابد الرسول) طبع قديماً وانتشر.

١١. حاشية ثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبدالوهاب تكرر طبعها في حياة المؤلف وبعد وفاته.

١٢. حاشية (كتاب التوحيد) طبعت قريباً وهي من أنفس ما كتب على هذا الكتاب.

١٣. تراجم أصحاب تلك الرسائل والأجوبة. ذيل به الدرر السنية في جزء مستقل هو الجزء الثاني عشر. وقد أحسن في الثناء على أولئك المشائخ بما هم أهله.

وأما ما جمعه من متفرق كنوز العلم الشرعي فعملان كبيران:

أحدهما جمعه لفتاوي ورسائل وأجوبة علماء نجد التي كانت متفرقة فجمعها وصنفها ورتبها وبوّبها فتيسر بذلك الاستفادة منها، وانتفع بها طلبة العلم في عدة فنون أهمها في علوم العقيدة والفقه وسائر العلوم الشرعية ثم فيها إنارة للمؤرخ، ومرجع للدراسة الأدبية عن تلك الفترة. كما أن فيها صورة من صور المجتمع حينذاك، وفيها رفدُ لمعرفة الأعلام الواردة فيها ودراسة جانب من حياتهم.

والثاني جمعه لفتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. وفي هذا العمل نفع عظيم لجميع المسلمين يعرف ذلك من عرف ابن تيمية وما أعطاه الله تعالى من التضلع في العلوم الشرعية والفقه المتميز ولذلك شكر العارفون للشيخ ابن قاسم رحمه الله هذه الجهود وعرفوها له وما عند الله خير وأبقى.

قال بعض العلماء: ما من عالم من علماء أهل السنة بعد ابن تيمية ألا لإبن تيمية فضل عليه، إلا الشيخ عبدالرحمن بن قاسم. فللّه ثم له الفضل على أبن تيمية، لأنه هو الذي جمع فتاواه في كتاب واحد (الفتاوى في ٣٧ مجلداً). وكذلك الفضل لله ثم لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، لأنه هو الذي شجع الشيخ ابن قاسم ودعم مشروعه.

وقال الشيخ ابن بسام في ذلك: (والعمل الكبير الضخم النافع الذي قام به والذي عليه يستحق الثناء العاطر والدعاء الخالص هو أمران... الأول: قيامه على فتاوي علماء نجد ورسائلهم ونصائحهم المبعثرة المفرقة ثم تحقيقها وترتيبها حسب التآليف المعروفة حتى صارت عدة أجزاء في التوحيد والردود والنصائح والفتاوي ثم أمر جلالة الملك عبدالعزيز بلل الله ثراه بنشرها فانتشرت بين العلماء وطلاب العلم فصار لها أكبر الفائدة وأعظم النفع. الأمر الثاني: عمد إلى رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وفتاويه ومختصرات كتبه في العقائد والتوحيد والتفسير والحديث وعلم السير والسلوك وأصول التفسير وأصول الحديث وأصول الفقه، وعمد إلى هذا التراث الكبير الكثير المطبوع منه والمخطوط فحققه وبوّبه ورتبه وفهرسه فهارس مقربة موضحة حتى صار منه موسوعة إسلامية كبرى تقع في سبعة وثلاثين مجلداً ثم أمر بطبعها وتوزيعها على العلماء في داخل البلاد وخارجها إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ...)[1].

وقال الدكتور علي جواد الطاهر: (لقد حفظ الشيخ عبدالرحمن للباحثين من المصادر والوثائق ما لا غنى لهم عنه في بابه ولنا أن نتصور صعوبة أن يتصدى لها غيره فهي فوق طاقة الفرد وإلا لضاع كثير منها بحيث لا تستطيع مراكز البحث الحديثة تداركه)[2].

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون ٤١٥/٢، ٤١٦.

(٢) معجم المطبوعات العربية ـ المملكة العربية السعودية ١٣٤٤ـ١٣٩٠هـ الجزء الأول /٥٥٣، ٥٥٤ ـ د. علي جواد الطاهر، منشورات المكتبة العالمية ببغداد ـ ١٩٨٥م المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

كيفية جمعه لفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ورحلاته لذلك:

وقد وصف ابنه فضيلة الشيخ محمد ـ وفقه الله ـ كيفية جمع فتاوى شيخ الإسلام فكان مما قال: ((بـــــدأ فضيلة الوالد ـ بارك الله في أوقاته ونفع الإسلام والمسلمين بمجاميعه ومؤلفاته ـ في جمعها في الوقت الذي ندرت فيه حركة الجمع والتأليف في نجد، أي بعد سنة ١٣٤٠هـ أثناء تفتيشه عن " فتاوى علماء نجد" فوجد عند الشيخ محمد بن عبداللطيف رحمه الله نحو ثلاثة مجلدات وهو أكثر من وجد عنده الفتاوى، وكان رحمه الله تعالى معتنياً بمؤلفات شيخ الإسلام وأئمة الدعوة، ومكتبته موجودة الآن وبحث الوالد وفتّش في المخطوطات الموجودة عند المشائخ وطلاب العلم كما سافر وراسل من قُدر له الإتصال به في نجد. وكانت نجد ـ ولا زالت بحمد الله ـ أسعد الأقاليم بالإنتفاع بمؤلفات شيخ الإسلام، وتداولها، وتدريسها.

١) في الحجاز: ولما باشر تصحيح "فتاوى أئمة الدعوة النجديين" في مكة المكرمة فتش في المخطوطات الموجودة بمكتبة الحرم المكي فاستخرج منها عدداً من المسائل كما تحصل على مسائل من بعض العلماء الأفاضل.

٢) الشروع في الترتيب: بعد أن جمع ما تيسر له من المخطوطات أشار عليه حضرة صاحب السماحة مفتي المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم بأن يضم الموجود من المخطوطات إلى المطبوعات ويرتب الجميع على حسب الفنون، وعلى ترتيب أبواب الكتب المتداولة بين العلماء والطلاب لتسهل المراجعة ولا سيما على من قلّ إلمامهم بمؤلفات هذا الإمام. سارع إلى قبول هذا الإرشاد وشرع في الترتيب وجعل قسماً في الفقه مرتباً على ترتيب كتب المتأخرين من فقهاء المذهب الحنبلي كـ زاد المستقنع وشرحه وقسماً في أصول الدين يشمل العقائد وما يتصل بها وقسماً في تفسير القرآن وقسماً في المنطق وقسماً في الحديث وما وجد من المسائل مشتملاً على بحثين في فنين فأكثر، أو في بابين من فن واحد ينفصل أحدهما عن الآخر بدون إخلال بالمعنى. فصل أحدهما عن الثاني ونسخه في صحائف أو صحيفة مستقلة وألحقه بموضعه المناسب له. فنسخ بيده مسائل كثيرة واستنسخ بعضاً فأصبح مجموع المخطوطات والمطبوعات بعد الترتيب نحواً من عشرين مجلداً ثم كل ما طُبع شيء من الفتاوى ألحقه بها واستفاد من هذا الجمع أن اطلع على ترجيحات شيخ الإسلام واستدلاله وحكايته

الإجماع والخلاف وغير ذلك فأضاف الوالد إلى مؤلفاته فاكتسبت ميزة وصبغة تحقيق بسبب عمله المبارك في هذا المجموع.

وسمع فضيلته من بعض رواد المكاتب بوجود مسائل لشيخ الإسلام في دار الكتب المصرية فلذلك أجّل طبعها فتجمدت ما شاء الله لها أن تتجمد ثم عزم على السفر إلى مصر سنة ١٣٦٥هـ فلم يتيسر له.

٣) **الرحلة الأولى لجمع الفتاوى:** في سنة ١٣٧٢هـ سافر الوالد إلى بيروت للعلاج ولما استكمل الفحوص الطبية وأجرى بعض العمليات - التي لم تنجح - توجه إلى مكتبة بيروت العمومية وكان حازماً فقد استصحب ما جمعه سابقاً من الفتاوى، وفهرساً خاصاً بها وكنت معه في سفره ففتشنا فيها فلم نجد مسائل لشيخ الإسلام ويذكر أن ما كان فيها من المخطوطات قد نقل لإحدى الدول منذ زمن طويل ثم فتش في مكتبة الجامعة الأمريكية فلم يجد شيئاً.

٤) **قصة جمع الفتاوى والكتب من الشام:** كان حضرة الوالد مستصحباً ورقة تحمل أرقاماً لثلاث مسائل في المكتبة الظاهرية ذكرها له بعض من زار المكتبة من العلماء الفضلاء فأمرني بالسفر إلى دمشق لنسخها مع ما كان يقاسي من شدة المرض ومواصلة العلاج. وصلت إلى دمشق وشرعت في النسخ وفي وقت اشتغالي بالنقل من كتاب الكواكب الدراري كنت أتصفح المجلد فأجد فيه مسائل ونقولاً عن شيخ الإسلام أستغربها وأستعذبها ولا أعلم وجودها فيما جمع فأخذت أتابع المطالعة والتصفح لجميع الموجود فيها من الكواكب الدراري وهو بضع وأربعون مجلداً فإذا أنا أفاجأ بالمسائل الكثيرة النفيسة معاً، ففرحت فرحاً عظيماً بالتوفيق للعثور على هذه الكنوز العلمية وشجعني ذلك على الاستمرار في التصفح والتفتيش وربما شككت في فقد بعض المسائل فأراجع فهرس المسائل التي جمع الوالد وأضيف ما تجدد إلى ما يشاكله من الفتاوى في الفهرس وأحتفظ بأرقام ما كان موجوداً رجاء أن تتيسر يوماً ما مقابلة الموجود على هذه المخطوطات القديمة.

ثم تصفحت المجاميع وهي تزيد على ٥٠ مجموعة وقد اشتملت على مسائل ونبذ لا توجد في غيرها وهي بخطوط قديمة وفيها من خط شيخ الإسلام بيده ما يزيد على ٨٥٠ صحيفة.

ومن تلك المجاميع (مجموعة[1] مسودة) كلها بخطه لا يوجد شيء منها في المكاتب ولا غيرها، عدد صفحاتها ٦٦٤ تشتمل أقل صفحة منها على ٢٠ سطراً، ومتوسطها على ٢٧ وفيها ما يشتمل على ٧٥. في كل سطر من خمس عشرة كلمة - غالبا - إلى عشرين. وكثير من صفحاتها محشى عليه بخط المؤلف أيضاً من بعض الجوانب أو الجوانب الأربعة يتألف منها لو طبعت مفردة أربعة مجلدات أو خمسة فيها بياضات بعضها مخل بالمعنى وبعضها غير مخل وقد جنى عليها المجلد بقصه ما زاد من الأوراق عن معظم صفحات الكتاب فأسقط بذلك كثيراً من الحواشي وأواخر الأسطر وأعلى الصفحات وأسفلها. وقد حرص الناسخ على أن يذكرها كما هي.

تمتاز هذه المجموعة بغزارة المعاني وندرة بعض الأبحاث عما في مؤلفات شيخ الإسلام الأخر، وتشتمل على كثير من فنون العلم وهي أحسن خطه رحمه الله.

وفي بعض المجاميع الأخر صفحات من خطه بعضها متصل وبعضها (دشت). وبعد إكمال المجاميع تصفحت كل كتاب لم يذكر مؤلفه أو له حاشية فوجدت في ذلك عدداً غير قليل من المسائل، ثم فتشت (الدشوت) التي في المكتبة فتحصلت على مسائل ونواقص في بعض المسائل. كانت مدة التصفح والتفتيش ستة أشهر لما يقارب ٩٠٠ مجلد من ١٢٠٠٠٠ مجلد مخطوط.

مجموع ما في المجموعة إجمالاً ٨٥٠ صفحة من خط شيخ الإسلام بيده - كما تقدم - وأكثر من ٣٥٣ ما بين فتوى ونبذة ونقل، وكل هذا لم يطبع فيما قد طبع سابقاً من فتاويه ومؤلفاته وآلاف الصفحات التي يستعان بها في التصحيح.

٥) ما نقل من المكتبات الأهلية بدمشق: لم أزل أتابع البحث والسؤال عن المكاتب الخاصة والتفتيش فيها فوجدت عند الشيخ حسن الشطي كتابين في الوقف - ضمن مجاميع لشيخ الإسلام وغيره - وعند محمد حمدي السفرجلاني مسائل في التراويح والإمامة، وغيرهما - وهي قديمة الخط جداً - وعند أحمد عبيد وإخوانه مسائل تم تصويرها وهناك مكاتب أخر لكن لا يوجد فيها ما له صلة بغرضنا.

---

(١) في المجلد الأول منها (الخطبة) و (اهدنا الصراط المستقيم) (فصل في أن لا يسأل العبد الا الله) (سمى الله الهتهم) (الشفاعة المنفية) (قد ذكرت فيما تقدم) وفي المجلد الثاني منها - وهو كتاب توحيد الربوبية والرد على أهل وحدة الوجود - من صفحة ١ الى ١٠٤.

٦) في حلب وحماة: في مكتبة الأوقاف بحلب مسائل صورتها، وكثير من مخطوطاتها لم يكن مفهرساً في حين زيارتي لها. وليس في حماة شيء من ذلك.

٧) في بغداد: بعد أن تأكدت من الحصول على ما في الشام - وطن شيخ الإسلام ومؤلفاته - أحببت السفر إلى العراق لجمع الفتاوى من هذا القطر. فتحصلت بعد التفتيش على مسائل في مكتبة الأوقاف في بغداد اجتمع منها مجلد[1] وفيها "الرسالة التدمرية" كاملة بخط نعمان الألوسي وقد ألحقنا ما فيها من الزيادات بالمطبوعة، وفي مكتبة الألوسيين كتب ورسائل لشيخ الإسلام من جملتها "المجلد الرابع من الدرر المضية" وهو مختصر الفتاوى المصرية، عدد صفحاته (٤٠١) لا يوجد هذا المخطوط في الأقطار التي فتشنا فيها - مع أن ناسخه نجدي - ويشتمل على ٤٧٣ مسألة في الفقه من كتاب الحج إلى الاقرار، وفتشت في مكتبة المتحف العراقي أياماً وعند جماعات من فضلاء بغداد.

وكنت قد أزمعت السفر إلى البصرة، ثم الكويت، ثم تركيا، لكن صحة الوالد كانت متأخرة جداً وقد أقام ثمانية أشهر في بيروت فاضطررت إلى الرجوع إليه ثم رجعنا إلى الوطن.

٨) الرحلة الثانية إلى القاهرة وباريس: كان مما ادخره الله لشيخ الإسلام من إبراز مكنون عمله في خزائن الكتب الخارجية، ومما خص الله به والدنا من إكمال جمع الفتاوى على يديه، من ثواب الصبر أن جعل بقاء المرض سبباً للسفر المفيد فسافر إلى باريس عن طريق القاهرة وصلنا القاهرة وقمنا بزيارة دار الكتب المصرية ثم تصفحنا ما فيها من المجاميع، وما فيها من الكواكب الدراري فتحصل من المجاميع مجلد متوسط لم يكن موجوداً عندنا.

٩) في باريس: بعد أن أجريت له عملية وتماثل للشفاء بحمد الله - عمدنا كعادتنا - إلى مكتبة باريس الوطنية فتتبعنا ما فيها من الفهارس - المطبوعة باللغة العربية - المخطوطات الموجودة في باريس ولندن وبرلين وفينّا وبعض فهارس مخطوطات تركيا وغيرها. تتضمن تلك الفهارس ١٣ مسألة فصورت في تلك الرحلة وهي مما لم نعثر عليه في الأقطار العربية.

وفي عودتنا من باريس إلى القاهرة، فدمشق أكملنا مطالعة فهرس دار الكتب المصرية وشرع الناسخ في نسخ المسائل وصورت ما في الظاهرية - مما خطه شيخ الإسلام بيده -

---

(١) منه رسالة في المجاز والحقيقة (١١٢) صحيفة، ورسائل في القدر، وأفعال العباد، وغير ذلك.

إلا أن بعض الصور غامضة، والكتاب قديم، لايستطيع قراءته في زمان المؤلف إلا أخص تلاميذه، ولم يكن عندنا وقت للنسخ، ولا للمقابلة الا بعض المسائل.

١٠) **الرحلة الثالثة:** وفي سنة ١٣٨٠هـ أمر جلالة الملك المعظم (؟) حفظه الله وأثابه بطبع هذه الفتاوى وأمر أيضاً أن يدفع من المبالغ ما تحتاج اليه هذه المجموعة لتجهيزها للطبع، وما يحتاج إليه التصحيح فابتعثت إلى بغداد لشراء المجلد الرابع من الدرر المضية واستنساخ المسائل الموجودة في مكتبة الأوقاف وإلى دمشق للإتفاق مع نُساخ مختصين - في نسخ المخطوطات القديمة - ليقوموا بنسخ المصورات من خطه - رحمة الله عليه - وتصوير جميع المخطوطات الموجودة في المكتبة الظاهرية لمقابلة المطبوعات والمخطوطات عليها وتصوير ما لم يُنسخ سابقاً فَصُوِّر ذلك كله وبلغ عدد "الأفلام" التي صورت فيها المخطوطات أكثر من ١٠ أفلام. كل (فِلْم) يتسع لألف ومئتي صفحة كما وُفقنا لتصوير كتابي الوقف الموجودين عند (الشطي) ولم تنسخ مصورات خط شيخ الإسلام في الشام فقمت بمساعدة الناسخ على ما استصعب عليه وأرجو أن لا يتعذر علينا شيء من خطه[1]) أ.هـ

من أقوال العلماء فيه:

١. **الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي الديار السعودية:** قال الشيخ اسماعيل بن سعد بن عتيق عند ذكره لبعض أصفياء وأحباب الشيخ محمد: (الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم: سمعت الشيخ - يعني محمدٍ بن ابراهيم - يذكر عن هذا الرجل حرصه على طلب العلم وتحرير المسائل فإنه لا يكِلِ من المطالعة والكتابة، وقال: إنه رجل يستفيد من وقته في دينه ودنياه، وقال الشيخ محمد: عجبت من هذا الرجل زرته في مرضه فوجدت عنده الكتب يقرأ ويحرر)[2].

٢. **الشيخ عبدالله بن جبرين:** قال في تعريفه بالشيخ في تقديمه لحاشية الشيخ ابن قاسم على الروض: (وكان رحمه الله غيوراً على حرمات الله آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر يصدع بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم، ثم هو مع ذلك حسن السمت دمث الأخلاق دائم البشر كريم النفس متعززاً عن رذائل الأمور وسفاسف الأخلاق وكان متواضعاً لربه

---

(١) مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ج١/ من المقدمة ب - ك. ط١ ١٣٩٨هـ.

(٢) تاريخ من لا ينساه التاريخ - محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف - بقلم اسماعيل بن سعد بن عتيق ص ٢٩ دار الهداية للطبع والنشر والترجمة ط١، ١٤١٣هـ.

لايستنكف ولا يرفع نفسه عن إجابة الصغير والكبير ومحادثة الغني والفقير مع ما رزقه الله من الهيبة والاحترام في قلوب الخاص والعام[1].

٣. **علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر**: قال: (وقد عرفت الشيخ عبدالرحمن بن قاسم حين عُيّن مشرفاً على ما يطبع في مطبعة أم القرى سنة ١٣٥٣هـ وما بعدها وقد قام بطبع ما جمعه من رسائل علماء نجد وطبع غيرها وكان يستعين بي في تصحيح تجارب الطبع (البروفات) ويكل إليّ عمله حين يغيب وكان ـ رحمه الله ـ من أرق من عرفت من العلماء نفساً وألطفهم خلقاً وأسخاهم يداً وقد توطدت بيننا الصداقة فكان يتعاهدني بالصلة بعد أن انفرد في مزرعته في وادي العمارية فيبعث إلى من بواكير الرُّطب والفاكهة في الوقت الذي كنت فيه مجفواً من عامة الناس بعد فصلي من إدارة كليتي (العلوم الشرعية) و(اللغة العربية)[2].

٤. **الشيخ محمد بن عثمان القاضي**: قال عنه: (... وكانت مجالسه مجالس علم وبحث، شيقة وممتعة للجليس وله نكت حسان، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية، وعنده غيرة وله مكانة مرموقة وكلمة نافذة، متواضعاً. وأما أوصافه فكان طويلاً نحيفاً قمحي اللون يميل إلى البياض متوسط الشعر دمث الأخلاق لا يحب المظهر والشهرة سخياً ليّن العريكة حلو الشمائل وصولاً للرحم مستقيماً في دينه وخلقه ومن تدبر أحواله وسبرها، وقرأ مؤلفاته بان له ما ذكرنا من وفور العقل والعلم والدين...)[3].

متفرقات في حياته:

- **حادث السيارة**: وقع للشيخ حادث سيارة في زمن مبكر وقد ذكر الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ـ مؤلف كتاب مشاهير علماء نجد وغيرهم ـ أن هذا الحادث وقع عام ١٣٤٩هـ وكذلك ذكر الشيخ حمد الجاسر، وقيل: بل وقع قبل خمس وثلاثين سنة من وفاته فيكون وقع عام ١٣٥٧هـ، وفي سؤال للشيخ محمد بن قاسم عن ذلك أخبر أنه لا يعي وقوع الحادث لصغره قال: (ولما سافرنا للعلاج سأله الأطباء هل وقع له شيء في حياته يمكن أن يكون سببا فيما يجد من الألم فنفى الشيخ عبدالرحمن أن يكون وقع له شيء وذلك استبعاداً منه أن يكون للحادث علاقة بما يشكو منه، قال الشيخ محمد فقلت: بلى وقع له حادث من ثلاثين عاماً قال ونحن في عام ١٣٧٣هـ)اهـ ولا يلزم من

---

(١) مقدمة حاشية الروض ١/٤،٣.

(٢) مجلة العرب الجزء الرابع من السنة السابعة، شوال ١٣٩٢هـ.

(٣) روضة الناظرين ترجمة ١٩٦ /٢٣٧، ٢٣٨.

أن يكون دقيقاً في تحديده بالثلاثين عاماً لكن قد يكون ذلك منه تقريباً لا تحديداً[1].

والمقصود من ذكر هذا أن الشيخ رحمه الله أصابه ألم شديد بسبب آثار ذلك الحادث ففي شبابه كمن الألم واختفى فلما كبر ظهر ذلك الألم وذكر الشيخ محمد أنه دم متجمد بين الدماغ والجمجمة. وأن العلاج الناجح في التسكين فقط كان من فرنسا وكلما انتهى الدواء عاوده الألم رحمه الله فكان إذا لم يوجد يوضع جمر في إناء أو (تاوة) فتقرب من رأسه جداً فيشعر براحة لذلك رحمه الله، ومع هذا لم يكل بل جمع تلك الثروة الضخمة (مع ما يعاني) نصحاً لله ورسوله وللمسلمين جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً[2].

- اهتمامات أخرى: كان للشيخ اهتمامات بالتاريخ في أول أمره وكذلك الأنساب والجغرافيا اشتغل بها مدة وجمع الشيء الكثير من ذلك، وتلك المدونات التي كتبها في التاريخ والجغرافيا ذات فائدة كبيرة وطريقته فيها أنه يذكر اسم القرية أو الموقع وسكانه وما قيل فيه من الشعر على غرار (صفة جزيرة العرب) للهمداني و(صحيح الأخبار) لابن بليهد. قال الشيخ حمد الجاسر: (... كان ذا عناية في أول أمره بتدوين الحوادث التاريخية المتعلقة بنجد وقد اطلعت على كتاب ألفه في هذا الموضوع قبل أربعين عاماً يقع في مجلدين..)[3].

وقال الشيخ عبدالله بن خميس: (وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله قد طلب منه - أي الشيخ عبدالرحمن - الإستمرار في تدوين الأحداث ذيلاً لتاريخ ابن بشر وقد ذكرت ذلك جريدة أم القرى في عددها ٤٦ /٤/ ١٣٤٩هـ)[4].

---

(١) ثم أخبرني عبدالملك بن محمد بن قاسم نقلاً عن عمه سعد بن عبدالرحمن بن قاسم أن حادثي سيارة وقعا للشيخ عبدالرحمن، الأول قديم وهو الذي أثر عليه وأتعبه في آخر حياته. والثاني بعد ذلك بسنوات لم يضرّه بشيء.

(٢) يضطر الشيخ محمد - وفقه الله - للسفر الى فرنسا لجلب الدواء عند انتهائه - وله مع الفرنسيين خبر طريف - ثم تيسر الأمر بوجود الدواء أو ما يغني عنه في كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود آنذاك.

(٣) مجلة العرب السنة الخامسة جمادى الأولى ١٣٩١هـ ونقلته بواسطة معجم المطبوعات العربية للدكتور علي جواد الطاهر.

(٤) تاريخ اليمامة ٤/ ٢٦٥، ٢٦٦، ط١ ١٤٠٧هـ. وقد رجعت لجريدة أم القرى في مجموعاتها الموجودة بمكتبة قيس فوجدت أن العدد ٤٦ صدر في ٨/٤/ ١٣٤٤هـ، والمؤلف ذكر سنة ١٣٤٩ ومن الصعب البحث في جميع أعداد السنة ولما اتصلت بـ ابن خميس وجدت أنه لم يعد يذكر شيئاً عن ذلك. وقد عدت للجريدة مرة ثانية فوجدت في العدد الصادر في ٢٦/٤/ ١٣٤٩هـ مقالاً لرشدي ملحس عن مؤرخي الحجاز ونجد والحلقة عن عثمان بن بشر وليس فيه شيء عن موضوعنا، ولكني وجدت في الحلقة الصادرة بتاريخ

- **ترشيحه للقضاء:** رُشح الشيخ - رحمه الله تعالى - للقضاء مراراً فكان يمتنع منه تورعاً. فسلمه الله تعالى منه واستعمله فيما نفعه متعدٍ مستمر بعد وفاته يجري له ثوابه إن شاء الله.

- **اهتمامه بأوضاع المسلمين:** إلى جانب تضلعه في العلوم الشرعية والتاريخية، كان له إلمام بالنواحي السياسية والاجتماعية يسأل زائريه عن أخبار السياسة، ولم يكن مرتاحاً للأوضاع الدينية والاجتماعية في الدول العربية والاسلامية خاصة بعد ما شاهده هناك من العقائد المنحرفة، وأنواع المعاصي الظاهرة، وكان يتخوف دائماً أن يصيب قومه ما أصاب أولئك.

- **عطفه على الفقراء:** كان يحنو على الفقراء ويواسيهم ويقول: (مرحباً بمن يحمل زادنا إلى الآخرة) ولقد أحبه أهل بلده لتواضعه الجم وحسن خلقه، وعطروا مجالسهم بذكره، وتجد أن من عمل معه في المكتبة لا يزال يذكره ويحمد سيرته ويسره الحديث عنه. وهذا من عواقب الخلق الحسن.

وفاتــــه:

قبل وفاته بثمان سنين طلب الإحالة للتقاعد والتفرغ للكتابة وإتمام ما ابتدأ فيه من المؤلفات مرفق صورة من خطه-، فاعتزل في مزرعة له تسمى "المغيدر"[1] قرب العمارية، ولكن العلماء وطلبة العلم ممن يعرفون فضله وجهوده يترددون عليه للاجتماع به والتباحث معه والاستفادة من علمه، وما زال كذلك حتى اشتد عليه الألم فأدخل المستشفى ولم يلبث إلا قريباً من أسبوعين حتى وافاه الأجل المحتوم وذلك لثمان خلت من شعبان عام ١٣٩٢هـ.

وقد خلف علماً جماً ينتفع به وذرية صالحة تدعو له[2]، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

رثاه الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن هليل جزاه الله خيراً فكان مما قال:

مصـــاب علـــى الإســـلام بـــين العـــوالم	علـــى العلـــم والديـــن القـــوي الدعـــائم
رحيـــل رجـــال العلـــم والمجـــد والتقـــى	أولى الصـــدق والإخـــلاص مـــن كـــل عـــالم
نجـــوم الهـــدى والرشـــد والحـــق والعلـــى	رجـــوم العـــدا مـــن كـــل غـــاو وآثـــم

١٢/٤/١٣٤٩هـ (العدد ٣٠٠) ما نصه: ((وقد علمنا أن الملك عبدالعزيز عهد الى الشيخ عبدالله العنقري بسد هذا الفراغ من تاريخ نجد)) ويقصد فترة مطلع القرن الرابع عشر.

(١) قرب (أبا الكباش) بين الرياض والعمارية.

(٢) من أولاده محمد وأحمد وسعد وإخوانهم وأولادهم.

فكم فاضل حبر جليل مهذب ... حكيم حليم ثابت الجأش حازم

تصرمت الأيام أيام عمره ... وبات بأطباق الثرى المترادم

وفي اليوم ذا تجري الدموع غزيرة ... كهتّان وَبْل من خلال السواجم

وتتقد الأحشاء حزناً ولوعة ... تجيش بها الأشجان مثل الضرائم

لفقد التقي الألمعي أخي الوفا ... أخي السبق في شأو العلى والمكارم

هو العابد الرحمن نجل محمد ... أكيد الإخاء الشيخ الأديب "ابن قاسم"

هو الصالح المحبوب والناصح الذي ... يسير على النهج المنير المعالم

على الأصل والتقوى وحسن عقيدة ... وصحة إيمان ورشد القوادم

عفاف وزهد صادق وتورع ... وحسن اعتناء في الأدا والتفاهم

ونصح وإرشاد وحزم وغيرة ... بحكمة داع مشفق غير ناقم

وحرب على الإلحاد والغي والردى ... وكل انحراف زائغ أو جرائم

سخاء ونبل فائق وسماحة ... وعون مع الإخوان أوفى مساهم

وترتيل آيات الكتاب تدبر ... وخشية رب بالسرائر عالم

مفيد بما يدري وما صح علمه ... بحسن بيان واضح غير كاتم

وما ليس يعنيه عنه بمعزل ... وعن كل خوض سيء أو تخاصم

له في سبيل العلم والحق والهدى ... جهاد بمجهود الدؤوب الملازم

حريص على نشر العلوم ونصرها ... وتأليفها والجمع بين الملازم

فنون بحوث ضم بعضاً لبعضها ... بترتيب فن لائق متلائم

له القلم الموهوب عزماً وقوة ... بخط رشيد شيق السطر راقم

بعزم وجد واهتمام مواظب ... ولم يثنه وهن ولا لوم لائم[1]

مصادر أخباره:

وللاستزادة من أخباره يُرجع للمصادر التالية:

---

(١) حاشية الروض المربع (المقدمة) ص ٦ و ٧ وديوان محمد بن هليل (زاهي الأزهار في مليح الأشعار) الرياض ١٤١٢هـ، وهي هناك ٣٤ بيتاً..

١. مجلة العرب ج٤ سنة ٧ شوال ١٣٩٢هـ. والسنة الخامسة جمادي الأولى ١٣٩١هـ.

٢. معجم المطبوعات العربية للدكتور علي جواد الطاهر ١/٥٤٢ فما بعدها.

٣. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ١/٢٣٥ فما بعدها.

٤. علماء نجد خلال ستة قرون ٢/٤١٤ ..

٥. مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٤٣٢-٤٣٤.

٦. حاشية الروض المربع (المقدمة ١/٧-٣).

٧. تاريخ من لاينساه التاريخ (محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف) ص ١٨ و ص ٢٩.

٨. الإعلام للزركلي ٣/٣٦٦.

بسم الله

من عبدالرحمن بن قاسم الى حضرة الاديب الصديق الاخ الشيخ حمد الجاسر [illegible]

[illegible]

(كتاب من الشيخ عبد الرحمن بن قاسم)

— بخط يده —

١٠- عبدالعزيز بن محمد بن قاسم

درس في معهد إمام الدعوة بالرياض وتخرج من كلية العلوم الشرعية بالرياض عام ١٣٨٣هـ وهو أخو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم.

١١- محمد بن عبدالرحمن بن قاسم

ساعد والده في جمع وإخراج فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ذات الـ ٣٧ مجلداً وأخرج فتاوى الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ في ١٣ مجلداً وهو محاضر في كلية الشريعة بالرياض وله نشاط ملموس[١] قال عنه مؤلف (علماء نجد خلال ستة قرون) ما يلي: (وأعرف من أولاده (يقصد الشيخ عبدالرحمن بن قاسم) الشيخ محمد وهو الذي ساعده على إخراج فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية والآن سلك طريق والده في تحقيق المؤلفات النافعة وجمع الفتاوى التي منها فتاوى سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ التي أمر جلالة الملك فيصل بجمعها وترتيبها ليصدر أمره الكريم بنشرها حفظه الله ووفقه آمين)[٢].

رحم الله أبي وسقى قبره المطر[٣]

انتظرت لوعة الفراق أن تخبو ، وأحزان الأيام أن تنجلي فأبت إلا البقاء ، فتناولت قلماً أتعقبه حزيناً يدفعه قلب مكلوم وجناح مهضوم مكثراً من الدعاء والمغفرة لسراج من سرج الأمة وعلم من أعلامها وإمام من أئمتها ، نشر الله به العلم وأخرج على يديه المؤلفات ، مع ما هو فيه من العبادة العظيمة التي ليس عليها مزيد في حياته بما أخذ نفسه فيها من الجد والتشمير واليقظة والتفطن ولا شك أن موت العلماء ثلمة لا تسد وهم أولى من غيرهم بالتسجيل وأحق ممن هو دونهم في الثناء ومعرفة الفضل لهم ، إنهم ورثة الأنبياء وأعلام

---

(١) لا يحب الحديث عن نفسه .. وأخبرني من أثق به أن الشيخ عبدالعزيز بن باز رشحه لعضوية هيئة كبار العلماء مراراً فاعتذر عن ذلك. وقد كان لازم الشيخ محمد بن ابراهيم من سنة ١٣٥٧هـ الى سنة ١٣٨١هـ، ومن مؤلفاته إضافة الى مساعدة والده في إخراج فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وإخراجه لفتاوى الشيخ محمد بن ابراهيم وإخراج كتاب (بيان تلبيس الجهمية/ لابن تيمية في مجلدين كبيرين مايلي:

١- آل رسول الله وأولياؤه.

٢. أبو بكر الصديق أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة، وعشرة كتب أخر في طريقها للطبع.

(٢) ج٢ ص ٤١٦.

(٣) مجلة الدعوة عدد ١٧٦٦ بتاريخ ١٤٢١/٨/٦ هـ بقلم إبنه عبدالملك.

الهدى ومصابيح الدجى ، حفظ الله بهم الدين وأنار بهم السبيل ، تضرب لهم أكباد الإبل وتطوى لأجلهم الأرض ، وتنثني لعلمهم الركب قال الإمام الزهري : ((ما عبد الله بشي ، أفضل من العلم)). وقال أيضاً : ((لا أعلم بعد التوبة أفضل من العلم)). هذا مع الحرج الشديد والرغبة من الجميع في بقاء أعمال الشيخ _ رحمه الله _ خفية بعد موته كما كان يُحب في حياته ، ولرغبة الإقتداء والتأسي وإعلام سواد الأمة أن الخير باق فيها إلى قيام الساعة ، وطمعاً في دعوة صادقة ترفع درجته وتعلي نزله كتبت اليسير إحياء للهمم وبعثاً للنفوس ، إنها كلمات في حياة عالم زاهد عابد وما نحن وإياه إلا كما قال الشاعر :

أنا المكدي وابن المكدي وهكذا كان أبي وجدي

وهو إن كان أبي نسباً فهو للعلماء وطلبة العلم ذو نسب رفيع فيهم ومنهم ، فلا تخلو مكتبة من المكتبات إلا وبها مجلدات من تأليفه وجمعه وتحقيقه على بعد فيه عن الشهرة والأضواء وعدم محبة للظهور ، رحم الله الشيخ ورفع درجته وأعلى نزله فقد أفنى عمره في البحث والتأليف والتعليم والتدريس ولندرة حديثه عن نفسه وعمله فقد يُعذر مثلي في التقصير فغالب السير تكتب بيد أصحابها ، ونحن مع عالم يخفي حسناته مثل ما يخفي أحدنا سيئاته ، ولهذا صعب التوسع وقل الزاد ، وللقارئ نزراً يسيراً وبعضاً من صفاته وسجاياه .

ولد-رحمه الله- عام ١٣٤٥هـ- في بلدة ((البير))التي تبعد عن الرياض ١٢٠ كيلاً شمالاً ، ونشأ في بيت علم ودين ، ودرس في الكتاتيب ثم تلقى العلم على العديد من العلماء والمشايخ ، منهم والده العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وسماحة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وسماحة الشيخ عبد الله بن حميد رحمهم الله- ومن أخص مشايخه وأكثرهم أثراً في حياته سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي درس عليه كثيراً ولازمه خمساً وعشرين سنة منذ عام ١٣٥٧هـ وحتى عام ١٣٨١هـ وقد درس الدراسة النظامية في المعهد العلمي ثم تخرج من كلية الشريعة ومن أبرز زملائه فيها الشيخ عبد الله بن جبرين وفقه الله- الذي كان يتنافس معه على المركز الأول في الدراسة.

وكان-رفع الله درجته- محباً للعلم صبوراً على طلبه حافظاً له قل أن يخطئ ، حفظ كتاب الله عز وجل وكثيراً من المتون ، كالزاد والألفية والواسطية والتدمرية ، وغيرها .

حياته العلمية

درّس في معهد إمام الدعوة وهو طالب في كلية الشريعة لم يتخرج بعد، ثم بعد تخرجه من كلية الشريعة درس في المعهد العلمي بالرياض ثم في كلية أصول الدين وناقش العديد من رسائل الدراسات العليا، ومن أبرز تلامذته سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، واعتذر عن تولي كثير من المناصب التي عرضت عليه، وقام مع والده الشيخ عبد الرحمن بجمع الثروة العلمية العظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية ((مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية)) في ٣٧ مجلداً حيث سافر مع والده إلى الشام والعراق ومصر وأوروبا بحثا عن ذلك التراث العظيم. ثم أضاف على هذا المجموع " المستدرك على مجموع فتاوى ابن تيمية " في خمسة مجلدات جمعه في أكثر من اثني عشر عاماً.

وقد أخرج في مجلدين كبيرين كتاب "بيان تلبيس الجهمية" ومن وفائه ومحبته لشيخه العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله أخرج فتاواه ورسائله في ثلاثة عشر مجلدا بأمر من الملك فيصل رحمه الله وكانت تطبع في مكة مما جعله يقيم فيها ويسافر منها إلى الرياض أسبوعيا عن طريق البر ليجتمع بأبنائه وأقربائه في الرياض، واستمر على هذا الجهد والعناء والمشقة سنوات طويلة حتى طبع هذا المجموع ونفع الله به، وأصبح مرجعاً للعلماء والقضاة وطلبة العلم، وله من الكتب المطبوعة أيضا: " أبو بكر أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة " وكتاب: " آل رسول الله وأولياؤه " و " موضوعات صالحة للخطب والمواعظ " وأخرج من شروح الشيخ محمد بن إبراهيم "كشف الشبهات" و " آداب المشي إلى الصلاة " وشرح الزاد " في ثمانية مجلدات، وغيرها مما هو تحت الطبع.

صفاته:

عرف عن الشيخ منذ نشأته كثرة العبادة والمداومة عليها وطول قيام الليل الذي يتجاوز ثلاث ساعات، وحج أكثر من خمسين حجة متواصلة، وكان يختم القرآن الكريم في رمضان كل يوم وفي غيره كل ثلاثة أيام، محافظاً على المكوث في المسجد بعد صلاة الفجر إلى ما بعد شروق الشمس حريصا على اتباع السنة في جميع أموره، متواضعاً، وقد رأيته سنوات طويلة في مكة يقدم الماء والقهوة للصائمين عند أذان المغرب، وكان رحمه الله حسن السمت مع هيبة تلازمه ووقار وأدب جم رفيع. قالت والدتي بعد موته: إنها لم تسمع منه طوال حياتها كلمة نابية أو رفع صوت إطلاقا، وكيف لا تشهد له هذه الشهادة وقد رأت من حسن خلقه وأدبه الشيء الكثير حتى إنه في إحدى المرات تحدث أحد إخوتي عن زميل له

تزوج من دولة عربية وسماها ، ثم قال مازحاً وكان ذلك بحضور والدتي ولماذا لا تكون يا أبي مثله وتأخذ من (وسمى البلد) فقال أبي : من العقوق أن تقول هذا أمام والدتك ، وقد ذكرت هذه الحادثة الخاصة لندرتها في البيوت ، بل حتى في الكتب والمؤلفات .

وكان آية في الصبر وكظم الغيظ والزهد في الدنيا والورع والبعد عن المظاهر وقد أتته الدنيا وهي راغمة على مناصب فردّها ، وساق الله إليه الأموال من أملاك باعها بملايين الريالات فتصدق بها ولم يأت الحول وعنده منها درهم ، وهو مع هذا الإنفاق يغتسل في إناء صغير ولا يستعمل الرش المائي إطلاقا يرى أن ذلك من الإسراف ويسعه ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يغتسل بالصاع ولم يؤثر عنه أنه طلب من أحد شيئاً من أمور الدنيا حتى في بيته إذا أراد شيئاً لا يطلب إلا من والدتي وعلى استحياء وقد حججت معه حججاً كثيرة متتالية فما كان يطلب مني أن أترك أو أضع أو أفعل بل يقوم بنفسه فإن أعنته وإلا فلا يطلب مطلقاً ، وفي هذا امتثال لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أوصى أبا بكر ألا يسأل الناس شيئاً ، ومن رأى عبادته وثباته ومداومته عليها تذكر حال السلف الصالح ، وكان حليماً صبوراً قليل الكلام لا يتحدث فيما لا يعنيه، متورعاً عن الفتوى ولم يعرف عنه أنه يفتي إلا في أضيق الحدود في الحج.

وكان رفع الله درجته مداوماً على ذكر الله عز وجل واستغفاره ، باراً بوالديه أحياءً وأمواتا واصلاً رحمه ، إذا تحدث على قلة كلامه يستفيد من في المجلس من علمه فلديه معلومات واسعة واطلاع عجيب وتحليل عميق ، فان تحدث في العلم فهو بحر لا ساحل له ، وإن تكلم في الزراعة حسبته من خبراء الزراعة ، وإن تحدث في أحوال المسلمين فهو المجيد الخبير بها ، وكان رحمه الله ذا ذاكرة قوية واستحضار فريد خاصة لأقوال شيخ الإسلام والشيخ محمد بن إبراهيم ، وقد سألت علامة المدينة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله عن قول لشيخ الإسلام ، فقال لي : اسأل والدك ، فلو تنفس شيخ الإسلام لعرف والدك نفسه ، وقد رزقه الله مهابة عجيبة في قلوب الخاصة والعامة مع أنه لا يعنف ولا يرفع صوتاً ولا يضرب إطلاقاً ، سألته يوما عن الضرب وفائدته من الناحية التربوية فقال : أبي -رحمه الله لم يضربني ، ونحن نقول إن أبانا لم يضربنا مع المهابة العظيمة في قلوبنا ، ومع هذه الهيبة إلا أنه ذا طرفة عجيبة ونكتة لطيفة فقد ذكر لنا يوما أن مصلياً أتاه بعد أن أمّ المصلين لتغيب الإمام وقال له : المكيفات لا تعمل وأكثر عليه من الكلام ، قال: فقلت له : أنا بدل فاقد.

وكان يتحرى الإخلاص في عمله ، وله دقائق من الأعمال لا يعرفها أحد ، وأعمال لم تعرف إلا بعد موته .

برنامجه اليومي :

كان برنامجه يبتدئ قبل صلاة الفجر بثلاث ساعات أو تزيد يقوم فيها يناجي ربه ، وعرف عنه قيام الليل منذ حداثة سنه ، وقد سأله أحد إخوتي : هل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم هو الذي حثكم على قيام الليل . قال : لا . قال : ما سبب قيامك لليل . قال قرأت كتاباً عن فضل قيام الليل فلم أتركه . ولما سُئل عن عمره حين قرأ الكتاب قال : سبعة عشر عاماً ، ثم قبل أذان الفجر يذهب للمسجد يصلي مع الجماعة ، ويجلس في مصلاه حتى تشرق الشمس وهو يقرأ القرآن ثم ينام في المسجد قريباً من نصف ساعة بعدها يعود إلى منزله ويصلي ما شاء الله له من صلاة الضحى ثم يتناول لقيمات وينكب على الكتاب حتى قبيل أذان الظهر ثم يخرج إلى المسجد وبعد الصلاة يعود إلى داره للكتابة حتى قبيل العصر وهكذا يقضي يومه في العبادة إما صلاة أو قراءة قرآن أو كتابة وتحقيق ، وكنت ممن غسله ورأيت أثر القلم في باطن أصبعه السبابة ، كأنه لحم ميت ، كيف لا وقد حمل القلم أكثر من سبعين سنة . وقد قرأت فائدة كتبها بيده تقول : "وقد أكتب على يدي لتعذر الورق".

وكان محافظاً على وقته أشد ما يكون ، وقد زارنا في المزرعة أحد الأطباء وأشرت عليه أن يعرض على الوالد لعله يقبل أن يذهب للمستشفى لعلاج ضعف السمع اليسير لديه فقال متسائلاً : لماذا أعالج أذني ؟ فقال الطبيب : لتسمع بوضوح ، فقال: أكثر الكلام لا حاجة لي فيه . وقال لي مرة : لا أخشى على سمعي بل أخشى على ذهاب بصري ولم أتم الكتب التي بين يدي . وقد استأذنه أخي عمر في قراءة ما جمعه من فتاوى الشيخ عبد الله بن حميد عليه فأذن له بعشر دقائق عصر كل يوم ، عدا يومي الخميس والجمعة .

ومن ورعه أنه كتب في وصيته مبلغ ٥٥ ريالاً مساهمة لأحد إخوتي . وأذكر أننا في مكة نسير في يوم ممطر وكان صاحب دراجة يسير فأتاه قليل من ماء الأرض بفعل سير السيارة . فوقف ونزل إليه وعندما عاد إلى السيارة قال : استسمحته وأرضيته ، ولا أعرف هل أرضاه بمال أم لا وعندما توفي وجدنا في مكتبته كرتوناً صغيراً كتب عليه بخط واضح "عواري تردّ إلى أربابها " ومنها كتاب للشيخ عبد الله بن جبرين وآخر للشيخ عبد الرحمن الفريان .

وكان في سفره إلى أوروبا ولبنان يلبس الثوب العربي ولم يلبس اللباس الإفرنجي مطلقاً مع أنه أقام في بيروت وحدها شهوراً طويلة ، ولم أره يلبس الجاكيت حتى مات ، ولما

سألته عن الجاكيت هل فيه شيء ؟ . قال : إنه نصف لباس الإفرنج وأكرهه .

وكان من حرصه على تنزيه سمعه إذا فتح علي إذاعة لندن وهو في السيارة أن يغلق المذياع حتى تذهب دقات ساعة " بيقبن " وقلت له يوماً : هل هذه موسيقى ؟ قال : هذه تشبه أصوات أجراس الكنائس .

وقد حرص على غرس التوحيد والعقيدة الصافية في قلوب من حوله ود يدنه ذلك لا يكل ولا يمل من تكراره والتأكيد عليه مع حرصه على أمر الصلاة والتشديد فيها وتعويد الأبناء على أدائها ، ومن حرصه على الصلاة أنه كان يذهب إلى المسجد قبل الأذان بعشر دقائق تقريباً وقد أصيب قبل سنوات بكسر في القدم وجبست رجله وذهب إلى المسجد في اليوم الأول فقال له أحد المشايخ ممن حضر لزيارته : يا شيخ كان الرجل يهادى بين الصفين لضعفه أما أنت فيخشى على قدمك . فقال مستنكراً : أسمع النداء ولا أجيب ؟. وأحسب أنه -رحمه الله من مستجابي الدعوة ، و الشواهد في هذا كثيرة ، و قد سألته يوما عن الدعاء عند الملتزم و هل فيه فضل ، فقال : الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعا فيه و استجاب الله دعوته ، و ذكر دعوته و هي خاصة بأمر عظيم من أمور المسلمين و والدي (عبد الرحمن) دعا و استجاب الله دعوته ، و دعوت عند الملتزم و استجاب الله دعوتي ، و لم أتجرأ أن أسأله عن الدعوتين الأخيرتين ما هما .

هذه بعض سجاياه و نتف من أعماله . و لولا خشية ظن الغلو فيه و الإطالة لذكرت أمورا أدق من هذه ، و يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق و قد أفضى إلى ما قدم . و مع هذا أطمع في دعوة صادقة له ترفع درجته و تؤانس وحدته و أن تكون هذه الأحرف برا به بعد موته و رفعا لدرجته :

رحم الله أبي و سقى قبره المطر و جزاه جوار من تتحلى به السير

و ما أحسب أن المصاب بفقده ينجبر إلا بفضل من الله و منة و لا نقول إلا ما أمرنا الله به (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون) . اللهم اغفر له و ارحمه و عامله بلطفك و اشمله برعايتك و اجمعنا و إياه في الفردوس الأعلى برحمتك يا أرحم الراحمين

وفاته :

عندما انتصفت ليلة الاثنين ١٤٢١/٦/٢٧هـ قام يناجي ربه مصليا و لم يكن يعرف أنها آخر ليلة في هذه الدنيا ، ثم قبيل الأذان خرج إلى المسجد و (لم يكن إمام المسجد موجودا ليؤم

المصلين) و كان ينوب عن الإمام إذا غاب ، و لكنه في هذا اليوم التفت يمنة فإذا بأخي الشيخ عبد المحسن إمام المسجد النبوي على يمينه فقدمه ليصلي بالمصلين . و بقي كعادته إلى أن أشرقت الشمس و ارتفعت ثم دلف إلى منزله و توضأ و صلى ما شاء الله أن يصلي الضحى . تناول بعدها لقيمات ، و قد أهمه أمر قطع عليه أحب أعماله و هو الكتابة فذهب لإنجازه و بقي القلم بدون غطاء و المحبرة مفتوحة على أمل أن يعود ، لكنه قضى نحبه ذلك اليوم في مدينة الرياض اثر حادث مروري أليم و صلي عليه في الجامع الكبير عصر الثلاثاء وأم المصلين سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ و دفن في مقبرة النسيم و حضر الصلاة و تشييع الجنازة خلق كثير لا تجمعهم إلا مثل هذه الجنائز يتقدمهم العلماء و طلبة العلم ، و قد ذكر لنا من حضر دقائقه الأخيرة أنه كان يلهج بالذكر بسرعة عجيبة حتى أغمي عليه .

و قد رأى الشيخ بنفسه ثلاث رؤى قبل موته بأيام قلائل ذكر أنها مبشرة و لم يذكر ما هي ، و نظن أنه علم بقرب وفاته و قد كتب آخر وصية له قبل موته بأربعة أيام ختمها بقوله " و الله يحفظكم و يرعاكم " ، و قد رؤيت له رؤى طيبة قبل موته و بعده ، هذا نزر يسير من سيرته و كيف لمثلي أن يكتب بقلم يتعثر بدمعة ، و بقلب مكلوم جبر الله كسره ، رحم الله الشيخ و أسكنه فسيح جناته و جزاه عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء ، و بارك في عقبه و جعلهم هداة مهتدين و إنا لله و إنا إليه راجعون .

١٢- أحمد بن عبدالرحمن بن قاسم

له عدة مؤلفات في الحديث والفقه ويعكف الآن على تفسير القرآن الكريم وقد أوشك على الانتهاء من ذلك.

١٣- سعد بن عبدالرحمن بن قاسم

ولد في بلد (البير) عام ١٣٥٨ هـ و تعلم القراءة في الكُتّاب عند عبد الرحمن بن زومان، ثم انتقل للرياض فقرأ على محمد بن سنان وعلى الشيخين عبد اللطيف بن إبراهيم و محمد بن إبراهيم آل الشيخ. ثم التحق بمعهد إمام الدعوة بالرياض عام ١٣٧٦ هـ ثم المعهد العلمي ثم

كلية الشريعة حيث تخرج منها عام ١٣٨٧هـ. فعين مدرسا في معهد إمام الدعوة ثم في المعهد العلمي، و تقاعد عام ١٤١٨هـ.

ظل إمام و خطيبا بجامع حي الرحمانية بالرياض ١٤عاما، و له مشاركات في الندوات والمحاضرات في المساجد، و تولى الإشراف على طباعة و مؤلفات والده و ما يحتاجه ذلك من تصحيح و نسخ و نحوهما.

يسر الله له حضور ختام حياة والديه و تمريضهما و شهود جنازتيهما.

و له -كما لأشقائه- معرفة بالمعدات الحديثة وخاصة الزراعية و كذلك السيارات والمعدات المنزلية.

١٤- عبد لله بن محمد بن عبد الله اليحيى

من أسرة آل يحيى البدارين _ أهل البير _ من مواليد بلدة القرينة بالشعيب عام ١٣٨١هـ. درس الابتدائية بها و التحق بالمعهد العلمي في حريملاء لدراسة المرحلتين المتوسطة والثانوية. التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٤٠٢ /١٤٠٣ هـ.

عين ملازماً قضائيا في محكمة الرياض الكبرى بالأمر السامي الكريم في عام ١٤٠٣ هـ ثم عين قاضيا في المحكمة الكبرى بالطائف بالأمر السامي الكريم في عام ١٤٠٧ هـ. استمر قاضياً في محكمة الطائف و إماما لمسجد عبد الله بن العباس بالطائف و إماما لمصلى الخالدية.

في شهر شعبان لعام ١٤١٤ هـ صدر الأمر السامي الكريم بتعيينه وكيلا لوزارة العدل. في الوقت الحاضر يتولى أيضاً مع عمله عضوية المجلس الأعلى للدعوة الإسلامية في الداخل و عضو المركز الوطني للوثائق و المحفوظات.

١٥- الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد الله اليحيى

من مواليد بلدة القرينة بالشعيب عام ١٣٨٢ هـ ، درس في المعهد العلمي بحريملاء و التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية. عمل معيداً في الكلية ثم محاضراً في قسم القرآن و علومه. حصل على شهادة الماجستير عام ١٤١٥ هـ. و في عام ١٤١٩ هـ حصل على شهادة الدكتوراه في التفسير و علومه. عمل مدرساً في معهد العلوم الإسلامية في أمريكا لمدة خمس سنوات.

و في عام ١٤٢١ هـ صدرت موافقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بإعارته لرابطة العالم الإسلامي لمدة خمس سنوات مديراً للمركز الإسلامي في بروكسل ببلجيكا، ولا يزال حتى تاريخه.

١٦- إبراهيم بن محمد بن عبد الله اليحيى

من مواليد بلدة القرينة بالشعيب عام ١٣٧٨ هـ. درس في المعهد العلمي بحريملاء و التحق بكلية الشريعة بالرياض و تخرج منها عام ١٣٩٨ هـ. عين كاتب عدل في مدينة المزاحمية في عام ١٣٩٩ هـ. ثم تنقل في كتابات العدل في كل من اليدائع بالقصيم و الدرعية.

أخيرا استقر العمل به كاتب عدل في محافظة حريملاء و لا يزال. حالياً، يتولى إدارة مدرسة الصالحية لتحفيظ القران الكريم بحريملاء بالإضافة إلى عمله.

١٧- ابراهيم بن محمد بن خميس الخميس

ولد في (البير) عام ١٣٣٣هـ ونشأ يتيماً وكف بصره وهو صغير، حفظ القرآن الكريم وبعض العلوم الدينية على يد إمام الجامع حمدان بن علي الحمدان. وألح الشيخ عبدالرحمن بن قاسم على أخيه عبدالله (كافله) بإرساله للرياض لطلب العلم فدرس على الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ. ومن زملائه المشائخ عبدالله بن حميد وعبدالعزيز بن باز وعبدالله بن جبرين ثم تخرج من كلية العلوم الشرعية بالرياض عام ١٣٨٣هـ واعتذر عن القضاء فعين مدرساً بمكة من عام ١٣٨٥هـ إلى عام ١٣٨٩هـ وتوفي عام ١٤٠٧هـ بعد أن أهدى مكتبته لمكتبة دار الإفتاء بالرياض.

١٨- إبراهيم بن محمد بن ناصر السليمان

من (المطاوعة) من آل عوسجة. ولد في البير سنة ١٣٣٣ هـ ووالدته شقيقة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، درس في البير ثم في الرياض على الشيخين محمد بن إبراهيم وحمد بن فارس وغيرهما. ولازم خاله الشيخ ابن قاسم ثم رجع إلى البير وقام بالتدريس في الجامع وتحرير الوثائق لأهل بلده. بعد ذلك عاد للرياض وعين أمينا لمكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن ثم إماما لمسجده. وأخيرا رجع للبير وعين مدرسا بالمدرسة وعضو في الحسبة

ويخطب أحياناً بدل خطيب الجامع وله خطب بخط يده موجودة لدى أبنائه، وعاد للرياض معلما حتى أحيل للتقاعد وتوفي رحمه الله- عام ١٤٠٢ هـ.

وخلف أبناء أكبرهم عبد الله كان إماما لمسجد وزارة الدفاع بالرياض، ومن أبناء عبد الله : خالد تخرج من كلية الشريعة ودرس في المعهد العالي للقضاء ثم عين مدرسا بوزارة الدفاع ثم إماما لمكتب سمو وزير الدفاع.

ومن أحفاد الشيخ إبراهيم: فهد بن ناصر تخرج من كلية الشريعة ودرس في المعهد العالي للقضاء وتولى القضاء في الخرمة ثم رماح ثم الخرج (هذه المعلومات ملخصة من أحفاده).

١٩- محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الحمدان (معد الكتاب)

(ترجمته في آخر الكتاب)

من الأكاديميين:

١- د. عبدالعزيز بن ناصر بن صقر

١٣٦٤- ١٤١٣ هـ

ولد في البير في ١٣٦٤/٧/١هـ

المؤهلات العلمية:

- ✓ دكتوراه في علوم الحاسب الآلي (١٩٧٨م). جامعة تكساس
- ✓ ماجستير في علوم الحاسب الآلي (١٩٧٥م). جامعة تكساس
- ✓ بكالوريس رياضيات (١٩٧٠م). مع تركيز على البرمجة العلمية جامعة تكساس
- ✓ تدريب على العمل في معظم أجهزة وبرامج (آي بي إم) مع دورات متقطعة في بيروت ولندن (١٩٧٠-١٩٧٤م).

الخبرات العملية:

- ✓ عضو مجلس الإدارة المنتدب ـ شركة الخليج للكمبيوتر والمعدات الالكترونية (١٩٩٠ـ
- ✓ مدير عام مركز المعلومات الوطني ـ وزارة الداخلية (١٩٨٠ـ١٩٩٠م)
- ✓ عضو هيئة تدريس ورئيس قسم هندسة النظم ـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (١٩٧٩ـ١٩٨٠م).
- ✓ مبرمج نظم تشغيلية ومدير قسم التشغيل والبرمجة في مركز تبويب المعلومات ـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (١٩٧٢ـ١٩٧٤م).
- ✓ مبرمج نظم تطبيقية (بترومين للتسويق) (١٩٧٠ـ١٩٧٢).

الإنجازات الأكاديمية والمهنية:

- ✓ أنشأ قسم علوم الحاسب الآلي في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (١٩٧٩م) واقترح فكرة إنشاء كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي التي أنشئت فيما بعد.
- ✓ أنشأ مركز البحوث الإلكترونية والتطوير في وزارة الداخلية ـ مركز المعلومات الوطني (١٩٨٨م).
- ✓ أنشأ معهد الصناعات الالكترونية في شركة الخليج (١٩٩١م)
- ✓ عمل مشجراً (شجرة) لأكثر من ستمائة فرد من ثمان أسر هي : آل صقر/ آل يحي/ آل زومان/ آل راشد/ آل الزايدي/ آل سبهان/ آل حسين/ آل فوزان وكتب بحثاً في ذلك، رجع في عمله هذا لعبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن زومان المتوفى عام ١٣٨٧هـ ومصادر أخرى مخطوطة ومطبوعة.

وفاته:

أصيب بمرض لم يمهله طويلاً وتوفي في أمريكا في ١٤١٣/١١/٢هـ ودفن في الرياض [١].

---

(١) هذه المعلومات من أخيه عبدالله.

٢- د. حمدان بن محمد الحمدان

كان موظفاً حكومياً وأتيحت له فرصة العمل في كتابة العدل ولكن طموحه وحبّه للعلم جعله يترك هذا المنصب ويلتحق بالتدريس في الجامعة مع مواصلة دراساته العليا فحصل درجة الماجستير من قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، وكان عنوان الرسالة لهذه الدرجة (مفهوم الشر ومصدره، بين السلف والمعتزلة). وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين بالرياض، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. وهو الآن عضو هيئة تدريس بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية، وإمام وخطيب مسجد سكن جامعة الملك سعود بالرياض. وهو داعية متعاون، ومأذون أنكحة متعاون. ومن أعماله العلمية:

- الجواب الصحيح، لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية، دراسة وتحقيق (بالإشتراك).
- من أوليات المفاهيم الإسلامية لتغذية الإنسان.
- أربعة وأربعون سنة وأدباً من سنن السفر والسياحة وآدابهما.

٣- د. حمد بن ابراهيم بن عبدالله الحيدري

ولد في البير عام ١٣٧٩هـ ودفعه طموحه لينهل من رحيق العلم والمعرفة حتى تخرج من كلية الشريعة عام ١٤٠٣هـ وعُين معيداً في المعهد العالي للقضاء ونال درجة الماجستير عام ١٤٠٦هـ في (أحكام زكاة النقدين). عُين محاضراً في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء ثم انتقل إلى كلية الشريعة بالرياض وعمل في قسم الفقه بها. ونال درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء في (أحكام النماء في الفقه الإسلامي) مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٤١٥هـ وعين أستاذا مساعداً في قسم الفقه ولا يزال وهو الآن خطيب وإمام جامع حي النزهة.

٤- د. محمد بن عبدالله المحيذيف

له نشاط واضح في البحث والتنقيب في كثير من العلوم في الفقه والتاريخ والأنساب وجمع المخطوطات المفيدة في ذلك، درس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وجامعة الملك سعود. حصل على درجة الدكتوراه من جامعة الزيتونة بتونس عام ١٤٠٨هـ. وهو الآن أستاذ مشارك بكلية الملك فهد الأمنية وعضو في بعض المجالس واللجان العلمية.

ومن مؤلفاته:

- درء العقوبات بالشبهات بين الشريعة والقانون
- القواعد الفقهية في القضاء الجنائي
- شبهات حول التشريع الجنائي الإسلامي
- الدفاع الشرعي بين الفقه والقانون

٥- د. عبدالله بن عبدالعزيز بن ناصر الزايدي

ولد في البير عام ١٣٨٠هـ. تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٤٠٢هـ عُين معيداً في قسم الثقافة بكلية الشريعة وحصل على درجة الماجستير عام ١٤٠٧هـ بتقدير امتياز وكان عنوان أطروحته (تطبيق الشريعة الإسلامية في العصر الحاضر ومعوقاته). وحصل على درجة الدكتوراه عام ١٤١٤هـ من نفس الكلية قسم الثقافة وعنوان أطروحته (مفهوم الحاكمية في الفكر الاسلامي الحديث وفي التصورات المخالفة) ومنح عليها درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى.

٦- د. عبدالله بن ناصر بن صبيح

ولد في الرياض عام ١٣٧٨هـ وحصل على البكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. والماجستير من جامعة ميتشيجن الحكومية في (إيست لانسينق) عام ١٤٠٦هـ. ودرجة الدكتوراه في علم النفس الإجتماعي من جامعة هاوارد بواشنطن العاصمة.

وهو الآن أستاذ مشارك في قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام.

٧- د. عبدالله بن محمد بن عبدالله الحمدان

ولد في الرياض عام ١٣٨١هـ وبعد إكمال مراحل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية التحق بجامعة الملك سعود كلية الزراعة فتخرج منها عام ١٤٠٥هـ وتعين معيداً.

ابتعثته الجامعة للولايات المتحدة الأمريكية فحصل على درجة الماجستير ثم الدكتوراه من جامعة ولاية أوهايو بمدينة كولومبوس عام ١٤١٦هـ قسم هندسة زراعية (تخصص هندسة تصنيع أغذية). وهو الآن عضو هيئة تدريس في كلية الزراعة قسم الهندسة الزراعية بجامعة الملك سعود. وله العديد من الأبحاث خاصة في مجال تقنية وتصنيع التمور ممولة من عدد من الجهات مثل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية والشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك). وهو ابن مؤلف هذا الكتاب.

٨- د. عبدالله بن عبدالرحمن الربيّع

حصل على بكالريوس فيزياء رياضيات من جامعة الملك سعود بالرياض. ثم الماجستير من جامعة كانساس بالولايات المتحدة الامريكية.

بعد ذلك، الدكتوراه من جامعة ولاية كانساس عام ١٤١٦ هـ. وهو رئيس قسم العلوم التطبيقية في كلية الملك فيصل الجوية.

٩- د. خالد بن سعد بن مقرن

حصل على الدكتوراه في قسم الاقتصاد بكلية الشريعة-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠- د. سليمان بن عبدالعزيز الراشد

حصل على الدكتوراه في الصيدلة.

١١- د. عبدالعزيز بن حمد الزومان

حصل على دكتوراه في التقنية (الفيزياء).

من أعلام البير أيضاً:

١) طلبة الدراسات العليا:

- وليد بن عبدالرحمن بن عبدالله الحمدان: أنهى درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفقه المقارن عام ١٤١٨ هـ. ولقد حصل أخيراً (١٤٢٢هـ) على درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى تخصص الفقه وأصوله

- محمد بن سعد المقرن: أنهى درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفقه المقارن عام ١٤١٨ هـ. ولقد حصل أخيراً (١٤٢٢) على درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى.

- عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن حمدان الحمدان: تخرج من جامعة الملك سعود قسم الحاسب كلية التربية عام ١٤١٠ هـ. أنهى الماجستير في تعليم الحاسب الآلي من معهد فلوريدا عام ١٤١٧هـ. ولقد ابتعث من قبل كلية الملك فهد الأمنية عام ١٤١٩ هـ لدراسة الدكتوراه تخصص علوم حاسب آلي في جامعة ولاية كنيكيتيت بالولايات المتحدة الامريكية.

٢) من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشباب وفقهم الله:

- عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن قاسم
- فهد بن ناصر بن ابراهيم السليمان
- عبدالمحسن بن محمد بن عبدالرحمن بن قاسم. وقد عين أخيراً ضمن أئمة الحرم المدني.
- أحمد بن عبدالرحمن المحيذيف
- محمد بن سعد بن مقرن
- محمد بن ناصر بن صقر
- عبدالله بن محمد بن عبدالله الحمدان (أبو صالح) رحمه الله.
- حمدان بن علي بن محمد الحمدان
- ابراهيم بن عبدالله المحيذيف
- سعد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قاسم
- أحمد بن محمد بن عبدالله الخميس
- ابراهيم بن محمد بن عبدالله الخميس

- عبدالملك بن محمد بن قاسم[1]
- فيصل بن ناصر بن عبدالرحمن بن قاسم
- عادل بن ناصر بن عبدالرحمن بن قاسم
- عاصم بن ناصر بن عبدالرحمن بن قاسم
- منصور بن أحمد بن عبدالرحمن بن قاسم
- يوسف بن أحمد بن عبدالرحمن بن قاسم
- عبدالسلام بن محمد بن حمدان الحمدان
- منصور بن عبدالرحمن بن عبدالله الحمدان
- سعد بن عبدالرحمن بن عبدالله الحمدان[2]
- ناصر بن زومان بن سعد الزومان.

٣) من المهندسين:

- المهندس محمد بن حمد المحيذيف، تخرج من كلية الهندسة بجامعة الملك سعود.
- المهندس تركي بن عبدالله بن علي الحمدان، تخرج من كلية الهندسة بجامعة الملك سعود بالرياض (هندسة ميكانيكا) ولقد حصل على الماجستير من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة قسم الهندسة الميكانيكية. ويعمل في مركز الأبحاث في الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك).
- المهندس حمد بن ناصر بن حسن بن دريهم، رئيس بلدية عتيقة بالرياض.

---

(١) اتجه مؤخراً للتأليف فأصدر أكثر من ٢٥ كتاباً.. منها: لحظات ساكنة، اللهم سلّم، الزمن القادم: الأول والثاني والثالث، والثمن الجنة، اصبر واحتسب، الوقت أنفاس لا تعود، الفجر الصادق، ففيهما فجاهد، هل من مشمر، دموع المآذن.

(٢) حقق الكتب التالية: (١) الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى/ محمد بن سعيد الحجي. (٢) رسالة في أحكام النكاح/ سعيد بن حجي. (٣) جزء فيه الكلام على حديث (يتبع الميت ثلاث)/ عبدالرحمن بن رجب ١٤٠٨هـ/ دار طيبة.

وانتقى كتاب (بشرى المحبين بأخبار الحور العين) ١٤١٤هـ/ دار العاصمة الرياض.

ولديه مشروع كتاب عنوانه الحرمان من الزواج وآثاره المدمّرة.

ـ المهندس محمد بن عبدالرحمن المزيني (١٣٨٦هـ) تخرج من كلية الزراعة جامعة الملك سعود عام ١٤٠٨هـ.

٤) من الشعراء :

١- عبدالعزيز بن الشيخ حمد بن عبدالعزيز

انتقل من ثادق للبير واستقر وتملك وتوفي فيه عام ١٣٥٨هـ شاعر مجيد[1]، ووالده الشيخ حمد (تقدمت ترجمته ص ٩١).

وللشيخ حمد عدة أولاد :

(منهم): محمد عالم جليل في الفقه والتفسير والفرائض، عُين في القضاء في مكة عام ١٣٤٤هـ إلى عام ١٣٤٧هـ وطلب من الملك عبدالعزيز إعفاءه من القضاء في قصة طريفة، وبعد سنوات أرسل له الملك عبدالعزيز خطاباً يكلفه فيه بمهمة دينية مستعصية فأنجزها على خير وجه، ومن أولاده : عبدالعزيز .. كان قاضياً في تبوك وتوفي شاباً ولم يعقب .. ومقرن وأولاده: محمد، عبدالعزيز، حمد، خالد، يحيى، صلاح، سلطان. ومن اولاده : حمد هو الذي زودني بمعلومات جيدة عن أسرة آل الشيخ في البير وثادق ونشأتها وعلمائها (ستأتي). وقد تعين حمد هذا في هيئة مرشدين عام ١٣٥٦هـ أنشأها الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي المملكة آنذاك ضمن مجموعة من اثني عشر عالما، ستة منهم توجهوا للحجاز الجنوبي وتوفوا كلهم بسبب الحمى (الملاريا)، وستة منهم توجهوا للحجاز الشمالي (الساحل الشمالي) وسلموا من الملاريا ومنهم صاحبنا الذي انتقل إلى هيئات الأمر بالمعروف رئيساً لها في الشمال لمدة اثني عشر عاما ثم انتقل إلى محكمة عرعر لمدة ثمانية عشر عاماً حتى أحيل للتقاعد، وله أولاد أكبرهم : محمد، عبدالعزيز، سعد، عبدالله، ابراهيم، عبدالرحمن، فهد (طبيب)، أحمد، خالد، سليمان، مقرن.

(ومنهم): عبدالعزيز الشاعر وهو أكبر سنا من محمد، من أولاده: حمد توفي صغيرا، أمه من العبلان، وأخوانه من الأم آل إبراهيم في البير محمد وعبدالله وعلي. محمد

---

(١) من شعره:

مسكين يا اللي تقول اتوب بمديني   تضحك وتسفه وعمرك زايل فيّه

(فيّه = فيئه = ظله)

أوردت له في (ديوان السامري والهجيني) الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ عدة قصائد في الصفحات ٦٧ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٢٢ وانظر هنا الصفحات ٢٧ ، ٧٥ ، ١٦٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ .

الذي أنجب عبدالعزيز (كان مسئولاً في الضمان الإجتماعي) وحمد (الثاني) رجل أعمال، وعبدالله، وسعد، وأحمد، وصالح، وخالد. ومحمد هذا عالم جليل، درّس في قطر، وتولى عدة مناصب في المملكة.

(ومنهم): عبدالرحمن .. وله أولاد : عبدالعزيز، ومحمد وأولاده: عبدالرحمن، عبدالعزيز، يحيى، فهد، وحمد توفي شابا مع والده في حادث سيارة بين ثادق والرياض عام ١٣٩٦ هـ.

(ومنهم): سعد .. وله أولاد : محمد، وعبدالعزيز وأولاده: سعد (مسئول في البنك الزراعي)، وحمد، وعبدالرحمن، وأولاده: سعد، حمد، عبدالعزيز، محمد.

(ومنهم): إبراهيم وأحمد توفيا وأولادهما سنة الرحمة ١٣٣٧ هـ، ويحيى توفي في نفس العام (أخواله الجماز في ملهم).

نشأة أسرته:

أفادني الأستاذ حمد بن الشيخ محمد بن الشيخ حمد بن عبدالعزيز المتقدم ذكره قبل قليل بنشأة الأسرة وعلمائها:

كان اسم الأسرة (المطاوعة) قبل الألف الهجري وكانوا يسكنون البير. وأول من تعين منهم في القضاء عبدالله بن محمد بن سلطان سنة ١٠٤٣هـ وتحول اسم الأسرة في عهده من (المطاوعة) إلى (آل الشيخ) وقد درس في المدينة المنورة وعينه العثمانيون قاضياً في المجمعة وتزوج هناك وتوفي عام ١٠٩٢هـ وذريته في الغاط والمجمعة.

وولد ولده الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سلامه، تعين قاضياً في الشعيب والمحمل ثم نقل للبريمي وتوفي هناك.

والشيخ محمد هذا.. في زمن الإمام محمد بن سعود، درس على الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وتولى قضاء الدرعية، وأولاده وأهله في البير فأحضرهم عنده في الدرعية ثم أعادهم للبير، وهو جد الشيخ حمد بن عبدالعزيز[1].

وولد ولده عبدالله بن محمد بن سلامة، بُعِثَ في سرية للبريمي، ثم عُيّن قاضياً في مدينة العين.

---

(١) وذكر لي حمد بن محمد بن الشيخ عن وجود خطأ في ترجمة جده الشيخ حمد في المصادر التي نقلت عنها ص ٩١ وأن الصحيح هو ما أثبته هنا، وأهل مكة أدرى بشعابها، والناس مؤتمنون على أنسابهم.

والأسرة ـ كما مرّ ـ أصلها من البير ثم انتقل بعض أفرادها إلى ثادق.

شعراء آخرون:

٢- محمد بن منيع .. أمير البير، المتقدم ذكره في الصفحات ٩٥-١٠٢.

٣- عبدالرحمن بن عبدالعزيز الفوزان

٤- عبدالله بن ابراهيم اليحيى

٥- خالد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحمدان: شاعر فصيح وعامي، آخر قصيدة فصيحة نشرت له في جريدة الرياض العدد (١٠٢١٧) الصادر في ١٤١٧/١/٢٨هـ بعنوان (وطني .. سلام).

٦- أيمن بن عبدالرحمن بن علي الحمدان بدأ يقرض الشعر.

٥) من التربويين:

عبدالعزيز بن ابراهيم بن عبدالله الراشد

ولد في البير عام ١٣٦٧هـ وأكمل دراسته الابتدائية بها ثم انتقل للرياض وتخرج من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وعين مدرساً ثم التحق بكلية التربية بجامعة الملك سعود وحصل على دبلوم عالي في التربية وتقلب في عدة وظائف تربوية ثم عُين مديراً للتعليم بحوطة بني تميم والحريق ثم في الخرج ثم مديراً للتعليم بمنطقة القصيم الآن.

له نشاط واسهامات وعضو في عدة جمعيات ولجان ومجالس في الخرج والقصيم.

٦) من الأطباء[١]:

د. عبدالله بن محمد بن ربيعة (طبيب أسنان)

٧) من السياسيين:

علي بن محمد الحمدان، من الذين انتقل آباؤهم من البير إلى الغاط. تقلب في عدة وظائف في وزارة الخارجية وسفارات المملكة في الجزائر وتركيا وبلجيكا وروسيا، وهو الآن القائم بأعمال سفارة المملكة في سيلان. وعين الآن سفيراً للمملكة في قازاقستان.

---

(١) سيأتي ذكر أطباء آخرين بعد قليل.

٨) من الإعلاميين:

عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري، مذيع ومعد برامج في إذاعة الرياض (انظر صفحة ٨٣، ١٨٠).

كوكبة أخرى من القضاة والعلماء والأطباء[(١)]

- ابراهيم بن ناصر الزايدي خريج كلية العلوم الشرعية بالرياض
- سعد بن عبدالله الزومان المدرس بالمعهد العلمي بالرياض. خريج كلية العلوم الشرعية بالرياض.
- فوزان بن محمد الفوزان. ماجستير علوم سياسية من جامعة أتلانتا بالولايات المتحدة مدير مشروع مستشفى قوى الأمن الداخلي.
- عبدالعزيز بن عبدالله الزومان خريج كلية الشريعة مدير إدارة القضايا في مكتب العمل بالرياض.
- د. عبدالرحمن بن يحي الزومان سنة التخرج ١٤٠٠هـ المستشفى العسكري (جراح).
- د. ابراهيم بن محمد الراشد سنة التخرج ١٤٠٦هـ مجمع الرياض الطبي / طبيب أطفال.
- د. نقيب عبدالحكيم بن حمد بن ناصر بن عبدالعزيز الزومان/ طبيب أسنان.
- د. خالد بن حمد بن ناصر بن عبدالعزيز الزومان / طبيب أسنان

أئمة جامع البير

١. خميس بن محمد بن خميس ـ١٣٣٧هـ مكث حوالي ٤٠ عاماً إماماً وخطيباً للجامع في عهد الإمام عبدالرحمن الفيصل والملك عبدالعزيز.

٢. محمد بن مقرن العوسجي

---

(١) زودني بهذا الفصل الأخ حمد بن محمد الفوزان حيث نبهني إلى هذه الكوكبة الطيبة ممن لم أكن أعرف عنهم شيئا أو فاتني ذكر بعضهم، فشكراً له.

٣. محمد بن سعد بن زومان
٤. محمد بن شويرخ
٥. حمدان بن علي بن حمدان. مكث حوالي ٥٠ عاماً إماماً وخطيباً للجامع
٦. عبدالرحمن بن محمد بن براك
٧. عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن براك
٨. أحمد بن محمد بن خميس
٩. حمد بن ابراهيم بن ربيعة

معلمو الأولاد (قبل التعليم النظامي)

١. إبراهيم المحيسني
٢. عبدالله اليحي
٣. عبدالرحمن بن براك
٤. ناصر بن عباد
٥. محمد بن عبدالله بن مقرن
٦. عبدالرحمن بن يحي بن زومان

معلمات البنات (قبل التعليم النظامي)

١. لطيفة السالمية بنت سالم.
٢. لطيفة بنت ناصر بن مخلّص: وكانت رحمها الله تعمل في الحياكة وقد برعت في ذلك وفي مهن فنية أخرى، إضافة إلى عملها الأساسي تدريس كتاب الله الكريم لفتيات البلد.

من رجال الأعمال القدماء في البير

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الصبيحي:

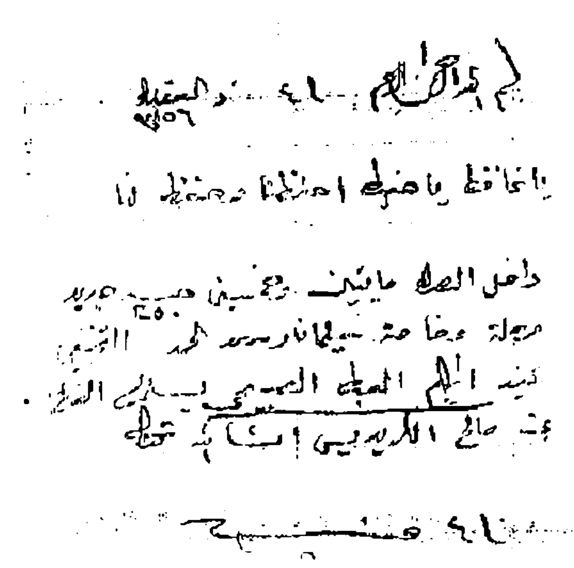
ولد سنة ١٣٢١ هـ في البير وتعلم القرآن والقراءة والكتابة والحساب وكان له شغف بالعلم والمعرفة وكان يسأل عن الأقطار المجاورة والموانئ البحرية والمراكز التجارية فظهرت

عصاميته ونشاطه. بدأ رحلاته التجارية بسفره للأحساء ومنها إلى العقير ودبي والبحرين والبصرة، بل امتد نشاطه التجاري إلى عبدان وبومبي وكراتشي بواسطة الوكلاء والمتعاونين معه في كل بلد، ولديه سجلات تجارية للصادر والوارد ورسائل متبادلة ووثائق وعلاقات تجارية مع تجار ذلك العهد: المهنا والتخيفي والهاجري في الكويت (وكلها محفوظة لدى ابنه الذي أطلعني عليها وزودني بمعلومات كثيرة ووثائق عن والده اقتطفت منها هذه).

وكان يعود إلى بلده بين فترة وأخرى فيجتمع عنده الرجال ويحدثهم عن مشاهداته في الخارج وعن البحر والغوص والعملات وأسعارها مثل الجنيه الإفرنجي الأيسر والأيمن والروبية والآنة، والفرانسي. وكان يكتب المبايعات والرسائل في أوراق يحضرها معه من رحلاته.

وقد أكسبته التجارب الحكمة والروية والاعتدال في الأمور كلها، ولذلك كان يُستدعى لحضور اجتماع كبار رجال البلدة للتشاور في الأمور الهامة. وأخيرا استقر في بلده واتجه للزراعة. من أبنائه عبد الله ومحمد وبنات. توفي عام ١٣٩٥ هـ في الرياض.

يرى القارئ صورة لصك وكذلك جواز سفره الأول في عهد السلطنة النجدية وتوابعها (باسابورط) عام ١٣٤٩ هـ من الأحساء إلى البحرين
وحرفته (كداد) أي فلاح. كما تُرى صورة وثيقة صادرة من إدارة الرسوم للمملكة النجدية وملحقاتها في العقير سنة ١٣٥٢ هـ.





بسم الله الرحمن الرحيم

السلطنة النجدية وتوابعها

Sultanate of Nejd & Dependencies

باسابورط اي تذكرة المرور

No. ٧٥٩٧ عدد

PASSPORT.

TO WHOM IT MAY CONCERN. لكل من يخصص به

is a subject of the Sultanate of Nejd and Dependencies and it is hereby requested that he be allowed to pass freely without objection or hindrance.

من رعايا السلطنة النجدية مع متعلقاتها والمطلوب بالحاضر ان يجازله بالمرور مطلقا بدون مانع او اعتراض

To .... الى .... Who is proceeding From .... متوجه من .... Residing at .... مسكنه

Colour of Eyes .... لون العين

Signature or thumb impression .... امضاءه او علامة ابهامه

General description, including height .... الطول و غالب العلامات

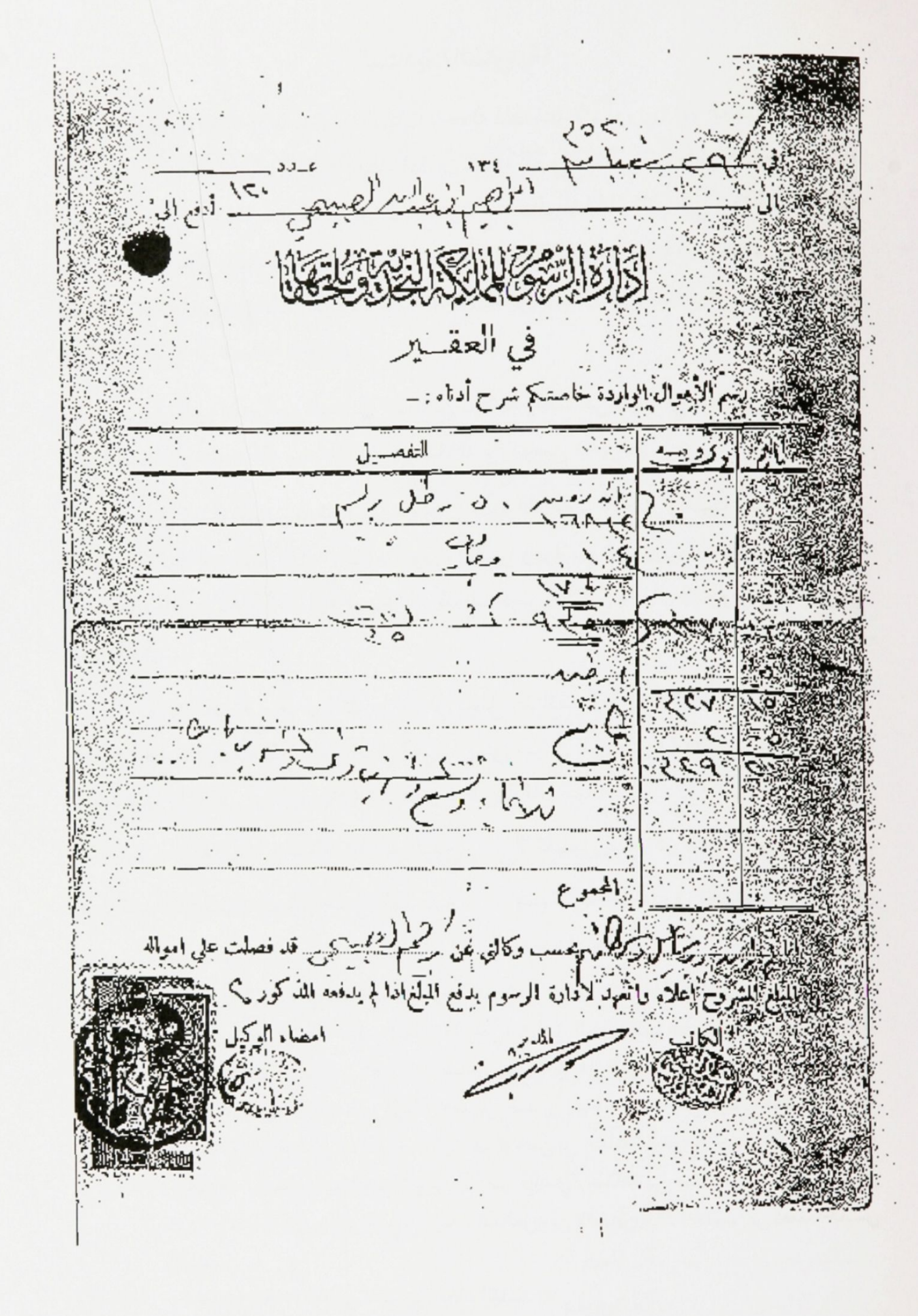
Profession .... حرفته Age .... العمر

Address at destination .... عنوان محل اقامته

This Passport is available until .... هذه التذكرة جارية الى

Date .... تاريخ

Given by order of أعطيت هذه التذكرة بامر



في .... ١٣٤ عدد ....

الى .... ادفع الى

إدارة الرسوم للمملكة النجدية وملحقاتها

في العقير

رسم الأموال الواردة خاصتكم شرح أدناه :-

نام	روبيه	التفصيل
٥	٢٢٧	
٥	٢	
٥	٢٢٩	
		المجموع

انا .... بحسب وكالتي عن .... قد فصلت على امواله المبلغ المشروح اعلاه واتعهد لادارة الرسوم بدفع المبلغ اذا لم يدفعه المذكور

الكاتب — المدير — امضاء الوكيل

الستادية (الستودية)

ومُعَلّمْ البناء قديماً يُدعى (الستاد) وحوله المساعد (المزْوْري) ثم العمال (الحرفية) (الشواغيل) وغالباً ما يكون الستاد لبناء الطين سواءً اللَبن (بكسر الباء) أو العروق، وبناء اللَبن يحتاج إلى (المشاش) بسكون الميم ويصنعون فيه خطوطاً مائلة للتجميل، والحداير وهي مثلثات بارزة تُعطي الجدار رونقاً وجمالاً، وهناك ستودية للحجر وستودية للجص وآخرون للمشاش، كما أن طي الآبار هو الآخر له فنيوه الذين يجيدون رصّه بطريقة فنية لا تدخل بينها مادة طينية أو اسمنتية ونحوهما.

وفي البير اشتهر من الستادية محمد بن سلامة ومحمد بن ربيعة ومحمد بن عبدالله بن علي الحمدان رحمهم الله وعبدالعزيز بن عبدالله بن موسى وغيرهم [١].

وفي ثادق اشتهر عبدالله بن ماجد رحمه الله بحفر الآبار وطيّها وبرع في نحت الحجارة فقالوا إنه صنع محّالة ودراجة وقرواً كبيراً ومرازيم (ميازيب) كلها من الحجارة. وأحد هذه المازيم تكرم أحد أولاده بإهدائه لمتحف قيس والثاني ما زال موجوداً في بيته رحمه الله في ثادق.

ومن الطرائف حول ذلك ما جاء في فصل طرائف (ص ٢٥٥) حينما كان الشاعر فهد بن أحمد-رحمه الله- من أهالي القرينة يبني بيتاً في الرياض فأحضرت لهم فتاة دلة القهوة فلما رآها أو رأى (زولها) أنشد قصيدة طويلة قال فيها:

لا يميل الجَدر يا سالم افطن له   لا تقل باكر مال ما مالِ
ما تردّ القلب يا راعي الدلّة   ما تردّ القلب في الجفشر [٢] الخالي

---

(١) بل إن أكثر أهالي البير في ذلك الزمان ستودية فقد اشتهر من البلدان بهذا الفن أهالي البير وأهالي ثرمدا وهذا شيء معروف عند الناس آنذاك. فالرجل من أهل البير يذهب عاملاً ثم لا يلبث أن يكون مساعد ستاد ثم ستاداً. ومن الصعب إحصاء الستودية من أهل البير لكثرتهم ومنهم (إضافة إلى من تقدم): عبدالعزيز بن حمد بن ربيعة/ محمد بن حمد بن ربيعة/ عبدالله بن جبيل/ ناصر بن حمد بن حنيحن/ إبراهيم بن عبدالله الحيدري/ عبدالرحمن بن عبدالله الحيدري/ عبدالرحمن بن عبدالله بن محيذيف/ محمد بن عبدالله بن محيذيف/ ناصر الزايدي/ عبدالله بن صقر بن موسى/ حمد بن ناصر بن عباد/ حمد بن إبراهيم بن ربيعة/ عبدالعزيز بن ناصر بن براك/ خميس بن محمد الخميس وغيرهم.

(٢) الجفشر: الجسم وبالذات القفص الصدري مكان القلب.

مواهب أخرى:

ومن ذوي المواهب في البير حمد بن عيد كان من العدائين المشهورين. وفي ثادق من العدائين المشهورين (أبو نعيس).

ومن ذوي المواهب في البير ابراهيم بن عبدالعزيز الراشد الذي يجيد عدة لغات أجنبية لعل منها الإنجليزية والفرنسية والإيطالية وربما غيرها وهو معلق المصارعة المشهور في تلفاز بلادنا.

أسَر البير

فيما يلي بعض أسر البير (مرتبة حسب الحروف الهجائية)

- آل البدرانى
- آل ابراهيم
- آل برّاك
- آل جبيل
- آل حسين
- آل حمدان
- آل حُميد
- آل حنيحن
- آل حيدر
- آل خميس
- آل دريهم
- آل دغيم
- آل راشد
- آل رُبَيّع
- آل ربيعة
- آل رُتيق
- آل رُشيد
- آل الزايدي
- آل زومان
- آل سبهان
- آل سلامة
- آل سلطان
- آل سليمان
- آل الشيخ
- آل صبيح
- آل الصبيحى (من آل صبيح)
- آل صقر (الموسى)
- آل صقر (الزومان)
- آل الصوينع
- آل عبّاد
- آل عُبيد (آل مشلش)
- آل عيد
- آل عُمران
- آل فوزان
- آل قاسم
- آل محيذيف
- آل المحيسنى
- آل محيسن
- آل المزينى
- آل مقرن
- آل موسى
- آل نصّار
- آل الوايلى (من آل مقرن)
- آل يحى / دواسر
- آل يحى / من تميم

ومعذرة لمن فاتني ذكرهم ـ سهواً ـ وأرجو أن يوافوني بملاحظاتهم لكي تأخذ طريقها للطبعة القادمة.

وهناك أسر انقطع نسلها .. مثل:

ـ ابراهيم بن فوزان آل جمعة.

ـ آل الحصان آخرهم أبو سعد الشاعر .. ومن أخبار أبي سعد هذا أنه كان يحب القهوة حباً جما ولما ذهب لإحدى القرى لم يجد قهوة .. وأخيراً وجد ضالته عند شخص من أهل البير يقيم في تلك القرية فأنشد:

مـن طـب ... بـات مـا ذاق مطعـوم	تعـاونوا في طبخـة مـا قووهـا
أبـو حمـود يـا حجـا كـل مظلـوم	إلى غـاب .. دوك دلالهـم علقوهـا

وقد ردّ عليه شاعرهم بما لم يبلغني.

ـ آل حمدان من شمّر آخرهم عبدالعزيز بن عبدالله الحمدان كان يعمل في قطر.

ـ آل مفيد

وهناك أسر انتقلت من البير.. منهم:

ـ آل غزّي في الزلفي (بيت علم وأدب وشعر وكرم). ومنهم آل غزي في المذنب. ومن آل غزي أيضاً: آل شتوي وآل حمود وآل شمسان وآل حبيس وآل حوشان وآل راجح في الزلفي والقصيم[1]. وآل وهيب في الغاط.

ـ آل سبهان ـ آل صقيه ـ فطّاي

(١) رواية النقيب أحمد بن محمد بن غزّي ولمزيد من المعلومات في هذا، انظر ص ١٧٢

- آل عيسى[1]   - آل سلطان في حريملاء.

- آل صبيح في تمير، وفي ثادق، وفي الكويت.   - آل ماجد

- آل سويلم   س   - آل مطلق   - آل الجهيمي

- آل الشويرخ   - آل العبدّي   - آل الحايك

- آل ربيعة   - آل حماد   - آل موسى في ثادق وغيره

- آل عواد في حريملاء   - آل سرهيد (آل دهمش)

- آل خترش من العرينات من سبيع/ وكانت لهم الختروشية

- صبيح بن براك آل صبيح الذي انتقل جدّه إلى الزبير ثم الكويت وأصبح من أثريائها. وكان يحب البير، وزاره وتبرع بمشروعات مياه للبير وثادق وأمر بأن تحفر بئر ارتوازية للماء بعيداً عن البلد ويمدد الماء للبلدين. ومن مشاريعه في البير تبرعه ببناء مسجد الجامع القديم في البير وكان يرسل أموالاً وهبات للبير وثادق عدة سنوات حتى توفي رحمه الله قبل سنوات قليلة.

- آل المطاريد في الشماسية

- آل خميس في الزبير. والذي انتقل من البير إلى هناك هو إبراهيم بن محمد وله ولدان محمد وأحمد وأولاد منهم : قاسم/ ابراهيم/ عبدالله ولكل من الثلاثة أولاد، لقاسم ولدان. ولابراهيم أربعة ولعبدالله ولد واحد، وأحمد ولده يوسف الذي له أربعة أولاد.

- آل العبلاني في الزبير. والذي انتقل منهم من البير إلى هناك هو : محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن سليمان. وله ولدان: أحمد لم يخلف سوى بنات وعبدالعزيز وله ولدان سليمان وداود. وأولاد سليمان خمسة: محمد/ عبدالكريم / عبدالعزيز/ توفيق/ عبدالرزاق. ولكل منهم أولاد.. للأول ثلاثة وللثاني ثلاثة وللثالث أربعة وللرابع اثنان وللخامس واحد.

---

(١) جاء في بحث كتبه بدر بن عيسى آل عيسى ونشر في مجلة العرب ج ٥و ٦ س ٣١ لشهري ذي القعدة وذي الحجة ١٤١٦هـ بعنوان (نبذة مختصرة عن نسب وتاريخ آل عيسى البدارين) مايلي : ((وقد انتقل جد آل عيسى من وادي الدواسر أثناء نزوح البدارين ونزل البير ... ولهم هناك أملاك لا زالت تسمى حتى الآن (فيد عيسى/ ثم انتقل الى ثادق. وقد ذكر محمد بن حمد السعود: أن عيسى جد آل عيسى ويحي جد آل يحي أهل البير أبناء رجل واحد وكلهم يقرون بهذا) ا.هـ

وأولاد داود خمسة أيضاً: عبدالعزيز له ولد وعبداللطيف له أربعة أولاد .. وأحمد له ستة أولاد.. وفوزي له ولد .. وجمال له ولد، وهذه الأسرة تلتقي بالأسر التالية: آل عمران/ آل سليمان/ آل فوزان[1] وكانت لهم (المروّسّية) في البير.

. آل حمدان (دواسر) في الغاط والرياض أولاد عم الموجودين في البير.

رسالة كريمة من الغزي ..
ومعلومات قيّمة نادرة

عرضت الكتاب بعد انتهائه على أخي الأستاذ الشاعر الأديب المؤرخ المتخصص في الآثار عبدالعزيز بن محمد الغزي فتسلمت منه الرسالة الكريمة التالية التي كتبها رغم مشاغله وظروفه التي أعرفها، وقد تضمنت الرسالة ملاحظات واقتراحات أعتز بها ومعلومات مفيدة قيمة[2]

((الأخ الكريم محمد بن عبدالله الحمدان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت كتابك (البير) قراءة على عجل لما تعلم من مشاغل وشواغل لا يخلو منها المرء. وما أخوك بأدرى منك بما يحتاج إليه الكتاب من حذف أو إضافة، إلا أنه وبما أن الموضوع من عمل الإنسان الذي لا بد وأن يعتوره النقص والزيادة وأنه من الموضوعات التي غالباً ما تكون مجالاً للرأي ثم إن لكل رأيه ما لم يخرج عن الواقع أو يخرق قاعدة ثابتة فإن أخاك يبدي رأياً ربما يهدي إلى ما هو أحكم منه وذلك أن الآراء حينما تتشاجر تتلاقح فيكون النتاج في الغالب محموداً ورُبَّ رأي خاطىء هدى إلى صواب!!

وعلى كل .. فالكتاب بحد ذاته بادرة جيدة وعمل مشكور. وإني لآمل أن يكون أشمل مما هو عليه، وأوفى معلومة وأدق، خاصة وأن (البير) من أقدم بلدان المنطقة تحضراً مما هو عليه استمرارية حتى الآن ثم إنه بلد نزح منه الكثير وعاش أحداثاً وتعايش مع ظروف صعبة تغلب عليها قبل قيام الدولة السعودية، وتفاعل مع هذه الدولة في مراحلها الثلاث وقبل ذلك. ولا شك أن له جهداً ومساهمة فعالة فحبذا رصدها رصداً دقيقاً. كيف لا .. وهو

---

(١) نقلاً عن الأستاذ راشد بن حمد الدرع

(٢) ذكر لي أنه استفاد معظمها من الأستاذ سليمان الغزي.

من أكبر البلدان التابعة لقاعدة الإقليم ثادق وأن رايته قد تكون هي الثانية بعد راية العارض والتي من ضمن أهلها أهل البير.

كما أن هناك من انتقل منه قبل قيام هذه الدولة ولا زال انتماؤه إليه وتربطه به الروابط مما يدل على أصالة هذا البلد مما يتطلب جهداً أوسع لقيد كل معلومة مشرّفة عن هذا البلد وأن يكون من تلك الروابط إثبات الصلة بين من نزح منه وصلته فيه من ملك أو أقارب أو نحو ذلك. وأن يصاغ ذلك بفقرة مستقلة تستعرض فيها الحالة السابقة وما كان لهذا البلد من مساهمة وجهد ومشاركة خلال تعاقب الفترات الثلاث من الحكم السعودي خاصة فترته الثالثة التي لمت الشمل ووحدت الهدف ولا زالت، أدام الله بها خيره على البلاد والعباد.

كما أنه لو جعل عنوان الكتاب (البير .. موقعاً وتاريخاً) أو ما جاء قريباً من هذا، نحو (البير .. ماضيه وحاضره). أما بالنسبة لموضوع (النخيل والرمث والأودية والجبال والرمال) فيكون عنوانا رئيساً كما جاء الحديث عنه في الكتاب أو على فقرات منفصلة.

كما ألاحظ أنه لو اقتصر على بعض الأمثال وبعض اللعب مما يورد منه كنماذج يكون لها شيء من الدلالات التي تظهر البلد بمظهر الرجولة والقوة لكان أفضل في نظري.

أقول هذا وإني لأعلم أن الناقد بصير وليس المتفرج كمن ولج غمار العمل، ومن نقد مزدرياً فجوابه:

أقلّـــوا عليهم لا أبا لأبيكمُ   من اللــوم أو سدوا المكان الذي سدوا

كما أزودك بمختصر بأسماء بعض من نزح من البير من الأسر وبعض ما يروى عن سبهان بن حمد جد بعض تلك الأسر النازحة من عام ١١٣١هـ تقريباً من الشوارد الشعرية التي تنسب إليه.

أعانك الله وسددك وتقبل تحيات أخيك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوك: عبدالعزيز بن محمد الغزي ١٤١٨/١/١ هـ))

((سبهان بن حمد أمير البير بوقته قتل سنة ١١٣٠/١١٣١هـ وله من الأبناء سبعة :

- حمود - عثمان - حمد - محمد

- عبدالله - خميس - دبوس

وكان شاعراً ضاع شعره لعدم كتابته حال حياته ولتفرق أبنائه بعد مقتله.

من شعره يعتب على ابنه حمود وقد جرّ جريرة ونزح بسببها من البير قبل مقتل والده :

قلته وانا سبهان من غير شكوى   ترى التشكى للرجال زهيد
ما ضيم رجال وربعى جماعته   يا حمود وش غير الرجال تريد
ضهدتنى يا حمود من غير زلة   ضرّبتنا درب شقاه بعيد
يا حمود من يرضى لربعه مذلة   يصاد لو هو للرجال يصيد
من ذل ربعه ذل لو كان طيب   ولا اعتز من هو لاقرباه يكيد
خليتها يا حمود فرقى جماعة   والنار قدحة والشبوب يزيد
يا حيسفا يا حمود حبل قطعته   ما ظنتى يبقى رشاه جديد
أبوك واعمامك والاخوال مسندك   واخوانك اللى هم ذراك وكيد
من لا يعيش بقرب قومه ومنعته   يهان وان جا بالرجال وحيد

ومن شعره (وكان يحكي واقعاً مُراً مما يتضح من الأبيات) :

أشوفنا بالبير والبير دارنا   والدار يعنى لها بالرجال حقوق
تغيرت سلوم ربعى وشوشوا   عقب التصافي جا بهم فتوق
تفرقوا ما بين هذا وهذا   نسيوا زمان به (مغار) صفوق
يا ما نخينا الضد عنها بفعلنا   والطير ما يشهر وفيه سبوق
ترى رداة الحظ لا قام جاهل   يامر وينهى والرجال فهوق

ومما حفظ له :

أنـــــا وربعـــــــى بـــــين لى (و لاوي)	هــــذاك (محرنفـــش) وذاك زعــــول
يــا ســرع مــا يرقــص بــها ابليــس ســاعة	تصــيّر عقّـــال الرجـــال خبـــول

ثم تفرع أبناء سبهان بن حمد وأبناء أبنائه، ومن سلالة حمود : آل غزي وآل الحباسا في الزلفي وآل الحوشان في المذنب وآل شتوي في المذنب والسر في (مصيبيحة) وآل شمسان وآل غزي وآل محيسن وآل حمود وآل راجح في المذنب. ومنهم آل وهيب في الغاط وآل جعفر في الزبير من آل غزي وهم الآن في المنطقة الشرقية من المملكة وفي الرياض والمدينة المنورة وهم من سلالة محمد بن سبهان بن حمود بن سبهان بن حمد، وسبهان هذا هو المترجم له. ومن سلالته كذلك آل زعير أبناء عثمان وآل الفعامي وآل الهميلي وآل عيد في القصيم. ومن سلالة خميس : آل خميس في العراق وآل غزي في نبع الوسج في الشام، وآل غزي في تونس. ومن آل خميس آل جريس في الجزيرة بالعراق حسب الرواية.

ملحوظة :

آل شمسان هم من أحفاد عثمان آل غزي بن سبهان بن حمد المترجم له.)) ا.هـ.

الفصل الخامس

المسيرة التعليمية والمرافق الأخرى

* التعليم
* مخطط البير
* الخدمات
* مساهمات ومشاريع بعض الأهالي
* الدوائر الحكومية في البير
* شارع البير في مدينة الرياض
* بحث.. عن البير
* البير .. في الوقت الحاضر

التعليـــم

والتعليم قديماً في البير لا يختلف عن مثله في معظم قُرى نجد فهناك الكُتّاب (بتشـديد التاء بعد ضم الكـاف) الـذي يـدّرس فيه القرآن الكريـم وبعـض العلـوم الدينيـة. وتقـدم ذكـر بعض معلمي هذه الكتـاتيب في البير وقـد أدركـت آخرهـم عبدالرحمـن بـن زومـان ودرسـت عنده. وكانت القراءة في (المجمع) أو (الدكّة) ومع كلٍ من الطلبـة لوحـه الخشبي الـذي يكتـب فيه الـدرس وهنـاك عقـاب مـن المعلـم للمشـاغبين والكسـالى وللعقـاب أدوات معروفـة مثـل الفلكة وغيرها.

وكانوا بقرب انتهاء الدرس يرفعون أصواتهم قائلين: صحجة الطلعة.

وأشياء كثيرة حول ذلك ليت المجال يسمح بسـردها ولا يفوتـني أن أنـوّه بـأن البنـات لهن نصيب من التعليم فكانت المعلّمة تُعلمهن القـرآن الكريـم وبعـض العلـوم الدينيـة وتقـدم ذكر أسمائهن.(١)

وفي عـام ١٣٧٣هـ فُتحـت المدرسـة الحكوميـة النظاميـة في البير وتعـين كـاتب هـذه السطور مدرساً فيها وكان درس في مدرسة تمير إذ كـان جـده عبدالرحمـن بـن علـي الحمـدان إماماً لجامع تمير كما درس في معهد إمام الدعوة بالرياض ثم فضل إكمال دراسته في الريـاض وحلّ محله خاله محمد بن حمدان الحمدان وكان عمه علي بن عبدالرحمن الحمدان هـو مدير المدرسة منذ أنشئت حتى بلغ سن التقاعد عام ١٤١٤هـ ما عدا حوالي سنة كان مدير المدرسـة فيها عبدالرحمن بن محمد بن براك.

أما مدير المدرسـة الحـالي (١٤٢٠ هـ) فهـو : عبـدالله بـن عبدالعزيـز بـن حمـدان الحمـدان. ومـن يتخرجـون مـن المدرسـة الإبتدائيـة يُنْقَلُـون بالحافلـة (البريـة) إلى تـادق يوميـاً للدراسة المتوسطة والثانوية في طريق ترابي طوله ١٥ كيلاً وبعد عدة سنوات مـن المعانـاة تمـت سفلتة طريق مستقيم طوله ٨ أكيال وهذا بالنسبة لمـن بقـي أهلوهـم في البلـد بسـبب وظيفـة أو

(١) ص ١٦٤

زراعة أو عمل أو رغبة في البقاء. والأكثر هاجروا للمدن وخاصة الرياض لمواصلة التعليم في الجامعات وغيرها. والفرص الوظيفية والأعمال الحرة هناك أكثر.

ولقد افتتحت مدرسة البنات الابتدائية في البير عام ١٣٩٢هـ.

مخطط .. للبير

كانت لي اهتمامات هندسية في صغري فكنت أرسم وأخطط (وأشخبط) وقد لاحظ ذلك مؤخراً المهندس / محمد بن حمد المحيذيف الذي أبدى لي هذا عدة مرات.

المهم .. أني رسمت مخططاً لقريتي البير بأزقتها وأبواب بيوتها وبواباتها وفرحت بهذا الرسم ولكن لّما اطلع عليه أحد أقربائي لم يعجبه، وخشي (جزاه الله خيراً) أن يكون هذا مقدمة لأعمال لا تتناسب مع تقاليد القرية والمجتمع وصارحني بذلك فسكتّ على مضض.

وقد فُقد هذا المخطط رغم بحثي الذي استمر عنه دون جدوى، واقترح عليّ الصديق عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري المذيع ومحرر الثقافة (إبداع) بجريدة المسائية - وهو من المتحمسين لهذا الكتيب ومن المشجعين لي دائماً والحاثين على إخراجه - اقترح وضع مخطط للبلدة القديمة التي هجرها الآن معظم السكان إلى الضليعة (المخطط الجنوبي) وإلى المخطط الشمالي وإلى المزارع والاستراحات. ومع تأييدي لاقتراحه إلا أنني أشك في إمكانية ذلك، واقترحت عليه القيام به أو المهندس/ حمد بن ناصر بن دريهم. وقد قام المهندس حمد بجلّ ذلك فشكراً له (انظر المخطط آخر الكتاب).

الخدمات

الكهرباء .. في البير:

قد تعرف - أيها القارئ - أن إنارة أزقة القُرى الضيقة في الماضي كانت تتم بوضع حجر منحوت فيه حفرة يوضع فيها (الودك) الشحم وفتيلة (قطعة قماش) في وسطه تُشعل

فيها النار فتُضيء الطريق ثم (اخترعوا) السراج أبو دنان يصنعه حدّاد القرية من النحاس أو المعدن أو الحديد.. فجاء الفنار يوقد بالقاز ثم الأتريك بالقاز أيضاً.

فلما جاءت الكهرباء بادر المواطن ورجل الأعمال محمد بن عبدالرحمن بن خميس بإنارة بلد البير بالكهرباء فجلب الآلات وبنى لها مكاناً وأوكل من يقوم بشئونها وأنار البيوت والأزقة بضع سنوات مجاناً حتى جاءت الكهرباء الرسمية.

(وقبل ابن خميس بزمن كان بعض الجماعة وهم من آل حمدان قد أحضروا مولد كهرباء لهم خاصة فطلب بعض المواطنين مشاركتهم على أن يدفعوا ما يستحق عليهم ففعلوا وكفى ذلك البلد مدة طويلة) [١].

المـاء

كانت النساء في الماضي يجلبن الماء من الآبار أو من المناحي (جمع منحاة) حين تمتلئ بماء المطر في أواني قدور نحاسية على رؤوسهن وتضع إحداهن (الكوّارة) [٢] على رأسها وتحت القدر لتثبيته، ولوقاية الرأس من ألم القدر، ولتوزيع الحمل (الثقل) على الرأس.

ثم قامت وزارة الزراعة والمياه بمد البلدة بالماء بواسطة الصهاريج (الوايتات) من ثادق حيث الماء العذب. حتى جاء مشروع المياه وأوصلت الأنابيب للبيوت.

الهاتف:

تأخر الهاتف عن البير لعدة أمور منها كسل الأهالي في المراجعة ولعدم وجود أسفلت في الماضي يربط البلدة بقاعدة المنطقة ثادق [٣] مما ترتب عليه مكثها مدة طويلة بدون هاتف ثم جاء هاتف نظام (رادو) للدوائر الحكومية فقط وهاتف عملة حل جزءاً قليلاً جداً من المشكلة. وما زال الأهالي بانتظار الهاتف الذي لا غنى عنه خاصة بعد أن زال العذر أي سُفْلِتَ الطريق الموصل بين البير وثادق (٨ أكيال).

---

(١) من إضافات د. الحيدري.

(٢) الكوّارة: صوف أو قماش مفتول على شكل دائرة مثل العقال إلا أنه أصغر منه.

(٣) التي وصلها الهاتف عام ١٤٠٣هـ.

الطـرق:

للبلد طريق رئيسي عبر شعيب البير ينطلق من طريق الرياض ـ سدير ـ القصيـم عند مفرق بلدة (الحسي) على بعد ٩٠ كيلاً من الرياض. وفي الحسي يتجه طريق الصفرات يساراً إلى الجنوب ويستمر طريق البير مع طريق سدير القديم، وبعد عشرة أكيال وقبل مفرق طريق ثادق بعشرة أكيال تقريباً يتجه طريق البير جنوباً مسافة ٢٠ كيلاً ليصل البير.

وهذا الطريق أنشئ بعد أن كان اقْتُرح إنشاء طريق واحد يخدم الصفرات والبير ولكن لجنة من وزارة المواصلات برئاسة وكيل الوزارة آنذاك فيصل الشهيل رأت صعوبة ذلك لارتفاع الجبال الفاصلة بين البلدين.

ويوجد طريق ثانٍ هو الآن على وشك الإنتهاء[١] يصل البير بثادق قاعدة المنطقة وطوله حوالي ٩ أكيال. كافح الأهالي واستمروا في مطالبة وزارة المواصلات به حتى تم اعتماده كطريق زراعي.

ويوجد طريق ثالث ترابي مع الشريج يربط البير بطريق (الرياض ـ حريملاء ـ رغبة ـ القصب ـ شقراء) تم تمهيده بتبرعات من الأهالي كما سبقت الإشارة إلى هذا[٢] وطوله ١٥ كيلاً وكاد الأهالي يقومون بتعبيده ولكنهم تريثوا حتى يتم تعبيد وصلة ثادق من ذلك الطريق من قبل الدولة عبر وادي عبيثران لتقل المسافة التي تفصل بين البلد وطريق الحكومة إلى ٩ أكيال تقريباً[٣].

والطريق الرابع يصل البير بـ (الصفرات) وطوله سبعة أكيال قام بتعبيده المواطن عبدالله بن موسى بن حمد الموسى.

---

(١) بل انتهى

(٢) ص ٢٧ و ٣٠.

(٣) لقد تم تعبيد طريق ثادق عبر وادي عبيثران فقام عبدالله بن موسى بن حمد الموسى بسفلتة ما بينه وبين البير ٨ أكيال.

مساهمات ومشاريع بعض الأهالي

ما قام به رجل الأعمال المواطن محمد بن عبدالرحمن بن خميس بإنارة البلدة بالكهرباء يجرني إلى الحديث عن ما قام به رجل الأعمال المواطن عبدالعزيز بن محمد بن نصّار ببناء مسجد الضليعة على نفقته أو على نفقة والده محمد. وما قام به صبيح البراك الصبيح المقيم في الكويت ببناء مسجد الجامع القديم ثم ما قام به المواطن عبدالله بن موسى بن حمد الموسى بسفلتة الطريق الدائري حول البلد بل وطريق البير. عبيثران (٨ أكيال) الموصل من البير لطريق حريملاء. ثادق. ووصلة (الساحبة) من طريق البير. ثادق إلى طريق ثادق. طريق سدير القديم وبناء مدرسة البنات في المخطط الشمالي، وتعبيد طريق البير. الصفرات (أكثر من ٧ أكيال). وسعد بن عبدالله بن موسى سفلت شارعاً في المخطط الشمالي وعبدالعزيز الصوينع سفلت آخر. وسمعت عن نية سعد وعبدالعزيز ابني عبدالله بن موسى إنشاء طريق آخر بجانب الطريق الحالي من المقيصرة إلى الديرة ليكون مزدوجاً. والجميع ينتظرون أكثر من ذلك منهما. كذلك عزم رجل الأعمال عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحمدان ومحمد بن حمد بن عبيد وعبدالعزيز بن محمد بن نصار على فتح طريق يوصل الضليعة بالإسفلت الشمالي بدل الطريق الحالي السيء لضيقه وكونه مجرى سيل (وظيمة) ويرجو الجميع إكمال ذلك لأهميته. جزى الله الجميع كل خير وأكثر من أمثالهم لخدمة دينهم ومواطنيهم وبلدهم.

ولقد قام رجلا الأعمال سعد وعبدالعزيز أبناء عبدالله الموسى بتنفيذ توصيل وتمديد شبكة المياه بمخطط البير الشمالي (مخطط البويطن) بتكلفة قدرها ثلاثة ملايين ريال تقريباً.. وكذلك أقام رجل الأعمال عبدالعزيز بن نصار محطة تحلية مياه ـ سبيل- لأبناء البلد وعابري السبيل. جزاهم الله خيراً. وكذلك فعل عبدالله بن عبدالرحمن الحمدان (مدير ديوانية آل حمدان).

ولا يُنسى ما قام به محمد بن حمد بن عبيد ببناء مسجد الجامع الجديد في الضليعة على نفقته أو بواسطته وكذلك مسجد العيد. وهناك مواطنون بنوا مساجد في المخطط الشمالي. ومنهم سعد وعبدالعزيز آل موسى حيث أنشئ الآن مسجد جامع على نفقتهما.

الدوائر الحكومية .. في البير

- الإمارة (المركز).
- مدرسة البنين الإبتدائية
- مدرسة البنات الإبتدائية
- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- المستوصف
- البريد

والبلد في حاجة ماسة إلى خدمات بلدية أكثر ويعلق الأهالي آمالاً على بلدية ثادق ووزارة البلديات ولجنة إمارة منطقة الرياض التي يقال إنها تبحث تطوير قرى المنطقة (!!).

والأهالي ينتظرون سفلتة الشوارع وإنارتها وإنشاء حدائق ومكتبة عامة وملاعب أطفال. وهاتف من وزارة الهاتف.!

والبلد بحاجة إلى كهرباء[1] وهاتف لمنازل ومزارع شعيب البير من شركة الكهرباء ووزارتها. وكذلك الحاجة لطريق يصل الضليعة بالطريق العام لأن السير يتوقف عند السيل.

شارع البير في مدينة الرياض

وفي الرياض شارع إسمه (شارع البير) محاذٍ تماماً لشارع العليا من الشرق، طوله ثمانمائة متر وعرضه ١٥م. يصل بين شارع الأمير محمد بن عبدالعزيز (التحلية) من الجنوب، بين مفروشات العبداللطيف ومفروشات المطلق وبين شارع الأمير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين) شمالاً مقابل مبنى العقارية.

---

(١) لقد تم أخيراً (١٤٢٠ هـ) –بفضل الله– إيصال الكهرباء لمزارع واستراحات شعيب البير، وبقي الهاتف.

وقد أصر أحد أبناء البير إلا أن يكون بيته قرب شارع بلده وهو عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن علي الحمدان وأولاده فمنزلهم شرق شارع بلدهم.

بحث.. عن البير

وقد كتب الأخ/ ناصر بن عبدالعزيز بن ناصر البراك بحثاً جيداً عن البير عبارة عن دراسة إقليمية قدمها لجامعة الملك سعود كلية الآداب قسم الجغرافيا[1]، عام ١٤١٤هـ في (٢٠ صفحة) وبه بعض الصور ضمنه بعض المعلومات عن البير (دراسة إقليمية).

ومن مراجعه:

- معجم اليمامة / عبدالله بن خميس.
- أطياف شعبية/ عبدالله الحيدري.
- المجلة العربية/ استطلاع بقلم محمد بن عبدالله الحمدان.
- أطلس المدن السعودية/ وزارة البلديات.
- معجم الأسماء الجغرافية/ د. أسعد سليمان عبده.
- مقابلات مع بعض الأهالي.

(١) صورة غلاف البحث في الصفحة التالية.



المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية الآداب
قسم الجغرافيه

بلدة البير

دراسة إقليمية

مقرر ٤٩٩ جغر الرسالة القصيرة

أستاذ المقرر

د. عبد اللطيف عبد العزيز آل الشيخ

إعداد الطالب

ناصر عبد العزيز ناصر البراك

الأستاذ المشرف

د. رشود محمد الخريف

الفصل الدراسي الثاني

عام ١٤١٤هـ

البير.. في الوقت الحاضر [1]

نَمَا بلد البير نمواً جيداً في كثير من المجالات وبالأخص في المجال الزراعي حيث سعى الأهالي إلى إحياء الأراضي الزراعية في باطن البير- شعيب البير- الممتد قرابة عشرين كيلاً.

وقد أحسنت الدولة - ممثلة في وزارة الزراعة - صُنعاً عند ما قامت بتوزيع الأراضي البور على المواطنين فأحيوا مزارع جميلة ذات غراس طيبة وأشجار مثمرة تُبهج الخاطر وتسر الناظر. واتسعت رقعة الأرض المزروعة بمسافات شاسعة.

وأعدت وزارة الشئون البلدية والقروية عدداً من المخططات السكنية وقامت بتوزيع الأراضي السكنية على المواطنين فعُمرت أحياء ذات نمط عمراني حديث وتنافس الناس في بناء المنازل في (مسقط الرأس) ومرتع الصبا ومكدح الآباء والأجداد.

وكان للتعليم والصحة دور في استقرار السكان وما لازم ذلك من علاقات التكامل في الخدمات التعليمية والصحية مع البلدان المجاورة، ساعد في ذلك توفر الطرق المُعبدة والاتصالات الهاتفية و غيرها.

.

(1) هذه الفقرة من إعداد د. محمد بن عبدالله الحيذيف.

الفصل السادس

قصص بطولة وشجاعة، وقائع وأحداث

* قصص بطولة وشجاعة
* وقائع وأحداث ..
* أهل البير وجيرانهم
* بعض المظاهر الإيمانية والاجتماعية في البير

قصص بطولة وشجاعة

١- محمد البدراني[١]

رجل شجاع من الرماة المهرة ذهب للأحساء لجلب التمر. ونظراً لغلاء التمر وقلّة ذات يد صاحبنا وحاجته الماسة للتمر فقد اضطر لبيع (مؤنسته) بندقيته وشراء تمر بثمنها وكذلك اشترى ذخيرة ولما لامه الذين سيخرج معهم أو سَخِرَ منه لشرائه ذخيرة دون أن يكون لديه بندقية قال اسكت فقد آخذ بندقيتك وأنقذ بها الحملة وقد صح توقعه فعندما داهمتهم عصابة ورأى عدم كفاءة بعض رفاقه أخذ بندقية ذلك الشخص ورمى بها رئيس العصابة فأرداه قتيلاً وانهزم الباقون وسَلِمَ البدراني وأفراد الحملة وما معهم.

ولما وصلوا الرياض وأخبروا الشخصية التي كانت تتبعها الحملة بأن واحداً من أهالي البير تسبب بشجاعته في إنقاذ الحملة طلبه وعيّنه أميراً في إحدى مناطق الجنوب مكافأة له وجزاء لشجاعته وبطولته.

٢- حمد بن صبيح [٢]

شجاع من الرماة المهرة الذين لايخطئون الهدف. جاءه أحد أمراء الأعراب ورجاله للتزوّد بالماء من بئر معطلة مجاورة لنخله قرب (ماغصة) فحفروا البئر قليلاً حتى خرج عليهم الماء فاستقوا ولكنهم رأوا التمر في أرض المزرعة فطمعوا فيه وكان صاحبنا قد ذهب لصلاة الجمعة فهدّوا ثلمة في السور الذي يبلغ ارتفاعه ٨ (عروق)[٣] ونزلوا في المزرعة وأخذوا يفرغون التمر في أوانيهم (عيابهم) فرأتهم ابنة ابن صبيح فأسرعت لوالدها في المسجد

---

(١) حاولت الحصول على معلومات عن هذا الشخص من أحفاده فلم يتيسر هذا، ربما لعدم تحمسهم لذلك!

(٢) روى هذه القصة لي خالي عبدالله بن حمد البراهيم رحمه الله وغيره. والمكان مقصورة (ماغصة). وقيل أن صاحب القصة هو محمد بن حمد بن سبهان، ويدعى (ابن حمد).

(٣) جمع عِرق بكسر العين وهو ما يُبنى من الطين مرة واحدة وبعد أن يجف يبنون عرقاً ثانياً وهكذا وارتفاع (العرق) حوالي نصف متر.

وأخبرته فجاء وصعد للمربّعة[1] وأنذرهم وطلب منهم ترك التمر والارتحال فوراً فلم يعبأوا به وأخذوا يملأون أوانيهم من الماء فأطلق عليهم طلقة جعلها في (عصا الشداد) فوق يد ممسكها ثم أطلق ثانية في (القلص) فمزقه وحلف أن تكون الثالثة في لحم فعلموا أن لا قِبَلَ لهم به وطلبوا مهلة لتفريغ التمر ليأخذوا أوانيهم فارغة وهذا ما كان.

ومن أخبار ابن صبيح ما رواه عبدالله بن حمد بن ابراهيم أنه تزوج في بلد مجاور فكان يذهب لزوجته بين حين وآخر وفي إحدى المرات وجد امرأته خارج الدار ومن بقي من أهل البلد في هرج ومرج وذعر لأن اللصوص (قطاع الطرق/ الحنشل/ القوم) استاقوا غنمهم فاستنجدت به زوجته وطلبت منه العون لاسترداد الغنم وقالت انه لا يليق به الإخلاد للراحة وغنم قومها قد أُخذت فأمرها أن تُعِدَّ راحلته، وجوّخ (أي لبس الجوخ الخاص بالحرب) ولبس (الفيس) طاقية حمراء على رأسه وذهب إثر الجماعة الذين كانوا ذهبوا لمحاولة استرداد الغنم فقابلوه في الطريق آيبين يائسين وبينوا له أن الأعراب ذهبوا بالغنم وأنهم لم يستطيعوا استردادها لكثرة أولئك واستعدادهم ووجود رماة معهم فلم يعبأ بذلك وواصل سيره وصمم على استرداد الماشية لأجلهم ولأجل عيون زوجته وطلب من بعض الجماعة مرافقته للعناية بالغنم لدى استردادها لأنه واثق من نفسه ولما أدركوهم ورأى زعيمهم شبح ابن صبيح قادماً (يهوذل) على ذلوله قال لقومه لقد جاءكم (بواردي) فاستعدوا له فجلس كل منهما (ابن صبيح وزعيم العصابة) خلف شجرة لاصطياد غريمه (مبارزة) فعمد ابن صبيح إلى حيلة وخدعة (والحرب خدعة) بأن رفع الطاقية (الفيس) عن رأسه قليلاً بغصن شجرة فبادر الأعرابي إلى رمي الطاقية ظاناً أنها على رأس خصمه فطارت في الهواء من أثر الرمية وعمد ابن صبيح إلى السقوط والتدحرج كأنه قد أصيب، وهنا ظن الأعرابي أن خصمه مات فوقف وأخذ يرقص فرحاً بالنصر فما كان من ابن صبيح إلا أن عاجله برمية أصابته في مقتل فانهزم قومه واسترد هؤلاء الغنم وعادوا منتصرين.

وقال حمد بن صبيح في الحادثة :

وان وخذت المعزا لزماً يجنّ	وان حال دونه عسكر ما نخلّيه
لعيون من حجله بساقه يرن	أبو قرون بالشمطري مغذيه

---

(١) هي الحصن أو القلعة.

وأضاف عبدالعزيز بن حمدان أن ابن صبيح لما انسدح جعل البندقية بين أصبعي قدمه ورمى اللص بطلقة واحدة.

٣- حبال مرقب العبد

وتقدمت قصة صاحبنا مع الأعراب.[١]

٤- قصص أخرى

ولا زلت أذكر أني سمعت وأنا صغير قصص بطولة من محمد بن حمد بن ربيعة رحمه الله وكان يتحدث في السوق أمام مسجد الجنوب عما جرى له ولأخيه ابراهيم (أمير البير) مع الحنشل وقطاع الطرق من حروب وأهوال ومفاجآت[٢].

- حمد بن ناصر بن ربيعة :[٣]

من أخباره ما نقله ناصر بن حمد بن حنيحن قال حدثني عبدالله بن عبدالعزيز الحيدري قال كنت مع عمي لأمي حمد بن ربيعة في سنة من سني الجدب والمجاعة قادمين من حريملاء وكنت شاباً يافعاً قوياً وكان عمي المذكور قد كبر سنُّه وكانت تؤلمه ركبتاه وقد اشترينا خصفة تمر من بلد حريملاء وحملتها على رأسي قال لي عمي : يا ابن أخي كن على حذر من قطاع الطريق وانظر حولنا لئلا يكون أحد يطلبنا قال فنظرت فرأيت أصحاب ركاب يزول بهم السراب خلفنا فأخبرته فقال إذا قربوا منّا فأعلمني. وكنت أقول لنفسي أما أنا وما معي من التمر فبوسعي الهرب لكن كيف بعمي الذي لا يسعني تركه لقطاع الطريق قال: وجعلت أتطلع بين الفينة والفينة إلى أولئك فإذا هُمْ قطاع طريق من البادية فأعلمت عمي فأخذ خصفة التمر واحتضنها في أحد إبطيه وحملني باليد الأخرى وجرى بي وبها حتى أني من سرعته كنت أرى كأن الشجر والحجر هو الذي يجري يكاد يلاقي وجهي فلما ابتعدنا

---

(١) ص ٤٢

(٢) انظر الفقرة التالية

(٣) هذه الفقرة من إعداد د. حمد الحيدري

عنهم ويئسوا من إدراكنا انصرفوا فعاد عمي لمشيته وحملت الخصفة وأظهرت عجبي لعمي فقال: إذا حملتنا الحاجة بذلنا الجهد. قال ناصر بن حنيحن ناقل الخبر فذكرت قوله حين ركبنا السيارات ورأينا كأن الأرض هي التي تمشي.

وله أخبار أخرى تركتها طلباً للإختصار.

ـ ابراهيم بن حمد بن ربيعة وأخوه محمد [1]

إبراهيم بن حمد بن ناصر بن ربيعة وأخوه محمد بن حمد اشتهرا في المنطقة بالقوة الجسدية وبالشجاعة وكان والدهما حمد بن ناصر بن ربيعة قد اشتهر قبلهما بذلك وتميّز بسرعة الجري (وهو شقيق الثري عبدالله بن ناصر بن ربيعة) وتقدم له خبر مع الأمير محمد بن زومان، [2] وإذ اشتهر هذا البيت بالبطولة والشجاعة فسنذكر بعض أخبارهم.

ذهب إبراهيم بن حمد بن ربيعة إلى الكويت لطلب الرزق، وهناك كان (عبد) مولى لبعض الأمراء يصارع الناس ويصرعهم قد اشتهر بذلك فلما قدم إبراهيم المذكور صارع ذلك (العبد) وصرعه وضرب به الأرض وكان سيده الأمير حاضراً فغضب (لعبده) أن يُصرع وحمله الغضب على أن نزل لمصارعة إبراهيم فحمله إبراهيم وهو لايعرفه ـ يريد أن يفعل به كما فعل بعبده ـ وكان ناصر بن سلامة بن موسى [3] حاضراً وهو عارف بالأمير فسارع وهمس في إذن ابراهيم أن هذا فلان فما كان من إبراهيم إلا أن طرح نفسه تحته وجعله يغلبه وصاح ناصر (ذبحت إبننا ذبحت إبننا) يكررها. فبعد ذلك دعاهم هذا الأمير إلى القهوة أو جلس معهم في مجلس وقال لناصر: لولا كليمات قلتها لذهب رأس ابنكم.!

وفي الكويت أيضاً كان (هولي) عظيم الجسم يصارع الناس ويصرعهم فلما قدم إبراهيم بن ربيعة من نجد نزل لمصارعته لما يعلم في نفسه من القوة قال: فأردت أن أجمع يديّ وراء ظهره فلم أتمكن لضخامة جسمه فما كان مني إلا أن قبضت بيديّ على سرته وطويتها حتى تمكنت منه فدفعته فاندفع وجذبته فانجذب فحملته ورميت به وصرعته. وقد سرّ ذلك الحاضرين لما يرون من تجبّر ذلك (الهولي) وهو سائق سيارة من غير الكويت. ولم

---

(١) وهذه الفقرة من إعداد د. الحيدري.

(٢) ص ٩٣

(٣) من أهل البلد وسيأتي له خبر مع خطيب أحد الجوامع في الكويت ص ٢٠٠

يعد إلى الصراع. فلما خرج ابراهيم من الكويت عاد ذلك الشخص إلى مصارعة الناس فقدم محمد بن ربيعة (شقيق ابراهيم) إلى الكويت ونـزل لمصارعة ذلك (الهولي) وهو لا يعرفه وكان محمد طويلاً جسيماً لكن ذلك المصارع أكبر جسماً منه. وقد حدث لمحمد ما حدث لأخيه ابراهيم حيث أراد أن يجمع يديه وراء ظهر خصمه فلم يتمكن فعمد إلى سرته يريد التمكن منه عن طريقها فقال (الهولي) كفى ! كفى! أنت الذي صرعتني العام الماضي أو أخ لك ثم كشف عن بطنه وإذا مكان أصابع ابراهيم أسود اللون من شدة قبضته.

ومع أن هذين الرجلين الشقيقين بطلان إلا أن كلاً منهما تميز بميزة فإبراهيم أقوى جسماً وأشجع قلباً يصفه أهل البير بأنه لا تذل - لاتجبن - فيه قطعة لحم - بمعنى أن لاسبيل للخوف أو التراجع عليه - ومع هذا فكان كثير الصمت لا يغشى المجالس ولا يتحدث عن نفسه الا في النادر و عندما يُطلب منه ذلك فقط.

وأما محمد فهو يجمع إلى شجاعته صفة الإصابة في الرمي فهو رامٍ حاذق لا يخطئ وهو مُحدّث ماهر يجذب السامع بحديثه ويحفظ أخباراً كثيرة ومجلسه لا يُملّ، يُحدّث بأخبار وقعت له أو لأخيه أو لغيرهما مما يحفظ إذ كان هو وأخوه قد شاركا في غزوات كثيرة مع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فمن هنا اكتسب صفة اجتماعية وحفظ أخباراً كثيرة وهو صديق لأمير ثادق حمد الجرباء رحمهم الله-.

وكان بين ابراهيم وأخيه و بين عبدالرحمن بن علي الحمدان المتقدم ذكره في (عُلماء البير) رفقة وصُحبة وأخبارهما كثيرة وسيأتي شيء منها عند ذكر بعض المعارك التي جرت بين أهل البلد وبين بعض رجال البادية من قطاع طرق وغيرهم.

- رؤى حق

١. كان محمد بن عبدالعزيز بن زومان رجلاً ذا شكيمة ولا ينام على الضيم ولا يرضى أن ينتقص له حق. وفي يوم من الأيام عاد راعي غنم البلد - وكان أعرابيا - وقد نقصت الغنم خروفا لابن زومان هذا فسأل الراعي عنه فأجاب بأنه دخل مع الغنم البلد ثم لا علم له به ولم يفد بأكثر من ذلك وما كان في هذا مقنع فسكت محمد وصبر إلى ما بعد صلاة العشاء فحين انقطعت السابلة وهجع الناس خرج يسير في

طرقات البلد ويتأمل البيوت لعله يجد ما يدله على خروفه المسروق، وليس المهم قيمته فقط لكن أن يُتجرأ عليه .. هذه هي الكبيرة.

وبعد أن طاف قليلاً خطر له خاطر.. لماذا لايكون الراعي هو المتهم؟ فقصد منزله فرأى نوراً يتراقص من السطح وكان بجانب ذلك المنزل شجرة أثل ضخمة فصعد على فرعها حتى علاها ونزل إلى السطح ـ وكان يعرف الراعي أعزباً ـ ووجد جلد خروفه ورأسه وأطرافه فأخذ الرأس ونزل من حيث صعد وطرق باب دار الراعي وحينما فتح الباب أعاد عليه السؤال عن مصير خروفه فأصر على الإنكار فأخرج الرأس وقال وهذا الشاهد ما قولك في شهادته فأسقط في يد الراعي وتسمّر في مكانه وأذهلته المفاجأة ولم يكن بيده إلا طلب الستر، والتزم بدفع قيمة الخروف فجاءه الجواب أن الأمر متعلق بانتهاك حرمة البلد وخيانة أهلها وقد استأمنوك فلم يكن بدّ من الغرامة والفصل من وظيفة الرعي تلك.

ومضت الأيام وتكرر الحادث إذ فقد ابن زومان شاةً له ولم يجد جواباً يشفي فلم ير أفضل من طريقته السابقة فعمد إلى الطواف بعد هجوع البلد عقيب صلاة العشاء والبحث عن أي علامة تدل على السارق (إن كان ثمة سارق). وبعد طواف طويل وجد نوراً يخرج من كوة منزل رجل من أهل البلد هو (ن.ر.) فطرق الباب فخرج صاحبه مستغرباً من يطرق في مثل هذا الوقت وبعد فتح الباب بادر ابن زومان بالدخول من غير استئذان وقصد موضع الإضاءة وهو على يقين أو شبه يقين أنه عثر على ضالته فوجد قِدْراً على النار فقلبه بمغرفة أو عود فلم يجد إلا نَوَى يطبخه صاحبه ليلين للدواب. التفت يميناً وشمالاً فلم يجد أثراً فعلم أنه قد أخطأ ، فنزل فوجد صاحب المنزل في مكانه لم يبرحه مدهوشاً لا يدري ماالأمر فقال له ابن زومان: لقد فقدت بهيمة فأنا أطلبها وقد أخطأت فاجعلني في حلّ .. لم يكن وقع هذا الكلام على صاحب المنزل سهلاً .. كيف يتّهم بمثل هذه التهمة. ولشدة تأثره قال وتتهمني أيضاً لم تبال بي فدخلت من غير استئذان ثم تتهمني .. أرأيت لو كان أهلي و أولادي في منزلي؟ أي ترويع سيقع عليهم، الحمد لله على خلو البيت حسبي الله عليك.

فشق الأمر على ابن زومان وألحّ عليه أن يسامحه ووعده ومنّاه بأن يعوضه مادياً فلم تُجْدِ محاولته. فلما يئس انصرف حزينا ضيق الصدر ونام كذلك.

وفي منامه رأى كأن رجلين أحدهما معه رمح وهو يهزه ليطعنه به فقال له الآخر اجعلها في حماره هذه المرة فصرف الرمح عنه وطعن حماره. فاستيقظ مرعوباً وعلم أنها رؤيا حق وأيقظ زوجته وقال لها هل وضعت للحمار علفه قالت نعم قال فاذهبي فتأكدي فأجابت بأنها متأكدة قال ومع ذلك فاذهبي وتأكدي ولما دخلت المكان وجدت الحمار جثة هامدة ورجلاه قد علتاه فرجعت مسرعة متعجبة وأخبرت زوجها بما رأت فقال الحمد لله أنها كانت في الحمار اطمئني وأخلدي للنوم.

٢. أوقف حمد بن ناصر بن ربيعة نخلةً لإنارة المسجد فتجذ الثمرة وتباع ويشترى بها دهن (ودك) لوقود السراج وكان القائم على الأوقاف أمير البلد.

وفي وقت الجذاذ جاء الأمير محمد بن زومان إلى أبناء حمد بن ربيعة (منهم محمد بن حمد [1]) وطلب ثمرة تلك النخلة (الوقف) فأبى وقال ليس عندنا لك شيء ونحن فقراء محتاجون أحق بوقف والدنا وكان الأمير رجلاً حليماً ذا أناة فانصرف لما لم يجد في المراجعة فائدة.

وعندما أوى محمد إلى مضجعه واستغرق في نومه رأى فيما يرى النائم كأن والده يناديه وهو لا يبصر ويقول يا محمد دلني المسجد يكررها فاستيقظ وتعجب .. هو يعلم أن والده توفي بصيرا .. ماالأمر؟ ونام وتكررت الرؤيا فلما أصبح ذهب للشيخ حمد بن موسى [2] وكان بينهما صحبة فسأله عن هذه الرؤيا. فقال ماذا عملت؟ لعلك منعت شيئاً قد أجراه والدك أو قطعت رحماً فتذكر محمد منعه لذلك الوقف وأخبره.. فقال هذا تأويل رؤياك لقد أطفأت سراجاً أضاءه أبوك فكان نوراً للمسلمين وضياء له في قبره. سارع بدفع الحق إلى متوليه فكان ذلك.

---

(١) قد سبق ذكره وهو من الرماة الشجعان انظر الصفحتين ١٩٤ و١٩٥

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٢٤

- ما نقص مالٌ من صدقة [1] (قصص واقعية)

كان الناس إذا (داسوا) زروعهم عزلوا بعضها. وقد يكون من أفضلها (لقيمي أو جريبة). وادخروا بذراً للموسم القادم وقد يبلغ خمسين أو ستين صاعاً على اختلاف فيه بحسب اختلافهم غنى وفقراً. والفلاحون غالباً هم الذين يشار إليهم بالغنى لوجود القوت عندهم فكان المحتاج يقصدهم لقضاء حاجته. وفي المساغب تقصد نساء الفقراء والمحتاجين نساءهم. فإن الرجال قد يخجلون من السؤال، أو أنهم قد استنفدوا ما يمكنهم في الدَّين أو القرض ولم يبق مجال لتصرفهم، و كثير من النساء الخيرات لا يرددن محتاجة، والمتصدق بلا شك يُخلف عليه ويؤجر في أخراه. وهناك في هذا الشأن قصص وقعت في بلد البير أصحابها معروفون وقد يتكرر أمثالها في بلدان أخرى. إذ أن هذا من سنن الله تعالى .. ومن ذلك ما يأتي:

١. زوجة حمد بن عباد جدّ رجل الأعمال المعاصر حمد بن ناصر العباد، قصدها نسوة ألجأتهن الحاجة فأخرجت لهن من البذر ثم أخرجت عيدهم منه. فلما جاء زمن البذر (كاله) زوجها حمد. وهذه عادتهم. فلما رأته بدأ بالكيل خرجت هي وابنها ناصر خارج المنزل خوفاً من المساءلة والإحراج. فلما فرغ من الكيل ورجعت سألها: ما ذا أخرجت منه ؟ فقالت أخرجت عيدنا صاعاً فقال: لم ينقص غير هذا الصاع فعجبت وحمدت الله تعالى وأخبرته بأنها تصدقت منه بكثير.

٢. أم عبدالله وعبدالرحمن وسليمان أبناء محمد بن محيذيف وهي هيا بنت علي بن حمدان أخت حمدان وعبدالرحمن اللذين مرّ ذكرهما كان زوجها محمد بن محيذيف قد ادّخر بذره وكانت تُخرج منه الصدقة تلو الصدقة، فعندما حضر زمن البذر عمد إليه و (كاله) فوجد فيه زيادة. فسألها: من أين هذه الزيادة؟ قالت: لم يُضَف إليه شيء وإنما أخرجت منه صدقات.

وهذا مصداق لقوله صلى الله عليه وسلم (ما نقص مال من صدقة بل تزده بل تزده) وفي رواية (مانقصت صدقة من مال بل تزده..).

---

(١) هذه الجزء من إعداد د. حمد الحيدري ما عدا الفقرة الأخيرة رقم ٤.

٣. إمرأة ابن موسى إما حمد أو عبدالعزيز أو محمد كانت تنفق من مال زوجها - وهو رجل ثري - فتأتيها النساء وتجود مما تيسر. فلم تسلم من بعض أهل الفضول فقد جاء من يقول لزوجها على وجه النصح إن امرأتك تُبَذّر أموالك، وهذا منزلك مزدحم بالنساء، وأكثروا عليه حتى تأثر بما يقال له، فحلف عليها (لئن أخرجت شيئاً من هذا الباب فأنت طالق).

وحدث أن جاءت امرأة مضطرة بعد هذا اليمين تطلب ولو قطعة قرع إداماً لعشاء ضيفها فذكرت يمين زوجها. فتوسلت تلك المرأة إليها بأنها محرجة جداً فما كان من هذه المرأة الشفوق إلا أن أخذت سكيناً وغرستها في قطعة القرع فسقطت السكين. فغرستها ثانياً فسقطت أيضاً. وثبتت في الثالثة فأخرجتها لها من النافذة حتى لا تقع في المحذور.

ولما جنَّ الليل رأى زوجها في المنام كأن ناراً تطلبه ورأى قطعة من القرع تحول بين النار وبينه وفيها ثلاثة خروق فاستيقظ مرعوباً وعلم أن في هذا عظة له، ثم سأل زوجته هل تصدقت بشيء فقالت والله ما أخرجتُ من هذا الباب شيئاً ولا خالفتُ يمينك فألحّ عليها وقال: لقد تصدقت بشيء فأخبريني ولا بأس عليك. فأعلمته بالضرورة التي ألجأتها إلى ما فعلت ووصفت له ما كان. فحمد الله وقال: أنت في أوسع الحل إذا رأيت من يستحق فتصدقي. وقيل إنه قال: لك ولوالديك من أجره الثلث.

هذا مصداق لقول النبي صلى الله عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشِقِّ تمرة) رواه البخاري فإن الصدقة سبب للوقاية من النار.

٤. وحدثني عبدالعزيز بن حمدان الحمدان أن ابراهيم بن محمد بن سليمان رحمه الله حدثه قبل وفاته أنه وشركاء له زرعوا (فيد حبيش) (ملك) قمحاً وتركوا (النقبة) (وهي ثقب في سور البلد يعبر معه الناس حين يتجهون غرباً للضليعة وغيرها وإذا سدت اضطر الأهالي إلى الإتجاه مع (الوظيمة) وفي ذلك مشقة عليهم لبعد المسافة).. تركوها مفتوحة للناس يعبرون معها ويأخذون معهم ما تيسر من السنبل يسدون به رمقهم وأولادهم حيث سمح لهم الشركاء بهذا وكان ذلك وقت جوع وفاقة فجاء خير كثير في زرع تلك السنة.

وفي السنة التالية اتفقوا على سد الثلمة فجاء الزرع كثيراً طويلاً ولكـن ثمره ضعيف جداً ، ففتحوا الثلمة في السنة التالية لعبور الناس وأخذ ما يمكن من (شِوِيّة) [1] ونحوها فعاد الثمر جيداً كما كان.

- يغضب للشيخ محمد بن عبدالوهاب [2]

حضر ناصر بن سلامة بن موسى (من أهالي البير) خطبة الجمعة في الكويت زمان مبارك الصباح ويظهر أن الخطيب تَصَرَّفَ بما لا يرضي الشيخ مبارك ولا أمراء الكويت وفي آخر الخطبة ذكر شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب بغير ما ينبغي وذمه ، فلما قضيت الصلاة وقف ناصر بن سلامة المذكور عند الباب الذي يدخل منه الخطيب فلما خرج الإمام تلقاه وحمله وضرب به الأرض وأوجعه ضرباً وقال يا عدو الله تذكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب بسوء، ومن أنت حتى تفعل ذلك فخلصته الشرطة منه وزجوا ابن سلامة في السجن فذهب بعض جماعته من أهالي البير إلى الهاجري (أصله من أهالي ثادق - قاعدة المحمل - وكان وزيراً عند مبارك الصباح) وذكروا له ما جرى ورجوه أن يسعى في إخراج صاحبهم من السجن فذهب إلى الشيخ مبارك وتلطّف في ذكر القضية وبيّن له إساءة الخطيب بذكره السيء للشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدد الدعوة السلفية وأن هذا لا يرضي الإمام عبدالعزيز بن سعود ولا أهل نجد، بل لا يرضي المسلم العارف بحقيقة دعوة الشيخ، ثم اعترف بخطأ ابن سلامة في معالجة ذلك الخطأ فوافق مبارك على ما قال وبيّن أنه لايرضى بالتنقص من الشيخ ابن عبدالوهاب رحمه الله وأن هذا تصرف شخصي من إمام المسجد لا يُقرّ عليه، وأمر بإخراج ناصر بن سلامة فأحضره الهاجري بعد ذلك ونصحه بأن لا يعود لمثلها وبين أن هذا الأسلوب غير مناسب لإنكار المنكر.

---

(١) الشّوِيّة : بكسر الشين المشددة وكسر الواو وتشديد الياء : حزمة (ربطة) سنبل ، تشوى ثم يخرج حبها بفركها بين الكفين ويؤكل.

(٢) وهذه الفقرة من إعداد د. الحيدري.

وقائع وأحداث..[1]

١ـ شعر

قال العجيمي التميمي يثني على أهل البير ويذكر أنهم لا يقبلون الضيم، ولا يَدَعُون حقاً لهم يضيع، والبير تُسمى (واسط) ربما لتوسطها بين بلدان المحمل .. قال:

ما أذم أهل واسط مناعير صبيان   لطامة العايل نهار الكرارا[2]

وقال الشاعر المشهور عبدالعزيز بن الشيخ حمد بن عبدالعزيز آل الشيخ رحمه الله وكان قد سكن البير واستوطنه كما فعل بعض أجداده.. قال:

ربنا لا تخيّب رجانا   وان حربنا حريبٍ تذله

نستعينه على ما عنانا   ونتمسك بحبله وظله

داعي الحرب لا من دعانا   بعزوة العود[3] جينا (بسلّه)

والذليل نعده من حسبة نسانا   العفن هذا طبع له[4]

ما ينزل في حمانا   والفحيحيل والمظل تبع له[4]

وقال ابن مقرن من أهالي القرينة:

ساروا حماة البير ناتبهم[5] عريب   من عصر ابن بدران روس اصلابنا

---

(١) هذه الفقرة من إعداد: د. الخيدري. وانظر ص ٥٥

(٢) العايل: المعتدي أو البادئ بالشر.

(٣) من هو هذا العود؟ أرجح أنه (زايد) بدليل بيتين قالهما حمد بن سبهان بن حمد بن حمود بن سبهان .. وهما:

حنا عيال العود والعود جدنا   زايد الى عدت جدود القبايل

في عصر ابن بدران ما احد يضرنا   واليوم شفت الوقت مخنف ومايل

(الملاحظة والبيتان من عبدالعزيز الغزي).

(٤) البيتان مختلاّ الوزن.

(٥) ناتبهم: جاذبهم.

٢ـ كمعـــان

كان (كمعان) هذا رجل من قبيلة العجمان رأس فريقاً من قطاع الطرق - لما كان ذلك مألوفاً عندهم - فاجتاز هذا الرجل بثادق يريد أخذ غنم الأهالي فهاب ذلك لما رأى كبر البلد فتوجه حينئذ إلى البير عازماً على أخذ ماشيتهم فحذره رجل يصاحبه قد جرّب البلد قبل ذلك قائلاً بلهجته (اترك هالقريّة تراها قريّة مليعينة من قديم) [١] فلم يستجب كمعان لذلك ونهب غنم أهل البلد فخرجوا وطلبوه حتى أدركوه في مكان يسمى (الساحبة) بين البير وثادق وحصلت بينهم معركة انتهت بهزيمة (كمعان) واسترداد الغنم وإصابة المعتدي حيث رماه رجل مشهور بالإصابة في الرمي (بواردي) هو محمد بن حنيحن بن محمد بن ربيعة سبط حمد بن صبيح المتقدم ذكره [٢]، فانصرف كمعان محمولاً فذكّره صاحبه بإنذاره له وقال ألم أحذرك منهم؟ ثم رجع كمعان عن النهب وصار من جملة رجال الإمام عبدالرحمن الفيصل بعد دخول الملك عبدالعزيز الرياض ، وذكروا أنه قدم للبير مرة في مهمة للإمام عبدالرحمن.

٣ـ معركة الناصفة

في سنة ١٣٥٠هـ تقريباً قدم قوم من قحطان يقال لهم (بنو سعد) اشتهروا بالشجاعة يريدون أن يمروا عن طريق البلد بإبلهم وماشيتهم فمنعهم الأهالي من ذلك وأصروا وكانوا قد حضروا صلاة الجمعة في البلد فحذرهم الأهالي خوفاً على مزارعهم ومراعيهم فأصروا على اتخاذ البلد طريقاً لهم فلما عزموا على تنفيذ ذلك وقدموا إبلهم وركابهم خرج إليهم أهل البلد فالتقوا قريبا من ملتقى مجرى البلد بوادي (أبو فحيحيل) بمكان يقال له (الناصفة) ـ معروف الآن ـ وكان أولئك الأعراب عندهم عادة ـ عندما ينازلون

---

(١) اشتهر عن البير منعته بقوة رجاله وصلابتهم وشجاعتهم وتعاونهم إضافة إلى أن البلد محاط بسورين سور للنخيل وسور آخر للبلد نفسها. ولكل سور بوابتان. فسور البلد له بوابة شمالية هي (باب الدخينية)، وبوابة جنوبية هي (باب المنيزلة) وسور النخيل بوابته الشمالية هي (باب المروّس)، وبوابته الجنوبية الشرقية هي (باب المقيبرة) (انظر مخطط البير في آخر الكتاب) ولكل ذلك يحسب له (الحنشل) واللصوص وقطاع الطرق ألف حساب.

(٢) ص ٤٢ و ١٩١-١٩٣ . تزوج حنيحن سلطانة بنت حمد بن صبيح المذكور فولدت له محمداً هذا وشقيقه حمد والد ناصر الموجود، ونشأ محمد وحمد بطلين فيهما من صفات جدهما ثم توفيت فتزوج أختها فولدت له عبدالله ثم تزوج من آل براك أبناء عمه فولد له عبدالعزيز وسعد.

أحداً ـ أن يخرجوا أيديهم من فتحات الصدور كاشفين عن أعضادهم كهيئة المحرم المضطبع وذلك إظهاراً للقوة ، فلما التقوا انكشف المندفعون من شباب البلد وثبت الرجال الكبار والكهول المجربون وكان من أشهر من ثبت محمد بن حمد بن ربيعة وإبراهيم بن حمد بن ربيعة وعبدالعزيز بن زومان وغيرهم لكن كان ابراهيم هو الأبرز وكانت معه (عجراء) [١] فانكسرت من أول ضربة فناوله عبدالله بن صقر بن موسى عجراء غليظة معه وقال (خذها يا أبا حمد فأنت أكثر غناء مني اليوم) فأخذها ومضى يضرب بها من قابله وكل من أصابته سقط وكان رئيس الأعراب شديداً جريئاً مقداماً وكان يضرب بفأس فما زال يقترب من إبراهيم وإبراهيم يدنو منه وبينهما الرجال حتى التقيا فهابه الأعرابي لما رآه يمضي قدما يهدر كالبعير ورماه الأعرابي بالفأس فأصابه في صدره وكسر منه ضلعين ولم يشعر ابراهيم في خضم المعركة بذلك وضرب ذلك الأعرابي بعجراه فجندله. فلما رأى القوم ذلك عمدوا إلى السلاح الناري فأطلق راميهم طلقة أصابت عبدالله بن دريهم في عضده فكانت في اللحم وسلم العظم فعاملهم محمد بن ربيعة بالمثل وكان رامياً جيداً فلما رأوا إصابته وأن في أهل البلد (بوارديا) قالوا (نحن داخلين على الله ثم عليكم ياالمسلمين) فأجابوهم : (الآن تذكرتم أننا مسلمون). وانفصلت المعركة وعاد أولئك القوم من حيث أتوا. ثم فصل بينهم الشرع في الإصابات في حريملاء ولم يكن بينهم قتلى بل إصابات فقط.

٤ـ الشاعر عبدالعزيز بن الشيخ والأعرابي

هذه القصة ليست على نسق ما سبق إذ أن صاحبنا فيها تعجل غضبا لبعيره فكان رادعه بمثل بضاعته.

وقبل بيان هذه القصة يحسن التمهيد لها بمقدمة تبين مكانة الإبل عند العرب لا سيما من كان على فطرته وسجيته منهم كالأعراب.

قال فهد المارك في كتابه (من شيم العرب) : "كل من درس أدب العرب القومي وحياتهم الإجتماعية يتضح له بجلاء أن العربي يرأف بماشيته.. ويحرص على تنميتها وراحتها أكثر بكثير من حرصه على عنايته بنفسه والأدلة على ذلك أكثر من أن تعد" ثم استشهد على ما يقول في كتاب الله تعالى فقد ذكر أنه سمع الشيخ عبدالله بن صالح الخليفي رحمه الله يُسأل عن قول الله تعالى (أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجُرُز فنُخرج به زرعاً تأكل منه

---

(١) عصا غليظة لها رأس.

أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون) وعن قوله تعالى (كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النُهى).

ومضمون السؤال : ما الحكمة في أن الله تعالى قدّم - في الآية الأولى - الأنعام على البشر، وفي الآية الثانية قدّم البشر على الأنعام؟ قال فكان جواب الشيخ الخليفي : إن الآية الأخيرة التي في سورة طه تشير بمفهومها إلى الفراعنة وهم يؤثرون أنفسهم على أنعامهم - فقدمهم في الذكر، وأما التي في سورة السجدة فمفهومها يعني العرب لأنهم يؤثرون أنعامهم على أنفسهم. ثم ذكر (المارك) ما يرى أنه يؤيد هذا من واقع العرب. ومن ذلك أنه سمع أعرابياً يذكر أنه بات على الطوى ولما قيل له لِمَ لَمْ تحلب إحدى نوقك وتشرب من حليبها أجاب بأن حليب الناقة جزء من دمها قال: إنه فضّل أن يبيت طاوياً على أن يحلب ناقته لئلا تسوء صحتها ويتلاشى دمها) ثم قال (هذا شيء سمعته ولو نقل إليّ لكدت أشك في صحته)[1].

بعد هذه المقدمة التي سيقت كالإعتذار عن الأعرابي في تعجله نعود إلى القصة وهي أنه في أحد الأيام قدم أعرابي لبلد البير بعد صلاة المغرب على بعير له وصلى مع الناس صلاة العشاء فدعاه رجل من الأهالي وقام بما يجب له من واجب الضيافة لكنه غفل عن بعيره فلم يقدم له علفاً. فانصرف الأعرابي وبات في البلد وهو واجدٌ في نفسه من هذا التقصير تجاه بعيره الذي بات الطوى.

ولما أصبح سمعه بعض الأهالي - ومنهم محمد بن نصار (والد رجل الأعمال عبدالعزيز بن نصار) سمعه ينشد أبياتاً يعاتب فيها أهل البير على تقصيرهم المذكور فكان مما قال :

الله (يهديكم) يا اهل البير ... ما احد جاب غمر يشلّه[2]ا

---

(١) من شيم العرب ٢/١٧٤-١٧٦. والشيخ عبدالله بن صالح الخليفي من العلماء القضاة وله نصيب طيب من العلوم الشرعية والعربية كلها لكنه متخصص في الفقه والفرائض وحسابها وفي الفلك وعروض الشعر. وهو مع علمه جم التواضع لطيف العِشرة خفيف الروح حلو المجلس عنده فكاهات ومِلَح ونوادر. تولى القضاء في المدينة ثم في الجوف ثم الطائف. وكان يدّرس في المساجد أيضاً ثم عُين مدرساً في دار التوحيد بالطائف، ثم في المعاهد العلمية وأخيراً عين قاضياً في حائل حتى توفي عام ١٣٨١هـ. وهو ابن عمة الشيخ عبدالله بن محمد الخليفي إمام المسجد الحرام رحمهما الله تعالى (علماء نجد خلال ستة قرون ٢/٥٥٣.

(٢) الغمر : ما يحمله الإنسان بين يديه من العلف. يشلّه : يشيله أي يحمله.

وكان ممن سمع الأبيات أيضاً محمد الصوينع (والد إبراهيم الموجود) فخشيا أن يكون هذا البيت بداية لأبيات يبطنها الأعرابي ثم يذيعها بعد مفارقته البلد. فأسرعا إلى الشاعر المشهور عبدالعزيز بن الشيخ حمد بن عبدالعزيز آل الشيخ، وكانا يعلمان مكانه حيث أنه يرقد في (خلوة) المسجد تحت النعوش خوفاً من قدم تائه تطؤه في الظلمة وذلك من بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس فأعلماه بما سمعا وأفضيا إليه بما يُحذر منه. فذهب ابن الشيخ إلى الأعرابي الذي كان مستنداً إلى حائط في سوق البلد (قرب المجمع) وآنسه بالحديث وذكر أنه من أهالي ثادق وأنه ضَيْف لم يُضيَّف وذم أهل البلد ليستدرجه ولم يزل به حتى أنشده بعض ما قال، فلما فرغ بادره ابن الشيخ بأبيات .. منها:

حنّا خابرينك يا العير يوم ما لك بعير	في الظيرين بقّار بيّاع جلّة [1]
نازل بين بروجها والصنابير	وما حرم الله ورسوله تحلّه [2]
هذي بهذي والمَخاطِر على الكير [3]	أنجح الكي يا(الحقار) كان تبيني اعلّه

قال الراوي: فعضّ الأعرابي إبهاميه ووعده أن لا يقول بعدُ إلا خيراً وهكذا كان دواؤه بمثل دائه!

(راوي القصة: عبدالرحمن بن عبدالله المحيذيف)

---

(١) الظيرين: مكان مشهور حدده سعد الجنيدل في كتابه معجم عالية نجد بقوله: "مثنى ظير .. وهو جبل أحمر له قمم، واقع شمالاً من هضبة الدواسر، وجنوباً من الدّخول على بعد ٥٠ كيلاً، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد الدواسر وقديماً كان في نطاق بلاد عقيل، وفيه ماءان، أحدهما في ناحيته الغربية الشمالية ويدعى الغبيّا، والثاني واقع في ناحيته الشرقية الجنوبية ويدعى حروسا، وانما سمي الجبل بهذا الإسم لاحتوائه على هذين المائين)).

(٢) يعني أنه يأكل الميتة ولعله يعرفه، والبيتان مختلا الوزن.

(٣) المخاطِر (بفتح الميم وكسر الطاء): جمع مخطَر (بفتح الطاء) قضيب الحديد الذي يستخدم في الكي، والكير: كير الصانع. أعلّه: أعيده مرة ثانية. ويظهر من قول ابن الشيخ أنجحْ الكيّ . . . الخ أنه خشي أن يقول الأعرابي غير ما أبدى ولذلك توعده في آخر البيت.

أهل البير وجيرانهم

أهل البير يكرمون من ينزل بهم من الضيوف وممن تطول إقامته ممن يختار السكن في الحاضرة من ضعاف البادية وغيرهم، ولبرهم بهؤلاء الجيران كان أولئك يختارون النزول عندهم، وقد قدر الله تعالى بعض جيرانهم على مكافأتهم في مناسبات ما كانوا يتوقعونها. ومن هؤلاء: منيسة القحطانية والعريدي من الروقة وغيرهما في قصص متداولة.

بعض المظاهر الإيمانية والاجتماعية في البير[1]

في هذه الفقرة عدد من الإشارات، على سبيل المثال وليس الحصر، لبعض جوانب الحياة الإيمانية والاجتماعية في البير قديما وحديثا، فمنها:

صفاء الاعتقاد :

يتمتع أهل البير -بحمد الله، وكما هو غيرهم في كثير من البلاد- بصفاء الاعتقاد وسلامة التوحيد، حيث الإيمان بالكتاب والسنة الصحيحة، فلا شركيات ولا بدع ولا خرافات، مع الرفض لكافة ما يخدِش العقيدة ويجرح التوحيد، كأمور السحر والشعوذة، ولو كانت من قبيل العلاج والضرورة.. وكان هناك رجل من أهل البلد أصيب بالسحر، وكان سحراً شديداً، أصابه إصابة خطيرة، فنصح الناس والد هذا الرجل بأن يعالجه لدى (فلان) في البلد (الفلاني) لأنه (يفك السحر) وبالطبع كان هذا الطبيب مشعوذا يعالج بالسحر، فرفض الرجل، وصبر على المعاناة الشديدة، إلى أن توفي هذا المصاب رحمه الله سنة ١٣٦٠هـ. وهذا كان قبل أن ينتشر الوعي في مجال الرقية الشرعية بشكل واسع كما هو في السنين الأخيرة (يكتب هذا الكلام سنة ١٤٢٠هـ). وقد نفع الله بالرقية الشرعية الكثير من المصابين مما يُرجح أنه إصابة بسحر أو بمس من الجن أو إصابة بالعين الحاسدة، وأغنى الله الكثير عن التماس العلاج لدى المشعوذين والسحرة، أو الصبر على الإصابات.. والرقية الشرعية لها حديث يطول ليس هذا محله ولكن ينبغي أن يذكر أن للرقية الشرعية الصحيحة أسس معينة منها :

١. أن يكون الراقي ثقة ديِّنا.
٢. أن يلتزم في الرقية بالكتاب والسنة.

---

(١) هذه المشاركة من إعداد د. حمدان بن محمد الحمدان

٣. أن تتوفر لديه الموهبة.

٤. أن توجد لديه الخبرة.

٥. أن يلتزم المرقي (المريض) بتصفية نفسه وبيئته من التجاوزات الشرعية من ترك الواجبات أو فعل المحرمات أو الكبائر.. إلى غير ذلك من الأسس التي يدل عليها الكتاب أو السنة.

وكان حسن النية هو الغالب في هذا البلد.. فقد جاءت امرأة غير معروفة من خارج البلد، يظهر أنها كانت تحسد أهل البلد على نعمة الاستقرار وطيب العيش (النسبي)، فادعت المعرفة بالأمراض. ثم سألت امرأة من أهل البير: إن كانت تعاني من شيء؟ فذكرت لها أنها تشكو من وجع الرأس، فباعت لها صعوطا (مسحوق يؤخذ بواسطة الأنف مع هواء الشهيق) فاشترته واستخدمته، وتسبب ذلك في تدهور صحتها حيث أصيبت بمرض عضال ماتت على إثره سنة ١٣٩٢هـ بعد معاناة شديدة لها وللأسرة.. رحمها الله تعالى. وقد حدث هذا بسبب بعد بيئة البلدة وعدم تعوّدها على مثل هذه الدسائس، وأن الخير والحب بين الناس كان هو الغالب.

التبكير لصلاة الجمعة :

التبكير لصلاة الجمعة فضيلة مشهورة لدى المسلمين، بناء على حديث (الساعات) وأن من راح في الساعة الأولى فكأنما قرب (ذبح قربانا يتقرب بها إلى الله تعالى) بدنة (ناقة). وكان العم/علي بن عبد الله بن علي الحمدان رحمه الله (٠٠٠-١٤٢٠هـ) يفعل ذلك، فيروح إلى الجامع عند شروق الشمس ويقرأ ستة أجزاء كاملة من القرآن قبل أن تبدأ الخطبة. وكان الناس في البلد يذكرون الذي يأتي بعد بداية الخطبة فيقال: (فلان ما جاء إلا في الخطبة الثانية) ويُحرج حرجا شديدا من التأخر إلى وقت ابتداء أو أثناء الخطبة، وغالبا ما يكتمل حضور أبناء البلد جميعا ومن جاورهم من البادية قبل الأذان الأخير .

تحجب النساء وتحشمهن وحياؤهن :

كان النساء يمارسن الأعمال الضرورية مثل جلب المياه إلى المنازل، ومثل قص الحشائش من البر والمجيء بها إلى البلد لتخزينها، ومثل حصد البرسيم وخلافه كـ (المسيبري) ومع ذلك كن يلتزمن التزاما دقيقا وصارما بالحجاب الكامل الذي لا يبدو معه وجه ولا

غيره، بل لا يبدو شعر ولا ظفر، وكانت إحداهن إذا فوجئت برجل أجنبي وظنت أنه رآها قالت: يا خزياه.. تقولها أسفا وحسرة وتوبة، فهن ملتزمات محافظات، لا يُرى من المرأة أي جزء من بدنها..

الحرص على صلاة الجماعة:

جاء المؤذن/محمد بن براك، والد الشيخ/عبد الرحمن البراك، الذي صار إماما للجامع بعد الشيخ حمدان بن علي لما توفي سنة ١٣٥٩هـ (وهو والد جدة كاتب هذه الفقرة لأبيه) إلى مسجد الحي (حي الجنوب) ليؤذن لصلاة الفجر، وكان شيئا معتادا أن يكون هناك عدد من المصلين يحضرون قبل أذان الفجر.. إما صف أو أكثر أو أقل، فحصل في هذه المرة أنه لم يجد أحدا، فانفعل انفعالا شديدا، فلجأ إلى سنة نبوية صحيحة، ولكن لم يكن معمولا بها.. لقد صعد المنارة وصرخ بأعلى صوته: جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه.. وكان الوقت صيفا، والناس ينامون في السطوح، فدهشوا وذهلوا وحضر كثيرون إلى المسجد فورا، يظنون أنه قد حدث شيء خطير أو أن الساعة قد قامت.. وأخذوا يطرحون عليه الأسئلة (عسى ما شر يا أبو عبد الرحمن؟ عسى ما خلاف؟) فيرد قائلا: أعوذ بالله.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، الله يعيذنا من بليس.. وشلون يجي أذان الفجر ولا ألقى أحد في المسجد؟ أعوذ بالله من بليس.. إنا لله وإنا إليه راجعون، لا حول ولا قوة إلا لله العلي العظيم..

استمتاعهم بإطالة الصلاة، فريضة ونافلة:

كان بعض أئمة البير يطبق الحديث النبوي الصحيح: أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يكبر للركعة الأولى من صلاة الظهر، فيذهب الذاهب إلى البقيع (منطقة خارج المدينة النبوية، وهي الآن مقبرة البقيع المعروفة) لبعض حاجته، ثم يعود إلى بيته، فيتوضأ، ثم يأتي للصلاة فيدرك الركعة الأولى، مما يطيل فيها صلى الله عليه وسلم)

وكان أحد الأئمة يصلي بالجماعة صلاة القيام (آخر الليل) فكان يطيل في السجود، فربما استمرت السجدة الواحدة خمس دقائق أو أكثر، وكانت أسرة من الأسر سكنت البير حديثا، فجاءت المرأة لتصلي صلاة القيام، وكانت قد أوقدت النار لطهي السحور، فكانت مشدودة إلى نارها تلك ومتوترة.. فصارت ترفع رأسها أثناء إحدى السجدات، ثم إذا رأت أنه لا يزال ساجدا تقول: الله (اللهم) أخزه.. الله أخزه!

ومرة خرج الجماعة من صلاة التراويح وقلطوا في بيت أحدهم لتناول القهوة وكان الإمام الشيخ (حمدان بن علي (٠٠٠ - ١٣٥٩هـ)) معهم فقال لهم : يا جماعة! ترانا ودَّنا نكمل القرآن، فهذه ليلة تسع وعشرين، ويمكن ما يكمل الشهر.. وكان قد بقي من القرآن أحد عشر جزءا، من ص ٣٨٢ إلى ص ٦٠٤ = (٢٢٢ صفحة) من القرآن، فتمت قراءتها كلها في قيام تلك الليلة!! فما أعظم صبرهم واحتسابهم وجلدهم؟. وهذا يذكرنا بما ورد في الحديث الصحيح أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أحيانا يعتمدون في صلاة القيام على العُصي من طول القيام، ووُصفت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقيل بشأنها: يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن.. الحديث..

وتلك الإطالة والصبر عليها ليست بغريبة ولا عجيبة، فمع الفارق نحن نرى في عالمنا اليوم من يجلس الجلسات الطويلة في الحكايات ولعب الورق (البلوت) وأمام الشاشات المتنوعة، من تلفزيون وفيديو وحاسب (كمبيوتر) وإنترنت وغيرها (يخلق ما لا تعلمون). فالعبادة ومناجاة رب السموات والأرض خالق الإنسان والحياة والكون، والمسيطر عليه والمدبر لذلك كله أولى بالاستمتاع والاندماج وعدم الشعور بثقل مرور الوقت..

حبهم للعلم والمواعظ:

كان من التقاليد المتبعة لدى أهل البير أنه لا يسوغ لأي شخص أن ينصرف أثناء إلقاء أي موعظة من قبل عالم أو غيره.. فيلتزم الجميع بالمكث والإنصات حتى ينتهي الواعظ والمتحدث تماماً، مهما كانت مدة الموعظة.. حتى أنهم كانوا يستمعون إلى الوعظ من رجل من أهل البلد لديه بعض النقص في قواه العقلية، ولكنه كان يتكلم بكلام أكثره جيد، وقد اعتاد أن يقول في نهاية حديثه (والسلام ختام) وكان الناس يستمعون إليه إلى أن ينتهي..

وكانت النساء يأتين يوم الجمعة ويجلسن بجوار المحراب من الخارج يستمعن الخطبة، وكان أحد أئمة المساجد يقرأ على الجماعة تفسير ابن كثير، حتى قرأه من أوله إلى آخره حرفيا، ومعلوم أن فيه الكثير من الأحاديث بأسانيدها، فكان لا يتجاوز أي كلمة، وكان الناس يصبرون على ذلك أتم الصبر وأجمله.. (مع أنه لو حذفت الأسانيد لكان ذلك أولى لعدم انتفاعهم بها، حيث لا ينتفع بها إلا المتخصصون في السنة وعلومها إذا لزم الأمر).

نزاعات الأطفال (الجيران) لا تستفز الكبار:

مشاجرات الأطفال و(خناقاتهم) التي تصل أحيانا إلى حد الإصابات و(الفلْقات) لا تسبب خلافات بين الكبار. كما ذكر ذلك العم/ عبد العزيز بن حمدان بن علي الحمدان، إمام مسجد الضليعة حفظه الله- بأنه لو حدث أي مشاجرة واحتاجت المسألة إلى تدخل

الكبار فإنه يتم التحقيق الودي في الموضوع، ثم يعتذر ولي أمر الابن البادىء بالاعتداء، ويتولى هو بنفسه مجازاة ابنه بالعقوبة المناسبة..

لا يُسمع في البير أي صوت للطرب ولا الموسيقى (المعازف) :

إلى يومنا هذا، لا يُسمع من أي منزل أو سيارة أي صوت أغاني أو معازف، حتى لو كان منزل أو سيارة بعض العاملين المغتربين.. ومعلوم ترجيح بل جزم علمائنا في هذه البلاد وغيرهم بتحريم المعازف وآلات الطرب واللهو.. أما الأطباق الفضائية (الدشوش) فلا يمكن مشاهدة أي طبق في البلد، لا في منزل ولا مزرعة ولا استراحة..بفضل الله.

قلة إصابة بعضهم بعضا بالعين الحاسدة :

الحوادث الاجتماعية التي يُرجح أن السبب فيها هو الإصابة بالعين الحاسدة شيء موجود في مختلف الأزمان والأوطان.. ولكنها في البير قليلة بحمد الله، حيث لم يشتهر شخص أو أشخاص معينون بذلك، لا قديما ولا حديثا، كما هو الحال في بلدان أخرى.. ولعل السبب في تلك القلة هو الورع ومخافة الله والوعي الشرعي والنظر إلى المستقبل في الآخرة.. فلا يفرط أهل البير بسهولة في أعمالهم الصالحة بالظلم بواسطة تلك القوة الروحانية (السلبية) غير المنظورة، فقد ورد في الحديث الذي رواه مسلم برقم ٦٥٢٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: »أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟« قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ: »إِنّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا. فَيُعْطَىَ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ. فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَىَ مَا عَلَيْهِ. أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ. ثُمّ طُرِحَ فِي النّارِ«. والإصابة بالعين بعلم قد تكون شبيهة بالضرب في الأذى والضرر، وقد تكون شبيهة بسفك الدم عندما تؤدي إلى هلاك المصاب.. نعوذ بالله من الظلم بالإشارة أو بالقول أو الفعل أو الحسد والعين الحاسدة أو غيرها..

وبعد فهذه المظاهر لا تمثل إلا جزءاً من الحياة الاجتماعية والإيمانية التي كانت سائدة، والتي نرجو أن تستمر جوانبها الإيجابية عبر الأجيال في بلدة البير وغيرها.

الفصل السابع

الثروة النباتية والحيوانية

* الثروة النباتية
* الثروة الحيوانية والبرية
* فوائد من الشيخ حمد الجاسر

الثروة النباتية

١- النبـات:

والنبات - بتقديم النـون علـى البـاء! - لا يحصـى عـدداً وألوانـاً وأشـكالاً وروائـح. فـ (نجد) من أشهر بقاع الأرض وأطيبها في ذلك. يشهد بهذا ما تخرجه هذه الأرض الطيبة حـين ترتوي بماء المطر مبكراً في الوسمي مـن شتى الأشكال والألـوان والأحجام والروائـح الزكيـة والزهور المنوعة التي تفوق الوصف، وكثير منها نباتات طبية.

وقد تغنى الشعراء قديماً وحديثاً بنبات نجد وشيحه وخزامـاه وهوائه العليل المنعـش وأفقه الرحب ومناظره الطبيعية الخلابة وفي كتابي (صبا نجد .. نجـد في الشـعر والنـثر العربـي) - الذي أوردت فيه ما قاله أكثر من ٣٨١ شاعراً وناثراً في ذلك - وضعت فيه صوراً ملونة لبعض تلك الأنواع من النبات، صورتها أثناء تجوالي في صحرائنا الجميلـة الـتي أحبـها مـن كـل قلـبي إضافة إلى صور للرمال والجبال والإبل وغيرها من مفاتن الصحراء وقد طبعه النـادي الأدبي بالرياض عام ١٤٠٦هـ وسأعيد طباعته بعد أن تجمعت لدي مادة جديدة له [١].

ومن المستحسن ذكر بعض الكتب التي تتحدث عن محاسن نجد: صبـاً وهـواءً ونباتـاً وجواً وقمحاً ولحماً وجمالاً (والبير في قلب نجد):

- محاسن نجد .. كتاب مخطوط للباحث حسين بن جريس، رحمه الله.
- صبا نجد .. المتقدم ذكره.
- فصول في كثير من كتب المعاجم والتراث كمعجم البلدان والأغاني وغيرهما.
- ديوان الصمة القشيري.
- ديوان ابن الدمينة.
- ديوان الأبيوردي.

---

(١) طبع عام ١٤١٧هـ في ٥٠٠ صفحة و ٩٢ منظراً وصورة.

- ديوان ذي الرمّة
- تاريخ نجد للألُوسي.
- رحلة الربيع/ فؤاد شاكر.
- شعر يزيد بن الطثْرِية.
- المجاز بين اليمامة والحجاز/ عبدالله بن خميس.
- حلم في نجد/ علي الطنطاوي.
- النجديات/د. إبراهيم نصر.
- النبات في المعجمات العربية/ محمد آل ياسين .. مجلة المجمع العراقي.
- كتاب النبات وكتاب النخيل/ القاسم بن سلام في كتابه (الغريب المصنف).
- معجم النبات (انجليزي فرنسي عربي)/ جامعة الدول العربية
- النبات في السراة/ حمد الجاسر في كتابه (في سراة غامد وزهران)
- أعشاب الحمى وأشجاره/ علي حافظ ؛ فصل في كتاب (آل ابراهيم الفضليون) لأبي عبدالرحمن بن عقيل.
- النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي/ مجموعة من الدكاترة بجامعة الملك سعود .. نشر مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية [1]
- النباتات البريّة المأكولة في المملكة العربية السعودية/ د. ابراهيم العريض ود. سعود الفراج (الجزء الأول).
- حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار/ أبو القاسم الوزير.
- الرسالة النباتية/ مصطفى الشهابي.
- كتاب النبات للأصمعي .. تحقيق د. عبدالله الغنيم / الكويت.

---

(١) وقد اقترحت على المؤلفين والناشر –للطبعة الثانية– تعديل اسم الكتاب إلى : (النباتات المستعملة في الطب الشعبي في المملكة العربية السعودية. فصدرت الطبعة الثانية عام ١٤١٧هـ باسم : النباتات المستخدمة في الطب الشعبي السعودي.

- كتاب النبات لأبي حنيفة الدِّيْنَوَري وهذا أفضل كتاب في النبات وقد فُقد معظمه ولم يوجد منه إلا القليل، مثل:

١. الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس - برنهاد ليفين.

٢. قطعة من الجزء الخامس

٣. القسم الثاني من القاموس النباتي حروف س - ي ملتقطات ما نسب إليه / محمد حميد الله.

- النباتات البريّة في الجبيل وينبع ١٩٩٠م.
- نجد ومفاتنه الشعرية/ خالد بن خنين.
- معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي/ محمود مصطفى الدمياطي.
- معجم أسماء النبات/ د. أحمد عيسى بك.
- تاريخ النبات عند العرب/ د. أحمد عيسى بك.
- زهور المملكة العربية السعودية/محمد مجاهد

Flora of Saudi Arabia/M. Mojahid

- الزهور البرية في وسط المملكة العربية السعودية/بيتي

Wild Flowers of Central Saudi Arabia/Betty

- الزهور الصحراوية/ جامعة الملك سعود

The Desert flowers /Riyadh University .

وبالمناسبة أذكر أن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض بدأت قبل عدة سنوات بمشروع جبار، هو وضع معجم للنباتات في المملكة وخاصة في المنطقة الوسطى وخواصه الطبية وصوره وأسمائه وما ذكر منه في كتب الطب والتراث والنبات القديمة ومقارنتها بحاضره، وتم اختيار أشخاص ذوي خبرة ودراية هم : حسين بن جريس/ سعد الجنيدل/ عبدالله بن خميس/ محمد العبودي وكاتب هذه السطور مقرراً للجنة التي بدأت

عملها بالتوغل في الصحراء وتصوير النبات وتسجيل أسمائه والبدء في إعداد المعجم ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان فقد تفرق أعضاء اللجنة وانشغل بعضهم ولم يمكن جمعهم مرة أخرى فمات المشروع المهم الذي كان سيسد فراغاً كبيراً في المكتبة العربية والسعودية.

وبودي أن أسرد معظم النبات الموجود هنا في هذه المنطقة الجميلة (نجد) وأبين خواصه وأوصافه وطرائفه وعجائبه فقد جمعت من ذلك الشيء الكثير وأعددته لهذا الكتاب، وقد أخذت معظمه من أهل البير ومن كبار السن والمهتمين ولكن الحيّز لا يسمح بجلّ ذلك فضلاً عن كله.

ومن النبات الذي يأكله الإنسان هنا: القرقاص/ الذعلوق/ البقرا/ البسباس/ الحمبصيص/ بصل البر/ والحميّض .. وغيرها.

وكنّا نقول ونحن نجني ذلك النبات: (والقى ذعلوق احلى ما اذوق، لبين[1] امي ولبين النوق.. والقى بقرا واروح اقرا عند مطيويع[2] اهل شقرا).

وقبل أن أختم هذا الفصل الموجز أشير إلى الكمأة (الفقع) (الترفاس) وهو هنا أنواع .. من أشهرها: الزبيدي، الخلاسي والهوبر وينبت في أراضي معينة إذا نزل المطر مبكراً في الوسمي ويستدلون على وجوده بوجود نبات الرقروق (الارْقهْ) وفي المثل: (الفقع عند الارقة).

٢- الرمث :

الرمث من النبات المشهور في نجد يحبه سكان المنطقة كثيراً ويأنسون بوجوده بينهم فهذا أحدهم مرض في الشام فلما أحضروا له الطبيب أنشد:

جاء الأطباء من حمص تخالهم	من جهلهم أن أداوى كالمجانين
قال الأطباء ما يشفيك قلت لهم	دخان رمث من التسرير يشفيني
إني أحن إلى أدخان محتطب	من الجنينة جزل غير موزون

---

(١) تصغير لبن.

(٢) مطيويع: تصغير مطوع وهو إمام المسجد أو معلم الصبيان.

و الرمث لا بد منه للبهائم، فهو يجعل لحمها لذيذاً ومفيداً لأن فيه ملوحة. وإذا لم يكن في المرعى شيء من هذا النبات الطيب عمد الرعاة إلى خلط العلف بشيء من الملح يعوض عن ذلك..

٣- من أنواع الحبوب والقمح

- الصما. - الجريبا. - الهلبا.
- الشعير. - الدخن. - الذرة.
- المسيبري. - الصفيرا. - المليسا.
- اللقيمي .. وهو أنواع : الأبيض (الطيارة) والحمراء (أم الهول).
- الصميما، الصمامية، المعية لصعوبة اخراج حبها ولكنها جيدة للقرصان.

٤- الفواكه والخضروات

والفواكه والخضروات - قديماً - في نجد (البير وغيرها) كلها من إنتاج هذه الأرض المباركة ولا يستوردون شيئاً من الخارج كما أنهم لا يستوردون أي شيء لجميع شئونهم ما عدا القماش والقهوة فقط.

فمن الفواكه :

- العنب - الرمان - التين
- ثمر السدر (العبري) - الخوخ - التفاح البلدي
- الأترج (الترنج) - البطيخ (الجح) (الحبحب) .. وغيرها.

ومن الخضروات:

- الباذنجان
- القرع بنوعيه : الدبا (المصري) واللام / اليقطين
- واللوبا (اللوبيا) .. وغيرها.

٥- النخيل والتمور

عوّض الله سكان صحراء جزيرة العرب عن الأنـهار والأمطار المستمرة بأشياء تصبر على العطش وحياة الصحراء وقساوتها كالإبل والنخيل.

هذه النخلة المباركة والشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعـها في السماء .. هي أنيسة ابن الصحراء وقرة عينه (ومطعمة مريـم) وقـد مدحـها الله في القـرآن الكريـم وأثنـى عليها رسوله صلى الله عليه وسلم، وألفت الكتب الكثيرة حولها من شعر ونثر [١].

---

(١) ومما هو في مكتبتي المتواضعة من ذلك ما يلي:

١. التمر خير غذاء وأفضل علاج / جبريل أبو فرج الله.
٢. التمور
٣. الرطب والنخلة (الإعجاز الطبي في القرآن والسنة)
٤. زراعة فسائل النخيل / وزارة الزراعة / حسن مرعي
٥. شجرة العذراء يصورها أدب النخيل.
٦. كتاب النخل.
٧. ندوة النخيل الثانية / مجلة الخفجي
٨. النخيل في مصر / توماس وليم براون
٩. النخيل والتمور في العراق / عبدالوهاب الدباغ.
١٠. نخلة التمر / د. جيان النعيمي.
١١. النخيل وتصنيع التمور في المملكة / حسن مرعي
١٢. النخلة سيدة الشجر / عبدالقادر آل باش أعيان
١٣. النخيل / وزارة الزراعة.
١٤. النخيل والتمور وآفاتهما في العراق / د. علي عبدالمحسن.
١٥. معلومات عن النخيل في المملكة / حمد الجاسر
١٦. النخيل في منطقة حائل / سعد بن خلف العفنان.
١٧. التلقيح وعلاقته بإنتاجية أشجار نخيل البلح في المنطقة الوسطى من المملكة / د. محمد علي باشه / د. طه نصر / د. محمد شاهين، نشر: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
١٨. الكتيب الإرشادي للنخيل والتمور / كلية الزراعة، جامعة الملك سعود.
١٩. نخلتك / إعداد: يوسف النصف .. الكويت.
٢٠. أميرة الصحراء / محمد راشد الجروان .. الإمارات العربية المتحدة.

وكتبت مرة مقالاً عن النخلة في المجلة العربية العدد العاشر من السنة الرابعة الصادر في شهر ربيع الأول عام ١٤٠١هـ ذكرت فيه شيئاً عن النخلة وفوائدها وأنواعها وأنواع التمور وكثرتها واختلافها واختلاف ألوانها وأحجامها وطعمها وخواصها وفوائدها الغذائية.

والطريف في الأمر أن أنواع النخيل والتمور تختلف من منطقة لأخرى بل من منطقة صغيرة لجارتها وأحياناً من قرية لقرية. ولكل منطقة أنواع مختصة بها قد لا يشاركها فيها غيرها: القصيم / الرياض / الأحساء / المدينة / الأفلاج / وادي الدواسر/ بيشة/ حائل/ الجوف .. وغيرها.

وفي منطقة الرياض مثلاً من الأنواع المشهورة: نبوت السيف / الخضري/ السلّج/ المنيفي/ المقفزي/ الحلوة/ الدخينية/ الجفير/ المسكاني/ الذاوي/ الحقاقي/ الصقعي/ القطّار (بتشديد الطاء)/ المجنون (سميت بذلك لكثرة ثمرها)/ المجلّي وهي حلوة تشبه البرحي ومن قولهم في بلحها:

حديث خلّي مثل لون المجلّي وحديث غيره مثل لون ادهميه

ولون الأدهمية مثل الصقعي (بشع) يغصص ولا يطاق أكله.

وفي منطقة القصيم: البرحي/ السكري/ والونانة/ والعسيلة/ والسبّاكة/ ونبتة علي (والمفروض أن تكون الأولى)/ وأم الخشب والرشودية.. وغيرها.

---

٢١. مناطق انتشار أصناف النخيل بالمملكة / محمد السالم .. عبدالعزيز الدريفيس.

٢٢. المفكرة الزراعية (بها فصل عن النخيل)/ وزارة الزراعة

٢٣. النخلة/ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي .. سلطنة عمان.

٢٤. المجلة العربية .. العددان ٩و١٠ السنة الرابعة ١٤٠١هـ موضوعات كثيرة وبحوث عن النخلة.

٢٥. العلاج بالتمر والرطب (صحة نفسية حيوية جنسية قوة جسمانية)/ د. نبيل علي عبدالسلام .. د. أحمد عبدالمنعم عسكر.

٢٦. ملف .. في مكتبتي جمعت فيه قصاصات وصفحات من صحف ومجلات ونشرات لبحوث وتحقيقات ومقالات عن النخيل والتمور.

٢٧. دراسة تطوير صناعة التمور ومشتقاتها / الدار السعودية للخدمات الإستشارية.

٢٨. كتيب إرشادي عن تصنيع بعض منتجات التمور/ الدار السعودية للخدمات الإستشارية.

(الكتابان الأخيران من مكتبة إبني د. عبدالله)

وفي الأحساء يشتهر الخلاص والهشيشي والرزيز والشهل والهلالية.. وغيرها.
وفي الأفلاج ووادي الدواسر وبيشة اختصاص ببعض أنواع النخيل كـ: السري والصفري.. وغيرهما.

وفي حائل والجوف تشتهر الحلوة إضافة إلى أنواع كثيرة يصعب حصرها بالنسبة لجميع المناطق.

وهذا يقودنا إلى ثمرة الموضوع عن التمور في البير حيث تشتهر نخلتان : الحلوة والدخينية ـ إضافة إلى ما ذكرت في منطقة الرياض ـ فالحلوة يوم كانت تخدم بالماء وحرث حوضها والسماد كانوا يخرفونها في إناء من (الغضار) غضارة توضع وسط (المخرف) لأن الدبس يتسرب منها وكانت الرطبة تنزع من الشمراخ فتبقى النواة وذلك لرقتها وغضاضتها ولينها وحلاوتها.

والدخينية هي الأخرى تمتاز في البير بطيب تمرها وحلاوته. وكانوا يبنون غرفة صغيرة بالحجر والجص هي (الجصة) يخزنون فيها التمر وغالباً ما يكون الخضري فهو الذي يثبت ويغذي ويبقى في المعدة مدة أطول من غيره وفائدته للجسم كبيرة سواء الإنسان أو الحيوان يرصّون التمر فيها بالحجارة لئلا يسوس ويضعون أسفل الجصة ثقباً (مدبس) يخرج منه الدبس إلى حفرة يتجمع فيها.

والحديث عن النخيل والتمور ذو شجون يحتاج إلى صفحات وصفحات بل أكثر من ذلك خاصة وأن الحديث عنه عذب وحلو حلاوة التمر ولكن المكان لا يسمح بأكثر من ذلك.

- البير.. بلد العشرة آلاف نخلة[1]

في مقابلة شخصية مع العم ابراهيم بن عبدالله الحيدري في مزرعته بالخويش ببلد البير يوم الجمعة ١٤١٦/١١/١٠هـ سألته عن عدد نخيل (البير) ولو بشكل تقريبي، سواء منها ما هو في وسط البلدة أو فيما حولها المسمّى (الباطن) فأخذ يستعرض نخيل (البير)

(١) إعداد عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري.

بطريقة استرجاعية ويقدّر نخيل فلان وآل فلان حتى أتى على النخيل في وسط البلدة "الديرة" فقدّرها بأربعة آلاف نخلة.

وقبل أن يستعرض نخيل (الباطن) قال: إنها أكثر من (الديرة). وراح يستعرضها ببطء ويجمع هذا الرقم إلى ذلك حتى بلغت تقديراته ستة آلاف نخلة.

وبذلك يكون مجموع النخيل في (البير) تقريباً عشرة آلاف نخلة وهي في ازدياد مطّرد يشكل الخضري والدخيني معظمها.

على أن المزارعين في الآونة الأخيرة بدأوا يتجهون إلى غرس أنواع أخرى مثل: السكري، والخلاص، والروثان، والبرحي، وغيرها من الأنواع المجلوبة من القصيم والأحساء.

الثروة الحيوانية والبرية

الحيوانات والزواحف والطيور..
القطا/المسلق/ الحوندا(أم العلندا)/ أم قرين/ بنت المطر/ السحا/ أم سالم/ الحمّر.

تمتلئ صحراؤنا الجميلة بالكثير الكثير من مخلوقات الله بشتى الألوان والأحجام والأشكال والطباع والخواص و (المهمّات) والأصوات والنفع والضر.

ومن الكتب المهمة التي تبحث في شئون الحيوان: كتاب (الحيوان) للجاحظ وحياة الحيوان للدَّميري والمخصص لابن سيده وغيرها. وكتابان صدرا مؤخراً عن الضب وكتاب عن الثعابين في المملكة.

ومن الصعب بل من المستحيل حصر ما يدب على هذه الصحراء وما يطير في أديمها فأنواع الحيّات .. والعقارب .. والضب .. والورل (الورر).. و (ضبيب عقيل) .. دوّار الشمس (عبّاد الشمس) والنمل .. والذر .. والجعاب .. والقعران .. وأم حبيل .. والقعوس .. والجعل (أبو جعل).. والقراد .. والحمنانة .. وشذيا الحمار .. وشذيا الكلب .. والجراد بأنواعه صغاره وكباره، ومِكْنُه و زعيره، ذكره وأنثاه .. والدبا .. وأبو زبيل ومرحلة .. وأم سبع وسبعين ..

وسرو المعراض .. الجربوع .. الجرذي (فأر البر) السحبلّة .. الصعو .. الحمام (فقّسي) .. القميري .. السيبيريا .. الغراب .. الحدا .. الغرانيق .. القبّون (قربّي) .. المسلق .. الخنفساء .. الخ.

وفي ما يلي استعراض سريع لعدد من الطيور التي توجد بالمنطقة (أو تمرّ بها عند هجرتها).

القطا : هو طائر مشهور بأنه يعرف طريقه جيداً ولا يظل مقصده ولهذا يقولون (أدلّ من قطاة) وكانوا يصيدونه بوضع ماء وشباك ويطبقون عليه الشباك إذا بدأ يشرب بواسطة شخص مختفٍ قرب الماء ولمجنون ليلى قيس بن الملوح أبيات طريفة .. منها :

بكيت على سرب القطا إذ مررن بي	فقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من معير جناحه	لعلي إلى من قد هويت أطير [1]
فجاوبنني من فوق غصن أراكة	ألا كلنا يا مستعير معير
وأي قطاة لم تعرك جناحها	فعاشت بضر والجناح كسير

المسلق: طائر لون ظهره أزرق له لحية سوداء يشبه الصعو في حجمه وله صوت يستدل بوجوده على دخول الوسمي ويقولون في لونه (السماء اليوم مثل ظهر المسلق) كناية عن عدم وجود أي سحاب ويقولون في ظهوره (قال : شفت المسلق. قال : لا . قال : ما بعد دخل الوسمي).

الحوندا : (أم العلندا) دويبة يحجرون حولها دائرة من التراب لئلا تغادر المكان ويقولون الحوندا أو (أم العلندا) ورّيْنا زين امك وابوك ، فتقف وتبسط أجنحتها التي تبرز تحتها ألوان زاهية وترفع يديها وتبدأ في الدوران يمنة ويسرة.

أم قرين : تحفر في الأرض وتدفن نفسها وتبقي حفرتها بادية للعيان ، أعلاها واسع وأسفلها ضيق مثل (المحقان) يضربون الأرض حولها ويقولون يا ام قرين هجي للغنم (امبا) فتخرج من جحرها ويأخذونها يتفرجون عليها ، بهذا أخبرني عبدالعزيز بن فهد بن مقرن ولم أجرّب.

القبّون : دويبة بحجم الخنفساء ولكنها مسالمة نظيفة لا تؤذي أحداً ولا نفع فيها إلا ما يعلمه الله ولا ضرر ولهذا يسمونها (قبيين ربّي) لأنها مسالمة ونظيفة ولا تؤذي. (انظر ص٢٢٩)

---

(١) بالتأكيد سيطير لليلى.

بنت المطر: سرو أحمر يأتي غب المطر ولهذا أسموه كذلك.

السحا: جمع سحاة وهي الخفاش تلد ولا تبيض وهي الوحيدة في ذلك ورائحتها كريهة وتؤذي بما يتساقط منها، ويستوحش الناس منها إذا كثرت (وتخوطف) أي تروح وتجيء بكثرة في الصفاف جمع صفة ويقضون عليها بتعليق شجرة القتاد في السقف فإذا بدأت في الطيران (والخوطفة) ليلاً (والدنيا مظلمة) اصطدمت بهذه الشجرة المليئة بالشوك فتصاب وتموت وهي أيضاً تلصق بالسقوف، رجلاها فوق وجسمها تحت.

أم سالم: طائر جميل مغرد تبدأ التسبيح مع بزوغ الفجر وتوقظ الناس للصلاة (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) تطير ثم تهوي للأرض مع صوت جميل حزين يصاحب هذا النزول.

سأل شخص مداعباً (قبل ما تجيب سالم وش اسمها) وقال آخر:

جيت ام سالم تمترغ فوق العثامير	قلت : وش بلاك عساك النفاد [1]
أنتي مضيعة سالم والا المغاتير	قالت : لا والله مضيعة سويلم
قلت : بشيّة الله ومروّحين له مداوير	فوق هجن ينهبن السراب
وبشية الله ورجال مناصير	يعرفون جرة سويلم في التراب

الحمّر: (بتشديد الميم) واحدته حمّرة (بالتشديد أيضاً) طائر أكبر من العصفور وأصغر من القويعة (الآتي ذكرها) تنفش ريشها، لونها أسود ويقولون عنها (حمّرة يا دمّرة يا بايع اخته بالمره).

ومن شعر حميدان الشويعر الحكيم الفكه في المتكبرين المتغطرسين المتبخترين المغرورين أشباه الطواويس الذين يزدرون الناس ويحتقرونهم والذين نسوا أنهم في أجسامهم يحملون (العذرة). المهم .. قال حميدان:

وفيهم من كنه ضبيب منتفخ	متبختر يسحب ثويبه من ورا
كن الضعيّف شايل سبع الطبق	هو ما درا انه خف ريش الحمّرا

---

(١) العثامير : أكوام التراب.

القوبعة ومحاورة شعرية بينها وبين الفلاح والقاضي

القوبعة طائر لها عُرف تنبش به الأرض لتأكل الحبوب التي فيها. وهي عدوة الفلاح تؤذيه وتأكل زرعه ويقولون (يا القوبعة يا أم عريف كلتي زرعي قبل الصيف).

ومن القصص الطريفة عن القوبعة ما يحكى أن اثنين من الفلاحين (أولاد عمّ) أرادا الذهاب لصلاة الجمعة ولكن أحدهما ولقبه (سحيبل) خشي على زرعهما أن يأكل القوبع بذره فكلم صاحبه في ذلك فطمأنه بأن القوبع لن يتعرض للزرع. وقال شعراً:

القوبعة تقول والله ما اطير	ما دام القى المعيير كلالي
وارخي عليه محذريات المناقير	ولو قعدت (ياسحيبل) قبالي

فأجاب الخائف سحيبل (ليش تعّيرني وانا ابن اخيك) فرد الشاعر بأن القوبع هو الذي قال ذلك. فأجابه (كيف علم القوبع أن اسمي سحيبل؟).

ومن أوراق الشيخ محمد بن ناصر العبودي الكثيرة الجميلة المفيدة (ليته يخرجها كلها للناس) هذه القصائد الطريفة عن القوبع:

قال أبو شاهل:

زرع النقابي [1] صار لا ذي ولا ذيك	غمض عليه الملح وجلوف صبخان
شي طيابه بس بايديك تفريك	زود على قل الدن صار هيتان
مرت علي القوبعة قلت لارميك	وش لك بزرعي والسبل زي ذبان
قالت بقزعة ما يبي زاد تفليك	ولا العيوش ندلها بكل مكان
قلت علمتي الحصّد [2] واشوفه يباريك	لا وقعن به قلت هذيك طليان
أنا طواني الهم وانتي وش يدريك	يا ما توزيتي وانا اروس بردان
جيتي تضربنن عسى الجوع يطويك	والا يجيبك الصقر يصفق بجنحان
عساه يضرب بالمخالب علابيك	ومن شد ضربه صار بالقاع دّمان
واشره على راعي التفق [1] كيف يخطيك	يا عنك ما سوى بنا خير واحسان

(١) اسم فلاح.

(٢) بتشديد الصاد: نوع من الطيور، والطليان: الخرفان: جمع خروف لكبرها.

مـا هـو تجـاير واجعـل القـوم تدميـك | لا زان يطلـع لي ثمـانين ديـان
انـت عـدام العيـش مـهوب خافيـك | مـن ساع مـا شـفتك فلانيـب كسبـان
ان مـا ذلفـتي جعـل ربـي يناهيـك | والله لاقعـد لـك (والِفَـكْ) بمحجـان[1]
والا تبـين الشـرع هيـا واداعيـك | لا بـاس يـا ام عريـف مـانيب زعـلان
إمـا عطونـي الصـك واقـوم نـافيك | والا علـي الحـق واصـير غلطـان
تـراك مفلوجـة ولا بـه تشـاكيك | افـهم دروب الشـرع مـاهيب تخفـان
هـاتي جنـودك ثـم هـات بـني اخـيك | ومنـهم ابـا الهدهـد يمطـع[2] بالايمـان
بـلاك كـبر اسمـه هـو اللـي مهقويـك | والا أنـا اعرفـه راعـي السـاس كوبـان

ومما قال الجديعي أيضاً في القوبع :

القوبعـة صبـت صويـت مسـيان | تقـول زاد الهـم والليـل جـاني
مـن جيـت صـك بابـه وخـلان | واهـل الفلايـح بطلـوا السـواني
وان رحـت للـبر جـاني الحـر شـقران[3] | ضـاقت علـيّ الواسـعة والمبـاني
مـرت علـيّ تقـول تكفـى يـا ابـو فـلان | شـف لي طريقـة كـان تبغـي الحسـاني
حـط لي زريـع يجلـي الهـم واحـزان | تسـوي بنـا معـروف والوقـت فـاني
قلـت : اعقـبي يـا الماكرة مـا بـك حسـان | مـا عنـدك للفـلاح غـير الهـوان
إلى نزلـتي بـارض تصـير قيعـان | انـت خـراب العيـش بـاول زمـان
هـذاك تقومـين السـحر وقـت الاذان | قبـل يبـين الصبـح وانـت طـيران
حرثـت المـزروع وهـو مـا بعـد بـان | تدوريـن الحـب بـاخفى مكـان
قـالت من ردى حظـي يـا جماعـة هـو نقصـان | اشـكي عليـه الحـال وهـو يعصـاني
انـا فقـيرة لاتـردن لحقـران | شـف لي طريقـة ياالسـنافي ترانـي
مـا جيـت لَمـك غـير حـادن زويـان | تَراكَـم علـيّ البـين هـمّ طوانـي
انـا مسـكينة ولا صـار لي اعـوان | الدمـع مـن عيـني علـى الخـد بـان

---

(١) التفق : البندقية.
(٢) يمطع : يحلف بِشَرَهٍ وبدون تردد.
(٣) الصقر.

داري شجيرة وانت نازل بصيوان ... عندك بيوت عاليات المباني
خف بي من الله وابذر الزرع عجلان ... لا تصير حسّاد بليا حساني
وانا تراني ابي ارصد الزرع من شان ... انظر عن البعيد وانتم الاداني
ودي اقاصركم على خير واحسان ... حتى تشوفون الطرب والليان
قلت : انا قبل خايف منك زملان ... واليوم تقل عندك من القول ثاني
قالت : انا واياك نصير جيران ... نبي نترافق لين تالي الزمان
قلت : ابشري بالرزق والخير طوفان ... نبي نحط زروع ما لها اداني
إلى خبرتك ما تجينه إلى بان ... نبذر رفاع الارض هي والطمان
هاتوا البذر من دون كيل وميزان ... وخلوا المكاين يزعجن السواني
بذرنا لنا زرع وللزرع مديان ... وحطينا حياض واسعات حسان
طلع على المطلوب ما فيه نقصان ... ما ناقصه حاجة يبي شي ثاني
يوم اني دريت مرة جاني من جان ... قال: انتبه تراك ضايع المعاني [1]

....

[1] ....

ساعة ما شفت الزرع وانا اطيح ندمان ... لعبت عليّ القوبعة باسهلان
رحت وشكيت وجبت له جنود شجعان ... لقيتها ترعى بكل التهاني
رحنا بها للمحكمة كره واحزان ... جلسنا عند الشيخ نبغي المعاني
هي ما تمزمز والا انا صرت مشتان ... كيف القوبعة تصير اقوى جنان
قلت : استمع يا شيخ انا جيت من شان ... فالقوبعة سوت علينا روجان
انا بذرت زريع والزرع له شان ... خسارته ما تنحكى باللسان
يوم اني جيت الزرع وإلى الزرع عدمان ... وإلى هذي ام عريف ترعى وزاني [2]
قلت : من اللي اكل زرعي وخلاه قيعان ... وانت تقولين ارصده لا يهان
قالت : ما انا باصغر عيالك علشان ... تبيني انظر الطير لاجاه عاني

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) وزاني : بجانبي

اللـي اكـل زرعـك عصافـير قطعـان الفِـرقْ[1] الى اقبـل يـروح روجـان

واليـوم انـا ياشـيخ تـراي خسـران لعبـت علـيّ القوبعـة بـدوران

قال الشيخ :

وراك يـا ام عريـف توذيـن الاخـوان قعـدت علـى زرعـه بليـا معـاني

قالت : يا شيخ ما جيته على غير برهان ولا عمـر فـلاح مـن قبلـه شـكاني

عنـدي عليـه شـهود يـا شـيخ وارهـان انـه مواجرنـي علـى علـم ثـاني

والقنـبزة يـا شـيخ مـا تنفـع انسـان كانـه ذهـين فيطلعـون الذهـان[2]

عنـدي عليـه صكـوك والـزرع مـا بـان انـه مواجرنـي عليـه بنطـران

التفـت علـيّ الشـيخ يقـول يـا فـلان وش لـون علمـك صـاير قلبـاني

وش لـون تواجـر القوبعـة وقـت الازمـان واليوم تقول شغل القوبعة ما (هجاني)

قلـت : انتبـه يـا شـيخ لا تصـير غضبـان لا تصـدق القوبعـة بكـل المعـاني

شـف (النقـابي) بفعلـها صـار منـهان كلـت زريعـه لـين اصبـح مـدان

وش لـون يـروح الـزرع واصـير خـوان والقوبعـة تلعـب علـيّ في مكـاني

فكّـن منـه لا والله اجيـب (سـيلان) شـوزن الى ثـارت تـروغ اروغـان[3]

واقلـع مداهـا عـن محلـي بـ (ودران) مـا لـه معـي شـركة زرعـي تراني[4]

قـالت : المشكلة يـا شـيخ طحنـا بورطـان قـام يتـهدد بـالخطر والعفـان

كانـه يريـد الحـرب يـا شـيخ واحـزان خَلْـه يتبـين عـن حـدود المبـاني!

حتـى يشـوف الحـرب لاجـوه شـجعان نريـه ضـرب مصقـلات اليمـاني

التفـت علـيّ الشـيخ قـال انـت غلطـان القوبعـة هـذي لهـا الحـق بـان

اصلـك ردي فكـر ولا عنـدك حسـان اذلـف وخـل القوبعـة بالتـهاني[5]

نصـدر عليـك الصـك وتشـوف حقـران والقوبعـة ترعـى بـ قـاصي وداني

صـلاة ربـي عـدّ مـا كـاين كـان علـى النبـي وآلـه وصحبـه ثمـان

---

(١) الفِرق : المجموعة

(٢) القنبزة : العيارة والخداع والتضليل.

(٣) هي : البندقية.

(٤) ودران : مكان بعيد جداً.

(٥) اذلف : ابتعد ، غادر ، انقلع.

فوائد من الشيخ حمد الجاسر

في إحدى زياراتي للشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - كانت معي مسودات هذا الكتيب فقرأت عليه شيئاً منها مما يتعلق بالألعاب الشعبية والحيوانات والزواحف والطيور فأتى بتعليقات وإضافات طريفة مفيدة رأيت إثباتها هنا لتعمّ الفائدة :

((البلبول : اسمه العربي الخذروف [1] ، وهو الشاعور والدوامة ، قال امرؤ القيس :

دريـر كخـذروف الوليـد أمـرّه   تقلـب كفيـه بخيـط موصـل

الطِّرْح : بكسر الطاء هو المصارعة. وقد صارع الرسول صلى الله عليه وسلم (ركانة) فصرعه عليه السلام أكثر من مرة.

الكعابة : يسميها أهل مكة الكبوش.

عظيم سرى : هو (عظم لاح) عند العرب.

الغترة : أصلها قترة بالقاف قترة الصايد ، وهي العمامة.

الضربول : هو الضربيان وفي مثل ذكره الميداني (فسا بينهم الضربيان).

ضبيب عقيل : أم حبيل.

أبو جعل : هو الجعل.

الحمّر : وروي أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى حمّرة أخذوا بيضها فصارت تضرب الأرض فقال لماذا أخذتم بيضها؟

القعس : قال الشاعر العامي :

واق عليّه قعيس في القليب وراعني   وخوفـتي تبخـز علـي البومـة

الكروّان : هو الكروان.

---

(١) هذا سهو من الشيخ لأن الخذروف هو الوشاشة وليس البلبول.

الخاطوف : اسمه : الخطاف

الدبور : ذكر النحل

السحا : هو الوطواط.

الحدا : الحدأة.

بنت المطر : مستديرة كأنها حبة النبق تأخذها بنات البدو ويضعنها ..الخ.

القبّون : (حمار قبان) سمي قبيبين ربي ليس فقط لأنه مسالم بل لأنه - كما زعموا - كان ينقل الماء ويطفي بها النار التي أوقدت على إبراهيم من فمه . وكانت الخنفساء تفسي على نار إبراهيم لتشتعل.

يا قومي إني رأيت عجبا رأيت قبان يقود أرنبا

أم سالم : من فصيلة الكروان أكبر من العصفور ومن القوبعة ، يقول ذو الرمة :

... أأنت أم أمّ سالم؟

تشتغل بالغناء ، وجاءت إلى النملة أو نحوها وقالت لها أعطيني (سلفيني) من الحَب الذي جمعت فقالت : ألهتك القصايد عن لقط الحصايد. فردت عليها : يوم من الطرب .. يسواك يا عكفا الذنب.

الفخ : يتخذ من عرجون النخل.

الْحِقَّة : من قرن الماعز.)) ا.هـ

الفصل الثامن

الألعاب والأمثال الشعبية

* الألعاب الشعبية
* الأمثال الشعبية
* أناشيد العمل
* عبارات شعبية طريفة

الألعاب الشعبيـة

للعرب لُعب كثيرة قديماً وحديثاً معظمها للصبيان وبعضها للكبار ولكل ناحية لُعبها الخاصة بها، ولكل منطقة لُعب خاصة بل لكل منطقة صغيرة أو بلدة لُعب خاصة بها.

والكتب والبحوث التي نشرت في ذلك كثيرة جداً .. أذكر منها مما هو في مكتبتي:

- الألعاب العربية / محمد محمود زيتون ١٩٥٦م ٣٥ صفحة.
- ألعاب الصبيان عند العرب/ د. أحمد عيسى بك ١٩٣٩م.
- لعب العرب / أحمد تيمور باشا هـ ١١٤ صفحة.
- الألعاب الشعبية الكويتية / سيف بن مرزوق الشملان (ط١) ١٩٧٠ و (ط٢) ١٩٧٨م.
- معجم الألعاب الشعبية اللبنانية/ أحمد أبو سعد ١٩٨٣م.
- الألعاب الشعبية في القطيف/عبدالله حسن آل عبدالمحسن ١٤٠٦ هـ
- الألعاب والألغاز الشعبية في دولة الإمارات العربية المتحدة / نجيب الشامسي ١٩٩١م.
- من ألعابنا الشعبية/ محمد الميمان .. الرئاسة العامة لرعاية الشباب ١٤٠٥هـ.
- لعب وأغاني الأطفال في الجمهورية العراقية / حسن قدوري ١٩٧٩م.
- موضوعات وبحوث كثيرة عن الألعاب الشعبية في عدة مناطق من العراق وإيران والخليج وغيرها نشرت في مجلة التراث الشعبي العراقية على مدى سنوات.

وقبل عدة أعوام أقامت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمملكة مهرجاناً تضمن بعض الألعاب الشعبية التي كانت موجودة في المنطقة الوسطى (نجد) وكان منها:

- الحاح (الكور) البير	- يا عمّي عطني جريو جريو	- الطجنة
- شق القنا	- أبا جرس	- عظيم الخشة
- الكعابة	- عظيم ساري	- الوزيزا
- المساري	- الطابة	

- شريخ الشرخ (واذبّ الفرخ، دجاجتنا رقيطية تبيض البيض كل عصرية..الخ)

ومما لم يذكروه:

- البلبول/ الدوامة/ الشاعور
- البذة (صبر)
- أم تسع (الخطة)
- الشرثة : تصنع من جريد النخل
- الرزة
- البوبشة
- زعب الدلي
- القهيوة
- الطميما
- الربعة
- الدنانة
- الخرّوفة
- الشبح (الفال)
- الريدوان (سبع وثمان)
- الروجحانة
- الطّرح
- الصّويّبا
- الصقلة
- القمعة
- العفر
- العبيّة
- حدارج بدارج
- حامية
- الوشاشة
- طارة غباره
- كم الخطوط
- شْرَيّ الذيب
- من دزك يا عجيلة
- عويد الذهب
- عراج عراج
- شلع القمر (شرع القمر)

كذلك عقد مهرجان الألعاب العربية الأول لعام ١٤٠٦ هـ في البحرين، واشتركت فيه المملكة بألعاب شعبية منوعة ومن عدة مناطق، كما عقد المهرجان الثاني في سلطنة عمان في آخر ذلك العام واشتركت فيه المملكة أيضا بعدة ألعاب.

وكنت كتبت مقالة عنوانها (لُعب العرب) في المجلة العربية العدد ٦٤ الصادر في شهر جمادى الأولى ١٤٠٣هـ الصفحات ١٠٤-١٠٦ استعرضت فيها بعض الكتب التي ألفت في الألعاب العربية.

وذكر محمد بن عبدالعزيز القويعي في كتابه القيّم المفيد (تراث الأجداد) الذي صدر منه الآن ثلاثة أجزاء ذكر ٤٦ لعبة في الجزء الأول من كتابه، الصفحات ٦٩-١٣٩ وشرح كل لعبة منها، كما ذكر في الجزء الثاني ٣٣ لعبة الصفحات ٧٧-٩٧.

كما أثبت معظم مؤلفي سلسلة (هذه بلادنا) كثيراً من الألعاب الشعبية في البلدان التي كتبوا عنها. وكذلك ذكر مؤلفو كتب أخرى (خارج السلسلة) مثل القصب / ثادق/ رغبة/ مرات .. وغيرها. ومؤلف الأخير يزمع إصدار كتاب خاص بالألعاب الشعبية في نجد (مائة لعبة) (ننتظره).

وقد لاحظت - كما لاحظ غيري - اختلافاً كبيراً في أسماء تلك الألعاب وطريقة لعبها ولكنها بصفة عامة وفي مجملها تتفق في أشياء كثيرة. وإذا ذكرت بعض الألعاب هنا فمعنى هذا أنها تلعب في البير - مثلاً - وفي غيره من البلدان والمدن والقرى على اختلافٍ يسير في مسمياتها وطرقها مع عدم وجود بعضها في بعض المناطق والبلدان.

والألعاب الشعبية في الدول العربية عامة وفي المملكة بصفة خاصة تحتاج إلى مؤلفٍ مستقل وهذا المكان لا يتسع لأكثر مما ذكرت.

وللبنات في نجد نصيب من الألعاب الشعبية كالخرّوفة والبوبشة والروجحانه .. وغيرها.

ومما كانت تقوله البنات في لعبهن بعد تماسك بالأيدي ودوران: (بحّ البحوحية عجل يالوحية في راسك يا فيصل حمرا رباعية [1] ايّه وتداعب الجول وتلاعب الخيّه سعد العرينية ايّه على ايّه. بربش له ياالغزيّل بربش له، كوْه [2] نقيّل، بربش له تحت الثيّل. (بربش: صفّق أو افرح).

ومن ألعاب الصغار: أم الزاكي ويقولون:

أم الزاكي .. وش عشاك ..

مريقيقة [3] وش يدامه ..

زبدة حاشي.

---

(١) هي الخيل.

(٢) كوه أو قوه: هيا فلنذهب ولعلها جاءت من الكلمة الإنجليزية (Go) ولكن الأستاذ عبدالله نور يرى غير هذا.

(٣) تصغير مرقوق واسمه القديم (الحليج) كما كنا نسمي السطح (الطاية) والمطبخ (الموقد) بفتح القاف واسم المطبخ - على فكرة - عند الإنجليز كتشن والدجاج بعكس الكلمة (تشكن)، وعند الفرنسيين (كوزينا)!!

الأمثال الشعبية

أمثال الشعوب هي لسان حالها ونتيجة معاناتها بل هي التعبير الصادق عن مشاعرها وعما تتعرض له في حياتها من زين أو شين وشقاء أو سعادة وفرح أو حزن وهي جزء من تاريخها.

وقد خدم أمثالنا مواطنان هما محمد بن ناصر العبودي وعبدالكريم الجهيمان فألف الأول ٥ مجلدات في أمثال نجد وألف الثاني عشرة مجلدات في أمثال نجد أيضاً ولكل منهما طريقته ونهجه كما ألف أحمد السباعي وغيره عن أمثال الحجاز وآخرون عن أمثال الإحساء والقطيف وثقيف والجنوب والشمال ولعبدالله العيسى مختارات في أمثال نجد وللدكتور محمد السديس كتاب في ترجمة بعض الأمثال النجدية للغة الإنجليزية مع شرحها.

والحديث عن الأمثال ذو شجون وكنت عقبت على كتاب العبودي ونشرت في مجلة الجزيرة (رحمها الله) لصاحبها عبدالله بن خميس أمثالاً لم يوردها المؤلف وأخرى لم يوردها الجهيمان ثم تجمعت لديّ أمثال كثيرة في ملف، وتوجد أمثال أخرى في ملف لدى ابن البير الإذاعي عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري.

والأمثال بحر لا ساحل له ومعين لا ينضب ويسمع أحدنا أمثالاً جديدة كل يوم تجري على ألسنة الناس بعضها يسمعها لأول مرة.

وفي كتب العبودي والجهيمان والعيسى آلاف الأمثال كما أورد بعض مؤلفي سلسلة (هذه بلادنا) مجموعة من الأمثال ، كذلك أوردوا أسماء بعض الألعاب الشعبية والعادات والتقاليد والنبات والحيوانات والسواني وأغاني العمل وغيرها.. ومن تلك الكتب وأرقامها في السلسلة :

حائل رقم ١

بريدة رقم ٢

الجواء رقم ٣

عودة سدير رقم ٦

المذنب رقم ٨

الحريق رقم ١٠

الرس رقم ١١

الزلفي رقم ١٣

البكيرية رقم ١٥

البدايع رقم ١٦

شقراء رقم ١٧

جلاجل رقم ٢١

عنيزة رقم ٢٣

الشماسية رقم ٢٥

الأفلاج رقم ٢٧

حوطة سدير رقم ٢٩

القصب رقم ٣٣

ضرمى رقم ٣٨

الخرج رقم ٤٠

وللبير نصيب من الأمثال ، فهناك (جمشة بير) و (وجبة أهل البير) و (وجاهة اهل البير) وغيرها.

ومن الأمثال المعبرة الشائعة في المنطقة التي تحضرني الآن :

- الشيوخ أبخص
- عنز الشيوخ نطّاحة
- حمار ما له ذنب
- ثور ما له قلادة
- دخل الذرة
- لا تقرّوا ولا بدخن
- نقاب السنون ما يملا البطون
- كحل باكية
- فرحة أم بنت
- طقعة مصلوخ
- عقب ما طقعت صمّت فخوذها
- الشرط اربعون
- يدربيه السيل ويقول دِيَمْ
- سرح بقر
- شدّ لي واقطع لك
- حاميها حراميها
- ما كلّ يوم للصبايا عيد
- اللي في القدر تظهره المغرفة
- مثل رضّاخة العبس
- يا خال ابوي حك ظهري
- يا جده نادي جدتك
- عنزٍ ولو طارت
- فرد حمزة ثاير ثاير
- ألقف من (فيد) الصفرة
- جاك يا مهنا ما تمنى
- كلّ عليه من زمانه واكِف
- راح يجيب شقص
- كلّ يحوش الضوّ لقريصه
- ما أردا من ضمينها الا ديانها
- محشٌ مجردة
- صبي (مرغابة)
- مثل الشعير ماكول مذموم
- ان لقحت والا ما ضرّها الجمل
- ما كلّ زول يعيض بزول
- قال : الله ياجراد صدناه، قال : الله يعينك على دباه

- إلى انهدّت الحوامي فلا على الجدران سكر

- كل ديرة عند أهلها مصر .. الخ

أناشيد العمل [1]

في بعض كتب (سلسلة هذه بلادنا) ورد شيء من ذلك وفي كتاب عبدالله بن خميس (الأدب الشعبي في جزيرة العرب) ما يشفي ويكفي وكذلك كتابه (أهازيج الحرب أو شعر العرضة) وكتاب سلمان الجمل (العرضة). والعمل المقصود هو (المسحاة) الضريب العزيق / الحصاد / النخلة ويشمل الكمام واللقاح / والدياسة/ والرحى (الطحن) للحريم.

وسأضيف هنا فقط نصوصاً جميلة طريفة من أغاني (الضريب) (العزيق) حرث الأرض بواسطة الرجال فكانوا يرددون أشعاراً غزلية طريفة رقيقة لطيفة تزيدهم نشاطاً وتطرد الكسل والتعب عنهم كما يفعلون في الهجيني على ظهور الإبل. وبعض شعر حميدان الشويعر يصلح لذلك مثل قصيدة (لا تضم الذي) في النساء.

سمعت تلك النصوص من عبدالعزيز بن فهد بن مقرن وناصر بن محمد بن عروان .. ومنها:

يا حمام يطير طار قلبي معه وقعوا في المسيل جاه من ذيّره

حبني يا بزيع .. قبل قلبي يضيع

واتسلل على الصدر كني رضيع

❖❖

ما حلا رمية التيس عقب المقيل غافل ما درى وين مرماك له

وأيضاً:

بنت عمي ورا الشيب قد لاح فيك في مقاديم راسك وانا ذا صبي

❖❖❖

---

(١) اضطررت لحذف بعض الأناشيد الطريفة في هذا الفصل!!

وعلـــى كــل يــوم يــهيض الجـــراد ثــم يـــاتي حســـين النبـــا ينهمـــه

❖❖❖

شـــبهت اصـــابيع حســـن الـــدلال قــل حنـــابيز [1] رمــل ســقاه الــولي

❖❖❖

زارع في الحزوم .. جعل سيله يدوم

ليتني بالخلا رابع للثلاث وانا بجو الخلا ما معي غيرهم ..

ربّ عنّي على القبر دوج الظلام .. لا هبوب تنسنس ولا اوحي كلام ..

يا ظبي السليل يا خضيب اليدين

وأناشيد أخرى كثيرة وطريفة ومشوقة (تركتها) خشية الإطالة(!!).

عبارات شعبية طريفة

ومن المأثورات الشعبية في نجد هناك جُمل وعبارات شعبية طريفة يقولها الصغار في لعبهم ولهوهم البريء جداً في بعض المناسبات.. مثل : في العيد : يقولون : أبي عيدي عادت عليكم في حالة زينة "عطونا حوامتنا"، حوّمونا دوّمونا بين عجيرة كسرونا. فإذا لم يعطوهم قالوا: ولدت حمارتهم على سمادتهم جابت طويل الظهر شيال عيبتهم.



شندق شندقنا إي والله ..

وماشندقنا إي والله ..

هاتوا ولدنا إي والله..

في الحوض الأدنى إي والله ..

---

(١) حنباز : وهو نبات أخضر ذو جذر أبيض طويل .. يؤكل، يشبه الفجل الأبيض والذين يذهبون لجني أو أكل الحنباز يقال لهم (راحوا يحنبزون).

طقتني شوكة ياقرنقوش ..

شوكة غريبة يا قرنقوش إي والله.

❖❖❖

يا خالي .. يا دلالي.. يا مطرقي وزراري ..

لا تاخذ البنيّة .. تطقني بعصية ..

وتركبني جملها .. وتروحني لاهلها.

❖❖❖

أربعة مع أربعة ..

تقاضبوا في المزرعة ..

معهم صَبْيَ [1] دوبلي ..

يقضب مقاضيب أربعة.

❖❖❖

أربعة [2] دنّوا ..

وأربعة غنّوا [3] ..

والشويفع بينهم [4] ..

والْمْخَتْرِش [5] في الذرة.

❖❖❖

---

(١) لعله : المحش

(٢) الدبش

(٣) المحّال

(٤) المصدّر (الكالف)

(٥) الرّواس

يا مداري .. يا بداري ..

كم فرخ داري ..

مريت غرابين ياكلون سحاتين،

قلت يا عمّي يا (باسين) كم على عيد رمضان

قال سبعة أيام تمام.

قال خرقة برقة طاحت في الماء قالت .. كف كف.



ومن أقوال البنات:

بح بح جعل ابوي ما يذبح ولا يسلقى في المذبح ولا تعقل ذلولي..

ذلول امي وابويه والسابع سابع ما تلحقه طليعة ..

طليعة وش حملت ؟

حملت فريخ البطة يا بطة العكروشي حني حنين ظروسي ..

والله ما أقوم الساعة إلا بجز ودراعة وكمومها لماعة تلمع على (خطريف).

خطبت عيال عمي على زل وزوالي وعلى حصرات عمان.

قال اطحني طحنته، قال سوي سويته، راح نادى خطّاره، ابطا علي وكلته ..

خَذ العصا لبِّني .. خذت العصا لبّيته ،

قلت والله ما هوب أخير مني إلا العمى والكوبة ..

يا كوبة شقي جيبه يا جيبه جيب الضبعة

يا ربعة يا المساكين معهم سبعة سكاكين

معهم كلب سلوقي يصيد الصيد كله ولا يطعم جيرانه

عساه السم السايل والبحر الجاير.



دردع دردع صاد ذباب قلت اطعمني قال مناب ..

دردع دردع صاد جري قلت اطعمني قال شوي ..

طاح في الدبة وانكسر (فيده) صاد البومة بالباكورة

قلت اطعمني قال عظامه

قلت اهرشها هرش الفارة.[1]

---

(١) من محفوظات الصديق: عبدالعزيز بن فهد بن مقرن رحمه الله.

الفصل التاسع

الحرف والأدوات المستخدمة في الماضي

* الحِرَف والصناعات
* منْ أدوات الصيد القديمة
* من أواني البيت النجدي القديم
* من أنواع المأكولات الشعبية
* من أدوات السواني
* من أدوات وأواني القهوة
* علم الفَلَك والكواكب والبروج والأنواء

الحِرَف والصناعات

ويوم كانت الحرف والصناعات مقصورة على فئة معينة من الناس كان يوجد في كل قرية تقريباً :

- نجار - حداد - خراز

- جزار - حائك

ولكل منهم أعمال يقوم بها لخدمة مواطنيه وهي مصدر رزقه.

فـ (النجار) يصلح معدات السواني والأبواب وبعض أواني القهوة والبيت كالمحّالة والدراجة والكِتَب والموجاة والمبرَّد والميقعة والصحفة والمغرفة ونحوهما، وما يحتاجه الطلبة في الكتاتيب من لوح ومحبرة ونحوهما.

والحدّاد يصلح ما يخصه وما يحتاج إليه في السواني والبيت والقهوة وغيرها كمحور الدراجة ومسامير الأبواب والمحماسة والدلة والقدور وغيرها.

والخرّاز يصلح الغروب (جمع غرب) للسواني، الدلاء : (جمع دلو) لإخراج الماء من الآبار والشرب .. .الخ.

والجزار معروف عمله

والحائك ينسج العباءات وبعض البُسُط وغيرها.

من أدوات الصيد القديمة

- المفقاس .. لصيد طيور الدخّل، جريدة النخل تقسم إلى قطعتين وتثبت إحداهما في الأخرى ..الخ.
- الحقّة .. من قرن الماعز . لصيد الصعو والقوبع وغيرهما من الطيور.
- الشلاعة لصيد الأرانب.

- المنسفة
- الشِّرِّيعة :

- قفص الحجل
- شبكة القطا
- الزبْيَة (الغبية) لصيد الأرانب ونحوها، حفرة في الأرض تحت سور المزرعة في العرصة (الفتحة المخصصة لدخول السيل) تغطى بخوص النخل أو نحوه لتخفي الحفرة فيسقط فيها ما يُراد صيده لأكله أو دفع أذاه.

- الضاروب.
- المرجامة.
- النباطة.

ومن الحديثة :

النّبل(الساكتون) .. الخرازة .. الشوزن (ربع .. نصف .. كاملة).

من أواني البيت النجدي القديم

المقرصة

القدور : جمع قدر

الميقعة (الموقعة)

المعصاد

المحقان

القرعة .. /لخض اللبن

المثعوبة

الصحفة

السحلة

الصميل / (اللبن)

المنسفة

المنخل

الحطب

المشلب

القفص (الشخاط) (الكبريت) - الوقيد

المجرشة

المغرفة (المجفاة)

القنارة - (قنارة حميدان)!!

القربة (الشنة)/ للماء أو لخض اللبن أو

العكة / للسمن

السفرة	الحصير
المصلى	المضرّب
الدوشق	الصندوق
البساط	الطباقة (غطاء القدر من الخوص)
الرحى	المنحاز
الشامية	

من أنواع المأكولات الشعبية

- القرصان	- الجريش	- الحليج (المرقوق)
- المصابيع.	- الصبيب.	- الرصاع.[1]
- الدويفة.	- الرغيد.	- الدقسي.
- المردود.	- العفيس.	- المبلول.
- المحلاّ	- الحنيني.	- مخامير (في منطقة الوشم).

- الدخن (الشامية) (العصيد).
- القبابيط (المقابيط) (المطازيز).
- قرص الجمر في البر (خبز الملة)

من أدوات السواني لاستخراج الماء من الآبار

- المحالة/ القب / الجوشن / السنون / المحور.
- الدراجة / العمود / المحور / الزابن.

---

(١) وتعمل معظم نساء البير بعض الأكلات بإتقان عجيب وبراعة نادرة ، وخاصة الرصاع (المراصيع) والقرصان والجريش والعفيس والدخن.

- النبع (بكسر النون)

- الكِتَب بكسر الكاف وفتح التاء .. ويتبعه :

العصاريف	الحقب	البطان
اللبب	الفقار	العلق

- اللزا	- البلعة (بكسر الباء)	- المسوقة (بإسكان السين)
- العروسة	- الدوامغ	- المصفاة
- السْماح	- الدوامر	- السريح
- الزرانيق	- الرشا	- المنحاة

- الدوار - البنية

- الغرب .. ويتبعه :

المسمع / الْعَراقي / الوذم / الشرَعة / الثقل.

وللمزيد من المعلومات عن هذا الاختراع العجيب (السواني) أقترح الرجوع لكتاب (الساني والسانية) للباحث سعد الجنيدل [1] وكذلك بحث لي عنوانه (السواني) نشر في كتاب (التراث الشعبي) الذي أصدرته جمعية الثقافة والفنون بالرياض

من أدوات وأواني القهوة

- الدلة	- الإبريق	- الفناجيل
- البيالات	- الطوفرية	- المحماسة ويدها
- الملقاط	- النجر ويده	- الموجاة ويدها

(١) من إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة الرابع عام ١٤٠٨هـ.

- الليفة　　　　- المركا　　　　- الشث

- الحطب　　　　- الوجار　　　　- المنفاخ

- المدخنة (المبخرة)　　　　الكبريت (الشخاط.. القفص.. الوقيد)

- البيز (رد البيز هات البيز واثر البير خرقة)

علم الفلك والكواكب والبروج والأنواء

قبل وجود الساعات في نجد وحيث أن أكثر المواطنين كانوا فلاحين فلا بد لهم من معرفة أوقات الصلوات الخمس وخاصةالظهر والعصر وكذلك الأوقات الصالحة لزراعة الفواكه والخضروات والقمح وغيره فكانوا يحسبون بدقة للزراعة بمنازل القمر والكواكب والأنواء. وبالنسبة لوقت الظهر كانوا يضعون شاخصاً في أعلى جدار المسجد ومن ظله يعرفون وقت زوال الشمس ووقت صلاتي الظهر والعصر ولهم معلومات دقيقة وطريفة وأقوال وأمثال متداولة معروفة حول كل نجم أو كوكب أو نوء، ولولا خشية الإطالة لأوردت بعضها [1].

---

(١) وكنت قبل عامين عزمت على إعداد كتاب عن الفلك والكواكب والنجوم والبروج وجمعت كثيراً من المصادر في ذلك ومنها:

١. كتاب الأزمنة/ ابن مساوي.
٢. الأزمنة والأنواء/ إبراهيم بن إسماعيل.
٣. إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلّة/ محمد المطيعي.
٤. أوائل الشهور العربية هل يجوز إثباتها بالحساب الفلكي.
٥. الأدلة الإسلامية على تحرك الكرة الأرضية/ أحمد الرزقاوي.
٦. الأنواء في مواسم العرب/ ابن قتيبة الدينوري.
٧. الأيام والليالي والشهور/ يحيى الفراء.
٨. الآثار الباقية عن القرون الخالية/ البيروني.
٩. بحوث في التقاويم/ عبدالكريم نصر.
١٠. بسائط علم الفلك وصور السماء/ د. يعقوب صروف.

١١. التقويم القطري للخليج العربي/ عدة سنوات.

١٢. تقويم الأوقات لعَرْض المملكة العربية السعودية/ محيي الدين كرنشي ١٣٦٢هـ.

١٣. تقويم الشرق ١٩١٦م.

١٤. التقاويم/ محمد فيّاض.

١٥. التقويم العام لتواريخ ٢٠٠٠ عام/ صالح العجيري.

١٦. تقويم العيوني/ عبدالعزيز العيوني.

١٧. تحقيقات فلكية شرعية في وقت الظهر.

١٨. تقويم دار العلوم المصرية.

١٩. التقويم المبتكر المصفى الأوفى/ صالح بن سحمان.

٢٠. تقويم الأوقات بالتاريخين الهجري والميلادي وبالتوقيتين الغروبي والزوالي/ عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن سليم.

٢١. التوقيت المبسط المفيد الخالي من الغموض والتعقيد/ عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن سليم.

٢٢. تقويم الهلال ١٩٣٠م.

٢٣. تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية بالميلادية/ صالح العجيري.

٢٤. تقويم العرب في الجاهلية/ عبد المحسن الحسيني ١٩٦٩م.

٢٥. التقويم المقارن للتاريخ الهجري بالميلادي للناشئة/دار الشبل/ عبدالرحمن الرويشد.

٢٦. خريطة نجوم السماء/ عادل حسن محمد (الكويت).

٢٧. تقويم (ابن عميرة) الزراعي والمناخي/ الطائف.

٢٨. تقويم سنة ١٣٠٦هـ.

٢٩. تقويم المؤيد لسنة ١٣٢٤هـ.

٣٠. تقويم مسعود لسنة ١٣٣٥هـ.

٣١. تقويم المنهاج القويم/ شمسي هجري/ قمري هجري/ شمسي ميلادي.

٣٢. تقويم العجيري لسنة ١٣٩٧ هـ و ١٤٠٩هـ.

٣٣. تقويمنا الشمسي.

٣٤. تاريخ الفلك عند العرب/ د. إمام إبراهيم أحمد.

٣٥. التقويم الفلكي/ جبر بن صالح الدوسري ١٤١١هـ ١٤١٢هـ ١٤١٤هـ.

٣٦. ٣٦٥ يوماً قصة التقويم.

٣٧. الخلاصة في تقويم الأوقات والفصول/ عبدالعزيز الزامل الصالح السليم.

٣٨. خارطة (ألمع نجوم السماء)/ صالح العجيري.

٣٩. خارطة السماء/ عبدالعزيز الشمري.
٤٠. دروس فلكية للمبتدئين/ صالح العجيري.
٤١. دليل الطوالع والنجوم (خارطة) عبدالله المسند.
٤٢. الدرر التوفيقية في تقريب علم الفلك / اسماعيل بك مصطفى ١٨٩٢م.
٤٣. الرسالة العرشية / شيخ الإسلام ابن تيمية.
٤٤. راشد الخلاوي/ عبدالله بن خميس.
٤٥. صور الكواكب الثمانية والأربعين / عمر الرازي (الصوفي).
٤٦. علم الفلك/ لين زيكلون (ترجمة د. علي مصطفى).
٤٧. عوالم جديدة ومختصر علم الفلك/ الياس بولس خوري.
٤٨. علم المواقيت، أصوله ومنهاجه/ محمد العربي الخطابي.
٤٩. علم الميقات/ صالح العجيري.
٥٠. علم الفلك، مفاهيمه وأسسه/ علي موسى، مخلص الريس.
٥١. التقويم الميسر (خارطة)/ أحمد الوشمي.
٥٢. معلومات فلكية عامة والتقويم الزراعي/ عبدالعزيز الشمري.
٥٣. الفلك العملي/ عبدالكريم محمد نصر (حماه)
٥٤. كفاية الطالب في الأحكام الفلكية.
٥٥. كتاب في الفلك..
٥٦. لا وجود للهلال قبل نهاية الكسوف والإقتران.
٥٧. الكواكب/ إبراهيم حلمي.
٥٨. كوكبات النجوم.
٥٩. كيف تحسب حوادث الكسوف والخسوف/ صالح العجيري.
٦٠. مُذَنَّب هالي (٣ كتب).
٦١. مجموعة رسائل في الكواكب.
٦٢. المذكرات في علمي الهيئة والميقات/ محمود أبو العلا.
٦٣. ما لم يُذكر عن حياة صالح العجيري (بمناسبة تكريمه).
٦٤. معرفة الصواب في موافقة الحساب للموافقات الهجرية والميلادية لمائة عام ١٣٥٠هـ-١٤٥٠هـ/ عبدالله الأنصاري.
٦٥. منهاج الطالب لتعديل الكواكب/ ابن البناء المراكشي.
٦٦. النجوم في الشعر العربي القديم حتى أواخر العصر الأموي.

وأخذت معلومات كثيرة عن تسمية البروج والأنواء عند مزارعي أهل نجد، من خالي عبدالعزيز بن حمدان وعَمّيَّ عبدالعزيز وعلي وغيرهم من المهتمين، وقطعت شوطاً في إعداد الكتاب، ثم تكالبت عليّ المشاغل وأمور مكتبة قيس وبناء بيت لقيس وإخوانه وكتاب البير هذا وإعادة طباعة (صبا نجد) التي سأبدأ فيها قريباً [1]، فتوقفت ! وزاد من كسلي في ذلك لما رأيت الدكتور محمد بن سعد بن مبارك ينوي إصدار شيء في هذا الموضوع وهو ابن بجدتها ـ كما يقولون ـ والخبير الفلكي الذي لا يشق له غبار.

---

٦٧. نظام التقويم في الإسلام.

٦٨. النجوم ومسالكها.

٦٩. النجوم/ إبراهيم حلمي غوري.

٧٠. الهيئة والإسلام.

٧١. المواقيت والقبلة (قواعد وأمثلة).

٧٢. وصف المطر والسحاب/ ابن دريد الأزدي.

٧٣. مقدمة .. في علم الفلك/ عبدالحميد سماحة.

٧٤. المدخل إلى علم الفلك والتقاويم/ د. مخلص الريس.

٧٥. المجرة.. درب التبانة/ د. علي موسى، د. مخلص الريس.

٧٦. التقويم العربي.

٧٧. تقويم عبدالرحمن الفهيد.

٧٨. السنة والبروج والشهور النجمية وما يقابلها في الأعراف الدارجة لدى المزارعين (خارطة)/ محمد بن رشود.

(١) خرج الكتاب في طبعته الثانية عام ١٤١٧هـ في ٥٠٠ صفحة.

الفصل العاشر

النُّكَت والدعابة والمزاح

* طرائف

النكت والطرائف..

مع شظف العيش والكدح في سبيل لقمة العيش والسهر والمشقة فإن حياة الناس في نجد كانت بسيطة وسلسة بدون تعقيد ولا أزمات نفسية ولا أمراض السكر والضغط (وبقية القائمة)، ولعل السبب هو العمل والحركة وطيب الأكل وبساطته (لا كثرته) فإن التمر واللبن والقمح والسمن أكثر فائدة من الأرز والشاي وخبز البودرة ونحوها.

وإن العمل والحركة والمشي أفضل بكثير للجسم من الجلوس والنوم وركوب السيارة حتى للمسجد وإيقاف السيارة محاذية للمكان المقصود حتى يكاد يوقفها على الرصيف لئلا يمشي ولو قليلاً فتكون النتيجة كروش بارزة وترهل وأمراض وقاني الله وإياكم كل ذلك وينطبق هذا على الجنسين اللطيف والخشن.

عفواً لهذا الاستطراد (الذي يحتاج إلى فصل وتفصيل) فقد أردت الحديث عن النكت والطرائف والمقالب، والقول أنه رغم كل الصعوبات والأزمات والأشغال الشاقة التي كان الناس يعيشون فيها فإن بعضهم يتبادلون النكت والطرائف والمزاح والمقالب وشعر الغزل وقصصه جنباً إلى جنب مع الحرص على الواجبات الدينية وقصص البطولة والشجاعة والشهامة.

طرائف

١- حصل خلاف بين جماعة من أهالي البير حول زلفة (عتبة) باب أحدهم هو يريدها عالية وهم يريدونها منخفضة ويظهر أن حكماً قضائياً صدر فيها من الشيخ عبدالله بن فيصل فأراد الشاعر عبدالعزيز ابن الشيخ مداعبته فكتب على لسان صاحب (الزلفة) هذه الأبيات وأرسلها للشيخ ابن فيصل:

يـا راكـب فـوق معنـا	يـهذل هـذال السـرحان
ملفـاه الشـيخ ابـن فيصـل	مـيزان الحـق الودعـاني
الله اكـبر .. زلفـة بـابي	كنـها قصـر الدوشـانِ

قضّوهــــــــا ثـــــــم ردوهـــــــا ..... بـــــــامر القـــــــاضي والبرهـــــــانِ
ابـــــن حنتـــــوش وابـــــن مطلـــــق ..... صـــــاروا مــــن روس الاخـــــوانِ

فلما قرأها الشيخ ابن فيصل قال : إن هذا ليس من شعرك بل هو من شعر عبدالعزيز ابن الشيخ وأنشد :

اهـــــلا بـــــالقعود وراكبـــــه ..... ترحيـــــــــب باحســـــــــان
مـــــار مـــــا ذا بقولـــــك ..... قـــول ابـــن الشـــيخ البدرانـــي

٢ـ مرض أعرابي في إحدى هجر نجد فانتدب أهله محمد بن حمد بن محيذيف (تاجر) وكان مقيماً مع عبدالرحمن بن علي الحمدان في إحدى الهجر ـ ليقرأ عليه ويرقيه (وكان صاحب نكتة ودعابة) فبينما هو يقرأ على المريض (ينفث عليه) إذا بالمريض يقول (يا محمد .. يقولون ان "وغاوغ" [1] سال) فقال ابن محيذيف على الفور (تف .. يموت الحمار ولا يموت ضراطه). وكان ينفث على المريض ويدعو لنفسه.

٣ـ عبدالعزيز بن محمد بن موسى مرّ على أعرابي في البر فذبح له تيساً .. وبعد مدة جاء الأعرابي للبير فأكرمه ابن موسى وذبح له كبشاً وقد ذكّر الأعرابي ابن موسى بذلك التيس وطيب لحمه قائلاً (انت عينّت لحمة هاك التيس وش زينها!). ثم جاء الأعرابي مرة ثانية وثالثة ويكرمه ابن موسى كما فعل في الأولى ويذكّره الأعرابي بطيب لحم ذلك التيس وفي الرابعة بعد ما أكرمه أحضر له تيساً وسلمه له وقال هذا بدل تيسك ولا أرى وجهك بعد اليوم!!.

٤ـ ناصر بن جبيل من أهل البير مقيم مع زوجته فقير لا يملك نقيراً ولا قطميراً ضاقت به الأرض يوماً ولم يجد ما يأكله وكان عنده حطب فهمّ بإخراجه لبيعه ليأكل من ثمنه (إن كان له ثمن) فبينما هو يستعد لإخراج الحطب إذ فوجئ بضيوف يطرقون بابه فرحب

---

(١) وادٍ هناك.

بهم وأجلسهم وأدخل إبلهم في الحوش أو خارج المنزل وأشعل النار في ذلك الحطب وكبّر النار وسأل زوجته ان كان لديها شيء (وهو يعلم ما لديها) فنفت وجود أي شيء حتى القهوة والتمر لا وجود لهما فأخذ يرحب بهم ويروح ويجيء ولا يدري ما ذا يفعل ولم يجد من يعطيه شيئاً أي شيء لضيوفه وقد أدرك أحدهم حيرته وقلقه وارتباكه ففاتح صاحبه بأمره فسألوه عن سبب قلقه فصارحهم بأنه ليس في منزله ما يقدمه لهم وأنه لم يستطع الحصول على أي شيء يستر وجهه وكان معهم زاد يحملونه معهم فقرروا إحضاره ليتم إعداده لهم ولابن جبيل وزوجته فطبختـه لهم الزوجة وأكلوا وذهب عنهم وعن مضيفهم الجوع. وقد سألهم عن سبب مجيئهم لمنزله خاصة فقالوا إن شخصاً دلهم عليه ووصفوه له فعرفه وأدرك أنه كان يريد الإضرار به وإحراجه مع علمه بأنه لا يملك شيئاً وقبل أن يُغادر الضيوف تركوا زاداً يكفيه عدة أيام. قال الراوي وكان ابن جبيل دائماً يردد هذه الحكمة (لو يدري الحاسد ما للمحسود ما حسده).[1]

٥- ومن أمثالنا في البير (راح يجيب شَقْص) يُقال للشخص الذي سقط من شاهق أو غيره و قصة المثل ان (أحد) الستودية ومعه أشخاص يساعدونه منهم محمد بن حنيحن وغيره، من عادتهم أن الستاد إذا وصل نهاية الجدار نبهوه بقولهم (تراكَ مقْفي) لئلا يسقط ويظهر أنهم هذه المرة لم ينبهوه نسياناً أو مقلباً، فسقط .. فسألوا ابن حنيحن (وين الستاد؟) فأجاب "راح يجيب شقص) فذهبت مثلاً.

والشَقْص بفتح الشين هو الحجر الصغير الذي يضعونه سنداً للحجر الكبير عند البناء.[2]

٦- كان الستاد محمد بن عبدالله بن علي الحمدان -رحمه الله- يبني في قصر الأمير خالد بن عبدالعزيز الذي أصبح فيما بعد ولياً للعهد ثم ملكاً. وقصره يقع في أم الحمام فجاء عبدالله بن حنيحن (صديق له) يسأل عنه فقابله الأمير خالد في مدخل أم الحمام يتمشى ويظهر أنه بدون غترة فلم يخطر على بال القادم أنه الأمير خالد ولم يعرفه فسأله عن ابن

(١) رواية خالي عبدالعزيز بن حمدان الحمدان وغيره.

(٢) رواية خالي عبدالعزيز بن حمدان وغيره، وانظر القصة بتفصيل أكثر في كتاب أطياف شعبية للأستاذ عبدالله الحيدري. ص ٢١

حمدان فقال: أين يعمل؟ فأجاب بأنه ستاد بناء في قصر الأمير خالد فأراد الأمير مداعبته فذكر نفسه بشيء من النقص فرد عليه السائل وأغلظ له في القول وربما سبّه وأضاف (وش كبّر علابيك[1] إلا الأمير خالد) فضحك الأمير ووصف للسائل مكان الستاد ابن حمدان فلما قدم على القوم أخبرهم بما جرى بينه وبين ذلك الشخص فلما وصفه لهم عرفوا أنه الأمير خالد نفسه ثم جاءهم الأمير فأراد ابن حنيحن الاعتذار فأجابه الأمير بأنه لم يقل خطأ.

ويشبه هذا من بعض الوجوه ما وقع للحجاج أو غيره مع بعض الأعراب حين سألهم عن نفسه فشتمه الأعرابي فلما عرف أنه الحجاج قال: اجعل ما جرى بيني وبينك سراً، فعفا عنه. أما الثاني فلما شتم الحجاج وسبه أمامه قال له الحجاج: أتدري من أنا قال: لا. قال: أنا الحجاج، فردّ الأعرابي بسرعة: أتدري من أنا؟ قال الحجاج: لا. قال: أنا مجنون بني عامر أُصرع كل يوم مرتين وهذه إحداهما!!.

٧ـ كان يوجد في البير شخصان (إبنا عم) كل منهما اسمه (علي آل ..) وكان أحدهما مسالماً يتكلم بهدوء ولا يخاصم أحداً ولا يتشاجر مع أحد. والثاني بعكسه مشاكس لا يجامل أحداً ولا يصبر على الإهانة أياً كان مصدرها. ومرّة جاء الأخير لقريبة له فقالت: من أنت؟ فأجاب (أنا علي آل..) فلم تتبين هل هو (المسلم) أم الثاني فسألته: أأنت المسلم؟ فأجاب على الفور ـ وكان ذا دُعابة ـ: بل أنا (اللي الله انه)![2]

٨ـ تقدمت الإشارة إلى ما أورده محمد بن بليهد في كتابه (صحيح الأخبار) عن قول الشاعر عبدالله بن ربيعة:

وش عـودن درب الصفـرات والبـير ... يا بايع عمره على غير شاري

وأن الشطر الأخير حرف إلى: وحريملا يا مال قطع الذراري)[3]، وقد أورد عبدالله بن خميس في كتابه معجم اليمامة[4] في الكلام على الصفرات كلاما حول هذا البيت قال فيه:

---

(١) العلابي: جمع علبا، وهي مؤخرة الرقبة.

(٢) اللي الله أنّه: أي الذي أقل من ذلك!

(٣) ص ٧٣

(٤)جزء ٢ الصفحات ٧٤و٧٥.

(وفي مناقضة بين الشاعرين الشعبيين الكبيرين (محمد بن لعبون) و (عبدالله بن ربيعة) ذكرا فيها الصفرات والبير وكان ابن ربيعة قد وفد على (الرياض) في الدور الثاني لدولة آل سعود، فعاد غير راضٍ [1] فقال قصيدة منها:

وش علمن درب الصفرات والبير   يا جالب نفسه على غير شاري
في روحتي قالوا هلي يا مسافير   وفي جيتي قالوا هلي يا وقاري

فأجابه ابن لعبون .. بقوله:

ولفّاك تركي يوم جيته بتزوير   من أصّلك ثم اطلعك في نهاره
واقفيت تشتم للصفرات والبير   تقول عوّد جيتي له مساره
واقبلت في نجد تباري الجداير   ومن عُقب ذا ما شفت خضارة دياره
لو أنت منهم ما رضوا لك بتصغير   عند القبايل مظهرين وقاره

٩ـ تقم ص ٢٢٨ بيت من الشعر العامي أورده الشيخ حمد الجاسر .. هو:

واق عليه قعيس في القليب و راعني   وخوفتي تبخز علي البومة

ويذكّرني البيت ببيت طريف لـ (فتى جلاجل) (من قصيدة مغنّاة) هو:

يا لايمي جعل الجرادة توطاك   والا قعيس لابس له زرابيل! [2]

---

(١) وذُكِرَ لي أنه كانت عليه عباءة (برقاء) متينة ثمينة فأُعطي بدلها عباءة خفيفة رخيصة إضافة إلى أنه أعطي فرساً هزيلاً أتعبه بعلفه والعناية به.

(٢) وسمعت من الأستاذ: ح.ح أبياتاً طريفة حول هذا المعنى رغبت إمتاع قراء كتاب البير بها.. ومنها:

يا ونتي ونة هزيل القعوسة   ومن الهزل عجز عن القمع يقواه
او ونة الذرة الى جاه سوسة   في ضرسها نقبٍ عن النوم اجزاه

١٠ـ يقال إن شخصاً انتقل أبـوه أو جده مـن قريـة صغـيرة إلى قريـة أكبر منـها ، وقـد تطـورت الأخيرة بعض الشـيء بسـبب وقوعـها علـى طريـق عـام وبسـبب نشـاط أهلـها وطبيعـة جغرافيتها لكونها بين جبال ورمال وظلت الأولى تراوح مكانها رغم أنها تشارك تلـك في طبيعة جغرافيتها نوعاً ما. المهم أن ذلك الشخص مرّ بالقرية الصغيرة يوماً من الأيـام فكأنها لم تعجبه فقال لصحبه "تريثوا قليلاً لأسجد شكراً لله أن ألهم أبي الانتقـال من هذه القرية !.

الفصل الحادي العشر

موضوعات متفرقة

* الكبر لله
* موضوعات أخرى لم يتم استعراضها
* عود على بدء

الكِبْـر .. للّــه

(هذا الباب أو الفصل كتبته وأقحمتـه في الكتـاب نصيحـة لأهـل البير وغـيرهم لئـلا يقعوا في صفة الكِبْر أو يغتروا بهذه الدنيا الزائلة ويتكـبروا على عبـاد الله بسـبب مـال زائـل أو جاه مؤقت، وأربأ بمواطني بلدي أن يتصفوا بهذه الصفة الذميمة وخاصة الشباب الذين قد ينخدعون بما نالوا).

الكِبْر (بسكون الباء) من صفات الله عـز وجـل. ومن أسمائه الحسـنى (المتكـبر) ولا يجوز أن يتصف أحد من خلقه الضعفاء بهذه الصفة، وقد جاء النهي عن الكبر في آيات كثـيرة من القرآن الكريم، وفي سنة سيد الخلق الذي كان مضرب المثل في حسن الخلق، فكان خلقه القرآن.

والذين يتكبرون على الناس و (يتغطرسون) عليهم لديهم مركـب نقـص وضعـف إيمان وغرور ونسوا أنهم من طين وأنهم في أجسامهم يحملون (العذرة) فـلا داعـي إذن للكبْر وبطر الناس .. ولكن قاتل الله الغرور فما أن يحصـل بعـض النـاس المغروريـن علـى شـيء من المال أو الجاه حتى تتغير حاله وينتفخ كالطـاووس ويتصـرف تصرفـات حمقـاء .. تصرفـات أطفال .. وينسى أن الناس ينظرون إليه كما ينظر إليهم ويحتقرونه حين يحتقرهم .. إنه الغـرور ـ كما أسلفت ـ يعمي ويُصم، ويكفي قـول المصطفـى صلـى الله عليـه وسـلم في الحديـث الـذي رواه مسلم (لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبر).

وبين يديّ عدد جريدة المسائية رقم ٤١٤٢ الصادر في ١٤١٧/٢/ هـ وفيه موضوع عن الكِبْر تحدث خلاله ثلاثة من المشائخ بقولهم :

الشيخ موسى الفيفي : الكِبْر مورد عفن منافٍ للفطرة ، يَرِدُه ضعاف النفوس.

الشيخ عبدالله العمري : الكِبْر صفة تفرد بها الله فهي في حقه كمال وفي حق المخلوقين نقص.

الشيخ محمد الصقعوب : حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الكِبْر وأنذر.

فاللهم جنبنا الغرور والكِبْر وارزقنا التواضع واحترام الغير والتحلي بالأخلاق الفاضلة ! !

وفيهم من كنّه ضبيب منتفخ ... متبختر يسحب ثوبيه من ورا
كن الضعيّف شايل سبع الطّبق ... هو ما درا انه خف ريش الحمّرا

موضوعات وعناوين أخرى لم يتم استعراضها

وبعد .. فإن الموضوعات والعناوين التالية (بل وغيرها) تحتني على التحدث إليكم عنها واستعراضها في هذا الكتيب ولكن هل يسمح الزمان والمكان بذلك ؟ هذا هو السؤال المحيّر.. والله أعلم.

ومن تلك الموضوعات التي تجأر بالشكوى :

❖ شعراء من البير ❖ اللهجة ❖ الشعر

❖ الطب الشعبي ❖ الزواج ❖ العادات والتقاليد

❖ المنزل وبناؤه ومحتوياته ❖ البناء باللَّبن والعروق ❖ الحشيش والحطب

❖ السباحين (جمع سبحونة) ❖ السواني ❖ الضريب (العزيق)

❖ الخِتَان ❖ الحصاد ❖ الجراد

❖ العيد وعاداته وتقاليده ❖ البعل (الزرع على المطر) ❖ القهوة

❖ الأبجدي ❖ الدرسعي ❖ الريحاني

❖ العرضة ❖ المأثورات الشعبية ❖ السامري

❖ ملابس الرجال ❖ ملابس النساء ❖ الهجيني

❖ جُمل وعبارات دارجة ❖ بعض مظاهر الحياة الاجتماعية

❖ طريقة تجليد المصاحف والكتب

❖ التعليم (الكتاتيب) وأدواته وطرقه للأولاد والبنات

❖ الرُّيوق والهجور والغداء والعشاء وأنواعها وأوقاتها

❖ الفقر والفاقة والجوع (أكل شحم النخل ومصّ النوى وطبخ العظام مراراً.

عود على بدء

أعود .. وأقول إني بذلت بعض الجهد في هـذا الكتيب الـذي بـين أيديكـم وأدرك أن رضا الناس غاية لا تدرك، وأن من ألّف فقد استهدف، وأن الناقد بصير، ولكـني أقـول مرة أخرى إني بدأت المشوار وأرجو ممن لديه زيادة أو تصحيح أن يخرجها للناس.

كما أرجو ممن لديه ملاحظات (أي ملاحظات) أن يتكرم بإبدائها لي مشـكوراً على عنوان مكتبة قيس ص.ب. ١٦١٩٧ الرياض ١١٤٦٤ هـاتف ٤٥٠٢٦٣٤، ناسـوخ (فـاكس) ٤٥٠٢٥١٤.أو بريد إلكتروني: **QAIS-LIBRARY@MAIL.COM** .

وستجد ترحيباً وتجاوباً وعناية بها، مـهما كـانت، وشـكراً لصاحبها على اهتمامـه بأخيـه وعمله. وستجد طريقها للطبعة القادمة بإذن الله.

وأشكر الأخ د. الشيخ محمد بن إبراهيم الحيدري على مشاركته الفعالة بكتابة فصول كثيرة في الكتاب وكذلك الأخ الأستاذ عبدالعزيز بـن محمـد الغـزي علـى رسـالته وإضافته القيمـة، والأخ د. محمد بـن عبـدالله المحيذيف على جهوده وملاحظاته. والأخ د. حمـدان بـن محمـد الحمدان على مشـاركته بفصـل مهم في الكتـاب. وكذلـك أشـكر أبنـائي فـهداً ومـاجدا وقيسـا وبدراً الذيـن كتبوا بعضـه بالحاسـوب. أمـا إبـني د. عبـدالله فقـد أبـدى ملاحظات جيـدة قيمـة واقتراحات وجيهة سديدة، بل قام بتنسيقه وطباعته مرة أخرى، بعـد إعـادة ترتيبـه. والشـكر موصول لكل من ساهم أو شارك في هذا الكتاب، ومن قرأه أيضاً. وأخـيراً: معـذرة لمـن قـد لا يعجبهم بعض ما جاء في هذا الكتيب. والسلام على الجميع.

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الحمدان

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطة:

١. البحر الزاخر من شعر الأوائل والأواخر.

٢. تاريخ ابن ضويان.

٣. تاريخ ابن يوسف.

٤. تاريخ إبراهيم القاضي.

٥. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق/ محمد بن عبدالله بن محمد البسام.

٦. السُّحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة/ محمد بن عبدالله بن حميد.

٧. شذا الند في أخبار نجد/ صالح المطلق.

٨. عقود الجُمان في أيام آل سعود في عُمان/ عبدالله المطوع.

٩. عنوان السَّعْد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد/ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن ناصر بن حماد بن شبانة.

١٠. لُباب الأفكار في غرائب الأشعار/ محمد اليحي.

١١. مجموعة سليمان الدخيل الشعرية.

١٢. مخطوطة جامعة ستراسبورغ (فرنسا)/ الرحالة هوبر.

١٣. مطالع السعود بأخبار نجد وآل سعود/ مقبل الذكير.

ثانياً: المطبوعة:

١. الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية/ د. محمد السلمان ١٤٠٧هـ.

٢. الأخبار النجدية/ محمد بن عمر الفاخري. بدون تاريخ ـ تحقيق د. عبدالله الشبل.

٣. إمارة الزبير بين هجرتين بين سنتي ٩٧٩هـ و ١٤٠٠هـ/ عبدالرزاق الصانع وعبدالعزيز العلي ١٤٠٦-١٤٠٩هـ.

٤. أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء/ أبو عبدالرحمن بن عقيل/ منشورات دار اليمامة ١٤٠٣هـ.

٥. بلاد العرب/ الحسن الأصفهاني/ تحقيق حمد الجاسر و د. صالح العلي/ منشورات دار اليمامة ١٣٨٧هـ.

٦. بنو خالد وعلاقتهم بنجد ١٠٨٠-١٢٠٨هـ/ عبدالكريم الوهبي ١٤١٠هـ.

٧. تاريخ ابن ربيعة/ محمد بن ربيعة ١٤٠٦هـ من منشورات النادي الأدبي في الرياض.

٨. تاريخ ابن ضويان ابراهيم/ تحقيق إبراهيم بن راشد الصقير ١٤١٦هـ.

٩. تاريخ ابن لعبون/ حمد بن لعبون/ الطبعة الأولى مكة ١٣٧٥هـ/ الطبعة الثانية ـ محمد سعيد كمال ١٤٠٨هـ.

١٠. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد/إبراهيم بن عيسى/ منشورات دار اليمامة/ الرياض ١٣٨٨هـ.

١١. تاريخ المملكة العربية السعودية/ د. عبدالله الصالح العثيمين/ جـ (١) ١٤٠٤هـ/ ج(٢) ١٤١٦هـ.

١٢. تاريخ ملوك آل سعود/ سعود بن هذلول/ط(١) ١٣٨٠هـ/ط(٢) ١٤٠٢هـ.

١٣. تاريخ نجد و دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب/جون (عبدالله) فيلبي/ المكتبة الأهلية بيروت.

١٤. تاريخ نجد/ أمين الريحاني/ ط(١) بدون تاريخ/ ط(٣) ١٩٦٤م.

١٥. تاريخ نجد وبآخره تتمة للشيخ سليمان بن سحمان/ محمود الألوسي ١٣٤٧هـ.

١٦. تاريخ اليمامة/ عبدالله بن محمد بن خميس ١٤٠٧هـ.

١٧. تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان/ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن/ مطابع النور بالرياض (بدون تاريخ) أربعة مجلدات.

١٨. حاشية الروض المربع بشرح زاد المستقنع/ جمع عبدالرحمن بن قاسم/ ط(٢) ١٤٠٣هـ.

١٩. خيار ما يلتقط من شعر النبط/ عبدالله الحاتم/ ط(١) ١٣٧٢هـ/ ط(٢) ١٣٨٧هـ/ ط(٣) ١٩٨١م.

٢٠. ديوان قاسم آل ثاني/ ط(٥) ١٣٨٩هـ.

٢١. روضة الشعر النبطي والعربي أمر بجمعها سلمان آل خليفة/ ١٣٧٥هـ.

٢٢. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة / تحقيق د. عبدالرحمن بن عثيمين و د. بكر أبو زيد ١٤١٦هـ.

٢٣. شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز / خير الدين الزِركلي/ ط(١) ١٣٩٠هـ/ ط(٣) ١٩٨٥م.

٢٤. الشوارد/ عبدالله بن محمد بن خميس/ ط (١) طُبع بإشراف دار اليمامة ١٣٩٧هـ.

٢٥. روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام/ حسين بن غنّام / طبعة الهند ١٣٣٧هـ/ ط(٢) ١٣٦٨هـ أبابطين/ ط(٣) ١٣٨١هـ.

٢٦. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين/ محمد بن عثمان القاضي/ ط(١) ١٤٠٠هـ/ط(٢) ١٤٠٣هـ.

٢٧. صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار/ محمد بن عبدالله بن بليهد/ ط(١) ١٣٧٢هـ/ ط(٣) ١٣٩٩هـ.

٢٨. عِقْدُ الدُّرَر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الـ ١٣ وأوائل القرن الـ١٤/ إبراهيم بن عيسى/ ط(١) ١٣٧٢هـ بإشراف عبدالله الحاتم/ ط(٢) وزارة المعارف (بدون تاريخ).

٢٩. علماء نجد خلال ستة قرون / عبدالله بن عبدالرحمن البسام ١٣٩٨هـ. (٣ مجلدات) والطبعة الثانية (٦ مجلدات) ١٤١٨هـ.

٣٠. عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد/ إبراهيم فصيح الحيدري/ مطبعة دار البصري بغداد (بدون تاريخ).

٣١. عنوان المجد في تاريخ نجد/ عثمان بن بشر / طبعة العراق ١٣٢٨هـ الجزء الأول فقط/ طبعة مكة ١٣٤٩هـ/ طبعة (أبا بطين) ١٣٧٣هـ/ طبعة وزارة المعارف ١٣٨٧هـ/ طبعة وزارة المعارف ١٣٩٤هـ/ طبعة مطابع القصيم ١٣٨٥-١٣٨٨هـ/ طبعة مكتبة الرياض الحديثة (بدون تاريخ)/ طبعة دارة الملك عبدالعزيز ١٤٠٢-١٤٠٣هـ. (في مجلدين)

٣٢. كشاف الحوادث التاريخية الهامة في المملكة / وزارة المعارف ١٣٩٤هـ.

٣٣. كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب / مؤلف مجهول / مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ١٤٠٣هـ/ تحقيق د. عبدالله الصالح العثيمين.

٣٤. معجم المطبوعات العربية : المملكة العربية السعودية/ د. علي جواد الطاهر ١٣٤٤-١٣٩٠هـ.

٣٥. لُعَب العرب/ محمد تيمور.

٣٦. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية/ معجم مختصر لأسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية / حمد الجاسر.

٣٧. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية/ عالية نجد- سعد الجنيدل ـ منشورات دار اليمامة بالرياض ١٣٩٩هـ. (٣ مجلدات)

٣٨. معجم اليمامة/ عبدالله بن محمد بن خميس ١٣٩٨هـ. (مجلدان)

٣٩. مقارنة الشعر العربي الفصيح والشعر النبطي المليح/ عبدالله العلي الزامل (بدون تاريخ).

٤٠. مشاهير علماء نجد وغيرهم / عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ بإشراف دار اليمامة بالرياض/ ط(٢) ١٣٩٤هـ.

٤١. هذه بلادنا (سلسلة) ١-٤٢ نشر الرئاسة العامة لرعاية الشباب / إدارة الشئون الثقافية.

ثالثاً: الجرائد والمجلات

١. مجلة دارة الملك عبدالعزيز.

٢. مجلة العرب.

٣. المجلة العربية.

٤. جريدة أم القرى.

رابعاً: روايات شفهية من كل من :

١. إبراهيم بن عبدالعزيز بن حنيحن.

٢. إبراهيم بن عبدالله الحيدري.

٣. إبراهيم بن ناصر الزايدي.

٤. حمد بن إبراهيم بن ربيعة.

٥. حمد الجاسر.

٦. سعد بن عبدالله الزايدي.

٧. عبدالرحمن بن عبدالله الحيدري.

٨. عبدالرحمن بن عبدالعزيز الفوزان.

٩. عبدالرحمن بن عبدالله بن محيذيف.

١٠. عبدالعزيز بن حمدان الحمدان.

١١. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحمدان.

١٢. عبدالعزيز بن عبدالله بن صقر الموسى.

١٣. عبدالعزيز بن محمد القاسم.

١٤. عبدالله بن حمد البراهيم (رحمه الله).

١٥. عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري.

١٦. عبدالله بن ناصر بن صقر.

١٧. علي بن عبدالرحمن الحمدان.

١٨. محمد بن حمد بن عبيد.

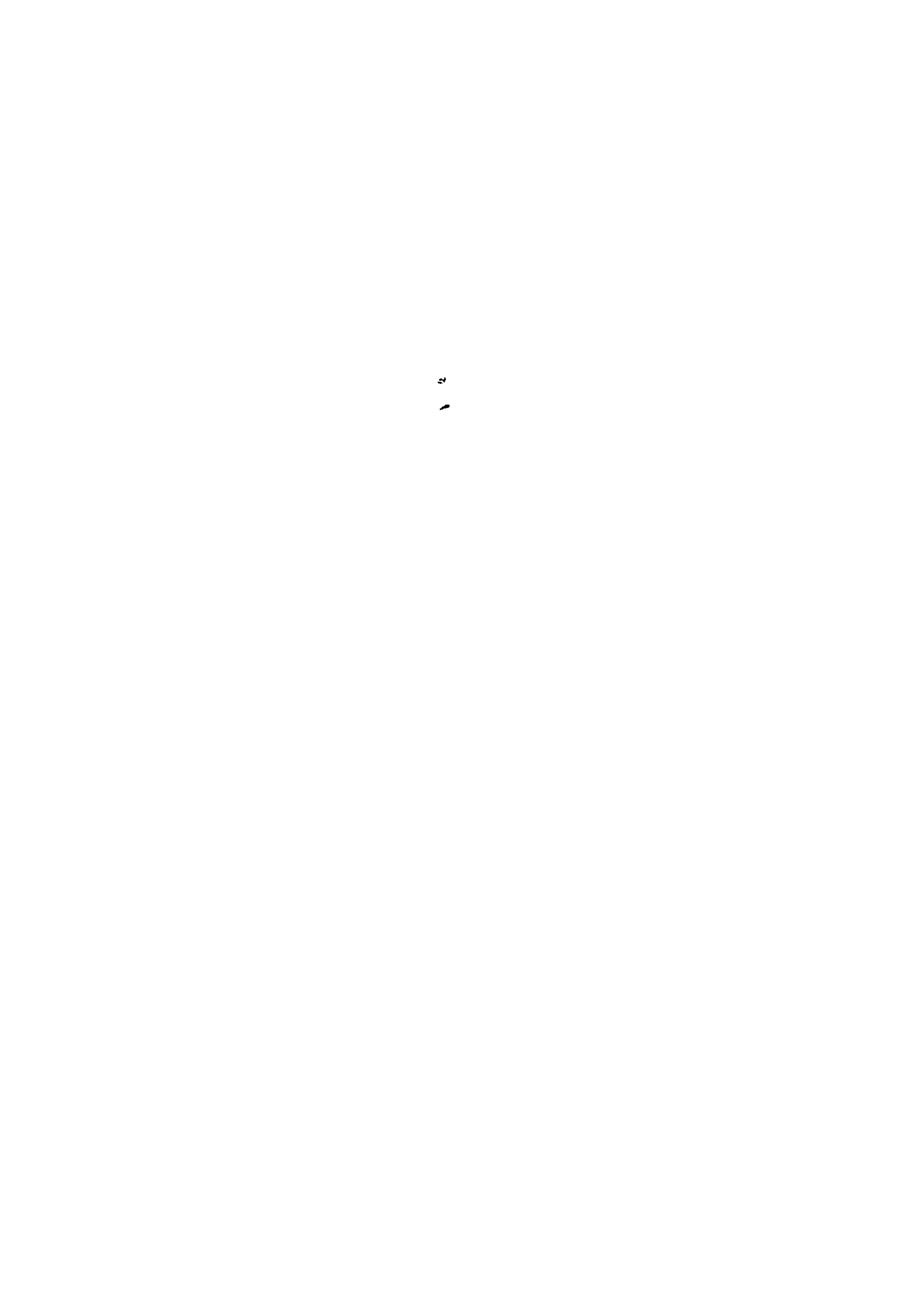
١٩. ناصر بن حمد بن حنيحن.

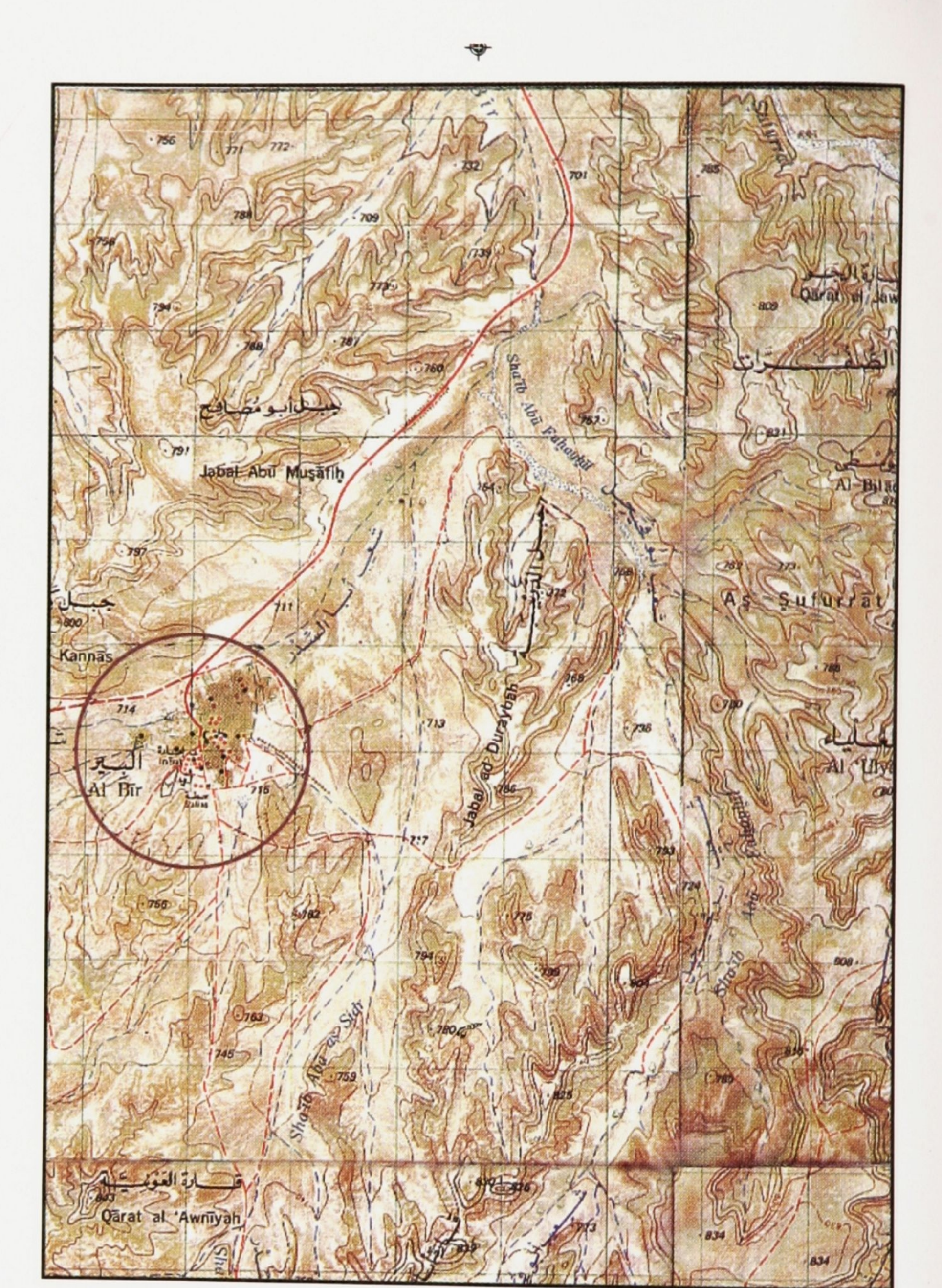
٢٠. حمد بن محمد الفوزان

٢١. راشد بن حمد الدرع

٢٢. وغيرهـــم..

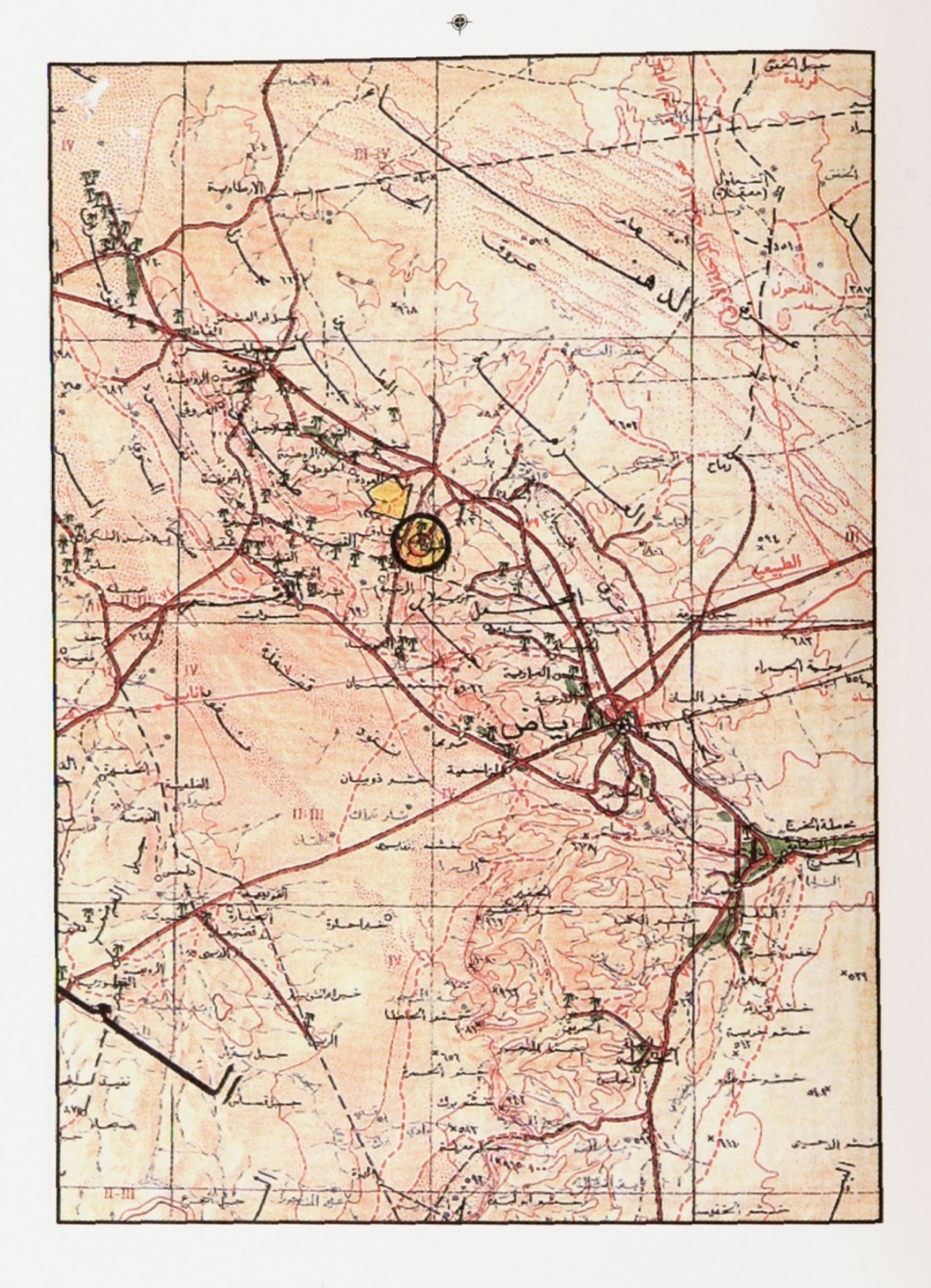
الخرائط

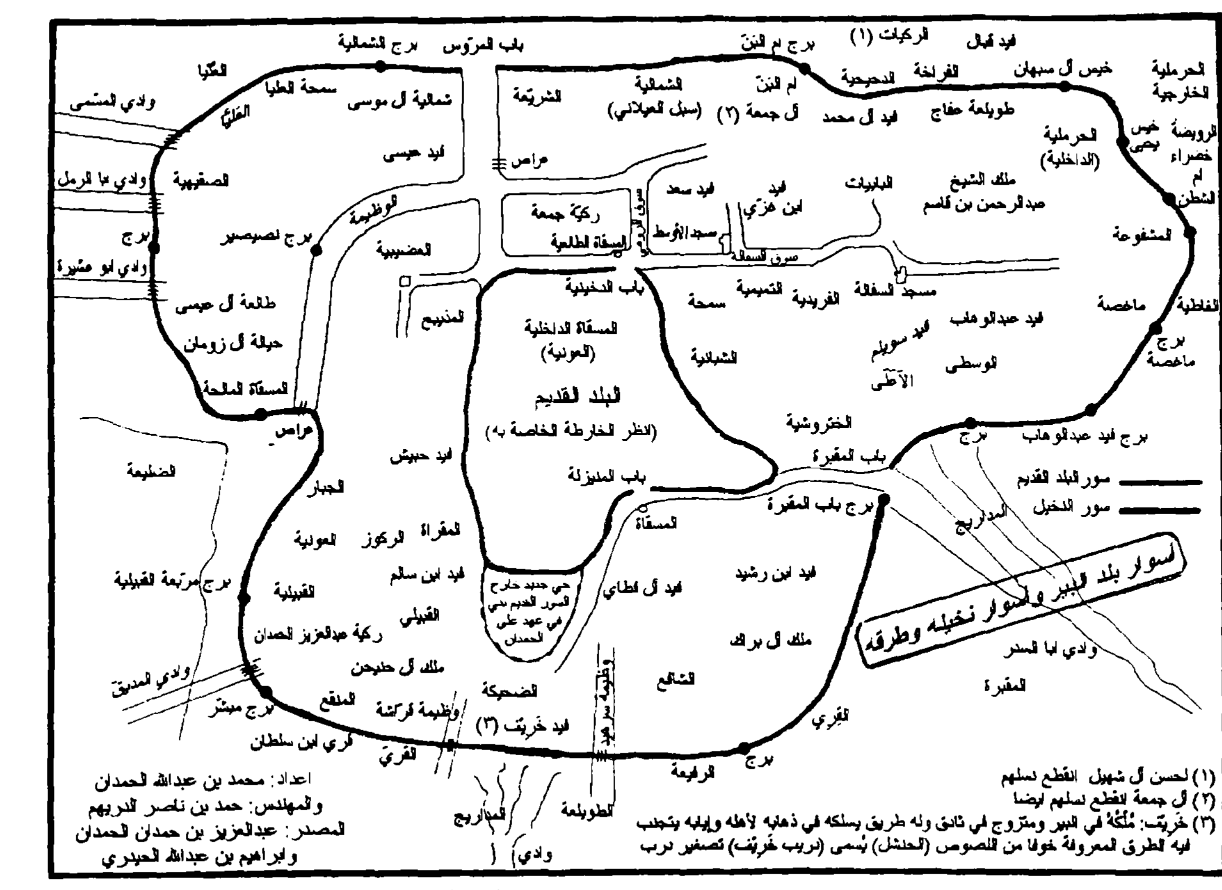



جبل ابو مصافح
Jabal Abū Muşāfiḩ
Kannās
البير
Al Bīr
Jabal ad Durayyah
Aş Şufurrat
قارة العونية
Qārat al 'Awnīyah

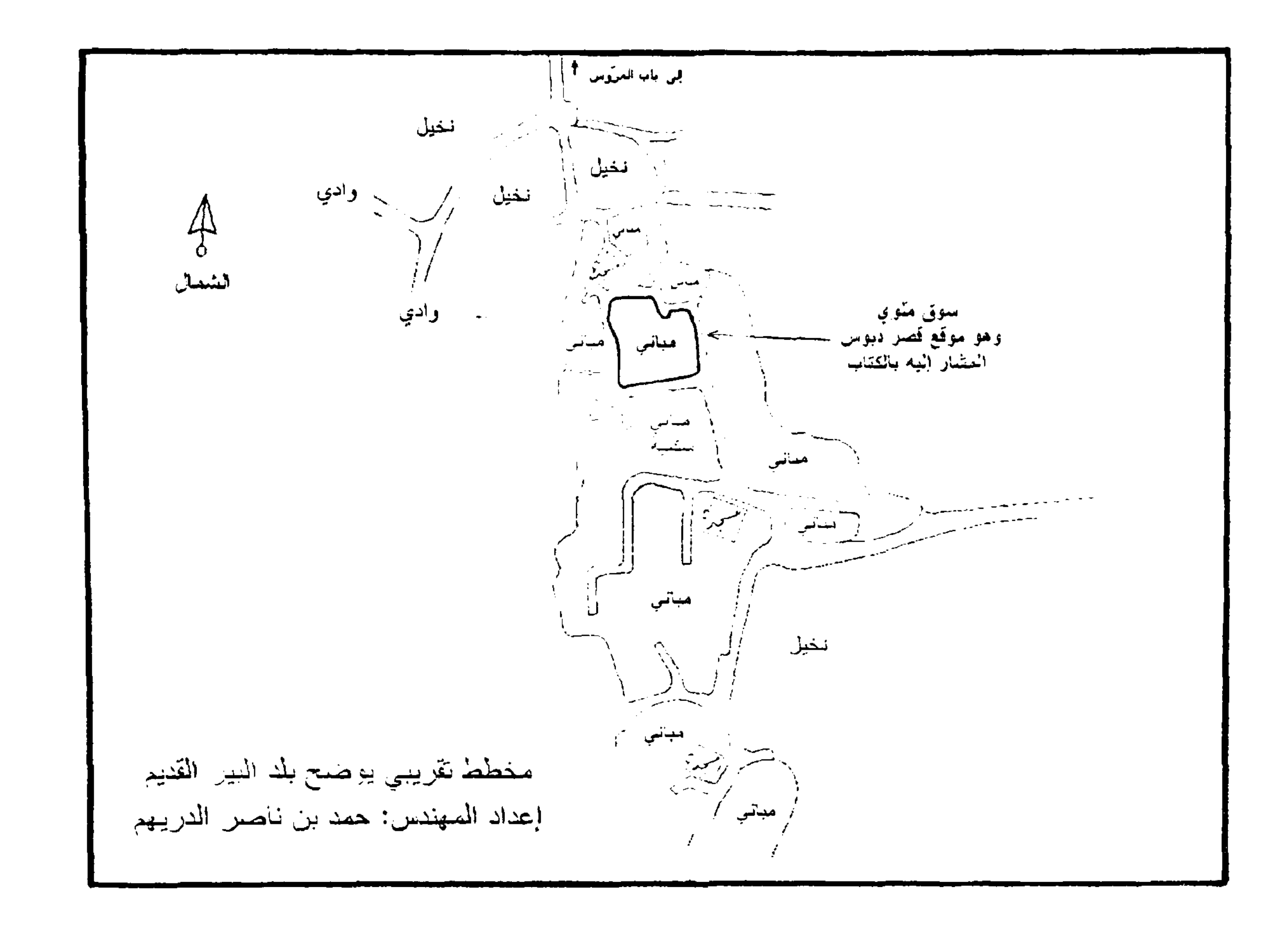


جبل أبو مصافح
Jabal Abū Muṣāfiḥ
جبل كناس
Jabal Kannās
البير
Al Bir
ثادق
Thādiq
Sha'ib ad Dā'imah
Sha'ib al Mi'mā
Sha'ib Bu aqhiran
Sha'ib Aba as Sidr
قارة العويسية

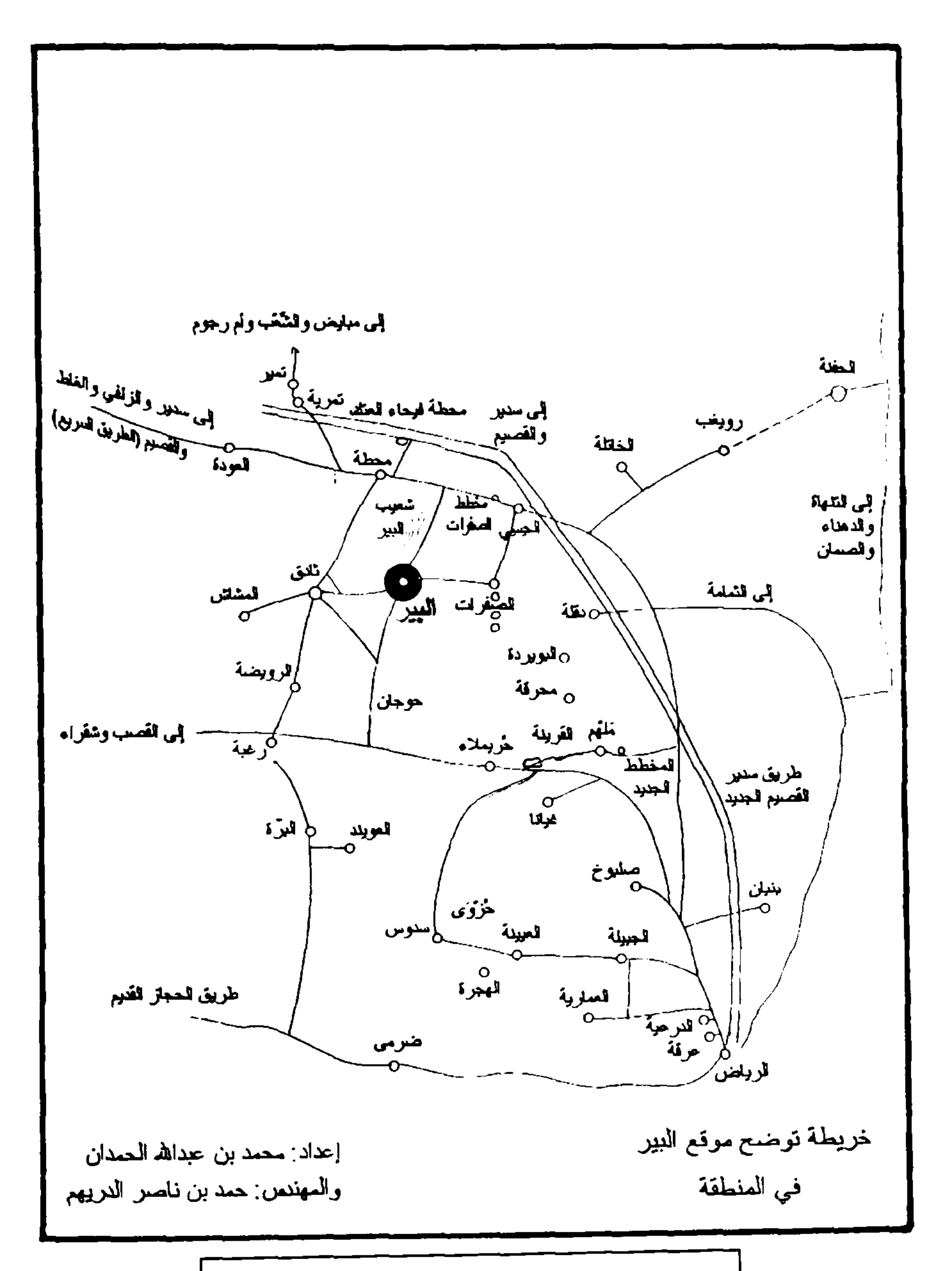




رسمها وطبعها بالحاسوب: قيس بن محمد الحمدان



مخطط تقريبي يوضح بلد البير القديم
إعداد المهندس: حمد بن ناصر الدريهم



رسمها وطبعها بالحاسوب : قيس بن محمد الحمدان

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصيت به انا يا عبد الله بن يحي بن محمد بن عبد العزيز باني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة والنار حق وان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على هذا احيي وعليه اموت وعليه ابعث انشاء الله تعالى ثم
اوصي والزم بان وصيي على ابني بدران وماله محمد بن عبد الوهاب المشاري حتى يبلغ رشده انشاء الله تعالى
واوصي بان وصيي على تنفيذ ما في هذه الوصية والعمل به محمد بن مقرن بن محمد بن عبد العزيز والناظر عليه الشيخ محمد بن
عبد العزيز واوصي ان جميع مالي في نجد من ملك وارث مع الفين وخمساية ريال يشترى بالالفين والخمسمائة
ملك نخل في اي مكان يكون من المحل بمقتضى نظر الوكيل والشيخ يكون وقفا مؤبدا على ذرية اخي محمد الا ان
احتاج ابني بدران فهو شريك معهم ويعاون من غلة الوقف المذكور سبع ضحايا واحده لجدي محمد
ولجدتي سلطانه وواحدة لابي وواحدة لامي وواحدة لاختي سلمى وواحدة لي وواحده لاخي محمد
وواحدة لاخي عبد العزيز ثم اوصي بتفرقة الف ريال يدفع لاختي هيا ثلاثمائة ريال وان فقدت
فلذريتها ويدفع لمحمد بن سعد البدراني مئتين ريال ويدفع لولد ابراهيم بن اخي الشيخ محمد مئة ريال
ويدفع لسلطان بن اخينا الذي في الغاط خمسين ريالا ويدفع لبنت عبد العزيز بن سلطان خمسين ريال
ويدفع لبنت اختي بنت بن صبيح خمسين ريال ويدفع بيد الشيخ محمد مئتين وخمسين ريالا يفرق نصفها على
فقرا اهل البير ونصفها على فقرآء اهل ثادج واوصي بمائة وخمسين ريال في خمس حجج لي حجتين
حجة فريضة الاسلام والثانية تطوع والثالثة لوالدي يحي والرابعة لأمي والخامسة لأختي
سلمى هذا ما اوصي فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
حرر في رابع ذي القعدة ١٣١٠ه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم شهود الحال

صحيح ...

فلاح الحراني

ابراهيم بن محمد بن جاسر

محمد بن ابراهيم بن فوزان

الابر تمير   بسم الله الرحمن الرحيم

من احمد بن فايز ولحدان مانع وناصر بن عثمان وعلي بن عبدالله وابراهيم بن ناصر ابو زيد وعبيد بن ابراهيم الفيصل
وعبدالعزيز ابن هدب وسعد بن ابراهيم وعبدالله بن محمد بن ناصر وسليمان بن عبدالكريم الى جناب الشيخ
المكرم المحترم سعود بن محمد بن رشود سلمه الله وهداه وحفظه وتولاه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه وموجب الخط ابلاغ السلام مع السؤال عن احوالكم وغير ذلك احسن الله عملكم ما طرف
مطلقه علي بن طاري امام مسجد عندنا في بير ثروه ظاهر والغالبه ضيقة ولا اسبال وهو رجال ضعيف
وعنده بنات وعنده ابن له شايب ومعنن وطلبنا تعريف جنابك الشريف بحاله والمرجو من
جنابك الشريف انك تخطه في معاريفك وتعرف الشيوخ بحاله لان ما له عندهم ضيعه وهو له
حاجة اليوم ولا تخفاك ان اهل الحلال الناس في هالوقت والدال على الخير كفاعله والرجو ك
محب نامة الا بالله ثم بك ولا نستغني عنك في الامر الذي يصلح دعواه وبالله ثم بكم كفايه
هذا ومنا السلام على العيال والديانه ومن عندنا العيال يسلمون كاتبه عبدالرحمن بن علي بن حمدان وصلى الله
والباري يحفظكم وانتم في امان الله وحفظه   على محمد

[signature]

انموذج لخط عبدالرحمن بن علي الحمدان رحمه الله

من كتاب رواد التعليم في قطاع تمير
لعبدالعزيز الفيصل
١٤١٧هـ

الفهارس التفصيلية

فهرس الأعلام والأسر والقبائل

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال والذال

حرف الراء والزاي

حرف السين والشين

حرف الصاد والطاء

حرف العين والغين

حرف الفاء والقاف والكاف واللام

حرف الميم

حرف النون والهاء

حرف الواو والياء

فهرس الأمكنة والبلدان

حرف الألف

حرف الباء والتاء والثاء

حرف الجيم والحاء والخاء

حرف الدال والراء والزاي

حرف العين والغين والفاء والقاف

حرف الكاف واللام

حرف الميم

حرف النون والهاء والواو والياء

(١) لعله: وادي حنيفة

فهرس النباتات البرية الوارد ذكرها في الكتاب

فهرس أسماء النخيل

فهرس الصور والمناظر

الفهرس

الكتب التي صدرت من سلسلة (هذه بلادنا)

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف
حائل	١	فهد العلي العريفي
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي
فرسان	٤	إبراهيم بن عبد الله مفتاح
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر حسين الزهراني
عودة سدير	٦	د. عبد العزيز بن محمد الفيصل
المدينة المنورة	٧	محمد بن صالح البليهشي
المذنب	٨	عبد الرحمن بن عبد الله الغانم
الجبيل	٩	عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل
الرس	١١	عبد الله بن محمد الرشيد
الخبر	١٢	عبد الله أحمد الشباط
الزلفي	١٣	عبد الرزاق بن أحمد اليوسف
الباحة	١٤	د. صالح بن عون هاشم عدنان الغامدي
البكيرية	١٥	علي بن سليمان الموقشي
البدائع	١٦	عبد الله بن محمد العبيد
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبد الله العمار
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم بن أحمد حسين كيفي
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب

تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة (هذه بلادنا)

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبد الله السلمان
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم
الشماسية	٢٥	د. عبد الله بن ناصر الوليعي
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني
الأفلاج	٢٧	د. إبراهيم بن صالح راشد الدوسري
رأس تنورة	٢٨	صالح بن محسن فهد القعود
حوطة سدير	٢٩	عبد الله بن عبد الكريم المعجل
تيماء	٣٠	محمد بن حمد السمير التيمائي
روضة سدير	٣١	عبد الله بن محمد بن عبد الله أبابطين
بلاد ثقيف	٣٢	د. يوسف بن علي بن رابع الثقفي
القصب	٣٣	ناصر عبد الله عبد العزيز الحميضي
نجران	٣٤	صالح بن محمد بن جابر آل رميح
الدوادمي	٣٥	سعد بن محمد سعد الطخيس
صبيا	٣٦	محمد بن محسن محمد مشاري
الرياض	٣٧	فهد بن عبد العزيز الكليب
ضرماء	٣٨	د. محمد عبد العزيز القباني
ينبع	٣٩	عبد الكريم محمود الخطيب
الخرج	٤٠	سعد بن عبد الرحمن الدريهم
سراة عبيدة	٤١	د. عبد الله بن علي بن ثقفان
بـــــدر	٤٢	محمد صالح البليهشي

تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة (هذه بلادنا)

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف
رمّان	٤٣	عبد الرحمن بن زيد السويداء
الربيعية	٤٤	عبد العزيز بن راشد عبد الكريم السندي
الوجه	٤٥	د. محمد أحمد الرويثي
تنومة	٤٦	صالح بن علي أبو عراد الشهري
الخرمة	٤٧	عبد الله بن سعد الحضبي السبيعي
سبت العلايا	٤٨	عبد الله بن محمد عبد الرحمن القرني
أبها	٤٩	هاشم بن سعيد علي النعيمي
الدلم	٥٠	محمد بن زيد بن محمد العسكر
موقق	٥١	عبد العزيز بن سلطان الشمري
مرات	٥٢	عبد الله بن عبد العزيز الضويحي
القويعية	٥٣	سعد بن عبد الله بن جنيدل
جبة	٥٤	عاشق عيسى الهزال
أملج	٥٥	سهيل بن سليمان الصبحي
رغبة	٥٦	أحمد بن محمد سعد الحسين
العلاء والحجر	٥٧	عبد الله بن آدم نصيف
عرعر	٥٨	صالح بن عبد العزيز الخضيري
المجمعة	٥٩	فهد بن إبراهيم العسكر
بللسمر	٦٠	عبد الله بن حسن الأسمري
قفار	٦١	د.عبد الرحمن الفريح
رفحاء	٦٢	مطر بن عايد العنزي

الإشراف العام عبد الرحمن بن محمد الحميد

متابعة : عبد الله بن صالح الشويعر



المؤلف في سطور

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الحمدان.

- من مواليد بلد البير ، أحد بلدان منطقة المحمل شمال غرب الرياض (١٢٠ كيلاً).
- درس في الكتّاب في بلده ثم بمدرسة تمير الابتدائية حيث يعمل جده عبدالرحمن بن علي الحمدان إماما وخطيبا لجامعها.
- التحق بمعهد إمام الدعوة بالرياض ثم بكلية العلوم الشرعية وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ.
- أكمل دورة الإدارة المتوسطة ودورة اللغة الإنجليزية بمعهد الإدارة العامة بالرياض.
- عمل بوظائف الدولة بإدارة الكليات والمعاهد / الديوان الملكي / وزارة العمل / إمارة منطقة الرياض. وفضل التقاعد المبكر عام ١٤٠٠هـ.
- شارك بقلمه في الجرائد والمجلات السعودية.
- شارك في تأسيس مؤسسة الجزيرة للصحافة مع زملائه وهو عضو في بعض النوادي الأدبية.
- نشأت لديه هواية جمع المخطوطات والكتب والجرائد والمجلات القديمة والنادرة.
- اشترك في معارض الكتب الدولية بالرياض وفي معرض الكتب النادرة عن المملكة الذي أقامته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض وحصل على ميدالية بذلك.
- لديه متحف قيس يضم نوادر وطرائف ومقتنيات أثرية.
- يكتب في النقد والاجتماع والأدب والسياسة والمرأة وله آراء في ذلك لم يتح لبعضها الخروج.
- يكره المديح والكبر ويهوى الفكاهة.. والرحلات والتعرف على بلاد الله في الداخل والخارج.

صدر له:

- بنو الأثير .. الفرسان الثلاثة، طبع أربع مرات.
- صبا نجد .. نجد في الشعر العربي، طبع مرتين.
- ديوان السامري والهجيني، طبع ثلاث مرات والرابعة تحت الطبع.
- ديوان حميدان الشويعر، طبع مرتين.

ينوي إصدار الكتب التالية (وبعضها معدّ):

- تأملات في كتاب الله.
- من أجل بلدي.. مختارات مما نشر له في الصحف والمجلات.
- الجنس اللطيف (المرأة).
- ابتسم من فضلك.. مختارات من أكثر من ٧٠ كتاباً ومجلة في الفكاهة تضمها مكتبته الخاصة.
- الغزل في الشعر.
- كشاف بأسماء كتب ودواوين الشعر الشعبي القديم ونبذ عنها.
- التقويم الزراعي ونبذة في الفلك والكواكب والأنواء.

ردمك : ٢-٣٤٥-٣٧-٩٩٦٠



المؤلف في سطور

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الحمدان.

- من مواليد بلد البير ، أحد بلدان منطقة المحمل شمال غرب الرياض (١٢٠ كيلاً).
- درس في الكتّاب في بلده ثم بمدرسة تمير الابتدائية حيث يعمل جده عبدالرحمن بن علي الحمدان إماما وخطيبا لجامعها.
- التحق بمعهد إمام الدعوة بالرياض ثم بكلية العلوم الشرعية وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ.
- أكمل دورة الإدارة المتوسطة ودورة اللغة الإنجليزية بمعهد الإدارة العامة بالرياض.
- عمل بوظائف الدولة بإدارة الكليات والمعاهد / الديوان الملكي / وزارة العمل / إمارة منطقة الرياض. وفضل التقاعد المبكر عام ١٤٠٠هـ.
- شارك بقلمه في الجرائد والمجلات السعودية.
- شارك في تأسيس مؤسسة الجزيرة للصحافة مع زملائه وهو عضو في بعض النوادي الأدبية.
- نشأت لديه هواية جمع المخطوطات والكتب والجرائد والمجلات القديمة والنادرة.
- اشترك في معارض الكتب الدولية بالرياض وفي معرض الكتب النادرة عن المملكة الذي أقامته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض وحصل على ميدالية بذلك.
- لديه متحف فيس يضم نوادر وطرائف ومقتنيات أثرية.
- يكتب في النقد والاجتماع والأدب والسياسة والمرأة وله آراء في ذلك لم يتح لبعضها الخروج.
- يكره المديح والكبر ويهوى الفكاهة.. والرحلات والتعرف على بلاد الله في الداخل والخارج.

صدر له:

- بنو الأثير .. الفرسان الثلاثة، طبع أربع مرات.
- صبا نجد .. نجد في الشعر العربي، طبع مرتين.
- ديوان السامري والهجيني، طبع ثلاث مرات والرابعة تحت الطبع.
- ديوان حميدان الشويعر، طبع مرتين.

ينوي إصدار الكتب التالية (وبعضها معدّ):

- تأملات في كتاب الله.
- من أجل بلدي.. مختارات مما نشر له في الصحف والمجلات.
- الجنس اللطيف (المرأة).
- ابتسم من فضلك.. مختارات من أكثر من ٧٠ كتاباً ومجلة في الفكاهة تضمها مكتبته الخاصة.
- الغزل في الشعر.
- كشاف بأسماء كتب ودواوين الشعر الشعبي القديم ونبذ عنها.
- التقويم الزراعي ونبذة في الفلك والكواكب والأنواء.

ردمك: ٢-٣٤٥-٣٧-٩٩٦٠